



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران
علیه السلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

سنة ١٣٠٠

الكتاب في معرفة الأجناس

في الأجناس والأجناس

في الأجناس والأجناس

الأجناس

في الأجناس والأجناس

الأجناس والأجناس

الأجناس والأجناس

الأجناس

الأجناس والأجناس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عواالم العلوم والمعارف والاحوال (الجزء ١٥) فى احوال اميرالمؤمنين عليه السلام

نويسنده:

محمد باقر بن مرتضى موحد ابطحى اصفهانى

ناشر چاپى:

موسسه الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

ناشر ديڭيتالى:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

٥	فهرست
١٢	عولم العلوم والمعارف والاحوال (الجزء ١٥) فى احوال اميرالمؤمنين عليه السلام المجلد ١
١٢	اشاره
١٣	اشاره
١٦	فهرس مجلدات موسوعه عولم العلوم ومستدر كاته
١٦	من بدء نوره وولادته فى الكعبه إلى شهادته بمسجد الكوفه
١٧	كلمه المؤتسه
٢١	مقدمه التحقيق
٣٢	منهج التحقيق
٣٦	مقدمه المؤلف
٣٧	هذا هو المجلد الخامس عشر من كتاب
٣٧	« عولم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات والأخبار والأقوال »
٣٧	الذى صتفه وألفه وجمعه هذا الفقير الحقير
٣٧	اشاره
٣٧	علی بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه من ولادته إلى شهادته
٣٩	الكتاب الخامس عشر من كتاب عولم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات والأخبار والأقوال
٣٩	فى احوال مولانا ومقتدانا وامامنا، إمام المشارق والمغرب
٣٩	اشاره
٣٩	الجزء الأول
٣٩	فيما يتعلق بولادته عليه السلام
٣٩	اشاره
٤٠	١- أبواب نوره، وظهوره، وأصله، وطنيته صلوات الله عليه
٤٠	١- باب بدو نوره، ومبدأ ظهوره صلوات الله عليه وأنه والنبي صلى الله عليه و آله من نور واحد
٤٠	الحديث القدسى:

- الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله، والصحابه، والتابعين: ٤١
- أميرالمؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله ٥٢
- الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام ٥٥
- الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله ٥٦
- الكاظم، عن آبائه عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله ٥٨
- وحده عليه السلام: ٥٨
- الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله ٦٠
- الجواد عليه السلام ٦٠
- علي النقي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله: ٦٠
- ٢- باب أصله عليه السلام، وأتته والنبي صلى الله عليه وآله من أصل واحد ٦٢
- اشاره ٦٢
- علي بن الحسين، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٧١
- الباقر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٧١
- الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٧١
- الباقر عليه السلام ٧٢
- ٣- باب ما ورد في طينته عليه السلام وأتته عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله من طينه واحده ٧٢
- الرسول صلى الله عليه وآله: ٧٢
- علي بن الحسين، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: ٧٤
- الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ٧٤
- الكاظم، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٧٤
- (٤) باب أنّ لحم علي عليه السلام لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه دمه ٧٥
- الرسول صلى الله عليه وآله: ٧٥
- أميرالمؤمنين عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله: ٧٩
- ٢- أبواب نسبه من طرف أبيه، واسم أبيه وآبائه، وأحوال أبيه أبي طالب، وفضائله ومناقبه عليهما السلام ٨١
- ١- باب نسبه من طرف أبيه، واسم أبيه، وأسماء آبائه عليهم السلام ٨١
- الأخبار، علي عليه السلام ٨١

- الكتب: ٨٣
- ٢- باب بعض أحوال أبيه أبي طالب عليه السلام وحفظه وحمايته ونصرتة للنبي صلى الله عليه وآله، وأشعاره فيه ٨٥
- اشاره ٨٥
- الصحابه والتابعين، والأئمه جميعاً : ٨٥
- ومن قصيده لأبي طالب: ١٠٣
- الأئمه، الصادق عليهم السلام : ١١١
- الكتب: ١١٢
- ٣- باب بعض ما ورد في وفاه أبي طالب عليه السلام ١١٣
- اشاره ١١٣
- الصحابه والتابعين: ١١٣
- الأئمه، أمير المؤمنين عليه السلام: ١١٥
- الكتب: ١٢٠
- ٤ - باب فيما ورد في ثبوت إسلام أبي طالب وإيمانه وبعض فضائله ومناقبه وعلو شأنه ورفع مكانته رضى الله عنه ١٢١
- الصحابه، والتابعين: ١٢١
- الأئمه، أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٥
- الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام: ١٢٥
- وحده عليه السلام ١٢٧
- الكاظم عليه السلام: ١٣٠
- الحسن العسكري عليه السلام: ١٣٢
- سفراء القائم عليه السلام ١٣٣
- ٥ - باب آخر وهو من الأول ١٣٤
- اشاره ١٣٤
- خاتمه فيها تحقيق وتبيين ١٧٦
- ٣ - أبواب نسب أمير المؤمنين صلوات الله عليه ٢٣٩
- اشاره ٢٣٩
- ١ - باب نسبه من طرف أمه ونسبها رضى الله عنها ٢٣٩

- ٢ - باب تزويج أبي طالب فاطمه بنت أسد رضى الله عنها ٢٤١
- ٣ - باب بعض أحوالها مع النبي صلى الله عليه وآله ٢٤٢
- ٤ - باب وفاتها رضى الله عنها ٢٤٤
- الصحابه، والتابعين: ٢٤٤
- الأئمه، الصادق عليه السلام: ٢٤٧
- الكتب: ٢٤٨
- ٥ - باب بعض فضائلها رضى الله عنها ٢٥٢
- الصحابه والتابعين: ٢٥٢
- الأئمه، على بن الحسين عليهما السلام: ٢٥٢
- الكتب: ٢٥٣
- ٤ - أبواب ما يتعلق بولادته صلوات الله عليه ٢٥٥
- ١ - باب البشائر بولادته عليه السلام ٢٥٥
- الصحابه والتابعين: ٢٥٥
- الأئمه، الصادق عليه السلام: ٢٥٥
- الكتب: ٢٥٦
- ٢ - باب تاريخ ولادته عليه السلام ٢٥٨
- الصحابه، والتابعين: ٢٥٨
- الكتب: ٢٥٩
- ٣ - باب كيفيته ولادته الشريفه صلوات الله عليه ٢٦٢
- الصحابه، والتابعين: ٢٦٢
- الأئمه، على بن الحسين عليهما السلام: ٢٧٦
- الكاظم، عن أبيه، عن زين العابدين عليهم السلام: ٢٧٦
- الصحابه، والتابعين، والأئمه جميعاً: ٢٧٨
- الكتب: ٢٨٤
- (٤) باب أنّ علياً عليه السلام وليد الكعبه «وهو الشهيد في محراب مسجد الكوفه» ٢٨٨
- اشاره ٢٨٨

- وأما أعلام الشيعة «بترتيب تاريخ وفاتهم» على ما فى الغدير: ٦/٢٤ فمنهم: ٣٠٢
- المؤلفون المصزون بأن هذه الفضيله مختصه بالإمام ٣١٣
- ألا إن هذه الولاده فى الكعبه المعظمه آيه الهيه وفضيله من العلى الأعلى لعلّى عليه السلام «خضه بها رب البيت إكراما له، ولا نعلم له نظيرا» ٣١٧
- وقفه وتأمل: ٣٢١
- ٥ - باب رضاعته وتربيته ونموه صلوات الله عليه ٣٤٢
- الباقر عليه السلام: ٣٤٢
- ٥ - أبواب أسمائه عليه السلام وعللها ٣٤٦
- ١ - باب جوامع أسمائه عليه السلام وعللها ومعانيها ٣٤٦
- رسول الله صلى الله عليه و آله ٣٤٦
- الأئمه، الباقر ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام : ٣٤٦
- ٢ - باب ما ورد فى خصوص تسميته بعلّى عليه السلام ٣٥٢
- الرسول صلى الله عليه و آله والصحابه والتابعين: ٣٥٢
- الكتب: ٣٥٧
- ٣ - باب فيما ورد فى أنّ اسمه عليه السلام زيد ٣٦٥
- ٤ - باب فيما ورد فى تسميته عليه السلام حيدر ٣٦٦
- الصحابه والتابعين: ٣٦٦
- الكتب: ٣٦٧
- (٥) باب فيما ورد فى تسميته عليه السلام بأمرالمؤمنين ٣٦٨
- الصحابه ٣٦٨
- ٦ - أبواب كناه صلوات الله عليه ٣٧٠
- ١ - باب تكنيته عليه السلام بأبى تراب وعللها ٣٧٠
- اشاره ٣٧٠
- الصحابه والتابعين ٣٧٠
- الكتب: ٣٨٠
- ٢ - باب تكنيته عليه السلام بأبى الحسن ٣٨٢
- ٣ - باب تكنيته عليه السلام بأبى الريحانتين ٣٨٣

- ٣٨٣ ----- (٤) باب تكنيته عليه السلام بأبى الأئمة الأحد عشر
- ٣٨٤ ----- (٥) باب تكنيته عليه السلام بأبى الأئمة الطاهرين
- ٣٨٥ ----- (٦) باب تكنيته عليه السلام بأبى الشهداء الغرباء
- ٣٨٥ ----- ٧ - باب تكنيته عليه السلام بأبى اليتامى والمساكين
- ٣٨٥ ----- ٨ - باب تكنيته عليه السلام بأبى العتره الطاهره
- ٣٨٦ ----- (٩) باب تكنيته عليه السلام بأبى الوحيد الشهيد
- ٣٨٧ ----- ٧ - أبواب القابه عليه السلام
- ٣٨٧ ----- ١ - باب أنه يعسوب المؤمنين ويعسوب الدين وأمير النحل وأمير المؤمنين وقائد الغز المحجلين ووصى رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٣٨٧ ----- الصحابه والتابعين
- ٣٨٧ ----- الرضا عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٨٩ ----- ٢ - باب فيما ورد بتسميته عليه السلام بالمرتضى
- ٣٨٩ ----- ٣ - باب أنه عليه السلام سيف الله على أعدائه ورحمه الله على أوليائه
- ٣٩٠ ----- ٤ - باب أنه عليه السلام القضم
- ٣٩٠ ----- ٥ - باب سائر القابه الشريفه
- ٣٩٠ ----- الكتب
- ٣٩٧ ----- ٨ - أبواب حليته وشمائله صلوات الله عليه
- ٣٩٧ ----- ١ - باب جوامع حليته وشمائله عليه السلام
- ٣٩٧ ----- الصحابه والتابعين
- ٤٠٨ ----- ٢- باب فى خصوص أنه (عليه السلام)الأنزع البطين، و معتدل القامه، وعللها
- ٤٠٨ ----- الرسول (صلى الله عليه وآله) والصحابه والتابعين
- ٤٠٩ ----- الأئمة، الصادق، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)
- ٤١٠ ----- الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن الرسول(صلى الله عليه وآله)
- ٤١٠ ----- ٣- باب آخر فى خصوص صلعه، وعلته (عليه السلام)
- ٤١٠ ----- أميرالمؤمنين (عليهم السلام)
- ٤١١ ----- الصادق (عليه السلام)، عن الرسول (صلى الله عليه وآله)
- ٤١٢ ----- الكتب

فهرس العناوین - ٤١٤

١- أبواب تورہ، و ظهورہ، وأصلہ، وطننتہ(علیہ السلام) ٤١٤

٢- أبواب نسبه من طرف أبیہ، واسم أبیہ وأبائہ، وأحوال أبیہ أبی طالب، و فضائله ومناقبه(علیهما السلام) ٤١٤

٣- أبواب نسب أمیر المؤمنین(علیہ السلام) من طرف أمہ فاطمہ بنت أسد و بعض أحوالها و فضائلها(علیهما السلام) وارضائها ٤١٤

٤- أبواب ما یتعلق بولادته (علیہ السلام) ٤١٥

٥- أبواب أسمائہ(علیہ السلام) وعللها ٤١٥

٦- أبواب کنائہ(علیہ السلام) ٤١٥

٧- أبواب القابہ(علیہ السلام) ٤١٦

٨- أبواب حلیتہ وشمائلہ(علیہ السلام) ٤١٦

..... ٤١٨ دربارہ مرکز

هويه الكتاب

سرشناسه : بحراني، عبدالله بن نورالله، قرن ١٢ق.

عنوان و نام پديدآور : عواالم العلوم و المعارف و الاحوال من الايات و الاخبار و الاقوال [بحراني]/عبدالله البحراني الاصفهاني ؛ مستدرکها: محمد باقر الموحّد الابطحي الاصفهاني.

مشخصات نشر : قم: موسسه الامام المهدي ، جبل المتين، ١٤٣٦-

مشخصات ظاهري :الجزء (١٥) ج ٥.

شابک : ٩٧٨-٩٦٤-٧٧٩٢-٤٠-٠

وضعيت فهرست نویسی : برون سپاری

يادداشت : عربى.

يادداشت : کتابنامه.

موضوع : بحراني، عبدالله بن نورالله، قرن ١٢ق. . جامع العلوم و المعارف و الاحوال من الآيات و الاخبار و الاقوال -- فهرست ها

موضوع : احاديث شيعه -- قرن ١٣ق.

موضوع : على بن ابى طالب(ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ق. -- فضائل

شناسه افزوده : موحّدی ابطحي، محمدباقر

رده بندي کنگره : BP١٣٦/٥ ب /ب ٩٣٠٠٩ ١٣٠٠

رده بندي ديويى : ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی : ٣٧٢١٠٧١

من بدء نوره وولادته فى الكعبه إلى شهادته بمسجد الكوفه

١ - على عليه السلام فى بدء نوره وطينته ونسبه وولادته وأسمائه وكناه وشمائله

٢ - على عليه السلام فى الآيات النازله والمؤوله بشأنه، الدالّه على امامته وعلو مكانه

٣ -- على عليه السلام فى النصوص على إمامه الأئمه الإثنى عشر، وأنه على السلام أولهم

٤ - على عليه السلام فى النص على امامته فى حديث الغدير

٥ - على عليه السلام فى النصوص الخاصه بإمامته عليه السلام

٦-٨ - على عليه السلام فى فضائله ومناقبه عليه السلام

٩ -- على عليه السلام فى مكارم أخلاقه وسيره عليه السلام

١٠ -- على عليه السلام فى معجزاته عليه السلام

١١ -- على عليه السلام فى علومه وقضاياه عليه السلام

١٢ -- على عليه السلام فى احتجاجاته وكلماته وأشعاره ومفتتح خطبه

١٣ -- على عليه السلام فى أدعيته ومناجاته «الصحيحه العلويه الجامعه»

١٤-١٥ - على عليه السلام فى حكمه ومواعظه

١٦ -- على عليه السلام فى أحوال أولاده وأزواجه وأصحابه

١٧ -- على عليه السلام فى أحوال شيعته ومحبيه وفضائلهم وصفاتهم

١٨ -- على عليه السلام فى شهادته ومشهده

كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال من جمله الآثار الخالده، ومن الكتب التي لها مكان خاص ورفيع عند الشيعة.

مؤلفه المحدث الكبير والمتبع النحرير الشيخ عبدالله البحراني الإصفهاني قدس سره، ألفه بعد تأليف أستاذه لبحار الأنوار، وتصل نسخه الخطية إلى ١٠٠ مجلد .

المرحوم البحراني الذي هو من أعظم تلامذه شيخ الإسلام العلامة المجلسي قدس سره،

قد دون وألف كتابه هذا على منوال وسياق بحار الأنوار، فيعتبر البحار مصدراً وكان تبويبه وترتيبه الخاص الذي أتبع في هذا الكتاب و... من جمله الإمتيازات التي جلبت أنظار أصحاب الذوق الرفيع والدقه في العمل .

ومع الأسف فإن هذا الأثر النفيس الخالد كان في عدّه نسخ خطيه معدوده ومحدوده متروكاً ومنسياً في زوايا الغربه والنسيان في المكتبات، حتى تصدى لتحقيق وطبع هذا الأثر القيمه العلامة المحقق والمحدث المدقق آيه الله العظمى السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الإصفهاني قدس سره لأول مره واهتم به اهتماماً بالغاً وكبيراً .

مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام - التي تأسست في الحوزه العلميه بقم المقدسه عش آل محمد عليهم السلام تحت إشراف هذا العالم الرباني وأسوه العلم والجهاد منذ أكثر من أربعين سنه مشغوله ومهمته في تحقيق ونشر آثار أهل بيت العصمه والطهاره عليهم السلام - بحمد الله المتان وتوفيقه قامت بإيراده وعزم مؤسسها المعظم وبسعيها البالغ في إحياء هذا السفر النفيس، واستطاعت في هذا المضمار بفضل الله وبعنايات وإمداد

بقية الله الأعظم الإمام صاحب العصر والزمان أرواحنا فداءه وبالإسناد الجادّ وتدقيق الأستاذ والمعلم القدير آية الله العظمى السيد الأبطحي قدس سره طبع ٢٥ مجلداً من هذه الموسوعة العظيمة بعد سنوات من العمل الجادّ والهمة العالية والزحمات الكبيره وجعلها في متناول أصحاب الفضل والتدقيق .

وبعد الشروع في بحث وتدقيق أجزاء عوالم العلوم الخطية بنفس الهمة والسعي الحثيث والتتبع الدقيق الذي قامت به المؤسسه، وجدنا وللأسف أنّ بعض مجلدات هذه المجموعه مفقوده ولم نجد لها مع ما وقع لدينا من المخطوطات، ولكن بفضل همّه ودرايه السيد المؤسس رضی الله عنه استطاع أن يجبر هذا النقص والخلل الواقع في الموسوعه ١ - عن طريق استدراك مجموعته من أجزاءه بصورة كامله و تأليف كتاب جديد على نفس السياق والترتيب الموجود في أبواب النسخ الخطية الموجوده تحت عنوان «مستدرک عوالم العلوم» على سبيل المثال والإشارة؛

أ . حياه الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام . ب . حياه الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام.

ج . حياه الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام .

٢ - إضافة استدراقات على الأجزاء الموجوده بصورة جزئيه كترتيب أبواب جديده، وإضافه روايات مناسبة للأبواب الموجوده فعلاً .

وزياده بعض البيانات والإضافات المفيده في كلّ قسم، مع التعليقه والتصحيح .

ومن جمله كتاب عوالم العلوم الشريف مجموعته حياه أمير المؤمنين عليه السلام التي يتواصل العمل فيها لسنوات طويله، وقامت مؤسسسه الإمام المهدي عليه السلام بإشراف مؤسسها الفقيه رحمه الله عليه بصرف جزء كبير من وقتها طوال هذه الأعوام وباهتمام وترغيب السيد الجليل ومثابرتة في حثّ وتشويق محققى المؤسسسه المحترمين على المضىّ قدماً في هذا العمل الكبير، وبحمد الله تمّ إنجاز القسم الأكبر من هذه المجموعه وإتمام هذا العمل في هذه المدّة.

ولكن بالتسليم والرضا بقضاء الله تعالى، وفي الوقت الذي لم تتمكن فيه مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام من إتمام الكثير من أعمالها الثمينه وجهودها المصنیه فی مضماری تحقیق ونشر آثار ومناقب أهل البيت عليهم السلام، وحاجتها الماسه إلى أستاذ ومعلم كبير مثل آیه الله العظمی السید الأبطحی قدس سره، فإنها منیت بخسارتها العظیمه بفقدان هذا العالم الكبير فأصبیت بالأحزان، وكان فقده مؤثراً جداً فی عدم إكمال هذه الأعمال الكبيره المهمه .

وأخذ طلبه ومحققی ومريدى هذا العالم الربانى الكبير فى مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام على عاتقهم وبعد الإستعانه بالله عزوجل والتوجه والتوسل بعنايات الرسول الأكرم وآل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وبالتأسيى بأستاذهم ومعلمهم مع التوكيل والتوسيل الدائم المستمر وبالعزم والهمه المتعالیه الزائده على الوصف للتغلب على جميع المشاكل التى تواجههم، وعقدوا العزم على الإستمرار فى هذا الطريق .

وبعد عام من رحيل السید الجليل وفراقهم له الباعث على غمهم وخصيتهم وحنزهم استطاعوا أن يواصلوا المسير فى الطريق والمسلك الذى سار فيه هذا المحقق العالم الحكيم بقدر الإمكان، واستمروا فى تقديم نتائجهم وثمره جهودهم وأتباعهم وبالخصوص فى أحياء عوالم العلوم التى كانت أمنيّه هذا المحقق القدير فى أن ترى النور وإكمالها قبل وفاته ورؤيتها منتشره بين القراء الكرام. وبحول الله وقوته وبركه أهل بيت العصمه والطهاره عليهم السلام وبنتيجه جهده وجد الإخوان محققينا فى مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام وبمناسبه حلول الذكرى السنويه الأولى لرحيل فقيدالإسلام فخر الشيعة العلامة المحقق آيه الله العظمى السید محميد باقر الموحيد الأبطحى الإصفهانى قدس سره تم طبع عوالم العلوم (حياه مولانا الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام) بحلته الجديده وتنظيمه وترتيبه المتنوع الذى ينير الأبصار ويقر أعين أصحاب

الفضل والكمال والموالين المخلصين لعلی وآل علی علیه وعليهم السلام .

وفی الختام نشكر الإخوه المحققين ؛ السيد باقر الحلو والشیخ محمّد الطریف وزملاءنا الأعزّاء ؛ أیاد حسن الثابتی، محمّد الشیحان، علیّ الكعبی .

الذین وازرونا وساعدونا فی إتمام هذا العمل وبذلوا الجهود الجبّارة فی إعلاء الأهداف السامیه الشامخه للمؤسّس الكبیر والفقید الراحل، وأتمّوا مراحلہ، وكذلك الشكر والإمتنان موصول إلى صاحب السعاده خادم أهل البيت علیهم السلام جناب الحاج علی أكبر النباتی وفقه الله تعالی لكلّ خیر وله الشكر والتقدير الفائقین علی ما تفضّل به فی هذا المضمّار .

ونرجوا من أصحاب الفضل والفضیله والتحقیق والتدقیق والعلماء الأعلام والإخوه الكرام أن یسعفونا ویمدّونا بما عندهم من اقتراحات وملاحظات مفیده ومؤثّره حول الكتاب لكي نستفید منها فی المستقبل. لأننا لا ندعی الكمال، فالكمال لله وحده، ولا بدّ لكل عمل من هفوات وأخطاء، فالرجاء تنبیها علیها ونحن نتقبّل كلّ ما عند الإخوه من الملاحظات النافعه والمفیده، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمین، وصلى الله علی سیدنا محمّد وآله الطاهرین ، سیما بقیّہ الله فی الأرضین.

قم المقدّسه / ربیع المولود ۱۴۳۶ هـ - ق

مدیریه مؤسسه الإمام المهدی علیہ السلام

لمؤسّسها الراحل آیه الله العظمی

السید محمّد باقر الموحّد الأبطحی الإصفهانی قدس سره

الحمد لله العليّ الأعلى المتعال، والصلاه والسلام على سيّد الأنبياء وخاتم الرسل، وعلى آله الأوصياء أشرف الآل.

« من مولانا عليّ أمير المؤمنين عليه السلام إلى المهديّ عليه السلام مظهر الدين ومحقق الآمال »

وبعد ... فهذا سفر آخر نضعه بين يديك - أخى القارئ - يضمّ بين دفتيه شذرات ولمعا من حياه فاضله واسعه عظيمه، حافله بالمواقف الجريئه النبيله والأحداث المهيبه الجليله، ومليئه بالمشاهدات العظام والوقائع الجسم، ومفعمه بالفضائل والمكرمات، ومشحونه بالطوائل والكرامات، تفيض الحكمة الناصعه والموعظه الرائعه من جوانبها، وتسيل العجائب المحسوسه والغرائب الملموسه من حواشيهها، جوهرها الحقيقه والحقّ، ومحورها المنطق والصدق، بشكل يندر أن نجد لها نظيرا فى تاريخ البشريّه ...

ولم لا؟! وصاحبها من أخبر الله سبحانه على لسان سيّد أنبيائه وخاتم رسله: إنّ عليّاً عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، وطاعته طاعته، ومعصيته معصيته. (١)

وجعله من نبيّه بمنزله شيث من آدم، وسام من نوح، وإسحاق من إبراهيم، وهارون من موسى، وشمعون من عيسى إلاّ أنّه لانبىّ بعده. (٢)

وخاطبه رسول الله صلى الله عليه وآله - وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى - قائلاً:

ص: ٩

١- أخرجه الحاكم فى المستدرک: ٣/١٢١، وص ١٢٨، والذهبي فى تلخيصه، وصحّاه.

٢- تظافت روايات الفريقين فى إيراد هذه المنزله المنيفه والدرجه الشريفه سيّما قوله صلى الله عليه وآله فى أكثر من مناسبه: «عليّ منى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لانبىّ بعدى». راجع صحيح البخارى: ٥/١٢٩، صحيح الترمذى: ٥/٣٠٤ وصحّحه، ومسند أحمد: ٣/٥٠.

«يا عليّ! ما عرف الله حقّ معرفته غيرى وغيرك، وما عرفك حقّ معرفتك غير الله وغيرى» (١). وقال له: «أنت أختى وصاحبى، ورفيقى فى الجنّة» (٢).

وقال له فى جماعه أصحابه:

«يا عليّ! من فارقتى فقد فارق الله، ومن فارقك يا عليّ فقد فارقتى» (٣).

أجل أختى القارئ: إنّه خليل النبوه والمخصوص بالأخوه، المنصوص عليه بالولايه، والمؤيد بالوصايه، باب مدينه العلم والبلاغه ومعدن الحكمه والفصاحه، ومعدن المجد ومبدؤه ومعناه ومبناه، أبو الأئمه المعصومين، وليث الموحدين وقاتل المشركين، زوج البتول فاطمه الزهراء عليها السلام، وخير من سكن الأرض والسماء بعد الرسول صلى الله عليه وآله، أسد الله الغالب «عليّ بن أبى طالب» صلوات الله وسلامه عليه ما صمت صامت ونطق ناطق وذو شارق. فنحن الآن - ولا ريب - أمام شخص هو أبعد منالاً وأعمق غوراً، وأجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً، وأرفع جانباً من أن يحاط بشأنه، ثم يترجم له بهذه الصفات الجليله والكلمات القليله، أو أن يكتب عنه كما يكتب عن بعض الشخصيات بذكر ما ذاع صيته من مواقف لهم مشهوره، أو سرد ما اشتهر عنهم من فضائل، أو درج ما عرف منهم من مآثر، فهو صلوات الله وسلامه عليه بذاته فضيله، ونعمه، وكرامه، ولطف من البارئ جلّ جلاله، من به على عباده إلى يوم القيامة، بل هو سرّ إلهى مودع فى هيكل بشرى زد على ذلك أنّ الكثير من الكتاب والأدباء والمفكرين الإسلاميين وغير الإسلاميين - على مرّ العصور - قد سرفوا مدادهم، وزينوا مؤلفاتهم بأريج فضائله وعاطر ذكر مناقبه، فأفرد بعضهم المجلدات الضخمه، والبحوث الطويله فى محاوله

ص: ١٠

١- مناقب آل أبى طالب: ٣/١٦٧، عنه البحار: ٣٩/٨٤، وفى تأويل الآيات: ١/٢٣٥ ضمن ح ١٥. «يا عليّ، ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفنى إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا».

٢- راجع تاريخ ابن عساکر: ١/١٢٢، ومنتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٥/٤٦.

٣- راجع الرياض النضره: ٢/٢٢٠، مستدرک الحاكم: ٣/١٤٦، ذخائر العقبى: ٦، وغيرها.

لدراسه سرّ هذه العبقريّه، وما تميّزت به فصول حياته عليه السلام من سمات عزّ نظيرها. وحسبنا في فضائله التي لا تعدّ، ومناقبه التي ليس لها حدّ: قول الصادق المصدّق الأمين صلى الله عليه وآله: «لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حساب، والإنس كتاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب».(١)

ولسان حالى - وأنا القاصر العاجز أمام هذا الأقيانوس الهائل من المكارم، والقّمه الشّماء المعانقه لسماء الفضائل - ما قاله الشافعى محمّد بن إدريس لمّا سئل:

ما تقول فى عليّ؟ فقال: وماذا أقول فى رجل أخفى أولياؤه فضائله خوفاً، وأخفى أعداؤه فضائله حسداً، وشاع له بين ذين ما ملأ الخافقين!!(٢)

أخى القارئ، لا- نجافى واقعاً، ولا- نخالف حقيقه إذا قلنا بأنّ تلك الهاله القدسيّه التي أحاطته عليه السلام بالهيبه والجلال، والتكريم والتعظيم والجمال إنّما يعود إلى إيمانه المطلق بذات الله المقدّسه، وخلص نيته وصفائها، ورسوخ عقيدته وقوّتها، وعمقها فى نفسه الشريفه وروحه النورانيّه الطاهره منذ اعتناقه الإسلام - .

وهو أول القوم إسلاماً بلا منازع - وإلى أن خضب دم رأسه الشريف شيبته المقدّسه - فقد حمل تلك العقيدته الإلهيّه ودافع عنها بلا تهاون أو تهادن، وما تراجع

عنها قيد أنمله ولو فى لحظه من حياته، ولم يعرف التردّد والإحجام سبيلاً إليه، بل كان فى كلّ مراحل حياته أمضى من سنان، وأحدّ من مهنّد، وأجرأ من ليث، لم تأخذه فى الله لومه لائم فى تنفيذ الحدود، وتطبيق القوانين التي أقرها الشرع الإسلامى عن الله ورسوله، وتفانى فى طاعته للبارئ تعالى وأخلص حتىّ انضوى تحت لواء حديثه القدسيّ: «عبدى أطعنى تكن مثلى، تقول للشىء: كن فيكون». ولأجل أن تتمكّن - أخى القارئ - من كشف النقاب عن بعض الحقائق بما يساعدنا

ص: ١١

١- مناقب الخوارزمى: ٣١ ح ١، لسان الميزان: ٥/٦٢، فرائد السمطين: ١/١٦، كفايه الطالب: ٢٥١، ومصادر أخرى كثيره يطول ذكرها.

٢- مشارق أنوار اليقين: ١١١ .

على فهم بعض الأمور عن هذه الشخصيه العظيمه والطود الأشم، وماهيه الظروف التي كانت تحيط به صلوات الله عليه، تعال معي لنراجع ما كان قد ميّز حياته الكريمه، ألا وهو ومعاصرتة وإدراكه لمرحلتين: أحدهما أعصب وأعقد من الأخرى:

الأولى: وهي مرحله ظهور الإسلام، وإعلان رسول الله صلى الله عليه وآله مبادئ الدين الحنيف، وتناميها وانقضاضها على أعراف ذلك المجتمع الجاهلي، ومن ثم ردود الأفعال القويّه التي واجهها رسول الله صلى الله عليه وآله من قاده وشيوخ المجتمع إذ ذاك. وعندها انبرى ابن عمّه ووزيره عليّ المرتضى كالسيف المنتضى بندى فقاره، يقطع به رقاب العتاه، ويجتث أصول الجابره، ويستأصل جذور المشركين والمردّه، حامياً لرسول الله، ودافعاً عن تلك العقيدته السماويه الغضّه كلّ ما يشينها بلا هواده، حتّى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما قام الدين ولا استقام إلاّ بسيف عليّ، وأموال خديجه».(1)

الثانيه: هي مرحله ما بعد شهادته رسول الله صلى الله عليه وآله، وابتدأوا بالتحديد منذ اللحظات الأخيره من عمره الشريف حين خاطب القوم قائلاً:

«أتوني بدواه وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده»

فقال عمر بن الخطّاب: إنّ رسول الله يهجر!!! فكان ابن عباس بعد ذلك يقول: «إنّ الرزيه كلّ الرزيه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب».(2)

وما وقع بعد ذلك من أحداث سقيفيّه - انتهت بخلافه أبي بكر، وتوليّه لأمر المسلمين، وبعده عمر، ثمّ عثمان - والتغافل عن أكبر وأجلّ حدث عرفه التاريخ الإسلامي، وأهمّ حديث أطلقه رسول الله صلى الله عليه وآله وما زالت أصداء ترددها الأجيال المسلمه - أعنى حديث الولايه في غدیر خمّ - حتّى لكأنّهم ما حضروا واقعتة،

ص: ١٢

١- فاطمه الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد: ٣٩.

٢- رواه البخارى في صحيحه: ٢/٨٥، وج ٦/١١، ومسلم في صحيحه: ٣/١٢٥٩، وغيرهما، وقد تطرّقنا إلى تفاصيل هذه الحقيقه المومّه عند تعرّضنا لمسأله تدوين الحديث في مقدّمنا للمجلّد الأوّل من هذه الموسوعه، فراجع .

ولا- سمعوه بأذانهم من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا هناؤا يومئذ صاحب الولاية... (١) وفي هذه المرحلة وجد الإمام عليّ عليه السلام نفسه أمام مسؤوليته خطيره، ومهمته صعبه - باعتباره صاحب الولاية حقاً، وأقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه من بعده فكان لابد له من موقف حصيف يميّز بدور الفتنة التي ألقاها «البعض» ويقتلع أصول الفرقه التي أرادوها، ويقطع دابر كلّ مامن شأنه أن يمسّ جوهر العقيدة الإسلاميه التي أرادها الله ورسوله، ويحفظ وحده المسلمين، ويحول دون إراقه دمائهم وتشتت قواهم، وقد حفظ لنا التاريخ - في تضاعيفه - العديد من الصور المدهشه، والمشاهدات الرائعه التي لا تتأتى للإنسان إلا بتسديد إلهي؛ وسيطول بنا المقام حتماً لو أتينا هنا على ذكرها، ناهيك عن أنّ هذا الكتاب وما بعده من المجلّدات الخاصه بحياه هذا الشخص العظيم حافله بها، مزيّنه بسردها.

لذا - ورؤماً للاختصار - سنطوى عنها كشحاً، ونكتفى بتسليط الأضواء على جانب فرعيّ منها، ليستقرئ منه القارئ - ممّن كان له أدنى بصيره - صورته الحقيقيه الكليّه الرائعه الكامنه في شخصيه الإمام عليه السلام، وحقيقه صورته الجميله الجامعه لكلّ الفضائل والمزايا المتمثله في شخصه صلوات الله عليه.

وذلك بذكر بعض الأقوال التي نطق بها «الثاني» في مناسبات متعدده، عندما تعصف به الأحداث وتضيّق من خناقها عليه، فلا يجد بداً من الإلتجاء إلى باب مدينه علم الرسول صلى الله عليه وآله (٢) واللّوذ بعلمه وحكمته، حلاًّ للمشكله، وتخلّصاً من الأزمه، ودفعاً للورطه التي كان يقع فيها، وحفظاً لماء وجهه.

تعال معي - أخى القارئ - لنسمعه ما كان يقول بحقّ عليّ عليه السلام وكيف كان يخاطبه:

ص: ١٣

١- راجع كلمتنا في ذلك في مقدّمه المجلّد الخاصّ بحديث غدیر خمّ في الجزء الثامن من هذه الموسوعه.

٢- «أنا مدينه العلم الحكمه وعليّ بابها» حديثان مشهوران، وفي الكتب بشّتي الأسانيد مذکوران.

١ - «اللَّهُمَّ لا تنزلنَّ بي شدّه إلاّ وأبو الحسن إلى جنبي». (١)

٢ - «اللَّهُمَّ لا تبقني لمعضله ليس لها ابن أبي طالب حيّاً». (٢)

٣ - «لا أبقاني الله لمعضله لم يكن لها أبو الحسن». (٣)

٤ - «لا أبقاني الله بعدك يا عليّ». (٤)

٥ - «لا أبقاني الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن». (٥)

٦ - «لا عشت في أمّه لست فيها يا أبا الحسن». (٦)

٧ - «لا خير في عيش قوم لست فيهم يا أبا الحسن». (٧)

٨ - «أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن». (٨)

٩ - «أعوذ بالله من معضله ليس لها أبو الحسن (لا عليّ فيها ، خ)». (٩)

١٠ - «لولا عليّ لهلك عمر». (١٠)

١١ - «بابي أنتم! بكم هداانا الله عزّ وجلّ، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور». (١١)

١٢ - «منكم أخذنا العلم، وإليكم يعود». (١٢)

ص: ١٤

١- كنز العمّال: ٣/٥٣، ذخائر العقبى: ٨٢.

٢- ينابيع المودّه: ١/٢٢٧ ح ٥٧، تذكره الخواص لابن الجوزى: ٨٧.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ١/٤٩٣. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الأحاديث وردت في مصادر الخاصّه والعامّه بألفاظ شتى وأسانيد مختلفه، وقد اكتفينا هنا بذكر بعضها.

٤- الرياض النضرة: ٢/١٩٧، ذخائر العقبى: ٨٢، فرائد السمطين: ١/٣٤٩ ح ٢٧٤.

٥- شرح نهج البلاغه: ٣/١٢٢، نيل الأوطار: ٤/١٦٨.

٦- مناقب ابن شهر آشوب: ١/٤٩٣. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الأحاديث وردت في مصادر الخاصّه والعامّه بألفاظ شتى وأسانيد مختلفه، وقد اكتفينا هنا بذكر بعضها.

٧- الجامع اللطيف ط . مصر ١٣٥٧.

٨- مستدرّك الحاكم: ١/٤٥٧، كنز العمّال: ٣/٣٥.

- ٩- كفايه الطالب: ٢١٧، الفصول المهمه: الفصل الأول، أسد الغابه: ٤/٢٢، فرائد السمطين: ٣٤٤/١ ح ٢٦٧.
- ١٠- الصواعق المحرقة: ٧٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٧/٤٤٢، تفسير الرازي: ٧/٤٨٤، كنز العمال: ٣/٩٦.
- ١١- وسيله النجاه: ٣٩، نزهه المجالس: ٢/٨٨ وص ١٧١.
- ١٢- البحار: ٤٠/٢٨٦.

١٣- «الحمد لله الذى جعل فى هذه الأُمَّه من إذا أعوجنا أقام أودنا». (١).

١٤- «الحمد لله، أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن». (٢).

١٥- «أنت والله نصحتنى من بينهم». (٣).

١٦- «يد لك مع الأيدى لم أجرك بها». (٤).

١٧- «فرج الله عنك لقد كدت أن أهلك». (٥).

أستوفك أخى القارئ هنيهه لأشير إلى أن أبا بكر قد سبقه فى هذا، فقال: «أنت يا علىّ فارح الهمّ». (٦).

١٨- «أين أبو الحسن مفرّج الكرب»؟ (٧).

١٩- «مازلت كاشف كلّ كرب، وموضح كلّ حكم». (٨).

٢٠- «إنه مولاي». (٩).

٢١- «شعره من آل أبى طالب أفقه من عدى». (١٠).

٢٢- «علىّ أعلم الناس بما أنزل الله على محمّد». (١١).

٢٣- «أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته يقول:

«لو أنّ السماوات السبع، والأرضين السبع وضعت فى كفه ميزان، ووضع إيمان علىّ بن أبى طالب فى كفه ميزان، لرجح إيمان

علىّ». (١٢).

وهكذا كان عمر - أخى القارئ - يطلق الكلمات بحقّ علىّ عليه السلام بملء فيه،

ص: ١٥

١- مناقب الخوارزمي: ٥٩.

٢- البحار: ٤٠/٢٣٤.

٣- البحار: ٤٠/٢٥١ ذح ٢٥.

٤- البحار: ٤٠/٢٣٠.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ١/٤٩٧.

٦- إحقاق الحقّ: ٨/٢٤٠.

- ٧- البحار: ٢٣٤/٤٠ ح ١٣.
- ٨- كنز العمال: ٥/٨٣٤ ضمن ح ١٤٥٠٩.
- ٩- الروض الأزهر: ٣٦٦.
- ١٠- البحار: ٢٢٧/٤٠ ح ٧.
- ١١- شواهد التنزيل: ١/٣٩ ح ٢٩.
- ١٢- مناقب الخوارزمي: ١٣١ ح ١٤٦، ينابيع المودة: ٢/٣٠١ ح ٨٥٨ مثله .

مرّه حامداً لله وله، وتاره متعوّذاً من فقدّه، وأخرى شاكرّاً له، ورابعه متمتياً بحضوره ساعه الشدّه، وخامسه مقرّراً بفضائله وصنيعه، وغيرها من الأقوال التي رواها علماء المذاهب على اختلافهم بما لا يدع مجالاً للتشكيك في صحتها، والتي تفصح جلياً عن مقام سنّي وعلّي لشخصيّته عملاقه، كان لها الحقّ وحدها دون سواها لأنّ تنبؤاً المقام الأسنى والمحلّ الأعلى في قياده الأئمّه الإسلاميه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ما أراده الله ورسوله، ولكن هيهات!!

فالزّين قد غلّف القلوب، والغشاوه أعمت الأبصار، والوقر أصمّ الأسماع لالشيء إلا لحقد عصبّي، وحسد مقيت، وتهافت أحمق على حطام الدنيا الفانيه،

وهو ما كان قد أخبر به الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في المتواتر: «أنّه سيقع في هذه الأئمّه ما وقع في الأمم السابقيه حذو القدّه بالقدّه والنعل بالنعل»

أنّه ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقه كلّها في النار إلا واحده، وأنّه لا يولّي عنّي إلا عليّ صلوات الله وسلامه عليهما، والحقّ مع عليّ، وعليّ مع الحقّ، فأفّ لدنيا جهلت قدرك يا أبا الحسن، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ولعلّ خير ما أختتم بهذه الكلمات القليله، القاصره عن بيان حقّ هذا الشخص العظيم، بما يدلّ أيضاً على رفعته وسموّه وعلاه، وأفضليّته بلا منازع:

قول آخر لشخصيّته أخرى كانت أدري من غيرها، وأعرف من سواها بمنزله الإمام عليّ عليه السلام وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إلا أنّ الضغينه والغيره قد دفعاها إلى أعدائه حتّى جيّشت الجيوش، وقادتها ضدّه في واقعه الجمل المشهوره، ولكنّها مع ذلك لم تجد بداً من البوح بالحقيقه التي كانت قد أرغمت نفسها على إخفائها سنين طويله.

فها هي عائشه تدخل على الإمام الحسن عليه السلام لتعزيه بشهاده والده

أميرالمؤمنين عليه السلام بهذه الكلمات: «يا أبا محمد! ما مثل فقد جدك إلا يوم فقد أبوك».(١)

كيف لا سيدي ومولاي، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول، وقوله الحق:

«من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في رفعتة، وإلى ميكائيل في درجته، وإلى جبرائيل في عظمتة، وإلى آدم في هيبتة، وإلى نوح في صبره ودعوته،

وإلى إبراهيم في سخاوته، وإلى موسى في شجاعته، وإلى عيسى في سماحته، وإلى محمد في شرفه ومنزلته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب».(٢)

فبأي حديث بعده تؤنون؟! ومن مثله صلوات الله عليه،

وقد أثار بصر قلبه بضياء النظر إلى خالقه تبارك وتعالى، فخرق بصر قلبه حجب النور، ووصل إلى نور العظمة، وتعلقت روحه بعز قدسه جل جلاله...؟

فسلام عليك يا حاكم يوم الحساب، وأم الكتاب، ومولان محبه من العقاب، يوم ولدت في حرم الإله وأمنه، وقد انشق جدار الكعبة إكراماً لك، ويوم عشت مطيعاً لله ولرسوله، مولياً لما به، ويوم استشهدت بطعنه الغدر والجبن واللؤ وأنت ساجد لله جل جلاله، ويوم تبعث حياً قسيماً للجنة والنار شاكياً ظلامتك، وظلامه زوجتك الزهراء وولديك الحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم باقى ولدك، وشيعتك من «فلان وفلان» إلى الحق الواحد القهار، وصلواته عليكم جميعاً يا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

الراجى عفو ربّه السيد محمد باقر

نجل السيد مرتضى الموحّد الأبطحي الإصفهاني

ص: ١٧

١- مشارق أنوار اليقين: ٨٦، ولحديث التشبيه مصادر كثيره معتبره راجع باب منزلته .

٢- مشارق أنوار اليقين : ١٠٩.

بعد استنساخ الكتاب ومقابلته مع أصله ومصادره والبحار، اتبعنا - كما هو دأبنا - طريقه التلفيق بين العوالم، والبحار، والمصادر، لإثبات متن صحيح سليم للكتاب، مشيرين في الهامش إلى الاختلافات الضرورية باستعمال الرموز التاليه:

«ع» للعوالم وذلك إذا انفقت النسخ الثلاث، وإلا نذكر رمز كل نسخه على حده وهي «أ، ج، س»، «ب» للبحار، «م» للمصدر، «خ ل» لأحد نسخ المصدر.

ومن ثم أشرنا في نهايه كل حديث إلى مصادره وأتحاداته بصوره مفضّله ومبويه . مع الإشارة إلى الأحاديث التي تقدّمت أو تأتي في طيات أبواب الكتاب والتي نقلها ثانية بعينها أو ما يشابهها .

كما وقمنا بشرح بعض الألفاظ اللغويّه الصعبه نسبياً شرحاً مبسطاً موجزاً مع إثبات ترجمه لبعض الأعلام الوارده في أسانيد ومتون الروايات، خاصه تلك التي صحّفت وحزّفت بصوره شديده، معتمدين في ذلك على أمّهات كتب تراجم الرجال.

وكذا الحال بالنسبه لأسماء القبائل والأقوام والفرق والأماكن والبقاع .

علماً أنّ كل ما بين المعقوفين [] بدون إشاره فهو ممّا لم يكن في نسخ العوالم المعتمده في التحقيق، وإنّما أثبتناه من المصدر والبحار، أو من أحدهما.

ووضعنا الاختلافات اللفظيه الطويله نسبياً، أو التي تبهم الإشاره إليها في الهامش، بين قوسين () .

وحصرنا النصوص الوارده في المتن بين قوسى التنصيص الصغيرين « » .

واستعملناهما أيضاً في الهامش لحصر شروح وتعليقات المصنّف على الأحاديث، معلّمه في آخرها ب- «منه رحمه الله» . ذكرنا مستدركات على الكتاب من الفريقين فوضعنا رقم الباب أو رقم الحديث المستدرك ما بين المقوسين .

الصفحة الأولى من نسخة «١»

ص: ١٩

الصفحة الأولى من نسخة «٢»

ص: ٢٠

الصفحة الأولى من نسخة «٣»

ص: ٢١

الحمد لله الذى افتتح كتاب أعمالنا بذكر فضائل مولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام، وجعل أمام المقصود ذكر إمام المقصود من أهم المقاصد والمطالب؛ والصلاه والسلام على أشرف الأنام محمّد المبعوث إلى الخاصّ والعام، الذى فتح به الفتوه، وختم به النبوه.

وعلى ابن عمّه وكاشف عمّه، صهره وظهره، ووصيه الذى أوصى به من ربّه، منجز وعده، والخليفه من بعده، قاضى دينه، وناصر دينه، ذخره وفخره، ظهره وظهيره، ناصره ونصيره، زوج كريمته، وإمام أمته، الذى أصله من أصله، ونوره من نوره، وحزنه من حزنه، وسروره من سروره،

الذى فى يوم الغدير نادى فى الناس وقال له:

«اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

صاحب سرّه ونجواه، الذى قال فيه فى غزوه الطائف لطائفه: ما انتجيتّه، ولكنّ الله انتجاه^(١)، المخصوص بقربه، المنصوص من ربّه، الشرك به شرك بالله، والكفر به كفر بالله، حبه حبّ الله، وبغضه بغض الله، الذى حبه إلى طريق الجنّه كالعلم والمنار، ولو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبى طالب عليه السلام، لما خلق الله النار.

أمير المؤمنين وإمام الموقنين، قائل قول: «سلونى» ووارث مقام هارونى، قسيم الجنّه والنار لأحبابه وأعدائه، وساقى حوض أخيه، وحامل لوائه.

ص: ٢٢

كتاب فضائله بحر لا يحصى، وأوراق مناقبه أكثر من عدد الرمل والحصى؛

وعلى أولاده الطيبين الطاهرين من الأولين والآخرين.

أما بعد: فيقول تراب أقدام أبي تراب، وشيعته الذين لم ينحرفوا من منهجه وشريعته: أقلّ عباد الله «عبدالله بن نور الله» نور الله قلبهما بمحبته أمير المؤمنين وعينهما برؤيه إمام الموقنين :

والآيات النازله بشأنه الدالّه على إمامته وعلوّ مكانه، والنصوص الواردة عليه وما يؤول إليه، وفضائله ومناقبه التي هي من مناقبه ومحاسن أوصافه، ومكارم أخلاقه وما ينتسب إليه. وينتمى من خلفه .

وأحوال أزواجه، وأولاده، وأصحابه وعشائره وأحبابه سالكا فيه مسلك الإختصار، راجيا من الله العزيز الغفار أن يحشره مع أمير المؤمنين وآله الأطهار «يوم

يدعو كل أناس بإمامهم من خلفهم وأمامهم»

وها أنا ذا أشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود قائلاً، وإليه من غيره مائلاً:

هذا هو المجلد الخامس عشر من كتاب

«عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال»

الذي صنّفه وألّفه وجمعه هذا الفقير الحقير

إشاره

في أحوال أمير المؤمنين وإمام الموقنين (إمام المشارق والمغرب) أسد الله الغالب، غالب كلّ غالب، المقصود الأصلي من أصل المقاصد، والمطلوب الكلّي من كلّ المطالب، إمامنا ومولانا ومقتدانا:

عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه من ولادته إلى شهادته

والآيات النازله بشأنه الدالّه على إمامته وعلوّ مكانه، والنصوص الواردة عليه وما يؤول إليه، وفضائله ومناقبه التي هي من مناقبه ومحاسن أوصافه، ومكارم أخلاقه وما ينتسب إليه. وينتمى من خلفه .

وأحوال أزواجه، وأولاده، وأصحابه وعشائره وأحبابه سالكا فيه مسلك الإختصار، راجيا من الله العزيز الغفار أن يحشره مع أمير المؤمنين وآله الأطهار «يوم

يدعو كلّ أناس بإمامهم من خلفهم وأمامهم»

وها أنا ذا أشرع فى المقصود بعون الله الملك المعبود قائلاً، وإليه من غيره مائلاً:

الكتاب الخامس عشر من كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال

فى أحوال مولانا ومقتدانا وإمامنا، إمام المشارق والمغرب

إشاره

صلوات الله عليه وعلى أولاده الطيبين الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم الكافرين من ولادته إلى شهادته

و هو مشتمل على ثمانية أجزاء .

الجزء الأول

فيما يتعلق بولادته عليه السلام

إشاره

ص: ٢٤

الحديث القدسي:

(١) كشف اليقين: بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: يَرْحَمُكَ رَبِّيكَ - إِلَى أَنْ قَالَ - : فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَلَائِكَتِهِ الْحُجُبَ أَنْ أَرْفَعُوا الْحُجُبَ.

فَلَمَّا رُفِعَتْ إِذَا آدَمُ بِخَمْسَةِ أَشْبَاحِ قَدَامِ الْعَرْشِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مِنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ:

يَا آدَمُ، هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيِّ، وَهَذَا عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّ وَوَصِيِّهِ ... (١).

(٢) فرائد السمطين: بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ أَبُو الْبَشَرِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ التَّفْتَ آدَمَ يَمِنُهُ الْعَرْشَ فَإِذَا فِي النُّورِ خَمْسَةُ أَشْبَاحٍ سَجْدًا وَرُكْعًا، قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ، هَلْ خَلَقْتَ أَحَدًا مِنْ طِينِ قَبْلِي؟ قَالَ: لَا، يَا آدَمُ.

قَالَ: فَمِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الْأَشْبَاحِ الَّذِينَ أَرَاهُمْ فِي هَيْئَتِي وَصُورَتِي؟

قَالَ: هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ مِنْ وَلَدِكَ، لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ، هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ شَقَقْتَ لَهُمْ خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِي، لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، وَلَا الْعَرْشَ وَلَا الْكُرْسِيَّ، وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ، وَلَا الْمَلَائِكَةَ، وَلَا الْإِنْسَ وَلَا الْجِنَّ؛

فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَهَذَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا الْعَالِيُّ وَهَذَا عَلِيُّ... (٢).

ص: ٢٥

١- ١٧٤، عنه البحار: ١١/١٧٥ ضمن ح ٢٠، عوالم: ١١/٢٧ ح ١١ .

٢- ١/٣٦ ح ١، عنه الإحقاق: ٩/٢٥٣، عوالم: ١١/٢٣ ح ٤ .

(٣) معانى الأخبار، وعلل الشرائع: بإسنادهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لَمَّا قَالَ آدَمُ - إِلَى أَنْ قَالَ - : يَا رَبِّ، بِقَدْرِهِمْ عِنْدَكَ مَا اسْمُهُمْ؟ قَالَ (تعالى): أَمَّا الْأَوَّلُ: فَأَنَا

المحمود وهو محمد، والثاني: فأنا العالى وهو على... (١).

(٤) نزّهه المجالس: قال الكسائي وغيره: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ - إِلَى أَنْ قَالَ - :

يَا رَبِّ مِنْ هَذِهِ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَنْ يَكُونُ بَعْلِهَا؟

قال: ياجبرئيل، افتح له باب قصر من الياقوت، ففتح له، فرأى فيه قبه من الكافور، فيها سرير من ذهب، عليه شابّ حسنه كحسن يوسف .

فقال: هذا بعليها على بن أبي طالب... (٢).

(٥) مناقب علىّ للعيني: (إسناده) عن أبي سليمان الراعى - مرفوعاً - قال الله تعالى: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ وَعَلِيًّا مِنْ نُورِي. (٣).

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله، والصحابه، والتابعين:

(٦) الطرائف للسيد ابن طاووس: روى أحمد بن حنبل في «مسنده»: عن زاذان، عن سلمان الفارسي قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلى [بن أبي طالب] عليه السلام نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام؛

فلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ جَزَائِنَ: فَجَزَّءُ أَنَا، وَجَزَّءُ عَلِيٌّ.

وروى هذا الحديث ابن شيرويه في «الفردوس» .

ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في «المناقب»: قال فيه:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ رَكَّبَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ، فَلَمْ نَزَلْ (٤) فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقْنَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَفِي النَّبُوَّةِ، وَفِي عَلِيٍّ الْخِلَافَةِ».

ص: ٢٦

١- ٥٦ ضمن ح ٥، عنه البحار: ١٥/١٤ ضمن ح ١٨، العلل: ١/١٣٥ ح ٢، عوالم: ١١/٢٦ ح ١٠ .

٢- ٢/٢٢٣، عنه الإحقاق: ٧/١٩، عوالم: ١١/٣٤ ح ٢١ .

٣- ٦٣، عنه الإحقاق: ١٦/١١٨ .

ورواه ابن المغازلي أيضاً من طريق آخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وآله، وقال في آخره: حتى قسّمه جزئين: [فجعل] جزءاً في صلب عبد الله، وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً، وأخرج علياً وصياً.

كتاب الروضة في الفضائل: عن ابن عباس، عن سلمان، مثل روايه الفردوس.

كشف الحقّ: أورد العلامة رحمه الله تلك الروايات بتلك الأسانيد. (١)

(٧) الخرائج والجرائح: محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عبد الله بن داهر، عن الحِمّاني (٢)، عن محمد بن الفضيل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن

ص: ٢٧

١- ١/٢٦ ح ١، الروضة في الفضائل: ١٢٩، عنهما البحار: ٣٥/٢٤ ح ١٨، وإثبات الهداه: ٤/٣٦ ح ١٠٤، إثبات الوصية: ١٢٩، غايه المرام: ١/٢٢٥ ح ٤، شرح نهج البلاغه: ٩/١٧١، مناقب العشرة: ١٢، مودّه القربى: ٨٢، فضائل الصحابه: ٢/٦٦٢ ح ١١٣٠، مناقب عليّ: ٢١، المناقب لابن المغازلي: ٨٧ ح ١٣٠، الرياض النضرة: ٢/١٦٤، بإسناده عن سلمان روى بعين ما تقدّم عن أحمد بن حنبل في مسنده، عنها الإحقاق: ٥/٢٤٣ وج ١٥/١٤٢ وج ١٦/١٠٧ و ١٠/٨، الجمع بين الصحيحين على ما في غايه المرام: ١/٢٢٥، ينابيع المودّه: ١/٤٧، بإسناده، عن سلمان روى مثل ما تقدّم عن الفردوس، والمناقب لابن المغازلي باختلاف يسير. أرجح المطالب: ٣٤، بإسناده عن أبي سعيد الخدري بعين ما تقدّم عن الفردوس و المناقب لابن المغازلي لكنّه «أربعة آلاف عام» بدل «أربعة عشر ألف عام» و درّ بحر المناقب: ٤٦، بإسناده عن أنس بن مالك و سلمان بعين ما تقدّم عن الفردوس و مناقب ابن المغازلي، أرجح المطالب: ٤٦٠، بإسناده، عن جابر روى بعين ما تقدّم عن مناقب المغازلي، عنه الإحقاق: ٥/٢٥٢ و ٢٤٧ وج ١٦/١١٨، ينابيع المودّه: ٢/٣٠٨، إنتهاء الافهام: ٢٢٤، بإسناده، عن عثمان رفعه وذكر الحديث، عنها الإحقاق: ٥/٣ و ٧/٣٩٠ وج ١٥/٢٠٠ وج ١٦/١١٧ بعين ما تقدّم عن الفردوس و مناقب ابن المغازلي باختلاف يسير، وأخرجه في البحار: ٤٠/٧٧ ضمن ح ١١٣، عن فردوس الأخبار، وفي العمده لابن البطريق: ٨٩ ح ١٠٧ عن المناقب لابن المغازلي . أقول: ذكرنا في المجلّد الأوّل الباب الأوّل والثاني من عوالم فاطمه عليها السلام ما يناسب هذا الباب. قال المصنّف: أقول: أوردت بعض أخبار نوره في كتاب الإمامه باب بدو خلقهم: (وباب كفيته ولادته عليه السلام) و باب مناقب أصحاب الكساء و باب فضائل النبي صلى الله عليه وآله، و باب أحوال أبي طالب عليه السلام و باب أنّ دعاء الأنبياء أستجيب بالتوسّل بهم صلوات الله عليهم. أقول: ذكر مصنّف إحقاق الحقّ: في المجلّد السابع من كتابه ص ٣٩١ - ٤١١ حديثاً أوردناه في ص ١٧ من مسند أحمد ابن حنبل، وآخر عن ابن المغازلي، وله بحث طويل حول الحديثين بإعتبار الإمامه، فراجع .

٢- «الجَمّاني» خ ل، «الحمامي» البحار والمخطوطه . والظاهر أنّه يحيى بن عبد الحميد الحمّاني .

سلمان(١) [قال]: قال النبي صلى الله عليه وآله: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين، فركبه في صلب آدم،

وأهبطه إلى الأرض، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح، ثمّ قذفه في صلب إبراهيم، فجزّء أنا، وجزء عليّ، والنور: الحقّ، يزول(٢) معنا حيث زلنا.

كشف الغمّة: من مناقب الخوارزمي، عن سلمان (مثله) إلى: «وجزء عليّ». (٣)

(٨) تأويل الآيات: روى مرفوعاً إلى محمّد بن زياد، قال:

سأل ابن مهران عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عن تفسير قوله تعالى:

«وإنّا لنحن الصّافون * وإنّا لنحن المسبّحون» (٤) فقال ابن عباس:

إنّنا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه، وقال: مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام. فقلت: يا رسول الله، أكان الإبن قبل الأب؟ قال: نعم، إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، وخلق نوراً فقسّمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها، ثمّ خلق الأشياء، فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور عليّ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة، فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهللنا فهللت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة؛ فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ خلق ملائكة بأيديهم أباريق

ص: ٢٨

١- «خالد بن سعد، عن سعدان» ع، ب، وهو مصحّف، وخالد هو ابن معدان بن أبي كرب شيخ أهل الشام، عدّه الذهبي ممّن روى عنه ثور بن زيد، أنظر سير أعلام النبلاء: ٤/٥٣٦ وطبقات ابن سعد: ٧/٤٥٥.

٢- زال زوالاً: تحرّك .

٣- ٢/٨٣٨ ح ٥٣، كشف الغمّة: ١/٢٩٦، عنهما البحار: ٣٥/٢٧ ح ٢٣، وأخرجه في الإحقاق: ٥/٢٤٣، عن مناقب الخوارزمي: ١٤٥ ح ١٦٩.

٤- الصافات: ١٦٥ و ١٦٦.

اللجين (١) مملوءه من ماء الحياه من الفردوس، فما من أحد من شيعة عليّ إلا وهو طاهر الوالدين، تقىّ نقىّ، مؤمن بالله ، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك

من الملائكة الذين بأيديهم أباريق [من] ماء الجنّه، فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها، فيشرب من ذلك الماء وينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بينه من ربّهم، ومن نبيّهم، ومن وصيهم عليّ، ومن ابنتى الزهراء ثم الحسن،

ثمّ الحسين، ثمّ الأئمّه من ولد الحسين عليهم السلام . فقلت: يا رسول الله ومن [هم] الأئمّه؟ قال: أحد عشر منّي، وأبوهم عليّ بن أبي طالب. ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه و آله: الحمد لله الذي جعل محبّه عليّ والإيمان سببين يعنى: سبباً لدخول الجنّه، وسبباً للنجاه من النار. (٢)

٩ - أمالي الطوسي: المفيد، قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن الحسن البصرى، قال: حدّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو الطيّب محمّد بن عليّ الأحمر

الناقد، قال: حدّثني نصر بن عليّ، قال: حدّثنا عبد الوهّاب بن عبد الحميد، قال: حدّثنا حميد، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

كنت أنا وعليّ عن يمين العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بألفى عام؛ فلمّا خلق آدم جعلنا في صلبه، ثمّ نقلنا من صلب إلى صلب، في أصلاب الظاهرين وأرحام المطهّرات، حتّى انتهينا إلى صلب عبدالمطلب؛ فقسّنا قسّمين: فجعل في عبد الله نصفاً، وفي أبي طالب نصفاً؛ وجعل النبوّه والرساله فيّ، وجعل الوصيّه والقضيّه في عليّ؛ ثمّ اختار لنا اسمين اشتقّهما من أسمائه، فالله المحمود

ص: ٢٩

١- اللجين: على صورته المصغّر: الفضّه .

٢- ٢/٥٢٧ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٤/٨٨ ح ٤، وج ٣٥/٢٩ ح ٢٥، والبرهان: ٤/٦٣٤ ح ١٦، وحليه الأبرار: ٢/١١ ح ٣، وأخرجه في الإحقاق: ٥/٢٤٨، عن كفايه الطالب: ٣١٤، وج ١٦/١١٢، عن تاريخ دمشق: ١/١٣٥، وأخرجه في البحار: ٢٦/٣٤٥ ح ١٨، عن إرشاد القلوب: ٢/٢٩٧، وأورده في المحتضر: ٢٨٦ ح ٣٨٠.

وأنا محمد، والله العليّ وهذا عليّ، فأنا للنبوّه والرساله، وعليّ للوصيّه والقضيّه. (١)

١٠ - ومنه: حدّثنا محمد بن عليّ بن خشيش قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن القاسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم القيسي الخزّاز إملاءً في منزله، قال: حدّثنا أبو زيد محمّد بن الحسين بن مطاع المسلي إملاءً، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن جبر القوّاس خال ابن كردى، قال: حدّثنا محمّد بن سلمه الواسطي، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا حماد بن سلمه، قال: حدّثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: يا أنس، خذ البغله وانطلق إلى موضع كذا وكذا، تجد عليّاً جالساً يسبح بالحصى، فاقرأه مني السلام، واحمله على البغله وآت به إليّ.

قال أنس: فذهبت فوجدت عليّاً عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فحملته على البغله فأتيت به إليه، فلمّا أن بصر به رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: السلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، [اجلس] (٢)، فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلًا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له، ما جلس من الإخوه أحد إلا وأنت خير منه .

قال أنس: فنظرت إلى صحابه قد أظلتّهما ودنت من رؤسهما؛

فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى الصحابه، فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين عليّ، وقال: كل يا أخي، فهذه هديّه من الله تعالى إليّ ثمّ إليك.

ص: ٣٠

١ - ١٨٣ ح ٩، عنه البحار: ١٥/١٢ ح ١٤، وج ٣٥/٣١ ح ٢٨، وإثبات الهداه: ٣/٤٦٣ ح ٣٨٦، ورواه في فرائد السمطين: ١/٤١، بإسناده، عن ابن عباس، وتذكره الخواص: ٤٦، وتجهيز الجيش: ١٠٧ مخطوط، ونزهه المجالس: ٢/٢٣٠، مرسلًا عن رسول الله صلى الله عليه وآله (قطعه)، عنها الإحقاق: ٥/٣ و ٢٤٧ و ٢٤٨ وج ١٦/١١١، ويأتى الحديث في باب ما ورد في خصوص تسميته بعليّ عليه السلام ٢٤٧ ح ٢.

٢ - ما أثبتناه من البحار.

قال أنس: فقلت: يا رسول الله، عليّ أخوك؟ قال: نعم، عليّ أخي؛

فقلت: يا رسول الله، صف لي كيف عليّ أخوك؟

قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثه آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤه خضراء في غامض (١) علمه إلى أن خلق آدم؛

فلَمَّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤه، فأجراه في صُلب آدم إلى أن قبضه الله، ثمّ نقله إلى صُلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في صُلب عبدالمطلب؛ ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ بنصفين، فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبدالمطلب، ونصف في أبي طالب، فأنا من نصف الماء، وعليّ من النصف الآخر؛

فعلنيّ أخي في الدنيا والآخرة، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله:

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» (٢). (٣)

١١ - الخصال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن خالد الهاشمي، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد البصرى، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن محمّد بن عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام؛ فلَمَّا خلق الله آدم سلك ذلك النور في صُلبه، فلم يزل الله عزّ وجلّ ينقله من صُلب

إلى صُلب، حتّى أقرّه في صُلب عبدالمطلب، ثمّ أخرجه من صُلب عبدالمطلب؛ فقَسَمَهُ قَسَمَيْنِ: فصير قسماً في صُلب عبد الله، وقسماً في صُلب أبي طالب، فعليّ منى وأنا من عليّ، لحمه من لحمي ودمه من دمي؛ فمن أحبّني فحبيّ أحبّه، ومن أبغضه فيبغضني أبغضه .

ص: ٣١

١- أى فى مكنون علمه، وفى ع، ب «غامر».

٢- الفرقان: ٥٤ .

٣- ٣١٢ ح ٨٤، عنه البحار: ١٥/١٣ ح ١٦، وج ١٧/٣٦١ ح ١٨، وج ٣٥/٣١ ح ٢٩، وج ٣٩/١٢٢ ح ٦، تأويل الآيات: ١/٣٩٥ ح ١٥، والبرهان: ٤/١٤١ ح ٦، ونور الثقلين: ٥/٢١٠ ح ٧٧ .

كشفت الغمّة: من «مناقب الخوارزمي» بالإسناد، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليهم السلام (مثله). (١).

١٢ - علل الشرائع: حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور - وما لقيت أنصب منه - قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السّراج، قال: حدّثنا الحسن بن عرفه العبدى، قال: حدّثنا وكيع بن الجراح، عن محمّد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذرّ رحمه الله قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلقت أنا وعليّ بن أبى طالب من نور واحد، نسّبح الله يمينه العرش قبل أن يخلق آدم بألفى عام، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور فى صُلبه؛ ولقد سكن الجنّه ونحن فى صُلبه، ولقد همّ بالخطيئه ونحن فى صُلبه؛ ولقد ركب نوح فى السفينه ونحن فى صُلبه؛ ولقد قذف إبراهيم فى النار ونحن فى صُلبه؛ فلم يزل ينقلنا الله عزّ وجلّ من أصلاب طاهره إلى أرحام طاهره، حتّى انتهى بنا إلى عبدالمطلب، [لم يلتمنى السفاح قطّ (٢)]، فقسمنا بنصفين:

فجعلنى فى صُلب عبدالله، وجعل عليّاً فى صُلب أبى طالب، وجعل فى النبوه والبركه، وجعل فى عليّ الفصاحه والفروسية؛ (٣) وشقّ لنا إسمين من أسمائه، فذو

العرش محمود، وأنا محمّد، والله الأعلى وهذا عليّ. (٤).

ص: ٣٢

١ - ٢/٦٤٠ ح ١٦، كشف الغمّة: ١/٢٦٩، عنهما البحار: ٣٥/٣٣ ح ٣٠، ورواه فى إثبات الوصية: ١٢٩، إرشاد القلوب: ٢/١١، المحتضر: ١٧٤ ح ٢٠٢، مناقب الخوارزمي: ١٤٥ ح ١٦٩، أمّهات الأئمة: ٥ فصل ١ ح ٢، أرجح المطالب: ٤٥٩، مقتل الحسين: ١/٥٠، فرائد السمطين: ١/٤٢ ح ٧، المناقب لابن المغازلي: ٨٨، المناقب المرتضوية: ٧١، الأربعين على ما فى مناقب الكاشى، ينابيع الموده: ١/٤٦، إنتهاء الأفهام: ٢٢٣، بإسناده عن الحسين عليه السلام روى عين ما تقدّم فى الخصال، عنها الإحقاق: ٥/٢٥٢ وج ١٥/٦٩٢، وعن نظم درر السمطين: ٧٩، و الأربعين حديثاً (مخطوط) بإسناده، عن ابن عباس (مثله).

٢- أثبتناه من البحار.

٣- الفروسية: الحذاقه والتدبير .

٤ - ١/١٣٤ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٣٣ ح ٣١، والبرهان: ٤/١٩١ ح ٣، ورواه فى معاني الأخبار: ٥٦ ح ٤، عنه البحار: ١١/١٥ ح ١٢، روضه الواعظين: ١٥٦، غايه المرام: ١/٢٦ ح ٣، وأخرجه فى الإحقاق: ٩/٢٦٩ وج ١٦/١٠٩.

١٣ - ومنه: حدّثنا إبراهيم بن هارون الهاشمي (١) قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا منذر الشراك، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ، قال: أخبرني أسلم بن ميسره العجلي، عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الدُّنْيَا بِسَبْعَةِ آلَافِ عَامٍ، قُلْتُ: فَأَيْنَ كُنْتُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قَدَامَ الْعَرْشِ نَسَبِحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْمَدُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُجَمِّدُهُ؛ قُلْتُ: عَلَيَّ أَيْ مِثَالًا؟

قال: أشباح نور، حتّى إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور، ثمّ قذفنا في صلب آدم، ثمّ أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمّهات؛ ولا يصيبنا نجس الشرك، ولا سفاح الكفر، يسعد بنا قوم، ويشقى بنا آخرون.

فلما صيّرنا إلى صلب عبدالمطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين: فجعل نصفه في عبد الله، ونصفه في أبي طالب، ثمّ أخرج النصف الذي لى إلى آمنه، والنصف [الذي لعلّى (٢)] إلى فاطمه بنت أسد، فأخرجتني آمنه، وأخرجت فاطمه عليًّا.

ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إلى فخرت منى فاطمه؛ ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إلى عليّ فخرج منه الحسن والحسين - يعنى من النصفين جميعاً، فما كان من نور عليّ فصار في ولد الحسن، وما كان من نورى فصار في ولد الحسين،

فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة. (٣)

(١٤) نزهة المجالس: عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله:

ص: ٣٣

١- «الهيثمي» البحار، وفي نسخه أخرى «الميثمي».

٢- أثبتناه من البحار.

٣- ١/٢٠٨ ح ١١، عنه البحار: ١٥/٧ ح ٧، وج ٣٤/ ٣٥ ح ٣٢، وج ٥٧/٤٣ ح ١٦ صدره، وص ١٧٥ ح ١٣٤، وحليه الأبرار: ٣/١٠ ح ٤، وإثبات الهداه: ٢/٤٥٠ ح ٣٥١، ومدينه المعاجز: ٣/٢٢٩ ح ٩، دلائل الإمامه: ١٥٧ ح ١، وتقدّم الحديث في عوالم فاطمه عليها السلام: ١/٢٤ ح ٧.

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا نُورَيْنِ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ نَسَبِيَّ اللَّهَ وَنَقَدَسَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَى عَامَ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَسْكَنَنَا فِي صُلْبِهِ؛

ثُمَّ نَقَلْنَا مِنْ صُلْبِ طَيْبٍ وَبَطْنِ طَاهِرٍ، حَتَّى أَسْكَنَنَا فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ نَقَلْنَا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى صُلْبِ طَيْبٍ وَبَطْنِ طَاهِرٍ حَتَّى أَسْكَنَنَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ؛

ثُمَّ افْتَرَقَ النُّورُ فِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ، فَصَارَ ثَلَاثًا فِي عَبْدِ اللَّهِ، وَثَلَاثَةٌ فِي أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ اجْتَمَعَ النُّورُ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ فِي فَاطِمَةَ، فَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ نُورَانِ مِنَ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المحاسن المجتمعه: عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلًا (مثله). (١)

(١٥) ترجمه الإمام عليّ من تاريخ دمشق: (بإسناده) عن ابن عباس قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله: خلق الله قضيبيًا من نور قبل أن يخلق الله الدنيا بأربعين ألف عام فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي، فشقّ منه نصفًا، فخلق منه نبيكم والنصف الآخر عليّ بن أبي طالب. (٢)

(١٦) الرقائق: عن أبي هريره قال: كنّا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بأخي وابن عمّي، خلقت أنا وهو من نور واحد. (٣)

(١٧) كفايه الطالب: (بإسناده) عن جابر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال: لقد سألتني عن خير مولود، ولد في شبه المسيح عليه السلام،

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ عَلِيًّا مِنْ نُورِي، وَخَلَقَنِي مِنْ نُورِهِ، وَكَلَانَا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ. الحديث. (٤)

ص: ٣٤

١- ٢/٢٣٠ مخطوط، وتقدّم في عوالم فاطمه الزهراء عليها السلام: ١/٢٣ ح ٥، عن المحاسن المجتمعه: ٢٠٥، عنه الإحقاق: ٩/٢٦٩، وعن المناقب المرتضويّه: ٧٢، و تجهيز الجيش: ١٠٧، والمناقب للشافعي: ٨٩.

٢- ١/١٣٥، عنه الإحقاق: ١٦/١١٢.

٣- ٣٠٠ مخطوط، عنه الإحقاق: ٥/٢٥٣.

٤- ٤٠٥، عنه الإحقاق: ١٦/١١٤.

(١٨) ومنه: (بإسناده) عن أبي سعيد - في حديث - قال صلى الله عليه وآله:

خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد - فساق الحديث إلى أن قال -:

فضل عليّ على سائر الناس، كفضل جبرئيل على سائر الملائكة. (١)

(١٩) المناقب لابن المغازلي: (بإسناده) عن أبي ذر، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعليّ نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور، ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعه عشر ألف عام؛

فلم أزل أنا وعليّ في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب. (٢)

(٢٠) درّ بحر المناقب: ممّا رواه ابن مسعود رضى الله عنه، قال: دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله - وساق الحديث إلى أن قال - : قال صلى الله عليه وآله: أعلم أنّ الله خلقني وعليّاً من نور عظيم قبل خلق الخلق بألفى عام، إذ لا تسبيح ولا تقديس، ففتق نوري، فخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجلّ من السماوات والأرض؛

وفتق نور عليّ بن أبي طالب، فخلق منه العرش والكرسى، وعليّ بن أبي طالب أفضل من العرش والكرسى، وفتق نور الحسن، فخلق منه اللوح والقلم، والحسن والله أجلّ من اللوح والقلم؛ وفتق نور الحسين، وخلق منه الجنان والهور، والحسين والله أجلّ من الجنان والهور.

ثمّ أظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة، فتكلّم الله جلّ جلاله بكلمه، فخلق روحاً، ثمّ تكلم بكلمه، فخلق من

تلك الكلمه الأخرى نوراً، فأضاف النور إلى تلك الروح وأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمه الزهراء؛

يا بن مسعود، إذا كان يوم القيامة، يقول الله جلّ جلاله لى ولعليّ عليه السلام:

ص: ٣٥

١- ٣١٦، عنه الإحقاق: ٥/٢٥٥.

٢- ٨٨ ح ١٣١، المناقب للشافعي: ٨٩ مخطوط، ينابيع المودّه: ١/٤٧، عنها الإحقاق: ٥/٢٤٥ و ٢٤٦.

أدخلا الجَهَنَّم من شتْمَا، وأدخلا النار من شتْمَا. وذلك قوله عزَّ وجلَّ :

«ألقيا في جهنم كل كفار عنيد»^(١)

فالكفَّار من جحد نبوتى؛ والعنيد من جحد ولايه على بن أبى طالب عليه السلاموعترته،

والجَهَنَّم لشيئته ولمحبَّيه.^(٢)

(٢١) علم الكتاب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقِّ على عليه السلام:

لحمك لحمى، ودمك دمي، أنا وعلى من نور واحد.^(٣)

(٢٢) تجهيز الجيش: روى عن أحمد بن حنبل في «الفضائل والمسند» والديلمي في «فردوس الأخبار» عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

كنت وعلى نوراً بين يدي الرحمان قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام، فلم يزل يتمحّض في النور حتّى إذا وصلنا إلى حضره العظيمه في ثمانين ألف سنه، ثم خلق الله الخلائق من نورنا، فنحن صنائع الله، والخلق كلّهم صنائع لنا.^(٤)

(٢٣) الدرّه الخريده: في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: كنت أنا وعلى نورين بين يدي الله تعالى، ثم أودعنا في صلب آدم، فلم يزل ينقلنا من صلب إلى صلب إلى عبدالمطلب فخرجت في عبدالله وخرج على في أبى طالب.

ثم اجتمع نورنا في الحسن والحسين، فهما نوران من نور رب العالمين.^(٥)

أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

(٢٤) ينابيع المودّه: روى عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا على، خلقتني الله وخلقك من نوره، فلما خلق آدم عليه السلام أودع ذلك النور في

ص: ٣٦

١- سورة ق: ٢٤ .

٢- ٦٩ مخطوط ، عنه الإحقاق: ٥/٢٥٠ ، تقدّمت قطعه منه في عوالم فاطمه عليها السلام: ١/٧٤ ح ١ عن كنز الفوائد.

٣- عنه الإحقاق: ١٦/١١٧ .

٤- ٢٤، عنه الإحقاق: ٥/٢٤٦ .

٥- ١/٨٩، عنه الإحقاق: ١٦/ ١٠٨ .

صُلبه، فلم نزل أنا وأنت شيئاً واحداً، ثم افترقنا في صُلب عبدالمطلب؛ ففَى النبوه

والرساله، وفيك الوصيه والإمامه.

إنتهاء الأفهام: نقلا عن «موده القربى» عن علي عليه السلام، قال: قال (مثله). (١).

(٢٥) الطرائف: روى أخطب خوارزم عن المهذب، قال: أخبرنا أبوالقاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرئ، أخبرنا والدي أبو بكر محمد، قال:

أخبرنا أبو علي عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله النانجي البغدادي من حفظه بدينور، حدثنا محمد بن جرير الطبري، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا العلاء بن الحسين الهمداني، حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ - قال: خاطبني بلغه علي بن أبي طالب عليه السلام، فألهمني أن قلت: يا رب خاطبتني أنت أم علي؟ فقال: يا أحمد، أنا شيء لا كالأشياء، لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات (٢) خلقتك من نوري، وخلقت علياً من نورك، فأطلعت علي سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك.

كشف الغمه: من مناقب الخوارزمي، عن ابن عمر (مثله). (٣).

(٢٦) مقتضب الأثر: عن سلام بن أبي عمره قال: سمعت أبا سلمى راعى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليله أسرى بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» (٤) قلت: «والمؤمنون» قال:

ص: ٣٧

١- ٢/٣٠٨ ح ٨٨١، عنه الإحقاق: ١٥/١٣٧، إنتهاء الأفهام: ٢٢٤، عنه الإحقاق: ٥/٢٥٣.

٢- «بالأشياء» البحار .

٣- ١/٢٢٩ ح ٢٤٢، كشف الغمه: ١/١٠٦، عنهما البحار: ٣٨/٣١٢ ح ١٤، وأورده في المحتضر: ١٧١ ح ١٩٦، مناقب الخوارزمي: ٧٨ ح ٦١، مقتل الخوارزمي: ١/٤٢ .

٤- البقره: ٢٨٥.

صدقت يا محمّد، من خلّفت لأمتك؟ قلت: خيرها، قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ قال: يا محمّد، إنّي أطلعت إلى الأرض أطلّعه فاخترتك منها، فشقت لك إسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلاّ وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ أطلعت فاخترت منها عليّاً، وشقت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ. يا محمّد، إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من سنخ نوري (١)، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين، الحديث. (٢)

(٢٧) إرشاد القلوب: مرفوعاً إلى سلمان الفارسي رحمه الله قال: كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله - إلى أن قال - : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله خلقني وخلق عليّاً ولا - سماء ولا - أرض، ولا - جنّه ولا نار، ولا لوح ولا قلم، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ بدو خلقنا فتكلّم بكلمه فكانت نوراً، ثمّ تكلم بكلمه ثانيه فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما فاعتدلا، فخلقني وعليّاً منهما، ثمّ فتق من نوري نور العرش فأنا أجلّ من العرش ثمّ فتق من نور عليّ نور السماوات، فعليّ أجلّ من السماوات. (٣)

(٢٨) مصباح الأنوار: بإسناده عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم، حين لاسماء مبيّته ولا أرض مدحيّه، ولا ظلمه ولا نور، ولا شمس ولا قمر، ولا جنّه ولا نار، - إلى أن قال - ثمّ فتق نور أخى عليّ، فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور عليّ ونور عليّ من نور الله وعليّ أفضل من الملائكة. (٤)

(٢٩) الهدايه الكبرى: عن سلمان الفارسي قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

ص: ٣٨

١- «من شبح نور من نوري» خ .

٢- ١١، غيبه الطوسي: ١٤٧ ح ١٠٩، عنه البحار: ٣٦/٢٦١ ح ٨٢.

٣- ٢/٢٩٤، عنه البحار: ٤٣/١٧ ح ١٦.

٤- مخطوط، عنه البحار: ٥٧/١٩٢ ح ١٣٩.

يا سلمان، خلقني الله من صفوه نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه وخلق من نوري ومن نور علي فاطمه، فدعاها فأطاعته، الحديث. (١).

(٣٠) فضائل الشيعة: بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال:

كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إِلَى أَنْ قَالَ - : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ كُنَّا فِي سَرَادِقِ الْعَرْشِ نَسْبِحُ اللَّهَ، وَتَسْبِحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ بِالْفَى عَامٍ. (٢).

الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام

(٣١) أمالي الطوسي: بإسناده عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام - في حديث - قال: والذى بعث محمداً بالحق نبياً، إن نور أبي طالب عليه السلام يوم القيامة ليطفي أنوار الخلق إلا خمسه أنوار: نور محمد صلى الله عليه وآله

ونورى، ونور فاطمه، ونورى الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذى خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بألفى عام. (٣).

(٣٢) الأربعون لأبي الفوارس: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

لَمَا خَلَقَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ، فَنَظَرَ إِلَى جَانِبِ الْعَرْشِ نَوْرًا.

فقال: إلهي وسيدى ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم، هذا نور محمد صفوتى. قال: إلهي وسيدى، وأرى نوراً إلى جانبه. قال: يا إبراهيم: هذا نور علي ناصر ديني... (٤).

ص: ٣٩

١- ٣٧٥، عنه البحار: ١٥/٩ ضمن ح ٩، وج ٥٣/١٤٢ ضمن ح ١٦٢.

٢- ٥٠ ضمن ح ٧، عنه البحار: ١١/١٤٢ ح ٩، وج ١٥/٢١ ح ٣٤، وج ٢٥/٢ ح ٣، وج ٢٦/٣٤٦ ح ١٩، وج ٣٩/٣٠٦ ح ١٢٠، عن تأويل الآيات: ٢/٥٣٤ ح ١١.

٣- ٧٠٢ ضمن ح ٢، عنه البحار: ٣٥/٦٩ ذح ٣.

٤- ٣٨ مخطوط، عنه الإحقاقي: ١٣/٥٩، تأويل الآيات: ٢/٥٢١ ح ٩، عنه البحار: ٣٦/١٥١ ح ١٣١، وج ٨٥/٨٠ ح ٢٠، والمستدرک: ١/٢٧٩ ح ١١، إثبات الهداه: ٣/٨٥ ح ٧٨٧.

(٣٣) قرّه العينين: قال: روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خلقت أنا وعلّي من نور، وكنا عن يمين العرش. (١)

الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله

(٣٤) كشف اليقين: بإسناده عن الصادق عليه السلام، عن أبيه محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، [عن أبيه الحسين]، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام - في حديث - قال: وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال، وأرحام الخيرات المطهّرات، والمهدّبات من النساء من عصر إلى عصر .

فلما أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم، ويعرّفنا منزلتهم، ويوجب علينا حقّهم، أخذ ذلك النور وقسّمه قسمين: جعل قسماً في عبد الله بن عبدالمطلب، فكان منه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين، وجعل فيه النبوه؛

وجعل القسم الثاني في عبد مناف، وهو أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف؛ فكان منه عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين... (٢)

(٣٥) نزّه المجالس: قال: قال جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فتلقّى آدم من ربه كلمات» (٣): كان آدم وحواء جالسين، فجاءهما جبرئيل وأتى بهما إلى قصر من ذهب وفضّه، شرفاته من زمرد أخضر، فيه سرير من ياقوته حمراء، وعليّ السرير قبه من نور فيه صورته على رأسها تاج، وفي أذنيها قرطان من لؤلؤ، وفي عنقها طوق من نور، فتعجّبوا من نورها حتّى أنّ آدم نسي حسن حواء، فقال: ما هذه الصورة؟

قال: فاطمه، والتاج أبوها، والطوق زوجها، والقرطان الحسن والحسين.

ص: ٤٠

١- ٣٣٤، عنه الإحقاق: ١٦/١٠٩ .

٢- ٢٢٥، عنه البحار: ٣٥/٢٦ ح ٢٢.

٣- البقره: ٣٧.

فرغ آدم رأسه إلى القبة، فوجد خمسة أسماء مكتوبه من نور: أنا المحمود وهذا محمد، وأنا الأعلى وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمه، وأنا المحسن وهذا الحسن، ومنى الإحسان وهذا الحسين، فقال جبرئيل: يا آدم احفظ هذه الأسماء، فإنك تحتاج إليها .

فلما هبط آدم بكى ثلاثمائة عام، ثم دعا بهذه الأسماء وقال: يارب بحقّ محمّد وعليّ وفاطمه والحسن والحسين، يا محمود، يا أعلى، يا فاطر، يا محسن اغفر لي وتقبل توبتي، فأوحى إليه: يا آدم، لو سألتني في جميع ذريّتك لغفرت لهم. (١)

(٣٦) إكمال الدين: بإسناده عن المفصّل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام

إنّ الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يا بن رسول الله، ومن الأربعة عشر؟

فقال: محمّد وعليّ وفاطمه والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، ويظهر الأرض من كلّ جور وظلم. (٢)

(٣٧) الكافي: أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن عبد الله، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال الله تبارك و تعالى: يا محمّد، إنّي خلقتك وعليّاً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري، فلم تزل تهلّني وتمجّدني، ثمّ جمعت روكيما فجعلتها واحده، فكانت تمجّدني وتقّدسني وتهلّني. (٣)

(٣٨) ومنه: بعض أصحابنا رفعه عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقال عليه السلام:

ص: ٤١

١- ٢/٢٣٠، المحاسن المجتمعه: ٢٠٤ مخطوط، عنهما الإحقاق: ٩/٢٦٠.

٢- ٣٣٥ ح ٧، عنه البحار: ٢٥/١٥ ح ٢٩، وج ٥١/١٤٤ ح ٩.

٣- ١/٤٤٠ صدر ح ٣، عنه البحار: ١٥/١٨ ح ٢٨، والوافي: ٣/٦٨٠ ح ١.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهَ وَوَصِيَّهَ وَابْنِيهِ وَجَمِيعَ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَخَلَقَ شِيعَتَهُمْ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيَصَابِرُوا وَيِرَابِطُوا، وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ، وَإِنَّمَا

السَّلَامُ عَلَيْهِ تَذَكُّرُهُ نَفْسَ الْمِيثَاقِ وَتَجْدِيدُ لَهُ عَلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ أَنْ يَعَجِّلَهُ جَلًّا وَعَزًّا... (١)

(٣٩) تفسیر العیاشی: عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَرَضَ عَلَى آدَمَ فِي الْمِيثَاقِ ذَرِيَّتَهُ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَتَكِّيٌّ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا تَتْلُوهُمَا، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتْلَوَانِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمَ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِحَسَدٍ، أَهْبَطَكَ مِنْ جَوَارِي. (٢)

الكاظم، عن آباءه عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله

٤٠ - أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقده قال: أخبرني محمد بن المنذر قال: حدثنا أحمد بن يحيى الضبي قال: حدثنا موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَنِي وَرَجُلًا - مَعِيَ مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ (٣)، مِنْ صُيْلِبِ آدَمَ حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ صُيْلِبِ آدَمَ، فَسَبَقْتَهُ بِفَضْلِ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ - وَضَمَّ بَيْنَ السَّبَابِهِ وَالْوَسْطَى - وَهُوَ النَّبِيُّ - وَهُوَ الْقَبِيلُ لَهُ: وَمَنْ هُوَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. (٤)

وحده عليه السلام:

(٤١) تأويل الآيات: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي، بإسناده عن أبي محمّد الفضل ابن شاذان بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ نَوْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ نَوْرِ اخْتَرَعَهُ مِنْ نَوْرِ عَظْمَتِهِ

ص: ٤٢

١- ١/٤٥١ ح ٣٩، عنه البحار: ٥٢/٣٨٠ ضمن ح ١٩٠ .

٢- ١/١٣٠ ح ٣٠، عنه البحار: ١١/١٨٧ ضمن ح ٣٩، وج ٢٦/٣٢٦ ضمن ح ٩ .

٣- هكذا في البحار، وفي المصدر: «من طهر إلى طهر» .

٤- ٣٤٠ ح ٣٣، عنه البحار: ٣٥/٣٥ ح ٣٥، وج ٣٩/٣٦ ح ٦، كتاب المسائل: ح ٨٢٥ .

وجلاله، وهو نور لا هويته الّذى تبدى . وتجلّى لموسى بن عمران عليه السلام فى طور سيناء، فما استقرّ له ولا أطاق موسى لروّته، ولا ثبت له حتّى خرّ صعقاً مغشياً عليه، وكان ذلك النور نور محمّد صلى الله عليه وآله .

فلما أراد أن يخلق محمّداً منه قسّم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأوّل محمّداً صلى الله عليه وآله، ومن الشطر الآخر على بن أبى طالب عليه السلام ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه (لنفسه) وصوّرهما على صورتهم وجعلهما أمناء له وشهداء على خلقه وخلفاء على خليقته، وعيناً له عليهم، ولساناً له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان، واستطلعهما على غيبه ، وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه، لا يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشريّه وباطنهما لا- هويته، ظهرا للخلق على هياكل الناسوتيه حتّى يطيقوا روّتهما . وهو قوله تعالى: «وللبسنا عليهم ما يلبسون»(١) فهما مقاما ربّ العالمين وحجابا خالق الخلق(٢) أجمعين، بهما فتح الله بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير. ثم اقتبس من نور محمّد صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام ابنته، كما اقتبس (نور علىّ عليه السلام) من نوره، واقتبس من نور فاطمه وعلىّ الحسن والحسين كإقتباس المصاييح، هم خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصُلب إلى صُلب، ومن رحم إلى رحم فى الطبقة العليا(٣) من غير نجاسه، بل نقلاً بعد نقل، لا من ماء مهين، ولا نطفه خشره(٤) كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات. لأنهم صفوه الصفوه، اصطفاهم لنفسه، وجعلهم خزّان علمه، وبلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنّه لا يرى ولا يدرك، ولا تعرف كيفيته ولا إتيته، فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه، المتصرّفون فى أمره ونهيه، فيهم يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عزّف عباده

ص: ٤٣

١- الأنعام: ٩ .

٢- «الخلايق» خ .

٣- بضمّ العين إسم تفضيل .

٤- الخشاره: الردى من كلّ شيء لسان العرب: ٤/٢٣٩ .

نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله، ولا يدرى كيف يعبد الرحمان، فالله يجرى أمره كيف يشاء فيما يشاء « لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون » (١). (٢)

الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله

٤٢ - الخصال، وعيون أخبار الرضا عليه السلام، والأمالى للصدوق: حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن عبد الله الرازي، عن أبيه، عن

الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلقت أنا وعلّي من نور واحد. (٣)

(٤٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناده عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم - إلى أن قال - :

قال عليه السلام: فرجع آدم عليه السلام رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين. (٤)

الجواد عليه السلام

(٤٤) الكافي: الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أبي الفضل عبد الله بن إدريس، عن محمّد بن سنان، قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة. فقال: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيته، ثم خلق محمّداً وعلّيّاً وفاطمة، فمكتوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، الحديث. (٥)

علّي النقي، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله:

(٤٥) أمالي الطوسي: الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث،

ص: ٤٤

١- الأنبياء: ٢٣ .

٢- ١/٤١٥ ح ٢٧، عنه البحار: ٢٨/ ٣٥ ح ٢٤، والبرهان: ٤/١٩٢ ح ٧.

٣- ١/٣١ ح ١٠٨، ٢/٥٨ ح ٢١٩، ٣٠٧ ح ١٠، عنها عوالم فاطمة عليها السلام: ١/٣١ ح ١٧، والبحار: ٣٥/٣٤ ح ٣٣.

٤- ١/٣٠٦ ح ٦٧، عنه البحار: ١١/١٦٥ ضمن ح ٩، وعن المعاني: ١٢٤ ح ١.

٥- ١/٤٤١ ح٥، عنه البحار: ١٥/١٩ ح٢٩ وج٥٧/٦٥ ح٤٣، والوافي: ٣/٦٨٢ ح٥.

عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، خلقتني الله (تعالى) وأنت من نور الله حين خلق آدم، وأفرغ ذلك النور في صلبه، فأفضى به إلى عبدالمطلب، ثم افترقا من عبدالمطلب: أنا في عبدالله، وأنت في أبي طالب، لاتصلح النبوه إلا لي، ولا تصلح الوصيه إلا لك، فمن جحد وصيتك جحد نبوتى، ومن جحد نبوتى أكبه الله على منخريه في النار. (١)

٢- باب أصله عليه السلام، وأنه والنبيّ صلى الله عليه وآله من أصل واحد

إشاره

١- أمالي الطوسي: جماعه، عن أبي المفضل، عن محمّد بن سعيد؛ وعبدالرزاق (٢) ابن سليمان - واللفظ له - عن الحسن بن عليّ الأزدي، عن عبدالرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمان بن عوف، قال: سمعت رسول الله لي الله عليه وآله يقول: أنا الشجره، وفاطمه فرعها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرها.

- وزاد عبدالرزاق - : وشيعتنا ورقها [و] الشجره أصلها في جنّه عدن، والفرع والورق والثمر في الجنّه. (٣)

(٢) ومنه: المفيد، عن عبدالله بن محمّد الأبهري، عن عليّ بن أحمد بن الصباح، عن ابراهيم بن عبدالله بن أخي عبد الرزاق، عن عمّه عبد الرزاق، عن أبيه همام بن

نافع، عن مينا مولى عبد الرحمان بن عوف قال: قال لي عبد الرحمان: يا مينا ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى، قال: سمعته يقول: أنا شجره وفاطمه فرعها وعليّ لقاحها والحسن والحسين ثمرها ومحبّوهم من أمتي ورقها. (٤)

ص: ٤٥

١- ٢٩٤ ح ٢٤، عنه البحار: ١٥/١٢ ح ١٥، وج ٣٥/٣٥ ح ٣٦، إرشاد القلوب: ٢/٨٤، بشاره المصطفى: ٢٨٦ ح ٨.

٢- «رزق الله» ع، ب، وكذا ما بعدها.

٣- ٦١٠ ح ١٠، عنه البحار: ٣٥/٣١ ح ٢٧، كفايه الطالب: ٣٢٥، عنه الإحقاق: ٥/٢٦٤.

٤- ١٨ ح ٢٠، عنه البحار: ٣٧/٣٨ ح ٩، وج ٢٧/١٠٣ ح ٦٨، عن أمالي المفيد: ٢٤٥ ح ٥، بشاره المصطفى: ٧٥ ح ٧.

٣- فردوس الديلمي: عن ابن عمر [عنه صلى الله عليه و آله]:

الناس من شجر شتى، وأنا وعلّي من شجره واحده. (١)

٤ - كشف الغمّة: ممّا رواه عن أبي بكر بن مروديه، قوله تعالى:

«وجنّات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد» (٢)

عن جابر بن عبد الله أنّه سمع النبي صلى الله عليه و آله يقول: الناس من شجر شتى، وأنا وأنت يا عليّ من شجره واحده (٣)، ثمّ قرأ النبي صلى الله عليه و آله الآية .

روى ابن بطريق في المستدرک (٤): عن أبي نعيم (ياسناده)، عن جابر (مثله).

كشف الحقّ: عن جابر (مثله). (٥)

ص: ٤٦

١ - ٥/٤٩ ح ٧١٣٩، عنه الإحقاق: ٥/٢٥٦، رواه فيعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٦٣ ح ٢٦٧، عنه البحار: ٣٥/٣٥ ح ٣٤، بشاره المصطفى: ٧٦ ح ٨، مسند الرضا عليه السلام: ١/١٣٢ ح ١٣٨، وأخرجه في الإحقاق: ٥/٢٥٦ و ٢٦١، عن موضع أوهام الجمع والتفريق: ١/٤١ المناقب للخوارزمي: ١٤٣ ح ١٦٥، ومجمع الزوائد: ٩/١٠٠، وتاريخ الخلفاء: ١٦٠، والصواعق المحرقة: ١٢١، وكنز الحقائق: ٤٦ و ١٦٧، ومفتاح النجا: ٢٩ مخطوط، وينايع المؤدّه: ١٠، عن مجمع الزوائد، وص ١٧٩ عن الكنوز، وص ٢٨٢ من طريق الطبراني في الأوسط، والمناقب للشافعي: ٤٨ (مخطوط)، ومقاصد الطالب: ١١ جميعاً بإسنادهم عن جابر (مثله)، ورواه في المناقب المرتضويّه: ٨٨، من طريق صاحب المودات عن ابن عباس (مثله)، عن الإحقاق: ٥/٢٥٩، شواهد التنزيل: ١/٤٠٧ سورة ابراهيم: ٢٤ .

٢- الرعد: ٤ .

٣- [أقول]: ويدلّ على أنّه والنبيّ صلى الله عليه و آله في نهايه الإختصاص والإشتراك في الفضائل، كصنوان، وكفى به فضلاً وله دليلاً على عدم جواز تقدّم غيره عليه عند من شمّ رائحه الإيمان.

٤- المستدرک المختار لابن بطريق الحلّي الأسدي جمع فيه الفضائل والمناقب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، التي لم يذكرها في العمده، راجع الذريعه: ٢١/٥ .

٥- ١/٣١٦، عنه البحار: ٣٦/١٨٠ ذ ح ١٧٤، المستدرک للحاكم: ٢/٢٤١، فرائد السمطين: ١/٥٢ ح ١٧ ط بيروت، ونظم درر السمطين: ٧٩، وشرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٥ (مخطوط)، والدر المنثور: ٤/٤٤، والمناقب المرتضويّه: ٥٣، بإسنادهم عن جابر (مثله) ورواه في منتخب كنز العمّال - المطبوع بهامش المسند - : ٥/٣٢، والمناقب المرتضويّه: ٨٨، وينايع المؤدّه: ٢/٣٠٧ ح ٨٧٧ بإسنادهم عن ابن عباس (مثله)، عنها الإحقاق: ٥/٢٥٦ .

(٥) شواهد التنزيل: بإسناده عن جابر بن عبد الله قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ، الناس من شجر شتّى، وأنا وأنت من شجره واحده، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله:

«وَجَنّاتٍ منْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ يَسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ» (١).

(٦) كنز العمال: بإسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ من شجره واحده والناس من أشجار شتّى (٢).

(٧) ومنه: قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ، الناس من شجر شتّى، وأنا وأنت من شجره واحده. (٣).

(٨) ومنه: (بإسناده) عن جابر بن عبد الله أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان بعرفه، وعليّ تجاهه فقال: يا عليّ، أدن منّي وضع خمسك في خمسى - يعني كفك في كفى - يا عليّ، خلقت أنا وأنت من شجره، أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، من تعلق بغصن منها أدخله الله الجنّة (٤) - وزاد ابن زاطيا - :

يا عليّ، لو أنّ أمّتي صاموا حتّى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتّى يكونوا كالأوتار، ثمّ أبغضوك، لأكبهم الله على وجوههم فى النار. (٥).

(٩) ينابيع المودّة: روى عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

خلق الله الأنبياء من أشجار شتّى، وخلقنى وعليّ من شجره واحده؛

فأنا أصلها، وعليّ فرعها، والحسن والحسين أثمارها، وأشياعنا أوراقها.

ص: ٤٧

١- ١/٣٧٥ ح ٣٩٥.

٢- ٦/١٥٤ ح ٢٥٦١.

٣- ٦/١٥٤ ح ٢٥٦٢.

٤- إلى هنا فى الطرائف: ١/١٥٨ ح ١٦٥، عنه البحار: ٣٧/٦٥ ح ٣٦.

٥- ١/١٢٨ ح ١٧٩، عنه الإحقاق: ١٦/١٢٤، الرساله القواميّة فى مناقب الصحابه مخطوط، كفايه الطالب: ٣١٧، فرائد السمطين:

١/٥١ ح ١٦، ينابيع المودّة: ١/٢٧٠ ح ٥، أرجح المطالب: ٧٥ و ٤٥٨، المناقب لابن المغازلى: ٩٠ ح ١٣٣، و ٢٩٧ ح ٣٤٠، مقتل

الحسين: ١٠٨، تنزيه الشريعة المرفوعة: ١/٤٠٠، المناقب المرتضويّة: ٩٠، شواهد التنزيل: ١/٣٧٨ ح ٣٩٧، ميزان الاعتدال: ٤/٣٦٦

(قطعه)، مناقب عليّ: ٦٤ (قطعه)، عنها الإحقاق: ٧/١٨٠.

فمن تعلقَ بها نجا، ومن زاغ عنها هوى. (١)

(١٠) أهل البيت عليهم السلام : عن ابن عباس قال: قال صلى الله عليه وآله: خُلِقَ الناس من أشجار شتّى، وخلقت أنا وعلّى بن أبى طالب من شجره واحده، فما قولكم فى شجره أنا أصلها، وفاطمه فرعها، وعلّى لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، وشيعتنا أوراقها.

فمن تعلقَ بغصن من أغصانها ساقه إلى الجنّة، ومن تركها هوى إلى النار. (٢)

(١١) ضوء الشمس: وعن ابن عباس رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال:

أنا شجره، وفاطمه حملها، وعلّى لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، ومحبوا أهل البيت أوراقها، وكلنا فى الجنّة حقاً حقاً. (٣)

(١٢) تفسير فرات: علّى بن العيّاس البجلي معنعناً، عن ابن عباس - فى قصّه ابلاغ البراءه - قال: انصرف أبو بكر إلى رسول الله فقال: يا رسول الله، ما لى نزعته

مئى براءه؟ أنزل فىّ شىء؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل نزل علّى فأخبرنى أنّ الله يأمرنى أنّه لن يؤدّى عئى غيرى أو رجل مئى، فأنا وعلّى من شجره واحده، والناس من شجر شتّى. (٤)

(١٣) ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بأذنى وإلّا فصمتا وهو يقول: أنا شجره وفاطمه حملها وعلّى لقاحها

ص: ٤٨

١- ٢٥٦، عنه الإحقاق: ٥/٢٦٥، وج ٩/١٥٠ - ١٥٢، عن مؤدّه القربى: ٨٣، وعن لسان الميزان: ٤/٤٣٤ ح ١٣٢٦، تنزيه الشريعة: ١/٤٠٠، ميزان الاعتدال: ١/٥٠٥ وج ٣/٣٤٧، الفائق من اللفظ الرائق: ٧١، مخطوط، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٧٣ ح ٣٤٠، عنه البحار: ٣٥/٢٥ ح ٢٠.

٢- ١٢٤، آل بيت النبى: ٨٠، عنهما الإحقاق: ١٨ / ٣٤٤ - ٣٤٥.

٣- ٩٦، نزّه المجالس: ٢/٢٢٢، الصواعق المحرقة: ٩٠، رشفه الصادى: ٤٤، المناقب للشافعى: ٢٠٩، أرجحالمطالب: ٣١٢، عنها الإحقاق: ٩/١٥٧، وج ١٨/٣٩٧، مطلع النور ومجمع المحجور: ١/٩ مخطوط إستجلاب ارتقاء الغرف: ٣٥ (مخطوط)، فردوس الأخبار: ١/٨٤ ح ١٣٨ المحاسن المجتمعه: ١٨٨ (مخطوط). وروى فى المستدرک من كتاب الفردوس بإسناده عن ابن عباس (مثله)، عنه البحار: ٢٤/١٤٣.

٤- ١٦١ ضمن ح ٢٧، البحار: ٣٥/٣٠١ ضمن ح ٢٥.

والحسن والحسين ثمرتها والمحبون من أهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً. (١)

(١٤) در بحر المناقب: (وبالإسناد) - يرفعه - إلى أبي أمامه الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلقني وعلياً من شجره واحده، فأنا أصلها وعلی فرعها، والحسن والحسين ثمرها، وشيعتنا ورقها.

فمن تمسك بهذه الشجرة دخل الجنة وأمن من النار. (٢)

(١٥) شواهد التنزيل: بإسناده عن أبي أمامه الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقنا أنا وعلی من شجره واحده، فأنا أصلها وعلی فرعها والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى. (٣)

(١٦) مناقب علي عليه السلام: روى من طريق الطبراني، عن أبي أمامه، والخطيب، عن علي عليه السلام: إن الله خلقني وعلياً من شجره واحده، فأنا أصلها، وعلی فرعها. (٤)

(١٧) الروضة، الفضائل: بالإسناد إلى أبي أمامه الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلقني وعلياً من شجره واحده، فأنا أصلها وعلی فرعها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها، فمن تمسك بها نجا، ومن تخلف عنها هوى. (٥)

(١٨) الكامل في الرجال: (بإسناده) عن عبدالرحمان بن عوف أنه قال: ألا تسألوني قبل أن تشيب الأحاديث بالأباطيل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا شجره، وفاطمه أصلها أو فرعها، وعلی لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها؛ فالشجرة أصلها في جنة عدن، والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة.

ص: ٤٩

١- ١٢٣، وسيله المآل: ٧٧ مخطوط، عنهما الإحقاق: ١٨/٣٤٧.

٢- ٧٨ مخطوط، كفايه الطالب: ٣١٧، عنهما الإحقاق: ٥/٢٤٢ وج ٩/١٥١.

٣- ٢/٢٠٣ ح ٨٧٣.

٤- ٣١، عنه الإحقاق: ١٦/١٢٩.

٥- ٢٠، ٢٧٠ ح ٩٣، عنه البحار: ٣٧/٧٧ ح ٤٥.

قال الشيخ: وهذا الحديث فى فضيله على لا يعرف إلا بهذا الإسناد. (١)

(١٩) بشاره المصطفى: بإسناده عن عبد الرحمان بن عوف أنه قال: ألا أحدثك حديثاً قبل أن تشاب الأحاديث بأباطيل؟ إنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا شجره وفاطمه وعليّ فرعها، والحسن والحسين ثمرها، ومحبّهم من أمّتى ورقها، وحيث نبت أصل الشجر نبت فرعها فى جنة عدن والذي بعثنى بالحقّ. (٢)

(٢٠) ترجمه الإمام علىّ عليه السلام من تاريخ دمشق: (بإسناده) عن أبى هارون العبدى،

قال: سألت أبا سعيد الخدرى عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام خاصّه. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلقت الناس من أشجار شتى وخلقت أنا وعليّ من شجره واحده، فأنا أصلها وعليّ فرعها، فطوبى لمن استمسك بأصلها وأكل من فرعها. (٣)

(٢١) أرجح المطالب: عن أنس بن مالك، قال: قال النبىّ صلى الله عليه وآله: وكلّ مولود يولد فهو فى سيرته من التربه التى خلق منها. وأنا وعليّ بن أبى طالب خلقنا من تربه واحده. (٤)

(٢٢) البحار: الأقوال الصادره عنه صلى الله عليه وآله الدالّه على تميّزه عن سواه، المنبئه عن كمال عصمته وعلوّ رتبته فكثيره ... ومنها قوله صلى الله عليه وآله لبريده: يا بريده، لا تبغض عليّاً، فإنه منى وأنا منه، إنّ الناس خلقوا من شجار شتى، وخلقت أنا وعليّ من شجره واحده. (٥)

(٢٣) ترجمه الإمام علىّ من تاريخ دمشق: (بإسناده) عن علىّ عليه السلام - مرفوعاً - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [مثلى ومثل علىّ مثل] شجره أنا أصلها، وعليّ فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟! ص: ٥٠

١- ٢/٢١، ورواه فى الكامل فى القراء: ٢٦٣.

٢- ٢٣٨ ح ١٧، عنه البحار: ٢٧/١٠٧ ح ٧٨.

٣- ١/١٣١ ح ١٨١، ١٨٢، شواهد التنزيل: ١/٣٧٥ ح ٣٩٥ قطعه، عنهما الإحقاق: ١٤/٤٩٦، وج ١٦/١٣٠ وج ١٨/٣٤٦.

٤- ٤٦٣، عنه الإحقاق: ١٦/٤٨٣.

٥- ٣٨/١٨٨.

وأنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. (١)

(٢٤) مناقب عليّ للعيني: روى من طريق ابن مردويه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثلي مثل شجره أنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين ثمرتها. (٢)

(٢٥) أمالي الطوسي: الحفّار، عن عبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن زيدان (٣) البجلي، عن عتيّاد بن يعقوب، عن يحيى بن بشار (٤) مولى لکنده، عن محمّد بن إسماعيل الهمداني، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضميره، عن عليّ عليه السلام، وعن الحارث، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال:

مثلي مثل شجره أنا أصلها، وعليّ فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها، فأبى أن يخرج من الطيّب إلا الطيّب. (٥)

(٢٦) قرّه العينين في تفضيل الشيخين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

مثلي ومثل عليّ، شجره أنا أصلها، وعليّ فرعها. (٦)

(٢٧) كنز العمّال: روى من طريق ابن سعد، عن محمّد بن أسامه بن زيد، عن أبيه [قال] قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: أشبه خلقي خلقك، وأشبه خلقك خلقي، فأنت منّي ومن شجرتي. (٧)

(٢٨) كنز العمّال: روى من طريق الخطيب، عن عليّ

عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشبهت خلقي وخلقي، وأنت من شجرتي التي أنا منها. (٨)

(٢٩) ينابيع المودّه: روى عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ص: ٥١

١- ٢/٤٧٨ ح ٩٩٨ و ص ٤٦٤ ح ٩٨٤، عنه الإحقاق: ١٦/٢٩٠، وج ٩/١٤٩ - ١٥٠، عن لسان الميزان: ٦/٢٤٣، وكفايه الطالب: ٢٢٠، أرجح المطالب: ٤٥٨.

٢- ٤٩، عنه الإحقاق: ١٧/١٨٦.

٣- «زاذان» البحار.

٤- «يسار» البحار.

٥- ٣٥٣ ح ٧١، عنه البحار: ٣٧/٤٣ ح ١٩.

٦- ٤٩، عنه الإحقاق: ١٧/١٨٧.

٧- ١٢/٢٥٠، عنه الإحقاق: ١٦/١٢٦.

٨- ١١/٦٠٨ ح ٣٢٩٤٩ و ح ٣٢٩٤٤ نحوه، أرجح المطالب: ٤٥٧، مناقب عليّ: ٢٧، عنها الإحقاق: ١٦/١٢٧.

يا عليّ، خلقت من شجره وخلقت منها، وأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ومحبونا أوراقها، فمن تعلق بشيء منها أدخله الله الجنة. (١)

(٣٠) نزهه المجالس، و المحاسن المجتمعه: قال: وعن النبي صلى الله عليه وآله قال:

يا عليّ، خلقت أنا وأنت من شجره، أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة. (٢)

(٣١) الطبقات والزهر في أعيان مصر: وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ، نحن شجره، أنا أصلها وفاطمه فرعها، وأنت لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، والشيعة ورقها، لو أنّ رجلاً صام حتى يكون كالوتر، وصلّى حتى يكون كالحنى وكان في قلبه وزن ذره من بغضك أكبه الله على وجهه في النار، يا عليّ، لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. وقد نظمه بعضهم فقال:

يا حَبْذا شجر في الخلد نابته

ما مثلها نبتت في الخلد من شجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمه

ثمّ اللقاح على سيد البشر

والهاشميان سبطاها لها ثمر

والشيعة الورق الملتف بالشجر

هذا مقال رسول الله جاء به

أهل الروايات في العالى من الخبر. (٣)

(٣٢) الإحتجاج: في إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «الناس من أشجار شتى وأنا وأنت من شجره واحده» غيرى؟ (٤)

(٣٣) المحتضر: بإسناده إلى المفيد - رفعه - إلى محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - في حديث - :

- ١- ٢٤٥، مؤدّه القربى: ٣٤، عنه الإحقاق: ٥/٢٦٥، وج ٩/١٥٦، وج ١٨/٣٤٥.
- ٢- ١٨٨، نزهه المجالس: ٢/٢٢٢، عنهما الإحقاق: ٩/١٥٦.
- ٣- ٣ مخطوط ، عنه الإحقاق: ٢٣/١٣٧ .
- ٤- ١/٣٣٢ ضمن ح ٥٥، عنه البحار: ٣١/٣٤١ ضمن ح ٢.

أنا سيّد الأنبياء، وأنت سيّد الأوصياء، وأنا وأنت من شجره واحده . كفايه الأثر: بإسناده عن محمّد بن الحنفية قال: (مثله). (١).

عليّ بن الحسين، عن آباءه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

(٣٤) أمالي الطوسي: بإسناده عن بكر بن الملك (٢)، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، خلق الله الناس من أشجار شتى وخلقني وأنت من شجره واحده أنا أصلها وأنت فرعها. (٣).

الباقر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

(٣٥) الخصال: بإسناده عن أبي الخزّور، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الناس من شجر شتى، وخلقنا أنا وابن أبي طالب عليه السلام من شجره واحده. (٤).

الرضا، عن آباءه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

(٣٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: [محمّد بن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن محمّد بن عيينه، عن دارم، عن الرضا، عن آباءه، عن عليّ عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، خلق الناس من شجر شتى، وخلقنا أنا وأنت من شجره واحده، أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، وشيعتنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة. (٥).

(٣٧) ومنه: محمّد بن عمر الجعابي، عن الحسن بن عبد الله الرازي، عن الرضا،

ص: ٥٣

١- عنه البحار: ٢٦/٣٤٩ ح ٢٣، كفايه الأثر: ٢٥١ ضمن ح ١٠ .

٢- «بكر بن عبد الملك» البحار .

٣- ٢/٦١٠ ح ١٢٦١، عنه البحار: ١٥/١٩ ح ٣٠، وج ٣٨/٣٢٤ ح ٣٦ .

٤- ١/٢١ ح ٧٢، البحار: ٢٢/٢٧٨ ح ٣١ .

٥- ٢/٧٣ ح ٣٤٠، عنه البحار: ٣٥/٢٥ ح ٢٠، وج ٣٧/٣٨ ح ٧ .

عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: [خلق (١)] الناس من أشجار شتّى، وأنا وأنت يا عليّ من شجره واحده. (٢).

الباقر عليه السلام

(٣٨) تفسير فرات: بإسناده عن زياد بن المنذر قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وهو يقول: نحن شجره أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها عليّ بن أبي طالب، وأغصانها فاطمه بنت النبيّ صلى الله عليه وآله، وثمرتها الحسن والحسين عليهما السلام. (٣).

٣ - باب ما ورد في طينته عليه السلام وأنه عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله من طينه واحده

الرسول صلى الله عليه وآله:

(١) أمالي الطوسى: بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: ألا أسرك، ألا أمنحك، ألا أبشرك؟ قال: بلى؛

قال: إني خلقت أنا وأنت من طينه واحده... .

أمالي الطوسى: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: ألا أبشرك؟ ألا أمنحك؟ (مثله) .

الإرشاد: بإسناده عن عبد الله بن محمّد الفزاري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله (مثله). (٤).

٢- أمالي الطوسى: المفيد، عن الجعابي، عن جعفر بن محمّد الحسنى، عن أحمد ابن عبد المنعم، عن عبد الله بن محمّد الفزاري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام،

ص: ٥٤

١- من بشاره المصطفى .

٢- ٢/٦٣ ح ٢٦٧، عنه البحار: ٣٥/٣٥ ح ٣٤، بشاره المصطفى: ٧٦ ح ٨.

٣- ٣٩٥ صدر ح ١١، عنه البحار: ٢٣/٢٤٥ صدر ح ١٦ .

٤- ٧٩ ح ٢٧ و ٤٥٦ ح ٢٥، عنه البحار: ٧/٢٣٨ ح ٣ و ٢٧/١٥٠ ح ١٧ و ١٥٥ ح ٢٨، عن إرشاد المفيد: ١/٤٣ .

عن جابر؛ قال: وحَدَّثني جعفر بن محمَّد بن الحسين قال: حدَّثنا أحمد بن عبد المنعم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

ألا أبشرك؟! ألا أمنحك؟ قال: بلى يا رسول الله! قال: فإنّي خلقت أنا وأنت من طينه واحده، ففضلت منها فضله (١) فخلق منها شيعة، فإذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم إلا شيعةك، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم. (٢)

(٣) ابن بابويه، في كتاب المعراج: عن رجاله مرفوعاً، عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليّاً عليه السلام يقول: يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله وكنا أمام عرش رب العالمين

نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله، وذلك قبل خلق السماوات والأرضين، فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينه واحده من طينه عليّين وعجننا بذلك النور... (٣)

(٤) أمالي الصدوق: بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ...

يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، روحك من روحي وطينتك من طينتي... (٤)

(٥) ومنه: بإسناده عن عبد الرحمان بن سمره قال: قلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاه، فقال: يابن سمره، إذا اختلفت الأهواء، وتفرقت الآراء فعليك بعليّ ابن أبي طالب ... يابن سمره، إنّ عليّاً منّي، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه... (٥)

ص: ٥٥

١- فضل: أي بقيته وما زاد عليه مجمع البحرين: ٣/١٤٠٠.

٢- ٧٩ ح ٢٧، عنه البحار: ٢٧/١٥٠ ح ١٧ وج ٣٥/٢٥ ح ٢١، أمالي المفيد: ٣١١ ح ٣، بشاره المصطفى: ٣٦ ح ٢٠، تأويل الآيات: ٢/٤٦٦ ح ٢، كشف الغمّة: ١/١٤٢، إرشاد: ١/٤٤.

٣- عنه تأويل الآيات: ٢/٨١٦ ح ٤، عنه البحار: ٢٥/٣، والبرهان: ٥/٦٠٧، سورة المطففين: ٧ - ٢٨.

٤- ٦٦ ضمن ح ٨، عنه البحار: ٦٨/٧ ح ١، والبرهان: ٣/٥٧١ ح ٨، سورة الإسراء: ٧٩.

٥- ٧٨ ح ٣، عنه البحار: ٣٦/٢٢٦ ح ٢.

(٦) مناقب عليّ عليه السلام للعيني: روى من طريق ابن النّجار، عن عليّ عليه السلام:

خُلِقَتْ أَنْتَ وَأَنَا مِنْ طِينِهِ إِبْرَاهِيمَ. (١)

عليّ بن الحسين، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

(٧) أمالي الصدوق: بإسناده عن أبي حمزه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنك تدعى أمير المؤمنين، فمن أمرك عليهم؟ قال: الله جلّ جلاله أمرني عليهم، فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أصدق عليّ فيما يقول إنّ الله أمره على خلقه، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله و آله ثمّ قال: إنّ عليّاً أمير المؤمنين بولايه من الله ... ومن سبه فقد سبني لأنه منّي، خلق من طينتي ... (٢)

الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(٨) أمالي الصدوق: بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم غدیر خم أفضل أعياد أمتي - إلى أن قال - : معاشر الناس، إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، خلق من طينتي، وهو امام الخلق بعدى... (٣)

الكاظم، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

(٩) ترجمه الإمام عليّ من تاريخ دمشق: (إسناده) عن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلقت أنا وهارون بن عمران، ويحيى بن زكريّا، وعليّ بن أبي طالب، من طينه واحده. (٤)

(١٠) أمالي الصدوق: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن

ص: ٥٦

١- ٣٣، عنه الإحقاق: ١٦/٤٨٣.

٢- ١٩٤ ح ٨، عنه البحار: ٣٦/٢٢٧ ح ٥.

٣- ١٨٨ ح ٨، عنه البحار: ٣٧/١٠٩ ح ٢.

٤- ١/١٢٥ ح ١٧٧، ينابيع المودّة: ٣/٢١١، لسان الميزان: ٥/١٥٧ ح ٥٣٦، تاريخ بغداد: ٦/٥٨ ح ٣٠٨٨، كفايه الطالب: ٣١٩، عنها

الإحقاق: ٥/٢٦٥، وج ١٦/١٢٨ و ٤٨٢.

أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في قُبا وعنده نفر من أصحابه ... فقال: معاشر أصحابي، أقبلت إليكم رحمه بإقبال عليّ أخي إليكم معاشر أصحابي، إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي ووصيي... (١)

(١١) ومنه: بإسناده عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر محمّد بن عليّ، عن أبيه زين العابدين عليّ ابن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حَظَبْنَا ذات يوم، فقال: أيّها الناس، قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة - إلى أن قال - : يا عليّ، من قتلَكَ فقد قتلني، ومن أبغضَكَ فقد أبغضني، ومن سبَكَ فقد سبني، لأنك منّي كنفسى، روحك من روحي، وطينتك من طينتي ... (٢)

(٤) باب أنّ لحم عليّ عليه السلام لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه دمه

الرسول صلى الله عليه وآله:

(١) علل الشرائع: بإسناده عن عبايه الأسدّي، قال: كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس، فلما فرغ من حديثه أتاه رجلٌ فسلم عليه، ثمّ قال: يا عبد الله إنّني رجلٌ من أهل الشام، فقال: أعوان كلّ ظالمٍ إلّا من عصم الله منكم،

ص: ٥٧

١- ٨٨ ح ١٠، عنه البحار: ٤٠/٤ ح ٤.

٢- ١٥٣ ح ٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٩٥ ح ٥٣، عنهما البحار: ٩٦/٣٥٦ ح ٢٥، ينابيع المودّة: ١/١٦٦ ح ٥، عنه الإحقاق: ٧/٣٧٥.

سل عما بدا لك، فقال: يا عبد الله بن عباس، إنني جئتكم أسألكم عن قتل علي بن أبي طالب من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاه ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاه؟ فقال له عبد الله: ثكلتك أمك سل عما يعنيك - إلى أن قال - : فقال لها

(لأم سلمه) رسول الله صلى الله عليه وآله كهينه المغضب «من يطع الرسول فقد أطاع الله» قومي فافتحي له الباب، فإن بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالتزق ولا بالعجول في أمره يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ... فقال رسول الله: يا أم سلمه، تعرفينه؟ قالت: نعم وهنينا له هذا علي بن أبي طالب، فقال: صدقت يا أم سلمه، هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي ودمه من دمي ... (1).

(2) المناقب للخوارزمي: بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ...

مجمع الزوائد: بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم سلمه (مثله). (2).

(3) الأماشي للشيخ الطوسي: بإسناده عن عبايه الأسدي، عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم سلمه: يا أم سلمه، علي مني وأنا من علي، لحمه من لحمي ودمه من دمي ...

كشف اليقين: بإسناده عن عبايه، عن ابن عباس (مثله).

بشاره المصطفى: بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (مثله). (3).

(4) كشف الغممة من كتاب ابن خالويه: عن عبد الله بن مسعود قال: خرج

ص: ٥٨

١- ١/٦٤ ح ٣، عنه البحار: ٣٢/٣٤٥ ح ٣٣٠، كشف اليقين: ٤١٤، عنه البحار: ٣٨/١٢١ ح ٧٠.

٢- ص ١٤٢ ح ١٦٣، مجمع الزوائد: ٩/١١١.

٣- ٥٠ ح ٣٤، كشف اليقين: ٤١٥، بشاره المصطفى: ٢٦٣ ح ٧٤، عنهم البحار: ٣٧/٢٥٤ ح ٣ و ٢٥٧ ح ١٤ و ٣٣٧ ح ٧٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت زينب بنت جحش حتى أتى بيت أم سلمة، فجاء داق و دق الباب، فقال: يا أم سلمة، قومي فافتحي له ...

ثم قال: يا أم سلمة - وأنا من وراء الخدر - أتعرفين هذا؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: هو أخي سجيته سجيته ولحمه من لحمي ودمه من دمي... (١)

(٥) مناقب علي عليه السلام: روى من طريق الديلمي والعقيلي، عن ابن عباس وابن عساكر، عن ابن مسعود، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لحمه من لحمي ودمه من دمي.

مناقب الخوارزمي: عن ابن عباس (مثله). (٢)

(٦) إنتهاء الأفهام: (بإسناده) عن ابن مسعود، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة وكان يومها، فجاء علي؛ قال صلى الله عليه وآله:

يا أم سلمة، هذا علي أحبي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، الحديث. (٣)

(٧) ميزان الاعتدال: عن ابن عباس - مرفوعاً - :

يا أم سلمة، إن علياً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، الحديث. (٤)

(٨) كنوز الحقائق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا علي لحمه لحمي ودمه دمي. (٥)

(٩) كفاية الأثر: بإسناده عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

علي بن أبي طالب، قائد البرره، وقائد الفجره، منصور من نصره ... خير أصحابي علي عليه السلام، لحمه لحمي، ودمه دمي... (٦)

(١٠) الأمالى للطوسى: بإسناده عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أحبوا علياً، فإن لحمه لحمي، ودمه دمي

ص: ٥٩

١- ١/٩١، عنه البحار: ٣٩/٢٦٧ ضمن ح ٤٢ .

٢- ٤٦، مناقب الخوارزمي: ٨٧ ضمن ح ٧٧، عنهما الإحقيق: ٤/٢٤٥، وج ١٦/١١٧ .

٣- ٢٠٨ عن ابن عباس مثله، عنه الإحقيق: ٦/٤٤٦ .

٤- ٢/٤١٦، عنه الإحقيق: ٦/٤٤٤ .

٥-١٧٤، عنه الإحقاق: ٤٤٥/٦.

٦-١٧٣ ح ٢، عنه البحار: ٣٦/٣١٨ ح ١٦٨.

الأمالى للمفيد: بإسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

معاشر الناس، أحبوا علياً (الحديث، مثله). (١).

(١١) الأمالى للطوسى: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن جبرئيل نزل عليّ، وقال: إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل عليّ بن أبى طالب خطيباً على أصحابك - إلى أن قال - : أيها الناس، أنا البشير وأنا النذير، وأنا النبى الأمى، إننى مبلغكم عن الله عز وجلّ فى أمر رجل، لحمه من لحمى ودمه من دمي ... (٢).

أمير المؤمنين عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله:

(١٢) أرجح المطالب: عن عليّ عليه السلام قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: أنت باب علمى، وإنّ ولدك ولدى، ولحمك لحمى، ودمك دمي - أخرجه الخوارزمى - (٣).

(١٣) انتهاء الإفهام: أخرج الحموينى فى «فرائد السمطين» عن عليّ - فى حديث طويل - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ منى وأنا منه، لحمه لحمى، ودمه

دمى. (٤).

(١٤) فرائد السمطين: روى فى حديث مسند مبسوط، وفيه قال صلى الله عليه وآله لعليّ:

لحمك من لحمى، ودمك من دمي. (٥).

(١٥) شرح نهج البلاغه: قال: وقد قال له - أى لعليّ عليه السلام - :

لحمك مختلط بلحمى، ودمك منوط بدمى، وشبرك وشبرى واحد. (٦).

ص: ٦٠

١- ٦٩ ح ١٠، أمالى المفيد: ٢٩٣ ح ٤، عنهما البحار: ٣٩/٢٦٥ ح ٣٨.

٢- ١١٨ ح ٣٩، أمالى المفيد: ٧٧ ح ٢، عنهما البحار: ٣٨/١١٢ ح ٥١.

٣- ٤٤٦، عنه الإحقيق: ٦/٤٤٦.

٤- ٢٠٦، وتجهيز الجيش: ١٠٧ مخطوط، عنه الإحقيق: ٦/٤٤٨.

٥- ٢/٢٤٣ ح ٥١٧، عنه الإحقيق: ٤/٤٨٢.

٦- ٤/١٠٨، عنه الإحقيق: ٦/٤٤٤.

(١٦) المناقب للخوارزمي: بإسناده عن زياد بن المنذر، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى - إلى أن قال - فعليّ منّي وأنا منه، لحمه لحمي ودمه دمي... (١)

(١٧) التوحيد: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه: من الذي حضر سُبْحَتَ الفارسي وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال القوم: ما حضره منّا أحدٌ فقال عليّ عليه السلام: لكنّي كنت معه وقد جاءه سَبَخْت وكان رجلاً من ملوك فارس وكان ذرباً فقال: يا محمّد، إلى ما تدعو؟ قال: أدعو إلى شهادته أن لا إله إلا الله... فقال: يا محمّد، من هذا؟ فقال: هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي، لحمه

من لحمي، ودمه من دمي... (٢)

ص: ٦١

١- ص ١٤٥ ح ١٧٠، ورواه الصدوق في الخصال: ٢/٦٤٠ ح ١٦، عنه البحار: ٣٣/٣٥ ح ٣٠، تفسير منهج الصادقين: ١٠/٩٤.

٢- ٣٠٣ ح ٢، عنه البحار: ٣٨/١٣١ ح ٨٣ وص ١٣٣ ح ٨٦، عن قصص الأنبياء: ٢٨٣ ح ٣٧٦، والوافي: ١/٣٦١.

٢- أبواب نسبه من طرف أبيه، واسم أبيه وآبائه، وأحوال أبيه أبي طالب، وفضائله ومناقبه عليهما السلام

١- باب نسبه من طرف أبيه، واسم أبيه، وأسماء آبائه عليهم السلام

الأخبار، على عليه السلام

١ - معاني الأخبار، والأمالى للصدوق: حدّثنا عليّ بن عيسى المجاور رضى الله عنه فى مسجد الكوفه، عن عليّ بن محمّد بن بندار، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ المقرئ، عن محمّد بن سنان، عن مالك بن عطيه، عن ثوير بن سعيد، عن أبيه سعيد بن علاقه، عن الحسن البصرى، قال: سعد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [على] منبر البصره، فقال: أيها الناس، انسبونى، فمن عرفنى فلينسبنى، وإلا فأنا أنسب نفسى،

أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيره بن زيد بن كلاب؛

فقام إليه ابن الكوّاء (١)، فقال له: ياهذا، ما نعرف لك نسباً غير أنّك عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب؛

فقال له: يا لكع (٢)، إنّ أبى سمّانى «زيداً» باسم جدّه «قصي»؛

وإنّ اسم أبى «عبدمناف» فغلبت الكنيه على الاسم؛

وإنّ اسم عبدالمطلب «عامر» فغلب اللقب على الاسم؛

واسم هاشم «عمرو» فغلب اللقب على الاسم؛ واسم عبد مناف «المغيره» فغلب

ص: ٦٢

١- هو عبدالله بن الكوّاء اليشكرى، خارجى ملعون .

٢- اللكع: اللثيم، وقيل: الوسخ . مجمع البحرين : ٣/١٦٤٥ .

اللقب على الاسم، وإنَّ اسم قصيَّ «زيد» فسَمَّته العرب مجَمَّعاً لجمعه إياها(١) من البلد الأقصى إلى مكَّه، فغلب اللقب على الاسم.

معانى الأخبار: أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عليّ بليخ، قال: حدَّثنا عبد المؤمن بن خلف، قال: حدَّثني الحسن بن مهران الإصبهاني ببغداد، قال: حدَّثني الحسن بن حمزه بن حماد بن بهرام الفارسي، عن أبي القاسم بن أبان القزويني، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، (مثله).

وزاد في آخره: قال: ولعبد المطَّلب عشرة أسماء منها: عبد المطَّلب، وشيبه، وعامر.(٢)

٢ - العمده: من مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال:

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واسم أبي طالب «عبد مناف» بن عبدالمطَّلب؛

واسم عبد المطَّلب «شبيه» [الحمد] (٣) بن هاشم، واسم هاشم «عمرو» بن عبد

مناف، واسم عبد مناف «المغيره» بن قصيَّ؛

واسم قصيَّ «زيد» بن كلاب بن مرّه بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن يشجب(٤) بن بنت بن قيدار بن إسماعيل؛

وإسماعيل أول من فتق لسانه بالعربيّه المبيّنه التي نزل بها القرآن، وأول من ركب الخيل وكانت وحوشاً، وهو ابن عرق الثرى(٥) خليل الله

ص: ٦٣

١- كأنّه إشاره إلى سبب التسميه بقصيَّ أيضاً. منه «ره» .

٢- ١٢٠ ح ١ و ص ١٢١ ح ٢، أمالي الصدوق: ٧٠٠ ح ٢، عنهما البحار: ٣٥/٥١ ح ٥، فرائد السمطين: ١/٢٢٤ ح ٣٥٣، غايه المرام: ١/٥٦، يأتي ص ٢٥٣ ح ١، في باب ما ورد أن اسمه عليه السلام زيد.

٣- أثبتناه من البحار.

٤- «يشجب - وقيل أشجب» ع، ب - وقيل: «أسحب» - .

٥- في الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام «أنا ابن أعراق الثرى» أي أصول الأرض وأركانها من الأنثمه والأنبياء كإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ومحصله أنا ابن خير أصول الأرض .

إبراهيم عليه السلام بن تارخ بن ناحوذ - وقيل: الناحر(١) بن ساروع بن أرغو بن قالع - وهو قاسم الأرض بين أهلها - ابن عابر - (٢) وهو هود النبي عليه السلام - ابن شالغ بن أرفخشذ - وهو الرافد(٣) - بن سام بن نوح بن مالك - وهو في لغة العرب ملكان - بن المتوشلغ - وهو المثوب - ابن أخنخ - وهو إدريس النبي عليه السلام - ابن يزد(٤) - وهو اليارد - ابن مهلائيل بن قينان بن أنوش - وهو «الطاهر» - ابن شيث - وهو هبه الله،

ويقال أيضاً: شاث - ابن آدم أبي البشر عليه السلام.(٥)

الكتب:

٣ - شرح النهج: لابن أبي الحديد [قال]:

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب - واسمه عبد مناف - بن عبد المطلب - واسمه شيبه - بن هاشم - واسمه عمرو - بن عبد مناف بن قصي .

وقال: وأم أبي طالب بن عبدالمطلب: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهي أم عبد الله، والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وأم الزبير بن عبدالمطلب، وسائر ولد عبد المطلب بعد لأمهات شتى.(٦)

(٤) عمده الطالب: قيل: إن اسمه عمران، وهي روايه ضعيفه رواها أبو بكر محمد ابن عبد الله العبسي الطرطوسي النسابة؛ وقيل: اسمه كنيته؛

ويروى ذلك عن أبي علي محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر الأعرج؛(٧)

وزعم أنه رأى خط أمير المؤمنين علي عليه السلام في آخره «وكتب علي بن أبو طالب»

ص: ٦٤

١- «ناخوز - وقيل: الناخر» ع، ب - وقيل: الناخر - .

٢- «عامر» البحار.

٣- «الرافد» البحار.

٤- «يرد» البحار.

٥- ٢٣ ح ١، عنه البحار: ٣٥/١٤١ ح ٨٥، فضائل الصحابة: ١/٥٥٠ ح ٩٢٩، مناقب المغازلي: ٥ ح ١، نحوه.

٦- ١/١١ ح ١٤، عنه البحار: ٣٥/٦٦ قطعه وص ١٨٢ .

٧- «عبد الله بن جعفر الأعرج بن عبد الله بن جعفر قتيل الحرّة - ابن أبي القاسم محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام النسابة - وله كتاب مبسوط في علم النسب.

ولكن حدّثني تاج الدين محمّد بن القاسم النّسابه، وجدّي لأُمّي محمّد بن الحسين الأسدي: أنّ العذّي كان في آخر ذلك المصحف: «علّي بن أبي طالب» ولكنّ الياء مشبهه بالواو في الخطّ الكوفي. (١)

والصحيح أنّ اسم أبي طالب عبد مناف، وبذلك نطق وصيّيه أبيه عبد المطلب حين أوصى إليه برسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله:

أوصيك يا عبد مناف بعدى

بواحد بعد أبيه فرد

(انتهى). (٢) سيأتى هذه الوصية في الأبواب الآتية.

(٥) المناقب لابن المغازلي: عن مُصعب بن عبد الله، قال: هو علّي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرّه بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. واسم أبي طالب عبد مناف. (٣)

(٦) معاني الأخبار: عن أبيدّر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلقت أنا وعلّي من نور واحد - إلى أن قال - : فلم يزل ينقلنا الله عزّ وجلّ من أصلاب طاهره إلى أرحام طاهره حتّى انتهى بنا إلى عبدالمطلب. (٤)

ص: ٦٥

١- أقول: قد زرت في المكتبة الشريفة الرضوية بمشهد الرضا عليه السلام كراساً من المصحف الشريف بالخطّ الكوفي وفي آخره «كتبه علّي بن أبي طالب عليه السلام» ولعلّها كانت من ذلك المصحف العذّي شاهده تاج الدين ومحمّد بن الحسين الأسدي، والخطّ جيد متقن غايه الإتقان بحيث لم يتغيّر صورته الحروف من أولها إلى آخرها أصلاً، لا شكلاً ولا حجماً ولا دقّه ولا غلظه ولا كبراً ولا صغراً، فكأنّ الكاتب - ولعله علّي بن أبي طالب عليه السلام - على ما سمعت من تصديق شيخنا البهائي قدس سره لذلك قد أشكل الحروف وسط السطور بالمقياس والبركار، بحيث لا يفترق بين «ن» و «ن» و «ك» و «ك» كما في الطبعة الحروفية والمخلص: أنّ الواو في الخطّ الكوفي تشبه الياء شباها تامّه خصوصاً إذا كان في آخر الكلمة كما أنّ أكثر حروفها كذلك، ومن زار ذلك المصحف الشريف وزار ختامها عرف صدق ذلك عياناً هامش البحار .

٢- ٢٠ و ٢١، عنه البحار: ٣٥/١٣٨.

٣- ٥ ح ١.

٤- ٥٦ ح ٤، عنه البحار: ١٥/١١ ح ١٢ وج ٣٥/٣٣ ح ٣١، عن علل الشرائع: ١/١٣٤ ح ١.

إشارة

أقول: وقد مرّ أكثر أحوال أبي طالب في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله؛
ولنذكر في هذا المجلّد بعضها لئلا يخلو من هذه المطالب للمستفيض الطالب.

الصحابه والتابعين، والأئمة جميعاً :

١ - المناقب لابن شهر آشوب: القاضى (١) المعتمد فى تفسيره، عن ابن عيّاس: أنه وقع بين أبى طالب وبين يهودىّ كلام وهو بالشام؛

فقال اليهودىّ: لم تفخر علينا وابن أخيك بمكّه يسأل الناس؟

فغضب أبو طالب، وترك تجارته، وقدم مكّه، فرأى غلماناً يلعبون، ومحمّد فيهم مختلّ الحال. فقال له: يا غلام، من أنت ومن أبوك؟ قال: أنا محمّد بن عبد الله، أنا

يتيم لا أب لى ولا أمّ، فعانقه أبو طالب وقبله. ثمّ ألبسه جبّه مصرىّ، ودهن رأسه وشدّ ديناراً فى ردائه، ونشر قبله تمرّاً؛ فقال:
يا غلمان، هلمّوا فكلوا، ثمّ أخذ أربع

تمرات إلى أمّ كبشه (٢) وقصّ عليها. فقالت: فلعلّه أبوك أبو طالب؟ قال: لا أدرى رأيت شيخاً بارّاً، إذ مرّ أبو طالب؛ فقالت: يا محمّد، كان هذا؟ قال: نعم.

قالت: هذا أبوك أبو طالب، فأسرع إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وتعلّق به، وقال:

يا أبه، الحمد لله الذى أرايك، لاتخلفنى فى هذه البلاد، فحمله أبو طالب. (٣)

ص: ٦٦

١- هو: القاضى سعد الدين عزّ المؤمنين أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبدالعزيز بن البرّاج وجه الأصحاب وفقههم، وكان قاضياً بطرابلس، وله مصنّفات منها: المهذب، المعتمد، الروضه، قال ذلك منتجب الدين فى الفهرست: ١٠٧.

٢- كان المشركون يقولون للنبيّ صلى الله عليه وآله: ابن أبى كبشه. كنيه زوج حليمه السعديّه تاج العروس: ٩/١٧٨.

٣- ١/٣٥، عنه البحار: ٣٥/ ٨٤ ح ٢٨.

(٢) ومنه: كانت السباع تهرب من أبي طالب، فاستقبله أسد في طريق الطائف

وبصص (١) له وتمرغ قبله، فقال أبو طالب: بحق خالقك أن تبين لي حالك .

فقال الأسد: إنما أنت أبو أسد الله، ناصر نبي الله، ومربيه، فازداد أبو طالب في حب النبي صلى الله عليه وآله والإيمان به، والأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قال: خلقت أنا وعلى من نور واحد، نسبح الله يمنة العرش، قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام، الخبر. (٢)

(٣) ومنه: الأوزاعي، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله في حجر عبد المطلب، فلما أتى عليه إثنان ومائة سنة ورسول الله صلى الله عليه وآله و آلہ ابن ثمان سنين، جمع بنيه؛ وقال: محمد يتيماً فأووه، وعائل فأغنوه، احفظوا وصيتي فيه؛

فقال أبو لهب: أنا له، فقال: كف شرك عنه!

فقال العباس: أنا له؛ فقال: أنت غضبان لعلك تؤذيه،

فقال أبو طالب: أنا له، فقال: أنت له، يا محمد، أطع له.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا، لاتحزن فإن لي رباً لا يضيعني.

فأمسكه أبو طالب في حجره، وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره، من اليهود المرصده له بالعداوه، ومن غيرهم من بنى أعمامه، ومن العرب قاطبه الذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوه، وأنشأ عبد المطلب:

أوصيك يا عبد مناف بعدى

بمؤخذ بعد أبيه فرد

وقال:

وصيت من كفيته بطالب

عبدمناف وهو ذو تجارب

يا بن الحبيب أكرم الأقارب

يا بن الذي قد غاب غير آئب

فتمثل أبو طالب، وكان سمع من الراهب وصفه:

١- البصبصه: تحريك الكلب ذنبه طمعاً أو خوفاً (مجمع البحرين: ١/١٥٥).

٢- ١/٢٧، عنه البحار: ٣٥/٨٤ ح ٢٧.

لا توصني بلازم وواجب

إني سمعت أعجب العجائب

[من] كل حبر عالم وكاتب

بان بحمد الله قول الراهب. (١)

٤ - ومنه: أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى:

أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْوَفَاةَ، دَعَا ابْنَهُ أَبَا طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ:

يَابْنِي، قَدْ عَلِمْتَ شِدَّةَ حُبِّي لِمُحَمَّدٍ، وَوَجِدِي بِهِ، انظُرْ كَيْفَ تَحْفَظُنِي فِيهِ.

قال أبو طالب: يا أبة لا توصني بمحمد، فإنه ابني، وابن أخي، فلما توفي عبد المطلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله. (٢)

(٥) ومنه: الطبري والبلاذري: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» (٣) صَدَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَادَى قَوْمَهُ بِالْإِسْلَامِ، فَلَمَّا نَزَلَ: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» (٤) الْآيَاتِ، أَجْمَعُوا عَلَى خِلَافِهِ، فَحَدَّبَ (٥) عَلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ وَمَنْعَهُ؛

فَقَامَ عَتَبَةُ وَالْوَلِيدُ وَأَبُو جَهْلٍ وَالْعَاصِمُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا:

إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَبَّ آلَهُتِنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَسَفَّهَ أَحْلَامَنَا، وَضَلَّلَ آبَاءَنَا، فِيمَا أَنْ تَكْفَهُ عَنَّا، وَإِنَّمَا أَنْ تَخْلِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ.

فقال لهم أبو طالب: قولاً رقيقاً، وردهم ردّاً جميلاً، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو عليه، يظهر دين الله ويدعو إليه، وأسلم بعض الناس؛ فاهتمشوا (٦) إلى أبي طالب مرّة أخرى، فقالوا: إِنَّ لَكَ سَنّاً وَشَرَفاً وَمَنْزَلاً وَإِنَّا قَدْ اشتهيناك (٧) أَنْ تَنْهَى ابْنَ أَخِيكَ

فلم ينته، وإنا والله لانصبر على هذا، من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا، حتى تكفه عنا أو ننازله في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين.

ص: ٦٨

١- ١/٣٥، عنه البحار: ٣٥/ ٨٥ ح ٢٩، العوالم: ٤٨/ ١ ص ١٨٥ و ٢٧٠.

٢- ١/٣٦، عنه البحار: ٣٥/ ٨٦ ح ٣٠.

٣- الحجر: ٩٤.

٤- الحجر: ٩٤.

٥- حذب : أى تعطف عليه ، الصحاح: ١/١٠٨ .

٦- قال ابن السكيت: يقال للناس إذا كثروا بمكان فأقبلوا وأدبروا واختلطوا: رأيتهم يهتمشون؛ [الصحاح: ٣/١٠٢٨].

٧- «استنهيناك، استبهناك» خ ، البحار.

فقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وآله: ما بال أقوامك يشكونك؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنني أريدكم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم (١). بها العرب، وتؤدى إليهم بها العجم الجزية، فقالوا: كلمة واحدة نعم، وأبيك عشراً! قال أبو طالب: وأى كلمة هي يا بن أخي؟ قال: «لا إله إلا الله»

فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون: «أجعل الالهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب - إلى قوله: - عذاب» (٢). قال ابن إسحاق: إن أبا طالب قال له في السر: لا تحملى من الأمر ما لا أطيق، فظن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قد بدا لعنه، وأنه خاذله، وأنه قد ضعف عن نصرته؛ فقال: يا عمّاه، لو وضعت الشمس في يميني، والقمر في شمالي، ما تركت هذا القول حتى أنفذه أو أقتل دونه، ثم استعبر (٣) فبكى، ثم قام يولّى؛

فقال أبو طالب: امض لأمرك، فوالله لا أخذلك أبداً.

وفى روايه أنه قال صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفي، وخرج من عنده مغضباً، فدعاه أبو طالب وطيب (٤) قلبه ووعد بالانصر، ثم أنشأ يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضه

وانشر (٥) بذاك وقرّ منك عيوننا

ودعوتني وزعمت أنك ناصح فلقد صدقت وكنت

قدماً (٦) أمينا

وعرضت ديناً قد عرفت بأنهم خير أديان البرية دينا

لولا المخافه أن يكون معرّه (٧) لوجدتني سمحاً بذلك مينا

ص: ٦٩

١- الدين: الطاعه مجمع البحرين: ١/٦٢٤ .

٢- سوره ص: ٥ - ٨ .

٣- استعبر: هو من العبره بالفتح فالسكون، وهي تجلب الدمع، أو تردّد البكاء في الصدر .

٤- أرضاه ولاطفه، أو هدّاه وسكّنه.

٥- «و أبشر» البحار .

٦- وقال: يقال: قدماً كان كذا وكذا، وهو اسم من القدم، وفي المصدر «قبل» .

٧- معرّه: الإثم، والأمر القبيح المكروه، والأذى؛ ولعلّ المعنى: لولا أن يكون إظهارى للإسلام سبباً للفتن والحروب وعدم تمكّنى من نصرتك لأظهرته منه رحمه الله .

الطبرى، والواحدى: (ياسنادهما) عن السدى.

وروى ابن بابويه فى كتاب النبوه، عن زين العابدين عليه السلام: أنه اجتمعت قريش إلى أبى طالب ورسول الله صلى الله عليه و آله عنده؛ فقالوا: نسألك من ابن أخيك النصف(1)، قال: وما النصف منه؟ قالوا: يكفّ عنا ونكفّ عنه، فلا يكلمنا ولا نكلمه، ولا يقاتلنا ولا نقاتله،

ألا أنّ هذه الدعوه قد باعدت بين القلوب، وزرعت الشحناء(2) وأنبتت البغضاء.

فقال: يا بن أخى، أسمع؟ قال: يا عمّ، لو أنصفتى بنو عمى لأجابوا دعوتى وقبلوا نصيحتى، إنّ الله تعالى أمرنى أن أدعو إلى دينه الحنيفيه مله إبراهيم، فمن

أجابنى فله عند الله الرضوان، والخلود فى الجنان، ومن عصانى قاتلته «حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين»(3) فقالوا: قل له: يكفّ عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء.

فتزل: «قل أغير الله تأمرؤنى أعبد»(4).

قالوا: إن كان صادقاً فليخبرنا من يؤمن منّا ومن يكفر، فإن وجدناه صادقاً آمناً به، فنزل: «وما كان الله ليذر المؤمنين...»(5)؛

قالوا: والله لنشتمنك وإلهك، فنزل: «وانطلق الملاء منهم»(6) قالوا: قل له فليعبد ما نعبد، ونعبد ما يعبد، فنزلت سوره الكافرين؛ فقالوا: قل له: أرسله الله إلينا خاصه أم إلى الناس كافه؟ قال: بل، إلى الناس أرسلت كافه، إلى الأبيض والأسود، ومن على رؤس الجبال، ومن فى لجج البحار، ولأدعون السنه فارس والروم «يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً»(7) فتجبرت قريش واستكبرت، وقالت:

والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا ولقلعت الكعبه حجراً حجراً، فنزل: «وقالوا إن تتبع الهدى معك»(8) وقوله: «ألم تر كيف فعل ربك»(9)

ص: ٧٠

١- النصف: الإنصاف والعدل .

٢- الشحناء: الحقد والعداوه والبغضاء.

٣- الأعراف: ٨٧ .

٤- الزمر: ٦٤ .

٥- آل عمران: ١٧٩ .

٦- سوره ص: ٦.

٧- الأعراف: ١٥٨ .

٨- القصص: ٥٧.

٩- الفيل: ١.

فقال المطعم بن عدى: والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلصوا مما تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً.

فقال أبو طالب: والله ما أنصفوني، ولكنك قد أجمعت (١) على خذلاني ومظاهره القوم على، فاصنع ما بدا لك، فوثب كل قبيله على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والإستهزاء بالنبي صلى الله عليه وآله، ومنع الله رسوله بعمة أبي طالب منهم، وقد قام أبو طالب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم، فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه إلا أبا لهب كما قال الله:

«ولينصرن الله من ينصره» (٢) وقدم قوم من قريش من الطائف وأنكروا ذلك ووقعت فتنة، فأمر النبي صلى الله عليه وآله المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشه.

ابن عباس: دخل النبي صلى الله عليه وآله الكعبة وافتتح الصلاة. فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبير وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه؛ فجاء أبو طالب وقد سل سيفه، فلما رأوه جعلوا ينهضون، فقال:

والله لئن قام أحد جللته بسيفي، ثم قال: يا بن أخي من الفاعل بك هذا؟

قال: عبدالله، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً وألقى عليه.

وفى روايه متواتره: أنه أمر عبده أن يلقوا السلي (٣) عن ظهره ويغسلوه؛

ثم أمرهم أن يأخذوه فيمروا على أسبله (٤) القوم بذلك.

الطبرى والبلاذرى والضحاك، قال: لَمَّا رأت قريش حمية قومه له، وذبت عمه أبي طالب عنه، جاؤا إليه وقالوا: جئناك بفتى قريش جمالاً وجوداً وشهامه؛ عماره بن الوليد، ندفعه إليك يكون نصره وميراثه لك، ومع ذلك من عندنا مال،

ص: ٧١

١- «اجتمعت» خ ل.

٢- الحج: ٤٠.

٣- قال الجزرى فى النهايه: ٢/٣٩٦ فيه: «أن المشركين جاءوا بسلى جزور فطرحوه على النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلى» السلى: الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه.

٤- أسبله: الشارب، والجمع السبال مجمع البحرين: ٢/٨١٤.

وتدفع إلينا ابن أخيك الذي فرّق جماعتنا وسفّه أحلامنا فنقتله !

فقال: والله ما أنصفتُموني، أعطوني ابنكم أغذوه لكم وتأخذون ابني تقتلونني؟! هذا والله ما لا يكون أبداً، أتعلمون أنّ الناقه إذا فقدت ولدها لا تحنّ إلى غيره؟

ثمّ نهرهم فهّموا باغتياله، فمنعهم أبو طالب من ذلك، وقال فيه:

حميت الرسول رسول الإله

بييض تلاً مثل البروق

أذبّ وأحمى رسول الإله

حمايه عمّ عليه شفوق

وأنشد:

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى

وغالب لنا غلاب كلّ مغالب

وسلمّ إلينا أحمد واكفلن لنا

بتياً ولا تحفل بقول المعاتب

فقلت لهم: الله ربّي وناصرى

على كلّ باغ من لؤى بن غالب

مقاتل: لما رأت قريش يعلو أمره، قالوا: لا نرى محمّداً يزداد إلاّ كبيراً وتكبراً، وإن هو إلاّ ساحر أو مجنون، وتوعّدوه وتعاقدوا لئن مات أبو طالب، ليجمعنّ قبائل قريش كلّها على قتله، وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بنى هاشم وأحلافهم من قريش فوضّاهم برسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: إنّ ابن أخى كما يقول، أخبرنا بذلك آباؤنا وعلمّاؤنا: أنّ محمّداً نبيّ صادق، وأمّين ناطق، وأنّ شأنه أعظم شأن، ومكانه من ربّه أعلى مكان، فأجيبوا دعوته، واجتمعوا على نصرته، وراموا عدوّه من وراء حوزته،

فإنّه الشرف الباقي لكم على الدهر؛ وأنشأ يقول:

أوصى بنصر النبيّ الخير مشهده

علياً ابني وعمّ الخير عبّاسا

وحمزه الأسد المخشّي صولته

وجعفرأ أن تذودوا دونه الناسا

وهاشماً كلّها أوصى بنصرته

أن يأخذوا دون حرب القوم أمراًساً(١)

ص: ٧٢

١- الأمراس: جمع المرس - بفتح الراء - أى الحبل، أو جمع المرس - بكسر الراء - وهو الشديد الذى مارس الأمور وجربها، وما فى البيت يحتملها النهايه: ٤/٣١٩ .

كونوا - فدى لكم نفسى وما ولدت - من دون أحمد عند الروع أتراساً (١)

بكل أبيض مصقول عوارضه (٢) تخاله فى سواد الليل مقباساً (٣)

وحض أخاه حمزه على أتباعه إذ أقبل حمزه متوشحاً بقوسه، راجعاً من قنص (٤) له، فوجد النبى صلى الله عليه وآله فى دار أخته محموماً وهى باكيه.

فقال: ما شأنك؟ قالت: ذل الحمى (٥) يا أبا عماره. لو لقيت ما لقي ابن أخيك محمد أنفاً من أبى الحكم بن هشام، وجده هاهنا جالساً فأذاه وسبه وبلغ منه ما يكره، فانصرف ودخل المسجد وشج رأسه شجه (٦) منكره، فهم قرباؤ بضره.

فقال أبو جهل: دعوا أبا عماره لكيلا يسلم! ثم عاد حمزه إلى النبى صلى الله عليه وآله وقال: عز بما صنع (٧) بك، ثم أخبره بصنيعه، فلم يهش (٨) النبى صلى الله عليه وآله. وقال: ياعم، لأنت منهم، فأسلم حمزه، فعرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد عز، وأن حمزه سيمنعه؛

قال ابن عباس: فنزل: «أومن كان ميتاً فأحييناه» (٩) وسر أبو طالب بإسلامه، وأنشأ

يقول:

صبراً أبا يعلى على دين أحمد

وكن مظهراً للدين وفقت صابراً

وحط (١٠) من أتى بالدين من عند ربّه

بصدق وحق لا تكن حمزه كافراً

فقد سرنى إذ قلت: إنك مؤمنفكن لرسول الله فى الله ناصرأ

فناد قريشاً بالذى قد أتيتها جهاراً وقل: ما كان أحمد ساحراً

ص: ٧٣

١- جمع ترس، وهو صفحه من الفولاذ تحمل للوقايه من السيف ونحوه.

٢- أى نواصيه وصفحاته .

٣- المقياس - بالكسر - : شعله نار تقتبس من معظم النار .

٤- القنص - بالتحريك - : الصيد.

٥- الحمى - بالكسر - : ما يحمى ويدفع عنه ولا يقرب، أى ما كان يحمى ويدفع عنه من ساحه عزنا ذل وصار ذلولاً من كثره

ورود من لايراعيه .

٦- شَجَه شَجًا: شقَّ جلد رأسه أو وجهه.

٧- عَزَّ بما صنع: أى سلَّ وصَبَّر نفسك، وفى بعض النسخ «تَعَزَّ» وهو أظهر. منه رحمه الله .

٨- هشهشًا: انشرح صدره سروراً به.

٩- الأنعام: ١٢٢ .

١٠- حاطه: إذا حفظه وصانه وذبَّ عنه وتوفّر على مصالحه مجمع البحرين: ١/٤٧٤ .

وقال لابنه طالب :

ابنى طالب إن شيخك ناصح

فيما يقول مسدّد لك راتق(١)

فاضرب بسيفك من أراد مساءهحتى تكون لذى المتيه ذائق

هذا رجائى فيك بعد متيتيلازلت فيك بكلّ رشد واثق

فاعضد قواه يابنى وكن لهائى بجدك لا محاله لاحق

آها أردد حسره لفراقهاذ لم أراه وقد تطاول باسق(٢)

أترى أراه واللواء أمامهوعلى ابنى للواء معانق

أتراه يشفع لى ويرحم عبرتبيهايات إنى لا محاله زاهق(٣)

وكتب إلى النجاشى: «تعلم، أُبَيَّتَ اللعن(٤) أنّ محمداً» الأبيات؛ فأسلم النجاشى وكان قد سمع مذاكره جعفر وعمرو بن العاص، ونزل فيه:

«وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول - إلى قوله - جزاء المحسنين»(٥)؛

عكرمه وعروه بن الزبير وحديثهما: لَمَّا رأت قريش أنه يفشو أمره فى القبائل وأن حمزه أسلم، وأن عمرو بن العاص ردّ فى حاجته عند النجاشى ؛

فأجمعوا أمرهم ومكرهم على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه و آله علانيه؛

فلما رأى ذلك أبوطالب جمع بنى عبد المطلب، فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه و آله شعبيهم(٦)، فاجتمع قريش فى دار الندوه وكتبوا صحيفه على بنى هاشم: أن لا يكلموهم ولا يزوجهم ولا يتزوجوا إليهم ولا يباعدوهم، أو

ص: ٧٤

١- الراتق : المصلح .

٢- تطاول: علا وأرتفع. والباسق: المرتفع فى علوّ.

٣- أقول: وفى نسخه المصنّف «راهق» «لا محاله راهق» الرهق: غشيان المحارم، والمراد الشفاعة فى القيامة؛ وفى بعض النسخ: بالزاي المعجمه أى هالك ميّت، فالمراد الشفاعة فى الدنيا حتّى يرى ما تمنى وهذا أظهر .

٤- هى تحيه كانوا يحيون بها الملوك فى الجاهليه، ومعناه: ابيت ان تاتي ما تدم عليه، وقيل معناه: ابيت ان تدم من يقصدك .

٥- المائده: ٨٣ - ٨٥ .

٦- الشعب: الطريق فى الجبل.

يَسْلَمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَتَمَ عَلَيْهَا أَرْبَعُونَ خَاتِمًا وَعَلَّقُوهَا فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ.

وفى روايه: عند زمعه بن الأسود - فجمع أبو طالب بنى هاشم وبنى [عبد]

المطلب فى شعبه، وكانوا أربعين رجلاً، مؤمنهم وكافرهم ما خلا أبالهب وأبا سفيان (١)، فظاهراهم عليه، فحلف أبو طالب لئن شاكت محمداً شوكة (٢) لآتينّ عليكم؛ يا بنى هاشم، وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار، وفى ذلك يقول:

ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً

نبياً كموسى خطّ فى أول الكتب

أليس أبونا هاشم شدّ أزره (٣)

وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

وإنّ الذى علقتم من كتابكم يكون لكم يوماً كراغيه السقب (٤)

أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى (٥) ويصبح من لم يجن ذنباً كذى الذنب (٦)

وله:

وقالوا خطّه (٧) جوراً وحمقاً وبعض القول أبلج مستقيم

لتخرج هاشم فيصير منها بلاقع بطن مكّه والحطيم

فمهلاً قومنا لا تركبونا بمظلمه لها أمر وخيم

ص: ٧٥

١- هو: أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب.

٢- الواحده من الشوك: ما يخرج من الشجر أو النبات دقيقاً صلباً محدّد الرأس كالإبره.

٣- أى قواه بأن أوصى بنصره .

٤- الولد الذكر من الناقه، ولعلّه تمثيل لعدم انتفاعهم بتلك الصحيفة كما لا ينتفع برغاء السقب، أو لاصنطرارهم وجزعهم يوماً ما، وفى «م» كراغيه.

٥- جمع الزبيه وهو ما يحفر للأسد، وهو كناية عن تهيوّ الفتن والشرور لهم؛ وفى خ «الثرى» وتأتى هذه الأبيات ص ١٣٦ .

٦- وكون «من لم يجن ذنباً كذى الذنب» إمّا لتوزّع بالهمّ جميعاً ودهشتهم، أو المراد بمن لا ذنب له: من ترك النصره ولم يضّر.

٧- طلب المغفره وفى التنزيل «قولوا خطّه» وقال المصنّف على ما فى نسخته: «وقالوا خطّه» القول هنا بمعنى الفعل، والخطّه -

بالضمّ - الأمر والقصّه والجهل .

فيندم بعضكم ويدلّ بعضوليس بمفلح أبداً ظلوم

فلا والراقصات (١) بكلّ خرق (٢) إلى معمور مكّه لايريم (٣)

طوال الدهر حتّى تقتلوننا ونقتلكم وتلتقى الخصوم

ويعلم معشر قطعوا وعقّوا بأنهم هم الجدّ (٤) الظليم أرادوا قتل أحمد - ظالميه - وليس لقتله فيهم زعيم (٥)

ودون محمّد فتیان قومهم العرنيين (٦) والعضو الصميم (٧)

وكان أبو جهل، والعاص بن وائل، والنضر بن الحارث بن كلده، وعقبه بن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات، فمن رأوه معه
ميره (٨) نهوه أن يبيع من بنى هاشم شيئاً ويحدّثونه من النهب، فأنفقت خديجه عليها السلام على النبي صلى الله عليه وآله فيه
مالاً كثيراً.

ومن قصيده لأبي طالب:

فأمسى ابن عبد الله فينا مصدقاً

على ساخط من قومنا غير معتب (٩)

فلا تحسبونا خاذلين محمّداً لدى غربه منّا ولا متقرب (١٠)

ستمعه منّا يدُ هاشميّهو مركبها في الناس خير مركب (١١)

فلا والذي تخذي (١٢) له كلّ نضوه طليح (١٣) بجنبي نخله فالمحصّب (١٤)

ص: ٧٦

١- الراقصات: النوق الراقصه .

٢- الخرق - بالفتح - : الأرض الواسعه .

٣- صفه لمعمور مكّه: أي لا- يبرح، وقوله: «لا» نفى لما تقدّم، أي لا- يتهتأ لهم تلك الخطه طول الدهر بحق الراقصات حتّى يقتلونا، أو النفي متعلّق بيريم، والقسم معترض و «لا» ثانياً تأكيد، وطول الدهر فاعل «يريم» [والأصوب أنه لا ترسيم بصيغه المتكلم كما هو في سائر النسخ للديوان وغيره، فلا تأكيد، وطوال منصوب].

٤- «الجد» م.

٥- لازعيم: الكفيل .

٦- وعرانيين القوم: سادتهم .

- ٧- الصميم: الخالص .
- ٨- الطعام الذى يدخره الإنسان.
- ٩- أى لا يتيسر رضاؤه .
- ١٠- «لدى عزّه منّا ولا متغرب» خ ل .
- ١١- مصدر ميمى أى تربيها.
- ١٢- خدًا خدوا: استرخى، وأخذاه: أخضعه وأذله.
- ١٣- إذا عيبى فهو طليح، وناقه طليح أسفار: إذا جهدها السير وهزلها .
- ١٤- إسمان لموضعين، وفى م نجى بنحله.(منه)

يَمِيناً صَدَقْنَا اللَّهَ فِيهَا وَلَمْ نَكُنْ نَحْلِفُ بِطُلًّا (١) بِالْعَتِيقِ الْمُحَجَّبِ (٢)

نفارقه حتّى نصرّع حولهما نال (٣) تكذيب النّبىّ المقربّ وكان النّبىّ صلى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه ونامت العيون، جاءه أبو طالب فأنهضه عن مضجعه وأضجع علياً مكانه، ووكل عليه ولده وولد أخيه؛

فقال عليّ عليه السلام: يا أبتاه إنّى مقتول ذات ليله، فقال أبو طالب:

اصبرن يا بنىّ فالصبر أحجى (٤)

كلّ حىّ مصيره لشعوب (٥)

قد بلوناك والبلاء شديد لفداء النجيب وابن النجيب

لفداء الأعزّ ذى الحسب الثاقب والباع (٦) والفناء الرحيب

إنّ تصبّك المنون بالنبل تترى (٧) فمصيب منها وغير مصيب كلّ حىّ وإنّ تطاول عمراً أخذ من سهامها بنصيب

فقال عليّ عليه السلام:

أتأمرنى بالصبر فى نصر أحمد

ووالله ما قلت الذى قلت جازعا

ولكننى أحببت أن ترنصرتى

وتعلم أنّى لم أزل لك طائعا

وسعى لوجه الله فى نصر أحمد

نبىّ الهدى المحمود طفلاً ويافعا

وكانوا لا يأمنون إلّا فى موسم العمره فى رجب، وموسم الحجّ فى ذى الحجّه فيشترون ويبيعون فيهما، وكان النّبىّ صلى الله عليه وآله و آله فى كلّ موسم يدور على قبائل العرب، فيقول لهم: تمنعون لى جانبى حتّى أتلو عليكم كتاب ربّى، وثوابكم على الله الجنّه؟

وأبو لهب فى إثره يقول: إنّ ابن أخى وهو كذاب ساحر، فأصابهم الجهد وبعثت قريش إلى أبى طالب: ادفع إلينا محمّداً حتّى نقتله ونملكك علينا.

- ١- أى باطلاً .
- ٢- «والعتيق المحجّب»: الكعبه .
- ٣- «بال» ع، ب.
- ٤- أى أجدر وأولى .
- ٥- شعوب - بالفتح والضمّ - : المتّيه .
- ٦- يقال: طویل الباع ورحب الباع، أى كريم مقتدر.
- ٧- «تبرىء» م.

فأنشأ أبو طالب اللّامِيه التي يقول فيها: «وأبيض يستسقى الغمام بوجهه»

فلما سمعوا هذه القصيده أيسوا منه، فكان أبو العاص بن الربيع (١) - وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وآله - يجيء بالعبير بالليل عليها البرّ والتمر إلى باب الشعب ثم يصبح بها، فحمد النبي صلى الله عليه وآله فعله، فمكثوا بذلك أربع سنين؛ وقال ابن سيرين: ثلاث سنين.

وفي كتاب شرف المصطفى: فبعث الله على صحيفتهم الأرضه (٢) فلحستها، فنزل جبرئيل فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله و آله أبا طالب، فدخل أبو طالب على قريش في المسجد فعظّموه، وقالوا: أردت مواصلتنا وأن تسلّم ابن أخيك إلينا؟

قال: [لا] والله ما جئت لهذا، ولكن ابن أخى أخبرنى ولم يكذبنى أن الله قد أخبره بحال صحيفتكم، فابعثوا إلى صحيفتكم، فإن كان حقاً فاتقوا الله وارجعوا عما

أنتم عليه من الظلم وقطيعه الرحم، وإن كان باطلاً- دفعته إليكم، فأتوا بها وفكّوا الخواتيم فإذا فيها: بسمك اللهم واسم محمّد، فقط. فقال لهم أبو طالب:

اتقوا الله وكفّوا عما أنتم عليه، فسكتوا وتفرّقوا، فنزل:

«أدع إلى سبيل ربك» (٣) قال: كيف أدعوهم وقد صالحوا على ترك الدعوه؟

فنزل: «يمحوا الله ما يشاء ويثبت» (٤)؛ فسأل النبي صلى الله عليه وآله أبا طالب الخروج من الشعب، فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها (٥)، وهم: مطعم بن عدى بن نوفل بن عبدمناف، الذى أجار النبي صلى الله عليه وآله من الطائف، وزهير بن أمية المخزومي ختن أبى طالب على ابنته عاتكة، وهشام بن عمرو بن لؤى بن غالب، وأبو البخترى بن هشام، وزمعه بن الأسود بن المطّلب، وقال هؤلاء السبعة (٦):

ص: ٧٨

١- زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢- دويبه بيضاء تشبه النملة ، وفى البحار «فلحسها» .

٣- النحل: ١٢٥ .

٤- الرعد: ٣٩ .

٥- أى نقض ما كتب فى الصحيفه من المعاهده .

٦- المذكور منهم خمسة فأما سقط اسم اثنين منهم وإما صحّف الخمسه بالسبعه .

أحرقها(١) الله، وعزموا أن يقطعوا يمين كاتبها، وهو منصور بن عكرمه بن هشام ابن عبد مناف بن عبد الدار، فوجدوها شلاء؛

فقالوا: قطعها الله، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله في الدعوه، وفي ذلك يقول أبو طالب:

ألاهل أتى نجداً بنا صنع ربنا(٢)

على نأيهم والله بالناس أرفد(٣)

فيخبرهم أن الصحيفة مزّتوان كل مالم يرضه الله يفسد

يراوحها إفك وسحر مجعولم تلق سحراً آخر الدهر يصعد

وله أيضاً:

وقد كان من أمر الصحيفة عبره

متى ما يخبر غائب القوم يعجب

محا الله منها كفرهم وعقوقهم

وما نقموا(٤) من ناطق الحقّ معرب وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ومن يختلق ما ليس بالحقّ يكذب وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقاً

على سخط من قومنا غير معتب

وله:

تطاول ليلي بهمّ نصب

ودمعي كسفح السقاء السرب(٥)

ولعب(٦) قصي بأحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللعب

ونفى قصي بنى هاشمكفى الطهاه(٧) لطاف الحطب

وقال(٨) لأحمد: أنت امرؤ خلوق الحديث ضعيف النسب

ألا إن أحمد قد جاء همبحقّ ولم يأتهم بالكذب

- ١- «أخرقها» خ .
- ٢- الظرف متعلق بالصنع، وفي بعض النسخ «نبأ» بتقديم النون .
- ٣- «أرود» م .
- ٤- كلمه ما موصوله، ومعرب خبرها .
- ٥- [والسَخ: السيلان] والسرب: الجارى؛ سحا الماء: صبّه صبّاً متتابعاً غزيراً .
- ٦- «للعب» البحار .
- ٧- الطباخون، وإنهم لا يعتنون بالأحطاب اللطيفه الدقيقه ويرمونها تحت القدر بسهوله .
- ٨- «وقالوا» ع ، ب .

على أنّ إخواننا وازروابني هاشم وبني المطلّب

هما أخوان كعظم اليمين (١) أمرا علينا (٢) كعقد الكرب (٣)

فيالقصي ألم تخبروا بما قد خلا من شؤون العرب

فلا تمسكنّ بأيديكم بعيد الأنوف لعجب الذنب (٤)

ورتمم بأحمد ما رتمم على الأصرات (٥) وقرب النسب

فأنتي (٦) وما حجّ (٧) من راكبو كعبه مكّه ذات الحجب

تالون أحمد أو تصطلوا ظباه الرماح وحدّ القضب (٨)

وتقترفوا بين أبياتكم (٩) صدور العوالي وخيلاً عصب (١٠)

أقول: روى السيّد فخّار بن معد الموسوي رحمه الله فيما صنّفه في إيمان أبي طالب قصّه إضجاع أمير المؤمنين عليه السلام مكان الرسول صلى الله عليه وآله، عن السيّد عبدالحميد بن التقى (بإسناده) إلى الشريف أبي عليّ الموضح العلوي إلى آخر ما مرّ،

ص: ٨٠

١- أي كعظمين متلاصقين تركّب منهما الساعد .

٢- يقال: أمررت الحبل: إذا فتلته فتلاً شديداً، يقال: فلان أمرّ عقداً من فلان: أي أحكم أمراً منه وأوفى ذمّه .

٣- الحبل الذي يشدّ في وسط العراقى ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير القاموس: ١/١٢٣ .

٤- والعجب: أصل الذنب، كناية عن الأداني كما أنّ الأنوف كناية عن الأشراف القاموس: ١/١٠١ .

٥- والآصره: ما عطفك على رجل من رحم أو قرابه أو صهر أو معروف .

٦- «فأنتي» استفهام للإنكار .

٧- قسم معترض، أي أنتي تالونه إلّا أن تصطلوا نار الحرب .

٨- وسيف قضيب أي قطاع، والجمع: قواضب وقضب. منه رحمه الله .

٩- «أبنائكم» م .

١٠- ١/٥٧، عنه البحار: ٣٥/٨٦ ح ٣١، كتاب النبوه: ٨٧، والبرهان: ٤/٧٢٤ ح ١ قطعه، وإثبات الهداه: ١/٢٣٨ ح ١٣٦ (قطعه)، قصص

الأنبياء: ٣٢٠ ح ٤٢٨ (قطعه، نحوه)، روضه الوعظين: ٦٨ (قطعه)، عنه نور الثقلين: ٥/٣٤٠ ح ٩٥ (قطعه)، وص ٦/١١٦ ح ٦٤ (قطعه)،

وج ٨/٣١٨ ح ٨ (قطعه)، وإثبات الهداه: ١/٢٣٣ ح ١٢٧ (قطعه)، كتاب شرف النبيّ: ٩٤، الطبري: ٢/٦٤ (نحوه) .

وقصّه تحريض حمزه على الإسلام، وأشعاره في ذلك عن ابن إدريس (ياسناده) إلى أبي الفرج الإصفهاني (١).

الأئمّه، الصادق عليهم السلام :

(٦) الكافي: محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي عن عليّ بن المعلّى، عن أخيه محمّد، عن درست بن أبي منصور، عن عليّ بن أبي حمزه البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولد النبيّ صلى الله عليه وآله مكث أياماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدى نفسه، فأنزل الله فيه لبناً، فوضع منه أياماً، حتّى وقع أبو طالب على حليمه السعديّ فدفعه إليها (٢). (٣).

(٧) ومنه: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن

أبي عبد الله عليه السلام، قال: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد، فألقى المشركون عليه سلى ناقة، فملئوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب، فقال له: يا عمّ، كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر؛ فدعا أبو طالب حمزه وأخذ السيف، وقال لحمزه: خذ السلى، ثمّ توجه إلى القوم والنبيّ صلى الله عليه وآله معه، فأتى قريشاً وهم حول الكعبه، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه؛ ثمّ قال لحمزه: أمر السلى على سبالهم (٤)، ففعل ذلك حتّى أتى

ص: ٨١

١- راجع كتاب الحجّه على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ٢٥٩.

٢- قال المجلسي في مرآه العقول: ٥/٢٥٢ ح ٢٠٧، «ليس له لبن» إمّا لمرض أمّه أو لفقد لبنها، لا لموتها كما زعم، فإنّ موتها على جميع الأقوال المتقدّمه لم يكن متصلاً بالولاده. ونزول اللبن على ثدى أبي طالب عليه السلام من قبل الإعجاز، وبه تشتدّ أخوه أمير المؤمنين عليه السلام له صلى الله عليه وآله، وقيل: المراد بثدى نفسه ثدى فاطمه بنت أسد، وهو في غايه البعد. «فرض» كضرب «حتّى وقع» أي أطلع، وحليمه هي بنت أبي ذؤيب من بني سعد بن بكر، واسم زوجها الحارث ابن عبد العزى .

٣- ١/٤٤٨ ح ٢٧، عنه البحار: ١٥ / ٣٤٠ ح ١١ و ٣٥ / ١٣٦ ح ٨٠.

٤- «أسبلتهم» البحار .

على آخرهم. ثم التفت أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا بن أخي هذا حسبك فينا. (١).

الكتب:

٨ - تفسير القمى: نزلت النبوة على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين، وأسلم علي عليه السلام

يوم الثلاثاء، ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله، ثم دخل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلى وعلي عليه السلام بجنبه، وكان مع أبي طالب عليه السلام جعفر؛ فقال له أبو طالب: صل (٢) جناح ابن عمك، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله، فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما، فكان يصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة، إلى أن (٣) أنزل الله عليه: «فاصدع بما تور» (٤) الآية. (٥)

(٩) الخرائج والجرائح: روى أن النبي صلى الله عليه وآله لما رجع من المُسرى (٦) نزل على أم

ها لبينت أبطالب فأخبرها، فقالت: بأبي أنت وأمي، والله لئن أخبرت الناس بهذا ليكذبنك من صدقك، وكان أبو طالب قد فقده تلك الليلة فجعل يطلبه، وجمع بنى هاشم، ثم أعطاهم المدي (٧) وقال [لهم]: إذا رأيتموني قد دخلت وليس معي محمداً، فليضرب كل رجل منكم جلسه، والله لا نعيش نحن ولاهم، وقد قتلوا محمداً. فخرج في طلبه وهو يقول: يا لها عظيمه إن لم يواف رسول الله مع الفجر،

ص: ٨٢

١- ١/٤٤٩ ح ٣٠، عنه البحار: ٣٥/١٣٦ ح ٨٢، وج ١٨/٢٣٩ ح ٨٥، والبرهان: ٤/٢٧٦ ح ١٠، والوافى: ٣/٦٩٩ ح ٩.

٢- «فلما أتى لذلك ثلاث سنين» م.

٣- «كأنه بالتخفيف أمراً من تصل، أى تتم جناحه، فإن أمير المؤمنين عليه السلام كان أحد جناحيه، وبه كان يتم الجناحان، ويحتمل التشديد أيضاً، فإن الجناح يكون بمعنى الجانب والكنف والناحية، والأول أبلغ وأظهر. منه رحمه الله.

٤- الحجر: ٩٤.

٥- ٢/٥٤١، عنه البحار: ١٥/١١٠ ح ٥٤ قطعه وج ٣٥/٨٠ ح ٢٠، وج ١٨/٥٣ صدر ح ٧، وص ١٧٩ ح ١٠، وج ٢٢/٢٧٢ ح ١٥،

والبرهان: ٣/٣٩٢ صدر ح ٩، ونور الثقلين: ٤/٣٨ ح ١٢٦، والمستدرک: ٦/٤٥٤ ح ٤. تقدم الحديث فى عوالم أحوال نبينا صلى الله

عليه وآله ج ٩/٨ باب حال عمه أبي طالب عليه السلام ح ١.

٦- «السرى» البحار. وكلاهما بمعنى السير فى الليل. والمراد هنا الإسراء.

٧- بضم الميم وكسرها جمع المديه - مثلته - وهى السكين العظيم؛ «فلنضربوا وليضرب» ع، ب.

فتلقاه على باب أم هانئ نزل من البراق، فقال: يا ابن أخي، انطلق فادخل بين يدي المسجد، وسل سيفه عند الحجر، وقال: يا بني هاشم أخرجوا مداكم، فقال: لو لم أره ما بقي منكم شفر (١) أو (٢) عشنا (٣)، فاتقته قريش منذ يوم أن يغتالوه (٤)، ثم حدّثهم محمّد صلى الله عليه وآله؛ فقالوا: صف لنا بيت المقدس، قال: إنّما أدخلته ليلاً، فأتاه جبرئيل؛ فقال: انظر إلى هناك، فنظر إلى البيت، فوصفه وهو ينظر إليه؛

ثم نعت لهم ما كان لهم من غير ما بينهم وبين الشام (٥).

٣- باب بعض ما ورد في وفاه أبي طالب عليه السلام

إشاره

أقول: قد مرّت الأخبار في موت أبي طالب رضى الله عنه في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله، ولنؤشر إلى بعضها ها هنا لأنّها من أعظم المطالب،

ولتلا يفوت خبر موته في هذا المجلّد عن الطالب:

الصحابه والتابعين:

(١) أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا أحمد بن عقده، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمان، عن أبي إسحاق، عن العباس بن معبد بن العباس، عن بعض أهله، عن العباس بن عبدالمطلب، أنّه قال:

لما حضرت أبا طالب الوفاه، قال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله:

يا عمّ، قل كلمه واحده وأشفع لك بها يوم القيامه: «لا إله إلاّ الله» .

ص: ٨٣

١- وشفر أى أحد، وما فى الدار شفر: أى ليس فيها أحد . وفى نسخه المصنّف «سفر» فقال: «مابقى منكم سفر» أى من يسافر فى البلاد. منه رحمه الله .

٢- «ولا» خ .

٣- «ولا عشنا» البحار .

٤- أخذه من حيث لا يدري، فأهلكه.

٥- ١/٨٥ ح ١٤٠، عنه البحار: ٣٥/٨٢ ح ٢٥.

فقال: لولا أن يكون عليك وعلى بنى أبيك غضاؤه (١) لأقررت [ب]عينيك، ولو سألتني هذه فى الحياه لفعلت، قال: وعنده جميله بنت حرب حماله الحطب، وهى تقول له: يا أبا طالب مت على دين الأشياخ! قال: فلما خفت صوته فلم يبق منه شىء، قال: حرّك شفّتيه، [ف-]قال العباس: فأصغيت (٢) إليه، فقال قولاً خفيفاً: «لا إله إلاّ الله». فقال العباس للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا بن أخى، قد والله قال [أخى] الذى سألته. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم أسمع (٣).

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: روايه شعبه، عن قتاده، عن الحسن، فى خبر طويل ننقل منه موضع الحاجه: وهو أنّه لما حضرت أبا طالب الوفاه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى، وقال: يا محمّد، إننى أخرج من الدنيا وما لى غمّ إلاّ غمّك - إلى أن قال صلى الله عليه وآله -:

يا عمّ، إنّك تخاف علىّ أذى أعادىّ، ولا تخاف على نفسك عذاب ربّى!؟

فضحك أبو طالب وقال: يا محمّد، دعوتنى وكنت قدماً أميناً، وعقد بيده على ثلاث وستين: عقد الخنصر والبصر، وعقد الإبهام على إصبغه الوسطى، وأشار

بإصبغه المسبّحه (٤)، يقول: «لا- إله إلاّ- الله محمّد رسول الله»؛ فقام علىّ عليه السلام، وقال: الله أكبر، والذى بعثك بالحقّ نبياً لقد شفّعك فى عمّك، وهواه بك. فقام جعفر وقال: لقد

سدتنا فى الجنّه يا شىخى، كما سدتنا فى الدنيا؛ فلما مات أبو طالب أنزل الله تعالى:

«يا عبادى الذين آمنوا إنّ أَرْضى واسعه فإياى فاعبدون» (٥). (٦)

ص: ٨٤

١- الغضاؤه - بالفتح - : الدلّه والمنقصه . أقول: لعلّ المنقصه من أجل أنّه يقال: كان فى تمام عمره على الباطل ولما كان عند الموت رجع عنه؟! ولعلّه على تقدير صحّحه الخبر إنّما كلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله إظهار الإسلام مع علمه بتحقيقه، ليعلم القوم أنّه مسلم، وامتناعه من ذلك كان خوفاً من أن يعيش بعد ذلك ولا- يمكنه نصره وإعانتته، فلما أيس من ذلك أظهر الإيمان منه رحمه الله .

٢- «وأصغيت» البحار .

٣- ٢٦٥ ح ٢٧، عنه البحار: ٣٥/٧٦ ح ١١.

٤- ولذلك يقال لتلك الإصبع: إصبع الشهاده، فكان الذى يشهد يتبتّل إلى الله ويشهده على ما فى قلبه.

٥- العنكبوت: ٥٦ .

٦- المناقب: لم نجده، عنه البحار: ٣٥/٧٩ .

أقول: سيأتي شرحه في باب إيمان أبي طالب عليه السلام.

(٣) أمالي الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت رفعه؛ قال:

دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عمّه أبي طالب وهو مُسجّي، فقال: يا عمّ، كفلت يتيماً، وربيت صغيراً، ونصرت كبيراً، فجزاك الله عنّي خيراً؛ ثم أمر عليّاً عليه السلام بغسله. (١)

الأئمّه، أمير المؤمنين عليه السلام:

(٤) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

أنّه قال في مرثيه أبي طالب عليه السلام:

أرقتُ (٢) لِنُوحٍ آخِرَ اللَّيْلِ عَرْدًا (٣)

لشِخِي يَنْعَى الرَّئِيسَ الْمَسْوَدَا

أباطال ماوى الصعاليك (٤) ذا الندى (٥) وذا الحلم لا خلفاً ولم يك قعددا (٦)

أخا الملك خلى ثلمه (٧) سيئدّها بنو هاشم أو يشتباح فيمهدا (٨)

فأمست قريش يفرحون بفقد هولست أرى حياً لشيء مُخلداً أرادتُ أموراً زينتّها حلومهمستوردهم يوماً من الغي مؤردا

ص: ٨٥

١- ٤٨٩ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٦٨ ح ١ .

٢- أرقت - بالكسر - : أى سهرت .

٣- والغرد والتغريد: التطريب فى الصوت مجمع البحرين: ٢/١٣١١ .

٤- جمع الصعلوك: وهو الفقير الصحاح: ٤/١٥٩٥ .

٥- ذا الندى - بالفتح - : الجود . والخلف - بالسكون - قوم سوء يخلفون غيرهم الصحاح: ٦/٢٥٠٥ .

٦- ورجل قعدد وقعدد: إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر، ويمدح به من وجه لأن الولاء للكبر، ويذمّ به من وجه، لأنّه من

أولاد الهرمى وينسب إلى الضعف الصحاح: ٢/٥٢٧ .

٧- ثلمه - بالضم - : الخلل فى الحائط وغيره .

٨- وفى الأساس أهدم فلان الأمر: أماته . وفى الصحاح: ٢/٥٥٦ : همدت النار تهمد هموداً أى طفئت وذهبت البتّه، والهمده:

السكته؛ وهمد الثوب: بلى؛ وأهمد في المكان: أقام، وفي السير: أسرع.

يرجون تكذيب النبي وقتلوه وأن يفتروا بهتاً (١) عليه ومَحَجِّدا

كذبتهم وبيت الله حتى نُذيقكم صدور العوالي (٢) والصفوح (٣) المهنَّدا

وَيَبْدُو مِنَّا مَنظَرَ ذُو كَرِيهِهِ (٤) إِذَا مَا تَسْرَبْنَا (٥) الْحَدِيدَ الْمُسَرَّدَا (٦)

فإِذَا تُبِيدُونَا وَإِمَّا نُبِيدُ كَمَا تَرَوْنَ سَلَّمَ الْعَشِيرَةَ أَرْشَادًا

وإِلَّا فَإِنَّ الْحَيَّ دُونَ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مَحْتَدًا

وَإِنَّ لَهُ فِيكُمْ مِنَ اللَّهِ نَاصِرًا وَلَسْتَ بِلَاقِ صَاحِبِ اللَّهِ أَوْحَدًا (٧)

نَبِيٌّ أَتَى مِنْ كُلِّ وَحْيٍ بِخُطِّهِ (٨) فَسَمَّاهُ رَبِّي فِي الْكِتَابِ مُحَمَّدًا

أَغْرَى (٩) كَضُوءِ الْبَدْرِ صُورَهُ وَجَهَّجَلَا الْغَيْمِ عَنْهُ ضُوءًا فَتَوَقَّدًا

أَمِينٌ عَلَى مَا اسْتَدْرَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ إِنْ كَانَ قَوْلًا كَانَ فِيهِ مُسَدَّدًا (١٠)

٥ - ومنه: في مرثية خديجه وأبي طالب رضي الله عنهما :

أَعْيَنِي جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا

عَلَى هَالِكِينَ لَا تَرَى لَهُمَا مِثْلًا

عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَابْنِ رَيْسِهَا

وَسَيِّدَةِ النَّسْوَانِ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى

مَهْدَبَهُ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا (١١)

مَبَارَكِهِ وَاللَّهُ سَاقٍ لَهَا الْفَضْلَا

مصابهما أَدَجَى إِلَى الْجَوِّ وَالْهَوَافِيتِ أَقَاسَى مِنْهُمْ الْهَمِّ وَالْثَكَلَا

لَقَدْ نَصَرَا فِي اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ عَلَى مَنْ بَغَى (١٢) فِي الدِّينِ قَدَّرَ عِيَا إِلَّا (١٣)

ص: ٨٦

- ٢- وعاليه الرمح: ما دخل السنان إلى ثلثه .
- ٣- الصفيحه: السيف العريض الصحاح: ١/٣٨٣ .
- ٤- الكريهه: الشده في الحرب .
- ٥- تسريل بالسربال: تلبس به، وهو القميص أو كل ما يلبس هامش البحار.
- ٦- وسرد الدروع: إدخال حلقها بعضها في بعض، وكذا التسريد الصحاح: ٢/٤٨٧ .
- ٧- والأوحد: الذي ليس له ناصر .
- ٨- - بالضم - الأمر والقصه .
- ٩- والغزه: بياض في جبهه الفرس ميمون. منه رحمه الله .
- ١٠- ١٥٢ (ترجمه مصطفى زمانى، ط قم)، عنه البحار: ٣٥/١٤٢ .
- ١١- الخيم - بالكسر - : السجيه والطبيعه، لا واحد له من لفظه .
- ١٢- «يعا في» البحار .
- ١٣- ٣٥٩ ، عنه البحار: ٣٥/١٤٣ ، والآل - بالكسر - العهد .

(٦) ومنه: في مرثيه أبي طالب عليه السلام:

أبا طالب عصمه المستجير

وغيث المَحول ونور الظلم

لقد هَدَّ فقدك أهل الحفاظ

وقد كنت للمصطفى خير عمٍّ (١)

(٧) روضه الواعظين: قال أبو عبدالله عليه السلام: لَمَّا حضرت أبا طالب عليه السلام الوفاه جمع وجوه قريش فأوصاهم، فقال: يا معشر قريش، أنتم صفوه الله من خلقه، وقلب العرب، وأنتم خزنه الله في أرضه وأهل حرمه، فيكم السيد المطاع، الطويل الذراع (٢)، وفيكم المقدم (٣) الشجاع الواسع الباع، اعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيباً، إلا خُزتموه (٤) ولا شرفاً إلا أدركتموه، فلکم على الناس بذلك الفضيله، ولهم به إليكم الوسيله، والناس لكم حرب وعلى حربكم ألب (٥)،

وإني موصيكم بوصيّه فاحفظوها، أوصيكم بتعظيم هذه البتّه فإنّ فيها مرضاه الربّ، وقواماً للمعاش وثبوتاً للوطأه، وصلوا أرحامكم، ففي صلتها منسأه في الأجل وزيادة في العدد، واتركوا العقوق والبغى ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجيوا

الداعي، وأعطوا السائل، فإنّ فيها شرفاً للحياه والممات، عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانه فإنّ فيها (٦) نفيّاً للتهمه وجلاله في الأعين، وأقلّوا (٧) الخلاف على الناس وتفضّلوا عليهم [بالمعروف] فإنّ فيهما محبّه للخاصّه، ومكرمه للعامّه، وقوّه لأهل البيت.

وإني أوصيكم بمحمّد خيراً فإنّه الأمير (٨) في قريش والصدّيق في العرب، وهو جامع لهذه الخصال التي أوصيكم بها، وقد جاءكم بأمر قبله الجنان، وأنكره اللسان

ص: ٨٧

١- ٤١٠، نفس المصدر .

٢- كناية عن السخاء والكرم.

٣- «المقدم» خ .

٤- حاز الشيء: ضمّه وجمعه .

٥- قال في القاموس: ألب إليه القوم: أتوه من كلّ جانب، وهم عليه، ألب وإلب: واحد مجتمعون عليه بالظلم والعداوه .

٦- «فيهما» البحار .

٧- «واجتنبوا» البحار.

٨- «الأمين» البحار .

مخافه الشنآن (١) وأيم الله لكأني أنظر إلى صعاليك (٢) العرب، وأهل العزّ في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته، وصدّقوا كلمته، وعظّموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، فصارت رؤس (٣) قريش وصناديدها أذناً، ودورها خراباً، وضعفوا أرباباً، وإذا أعظمهم عليه أوجههم إليه، وأبعدهم منه أخطأهم لديه، قد محضته العرب ودادها، وصنعت (٤) له بلادها، وأعطته قيادها، فدونكم يا معاشر قريش ابن أبيكم وأمكم، كونوا له ولاءه ولحزبه (٥) حماه، والله لا يسلك أحد سبيله إلاّ رشد، ولا يأخذ أحد بهديه إلاّ سعد، ولو كان لنفسى مدّه وفي أجلى تأخير لكفيتها الكوافي، ولدفعت عنه الدواهي، غير أنني أشهد بشهادته وأعظم مقالته. (٦)

أقول: وروى بعض أرباب السير المعتره (مثله).

ثمّ قال: وفي لفظ آخر: لما حضرته الوفاه دعا بني عبدالمطلب، فقال:

لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد، وما اتّبعتم أمره، فأطيعوه ترشدوا. (٧)

(٨) الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن عبيد بن زراره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما توفّي أبو طالب نزل جبرئيل عليه السلام على

رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فقال: يا محمّد، اخرج من مكّه، فليس لك فيها ناصر، وثارت قريش بالنبيّ صلى الله عليه وآله فخرج هارباً، حتّى جاء إلى جبل بمكّه يقال له: الحجون (٨)، فصار إليه. (٩)

الكتب:

(٩) قصص الأنبياء: توفّي أبو طالب عمّ النبيّ وله صلى الله عليه وآله ستّ وأربعون سنه

ص: ٨٨

١- هو بفتح النون وسكونها: البغضاء أى لم أظهره باللسان مخافه عداوه القوم .

٢- وقال الجوهري ٤/١٥٩٥: الصعلوك: الفقير، وصعاليك العرب: ذؤبانها .

٣- «رؤساء» البحار .

٤- «صفت، صغت» خ ل.

٥- «ولحزبه» البحار.

٦- ١٦٩، عنه البحار: ٣٥/١٠٦ ح ٣٤.

٧- البحار: ٣٥/١٠٨.

٨- جبل بأعلى مكّه عنده مقبره أهلها مرصد الإطلاع: ١/٣٨٣.

٩- ١/٤٤٩ ح ٣١، عنه البحار: ١٩/١٤ ح ٦، وج ٣٥/١٣٧ ح ٨٣، والبرهان: ٤/٢٧٦ ح ١١، والوافي: ٣/٧٠٠ ح ١١.

وثمانيه أشهر وأربعه وعشرون يوماً. والصحيح أنّ أبا طالب توفّي في آخر السنه العاشره من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ثمّ توفّيت خديجه عليها السلام بعد أبي طالب عليه السلام بثلاثه أيام؛ فسَمّي رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن. (١)

٤ - باب فيما ورد في ثبوت إسلام أبي طالب وإيمانه وبعض فضائله ومناقبه وعلوّ شأنه ورفع مكانته رضى الله عنه

الصحابه، والتابعين:

(١) أمالى الصدوق: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسن بن متيل الدقاق، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن دينار الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، أنّه سأله رجل؛

فقال له: يا بن عمّ رسول الله، أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً؟

فقال: وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل:

وقد علموا أنّ ابننا لا مكذب

لدينا ولا يُعبأ بقول (٢) الأباطل

إنّ أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين.

أقول: رواه السيّد فخّار بن معدّ الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل، (بإسناده) إلى ابن الوليد. (مثله). (٣)

(٢) المناقب: من تفسير وكيع، قال: حدّثني سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن

ص: ٨٩

١- ٣١٦ ضمن ح ٤٢٣، عنه البحار: ١٩/٢٥ ح ١٤، وج ٣٥/٨٢ ح ٢٤.

٢- في المصدر: «بقيل».

٣- ٧١٢ ح ١٢، عنه البحار: ٧٢/٣٥ ح ٦، إيمان أبي طالب عليه السلام: ٣١٩، روضه الواعظين: ١٦٩، الكافي: ١/٤٤٨ ح ٢٨، عنه الوافي: ٣/٦٩٨ ح ٧.

أبيه، عن أبي ذرّ الغفاري، قال: والله ألمّدى لا إله إلا هو ما مات أبو طالب حتّى أسلم بلسان الحبشه، وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: أتفقه الحبشه؟ قال: يا عمّ، إنّ الله علّمنى جميع الكلام. قال: «يا محمّد، اسدن لمصافا قاطالاها» يعنى أشهد مخلصاً: لا إله إلا الله؛

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إنّ الله أقرّ عينى بأبى طالب (١). (٢).

(٣) علل الشرائع، والخصال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن جدّه يحيى بن الحسن، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف المقدسى، عن عليّ بن الحسن، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزه الشُّكرنى (٣)؛ عن جابر بن يزيد الجعفى، عن عبدالرحمان بن سابط، قال: كان النّبىّ صلى الله عليه وآله يقول لعقيل:

إِنّى لأحبّك يا عقيل حبين: حبّاً لك وحبّاً لأبى طالب لك. (٤).

(٤) أمالى الطوسى: قد مرّ فى خبر الإستسقاء: أنّ النّبىّ صلى الله عليه وآله لما دعا فاستجيب له ضحك وقال: لله درّ أبى طالب لو كان حيناً لقرّت عيناه، من ينشدنا قوله؟

فقام عمر بن الخطّاب، فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقه فوق ظهرها

أبرّ وأوفى ذمّه من محمّد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس هذا من قول أبى طالب، هذا من قول حسان بن ثابت، فقام عليّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: كأنك أردت يا رسول الله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ربيع اليتامى عصمه للأرامل

ص: ٩٠

١- هذا الخبر يدلّ على أنّ قوله عليه السلام فى الخبر السابق: «بكلّ لسان» ردّ لما يتوهم من ظاهر هذا الخبر أنّه إنّما أسلم بلسان الحبشه فقط، ونفى ذلك فقال: بل أسلم بكلّ لسان، ويمكن حمل هذا الخبر على أنّه أظهر إسلامه فى بعض المواطن لبعض المصالح بتلك اللّغه، فلا ينافى كونه أظهر الإسلام بلغه أخرى أيضاً فى مواطن أخر البحار .

٢- ١/٨٥، عنه البحار: ٣٥/٧٨ ح ١٨.

٣- راجع سير أعلام النبلاء: ٧/٣٨٥، وفى الخصال: «السكونى» مصحف .

٢٥-١٣٣ ح ١، الخصال: ١/٧٦ ح ١٢٠، عنهما البحار: ٣٥/٧٤ ح ٩، وج ٤٢/١١٠ ح ١، ويأتي ص ٩٧ ح ٢٥.

تلوذ به الهلاك (١) من آل هاشم

فهم عنده فى نعمه وفواضل

كذبتهم وبيت الله يبرى (٢) محمّداولما نماصع (٣) دونه ونقاتل

ونسلمه حتّى نصرّع حولهنذهل عن أبنائنا والحلائل (٤)

(٥) الأمالى للصدوق: أبى، عن سعد، عن البرقى، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد الأسدى، عن أبى الحسن العبدى (٥)، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعى، عن عبد الله ابن عباس، عن أبيه قال: قال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه و آله :

يا بن أخى، الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: فأرنى آيه، قال: ادع لى تلك الشجره؛

فدعاها، فأقبلت حتّى سجدت بين يديه، ثم انصرفت،

فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق؛ يا على (٦)، صل جناح ابن عمك.

المناقب لابن شهر آشوب: ابن عباس، عن أبيه (مثله). (٧)

(٦) أمالى للصدوق: بإسناده عن ابن عباس قال: قال على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله: يا رسول الله، إنك لتحب عقيلاً؟ قال: إى والله، إنى لأحبه حيين: حياً له وحباً لحب أبى طالب له وإنّ ولده لمقتول فى محبته ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين ... (٨)

ص: ٩١

- ١- الفقراء، جمع الهالك . وقال الجزرى النهايه: ١/١٢٥ : فى قصيده أبى طالب يعاتب قريشاً فى أمر النبى صلى الله عليه و آله: كذبتهم وبيت الله يبرى محمّداولما نطاعن دونه وناضل
- ٢- أى يقهر ويغلب، أراد: لا يبرى فحذف «لا» من جواب القسم وهى مراده، أى لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع النهايه: ١/١٢٥ .
- ٣- المماصعه: المجادله والمضاربه النهايه: ٤/٣٣٧ .
- ٤- ٧٥ ضمن ح ١٩، عنه البحار: ١٨/٢ ح ١ وعن أمالى المفيد، وج ٣٥/٧٥ ح ١٠، وج ٩١/٣٣٢ ح ١٧، روضه الواعظين: ١٦٨، أمالى المفيد: ٣٠٣ ضمن ح ٣، عنه المستدرک: ٦/١٩٢ ح ٢، تأتى تمام القصيده ص ١٤٥ .
- ٥- «البغدادى» خ .
- ٦- أقول: والظاهر ممّا تقدم أنّ الصحيح: يا جعفر، صل جناح ابن عمك.
- ٧- ٧١١ ح ١١، والمناقب: ١/١٢٩، عنهما البحار: ١٧/٣٧٠ ح ٢١، وج ٣٥/٧١ ح ٥، روضه الواعظين: ١٦٩، وإثبات الهداه: ١/٣٠٧ ح ١٧٢، والبرهان: ٢/٤٦ ح ١٤ وج ٤/٢٧٥ ح ٥ .
- ٨- ١٩١ ح ٣، عنه البحار: ٢٢/٢٨٨ ح ٥٨، وج ٤٤/٢٨٧ ح ٢٧ .

الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام:

(٧) إكمال الدين: أحمد بن محمّد الصائغ، عن محمّد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمّد؛ وعليّ بن عبد الله، عن الربيع بن محمّد المسلي(١)، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

والله ما عبد أبى ولا جدى عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ؛

قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام

متمسكين به.(٢)

أقول: قد مرّ في باب وفاه أبى طالب عليه السلام فى الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال فى مرثيه أبى طالب رضى الله عنه :

أرقت لنوح آخر الليل غرّدا

لشيخى ينعى والرئيس المسودا

إلى آخر الأبيات، وأبيات آخر فى مرثيه أبى طالب وخديجه رضى الله عنهما وأبيات

آخر فى مرثيه أبى طالب رضى الله عنه وحده، وتلك المراثى دلائل على كمال إيمان أبى طالب عليه السلام، فإنّه أجلّ وأتقى من أن يرثى ويمدح كافرا بأمثال تلك المدائح

رعايه للنسب، بل بعض أبياتها تدلّ على كونه أفضل من حمزه رضى الله عنهما.

الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام:

(٨) الإحتجاج: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً فى الرحبه(٣) والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! أنت بالمكان الذى أنزلك الله به وأبوك معذب فى النار؟! فقال له على عليه السلام: مه(٤)

ص: ٩٢

١- هو: ربيع بن محمّد بن عمر بن حسنّان الأصمّ المسليّ، ومسيلاه قبيله من مذبح. النجاشى: ١٦٤.

٢- ١٧٤ ح ٣٢، عنه البحار: ٣٥ / ٨١ ح ٢٢، الخرائج والجرائح: ٣/١٠٧٤ ح ١٠.

٣- قريه بحذاء القادسيّه على مرحله من الكوفه معجم البلدان: ٣/٣٣.

٤- اسم فعل أمر، بمعنى اكفف أو اسكت لسان العرب: ١٣/٥٤٢.

فَضَّ اللهُ فَاكًا، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مَذَنبٍ عَلَيَّ وَجَهَ الْأَرْضَ لِشَفَعِهِ اللَّهُ فِيهِمْ، أَبِي مَعْدَبٌ فِي النَّارِ وَابْنُهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ!؟

وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ نَوْرَ أَبِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيُطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ إِلَّا خَمْسَهُ أَنْوَارٌ: نَوْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَنَوْرِي (١) وَنَوْرَ الْحَسَنِ، وَنَوْرَ الْحُسَيْنِ، وَنَوْرَ تَسْعَةَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ؛ فَإِنَّ نَوْرَهُ مِنْ نَوْرِنَا [الَّذِي (٢)]. خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ .

أَمْالِي الطُّوسِي: الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مِثْلُهُ). (٣).

وَحْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٩) أَمْالِي الصَّدُوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي،

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ (٤) بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْجَرَجَانِيِّ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

أَوَّلُ جَمَاعَةٍ كَانَتْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَصَلِّي وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ، إِذْ مَرَّ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ وَجَعْفَرُ مَعَهُ، قَالَ: يَا بَنِيَّ، صَلِّ جَنَاحَ

ص: ٩٣

١- رَوَى الشَّيْخُ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَنَوْرِي» «وَنَوْرَ فَاطِمَةَ» وَعَلَى هَذَا فَالْخَمْسَةُ إِمَّا مَبْنِيَّ عَلِيَّ اتِّحَادَ نَوْرِي مُحَمَّدٍ وَعَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، أَوْ اتِّحَادَ نَوْرِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بِقَرِينِهِ عَدَمَ تَوْسِيْطِ النُّورِ فِي الْبَيْنِ؛ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: «وَنَوْرَ تَسْعَةَ» مَعْطُوفًا عَلَى الْخَمْسَةِ. مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

٢- لَيْسَ فِي م ، وَفِي الْأَمْالِي: «لَأَنَّ نَوْرَهُ مِنْ نَوْرِنَا الَّذِي» .

٣- ١/٥٤٦ ح ١٣٣، أَمْالِي الطُّوسِي: ٣٠٥ ح ٥٩ وَص ٧٠١ ح ٢، عَنْهُمَا الْبَحَارُ: ٣٥/٦٩ ح ٣، وَالْبَرْهَانَ: ٤/٢٧٥ ح ٤، وَإِثْبَاتُ الْهَدَاةِ: ٢/١٣٥ ح ٤٠٤، مَائَةٌ مَنَقِبُهُ: ١٩١ الْمَنَقِبَةُ ٩٨، وَتَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ١/٤١٥ ح ٢٦، وَكُشْفُ الْغَمَّةِ: ١/٤١٥، بِشَارُهُ الْمَصْطَفَى: ٣١١ ح ١٩، وَيَأْتِي ص ٨٧ ح ٥ عَنْ إِيْمَانَ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ .

٤- «الْحَسَنِ» خ، وَكُلَاهُمَا وَارِد.

ابن عمك (١)؛ فلما أحسّه رسول الله صلى الله عليه وآله تقدّمهما، وانصرف أبو طالب مسروراً، وهو يقول:

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثَقْتِي

عند ملّم الزمان والكرب

والله لا أخذل النبي ولا

يخذله من بنى ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما

أخي لأمي من بينهم وأبي

قال: فكانت أوّل جماعه جمعت ذلك اليوم .

أقول: روى السيّد فى الطرائف: عن أبى هلال العسكرى من كتاب الأوائى (مئله). (٢).

(١٠) أمالى الصدوق: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، عن أحمد بن محمّد الهمدانى، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال:

[إنّ] مثل أبى طالب مثل أصحاب [أهل] الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فأتاهم الله أجرهم مرّتين .

الكافى: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عنه عليه السلام (مئله). (٣).

١١ - إكمال الدين: ابن الوليد، عن الصّفّار، عن أيّوب بن نوح، عن العيّاس بن عامر، عن على بن أبى ساره، عن محمّد بن مروان، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال:

ص: ٩٤

١- راجع الهامش ٣ ص ٦٩ .

٢- ٥٩٧ ح ٤، الطرائف: ١/٤٢٣ ح ٣٩٦، عنهما البحار: ٣٥/٦٨ ح ٢، وج ٨٨/٣ ح ٢، والوسائل: ٥/٣٧٣ ح ١٢، روضه الواعظين: ١٧٠ ، الأوائى لأبى هلال العسكرى: ٧٧ ح ٣٤، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ١٤/٧٦، أسد الغابه: ١/٢٨٧، الإصابه: ٤/١١٦، يأتى نحوه ص ١٠٠ ح ٣٠ .

٣- ٧١٢ ح ١٣، الكافى: ١/٤٤٨ ح ٢٨، عنهما البحار: ٣٥/٧٢ ح ٧، والوسائل: ١١/٤٧٥ ح ١، والبرهان: ٢/٤٦ ح ١٣، وج ٤/٢٧٥ ح ٦، والوافى: ٣/٦٩٨ ح ٧، روضه الواعظين: ١٦٩، الإختصاص: ٢٤١ .

إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ (١) وَأَسْرَّ الْإِيمَانَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُخْرِجْ مِنْهَا، فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ (٢).

١٢ - معانى الأخبار: المؤدّب، والورّاق، والهمداني، جميعاً، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَسَابِ الْجَمَلِ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ (٣).

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِثْلَ أَبِي طَالِبٍ مِثْلَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، أَسْرَوْا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشَّرْكَ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (٤).

(١٣) الكافي: عليّ بن محمّد بن عبد الله؛ ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن عبد الله - رفعه - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبا طالب أسلم بحساب الجمل، قال:

بِكُلِّ لِسَانٍ (٥).

(١٤) ومنه: محمّد بن يحيى، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن أبيهما، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أسلم أبو طالب بحساب الجمل، وعقد بيده ثلاثاً وستين (٦).

ص: ٩٥

١- «الشرك» البحار.

٢- ١٧٤ ح ٣١، عنه البحار: ٣٥/٨١ ح ٢١، والمستدرک: ١٢/٢٧١ ح ٦، والبرهان: ٤/٢٧٧ ح ١٤، الخرائج والجرائح: ٣/١٠٧٨ ح ١٢ .
٣- في مجمع البحرين ٢/١٢٤٦: قوله: «عقد بيده إلخ» أي عقد خنصره وبنصره والوسطى ووضع إبهامه عليها وأرسل السبابة. أقول: ومبنى ذلك على ما ذكره العلماء المتقدمون في مفاصل أصابع اليدين، وبيان عقود العدد وضبطها من الواحد إلى عشره آلاف، ولا نزيل الكلام بشرحه، وسيأتي حلّ معنى الخبر منه رحمه الله .

٤- ٢٨٥ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٧٧ ح ١٥، البرهان: ٤/٢٧٦ ح ١٢، والمستدرک: ١٢/٢٧١ ح ٧.

٥- ١/٤٤٩ ح ٣٢، عنه البحار: ٣٥/٧٨ ح ١٦، والوافي: ٣/٧٠٠ ح ١١، والبرهان: ٤/٢٧٦ ح ٨.

٦- ١/٤٤٩ ح ٣٣، عنه البحار: ٣٥/٧٨ ح ١٧، والوافي: ٣/٧٠٠ ح ١٢، والبرهان: ٤/٢٧٦ ح ٩، ومصابيح الأنوار: ١/٣٧٦ ح ٦٢ .

أقول: سيأتي توضيح هذا الخبر في خبر الحسين بن روح رحمه الله.

(١٥) ومنه: الحسين بن محمد؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر ابن محمد الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً؟! فقال: كذبوا، كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً

نبياً كموسى خطّ في أول الكتب

وفي حديث آخر: كيف يكون أبو طالب كافراً، وهو يقول:

لقد علموا أن إبننا لا مكذب

لدينا ولا يعبأ بقليل (١) الأباطل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال (٢) اليتامى عصمه للأرامل. (٣)

الكاظم عليه السلام:

(١٦) ومنه: محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، عن درست بن أبي منصور؛

أنه سأل أبا الحسن الأول عليه السلام: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟ (٤)

فقال عليه السلام: لا، ولكنّه كان مستودعاً للوصايا، فدفعها إليه صلى الله عليه وآله،

قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به؟

فقال: لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية، قال: فقلت: فما كان حال

ص: ٩٦

١- «بقول» خ .

٢- الثمّال: الغياث، والذي يقوم بأمر قومه مجمع البحرين: ٥/٣٣٢ .

٣- ١/٤٤٨ ح ٢٩، عنه البحار: ٣٥/١٣٦ ح ٨١، والبرهان: ٤/٢٧٥ ح ٧، وإثبات الهداه: ١/١٨٣ ح ٨، والوافي: ٣/٦٩٨ ح ٨، وروضه الواعظين: ١٧١ قطعه .

٤- أى هل كان أبوطالب حجّه على رسول الله إماما له؟ فأجاب عليه السلام بنفى ذلك معللاً بأنّه كان مستودعا للوصايا، ودفعتها إليه لا- على أنّه أوصّى إليه وجعله خليفه له ليكون حجّه عليه، بل كما يوصل المستودع الوديعه إلى صاحبها، فلم يفهم السائل ذلك وأعاد السؤال، وقال: دفع الوصايا مستلزم لكونه حجّه عليه؟ فأجاب عليه السلام بأنّه دفع إليه الوصايا على الوجه المذكور، وهذا لا يستلزم كونه حجّه بل ينافيه، منه رحمه الله .

أبي طالب؟ قال: أقرّ بالنبىّ وبما جاء به، ودفع إليه الوصايا ومات من يومه (١). (٢).

الحسن العسكري عليه السلام:

(١٧) تفسير الإمام عليه السلام: عن الحسن بن عليّ العسكري صلوات الله عليه، عن آبائه عليهم السلام فى حديث طويل يذكر أنّ الله تبارك تعالى أوحى إلى رسوله: إننى قد أيدتكم بشيعتين: شيعة تنصر ك سرّاً، وشيعة تنصر ك علانيه، فأما التى تنصر ك سرّاً فسيدهم وأفضلهم أبو طالب،

وأما التى تنصر ك علانيه فسيدهم وأفضلهم ابنه عليّ بن أبى طالب عليه السلام، قال:

وقال: إنّ أباً طالب كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه. (٣).

ص: ٩٧

١- أى يوم الدفع لا- يوم الإقرار، ويحتمل تعلّقه بهما ويكون المراد الإقرار الظاهر الذى أطلع عليه غيره صلى الله عليه وآله هذا أظهر الوجوه عندى فى حلّ الخبر ويحتمل وجوهاً آخر: منها: أن يكون المعنى: هل كان محجوجاً مغلوباً فى الحجّ بسبب أبى طالب، حيث قصير فى هدايته إلى الإيمان ولم يؤمن؟ فقال عليه السلام: ليس الأمر كذلك لأنّه كان قد آمن وأقرّ، وكيف لا يكون كذلك، والحال أنّ أباً طالب كان من الأوصياء، وكان أميناً على وصايا الأنبياء وحاملاً لها إليه صلى الله عليه وآله، فقال السائل: هذا موجب لزياده الحجّ عليهما، حيث علم نبوته بذلك ولم يقرّ، فأجاب عليه السلام بأنّه لو لم يكن مقرّاً لم يدفع الوصايا إليه. ومنها: أنّ المعنى: لو كان محجوجاً به وتابعا له، لم يدفع الوصية إليه، بل كان ينبغى أن تكون عند أبى طالب فالوصايا التى ذكرت بعد غير الوصية الأولى واختلاف التعبير يدلّ عليه، فدفع الوصية كان سابقاً على دفع الوصايا وإظهار الإقرار، وأنّ دفعها كان فى غير وقت ما يدفع الحجّ إلى المحجوج، بأن كان متقدماً عليه، أو أنّه بعد دفعها اتفق موته، والحجّ يدفع إلى المحجوج عند العلم بموته؛ أو دفع بقيته الوصايا، فأكمل الدفع يوم موته. أقول: كذا، وذكر المصنّف فى عوالم العلوم ج ٩/٣ ص ٥٢٤ مخطوط وكذا المجلسى فى البحار: ١٧/١٤٠ ح ٢٤، حديثاً عن إكمال الدين: ٦٦٥ ح ٧، وفيه «أكان رسول الله محجوجاً بأبى» ولهم بيان حول هذا الحديث وفيه: الظاهر أنّ أحدهما مصحّف للآخر لوحده الخبر، ويحتمل السائل سئل عن حال كليهما وآبى من ألقاب علماء النصارى، وكان اسمه بالط. فلاحظ .

٢- ١/٤٤٥ ح ١٨، عنه البحار: ٣٥/٧٣ ح ٨، والبرهان: ٤/٢٧٧ ح ١٦، وإثبات الهداه: ١/١٨٣ ح ٦، والوافى: ٣/٧٠١ ح ١٣، ومصابيح الأنوار: ١/٣٨٠ ح ٦٣، إكمال الدين: ٦٦٥ ح ٧.

٣- تفسير الإمام العسكري عليه السلام لم نجده، عنه البحار: ٣٥/١٣٦ هامش .

١٨ - إكمال الدين، ومعانى الأخبار: أبو الفرج محمّد بن المظفر بن نفيس المصرى، عن محمّد بن أحمد الداودى، عن أبيه، قال: كنت عند أبى القاسم الحسين بن روح

قدّس الله روحه ، فسأله رجل: ما معنى قول العباس للنبيّ صلى الله عليه و آله:

إِنَّ عَمَّكَ أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثه وستين؟

فقال: عنى بذلك: إله أحد جواد، وتفسير ذلك أنّ الألف واحد، واللام ثلاثون، والهاء خمسه، والألف واحد، والحاء ثمانيه، والذال أربعة، والجيم ثلاثه، والواو ستّه، والألف واحد، والذال أربعة؛ فذلك ثلاثه وستون(١). (٢)

ص: ٩٨

١- ٢/٥١٩ ح ٤٨، ٢٨٦ ح ٢، عنهما البحار: ٣٥/٧٨ ح ١٩، وج ٥٣/١٩١ ح ٢٠، والبرهان: ٤/٢٧٧ ح ١٣، والخرائج والجرائح: ٣/١٠٧٥ ح ١١.

٢- لعلّ المعنى أنّ أباطالب أظهر إسلامه للنبيّ صلى الله عليه و آله أو لغيره بحساب العقود بأن أظهر الألف أوّلاً ما يدلّ على الواحد ثمّ اللام بما يدلّ على الثلاثين وهكذا، وذلك لأنّه كان يتقى من قريش كما عرفت؛ وقيل: يحتمل أن يكون العاقد هو العباس حين أخبر النبيّ صلى الله عليه و آله بذلك، فظهر على التقديرين أنّ إظهار إسلامه كان بحساب الجمل، إذ بيان ذلك بالعقود لا- يتمّ إلّا بكون كلّ عدد ممّا يدلّ عليه العقود دالاً على حرف من الحروف بذلك الحساب. وقد قيل فى حلّ أصل الخبر وجوه أخر: منها أنّه أشار بإصبعه المسبّحه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله» الخبر وقال أستاذى العلّامه رفع الله مقامه: وهذا حلّ متين لكنّه لم يعهد إطلاق الجمل على حساب العقود. ومنها: أنّه أشار إلى كلمتى «لا» و «إلّا» والمراد كلمه التوحيد، فإنّ العمده فيها والأصل النفى والإثبات. ومنها: أنّ أبا طالب وأبا عبد الله عليه السلام أمرا بالإخفاء إتّقاء، فأشار بحساب العقود إلى كلمه سيّح من التسيّحه، وهى التغطيه أى غطّ واستر، فإنّه من الأسرار. وهذا هو المروى عن شيخنا البهائى طاب رسمه. ومنها: أنّه إشاره إلى أنّه أسلم بثلاث وستين لغه، وعلى هذا كان الظرف فى مرفوعه محمّد بن عبد الله متعلّقاً بالقول. ومنها: أنّ المراد أنّ أبا طالب علم نبوّه نبيّنا صلى الله عليه و آله قبل بعثته بالجفر، والمراد بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل. ومنها: أنّه أشار إلى سنّ أبى طالب حين أظهر الإسلام، ولا يخفى ما فى تلك الوجوه من التعسّف والتكلّف سوى الوجهين الأوّلين المولّدين بالخبرين، والأوّل منهما أوثق وأظهر لأنّ المظنون أنّ الحسين بن روح لم يقل ذلك إلّا بعد سماعه من الإمام عليه السلام [وأقول: فى روايه السيّد فخّار كما سيأتى «بكلام الجمل» وهو يقرب التأويل الثانى] والله يعلم وحججه عليهم السلام بالأسرار والمعانى البحار.

ألّف السيّد الفاضل السعيد شمس الدين أبو عليّ فخّار بن معدّ الموسوي كتاباً في إثبات إيمان أبي طالب، وأورد فيه أخباراً كثيره من طرق الخاصّه والعامّه، وهو من أعظم محدّثينا؛ وداخل في أكثر طرقنا إلى الكتب المعتمّره وسنورد طريقنا إليه في المجلّد الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، واستخرجنا من كتابه بعض الأخبار الآتية في هذا الباب :

١ - إيمان أبي طالب عليه السلام: قال: أخبرني شيخنا السعيد أبو عبد الله محمّد بن إدريس، عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم العلوي العريضي، عن الحسين بن طحّان المقدادي، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسي، عن والده محمّد بن الحسن، عن رجاله، عن الحسن بن جمهور العمي البصري، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن مسمع كردين، عن أبي عبد الله، عن آباءه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هبط عليّ جبرئيل فقال لي: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ مشفّعك في ستّه: بطن حملتك آمنه بنت وهب، وضمّك أنزلك عبد الله بن عبد المطلب، وحجر كفّلك أبو طالب، وبيت آواك عبد المطلب، وأخ كان لك في الجاهليّه - قيل: يا رسول الله وما كان فعله؟ قال: كان سخياً يطعم الطعام، ويجود بالنوال - وثدى أرضعتك حلیمه بنت أبي ذؤب. (١)

٢ - ومنه: وأخبرني الشيخ أبو عبد الله بهذا الإسناد، عن محمّد بن الحسن الطوسي، عن رجاله - يرفعونه - إلى إدريس، وعليّ بن أسباط جميعاً، قالوا: إنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّني حرّمت النار على ضمّك أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفّلك، وأهل بيت آواك (٢)؛ فعبد الله بن عبد المطلب:

ص: ٩٩

١- ٤٥، عنه البحار: ٣٥/١٠٨ ح ٣٥.

٢- في المصدر «آواك».

الصُّلب الَّذِي أَنْزَلَهُ (١)، والبطن الَّذِي حَمَلَهُ آمَنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ، وَالْحَجَرُ الَّذِي كَفَّلَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ؛ وَأَمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ آوَوْهُ (٢) فَأَبُو طَالِبٍ. (٣)

٣ - ومنه: أخبرني الشيخ أبو الفضل بن الحسين، عن محمّد بن محمّد بن الجعفريه، عن محمّد بن الحسن بن أحمد العلوي الحسيني، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن شهريار، [عن والده أحمد (٤)] عن محمّد بن شاذان، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ، عن أبي عليّ (٥)، عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمان بن كثير، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

يا محمّد، إنّ الله تعالى يقرّو السلام، ويقول لك: إنّني قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وعلى بطن حملك، وحجر كفلك؛

فقال جبرئيل (٦): أمّا الصُّلب الَّذِي أَنْزَلَكَ فَصُلبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَمَّا الْبَطْنُ الَّذِي حَمَلَكَ فَآمَنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ،

وَأَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي كَفَّلَكَ فَعَبْدُ مَنْفَى بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ. (٧)

٤ - ومنه: أخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي رحمه الله - بواسطة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائه - قال: أخبرني عبد الله بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل، عن الشيخ الفقيه أبي الفتح

ص: ١٠٠

١- «أخرجه» البحار .

٢- «آواه» المصدر .

٣- ٤٩، عنه البحار: ٣٥/١٠٩ ح ٣٦، أمّهات الأئمّه: فصل ٣ ح ١، يأتي في ص ١٦٨ ح ٣.

٤- من البحار .

٥- هو: أحمد بن الحسن القطّان العطار المعروف بأبي عليّ بن عبد ربّه (عبدويه) ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢/٨٥، وذكره الصدوق في إكمال الدين: ٦٧، قائلاً: وهو شيخ كبير لأصحاب الحديث .

٦- «فقال: يا جبرئيل، من يقول ذلك؟» خ .

٧- ٥٠، عنه البحار: ٣٥/١٠٩ ح ٣٧، أمّهات الأئمّه: فصل ٣ ح ٢، روضه الواعظين: ٨٤، ويأتي هنا ص ٧١ ح ٤ .

محمّد ابن عليّ بن عثمان الكراچكي رحمه الله، عن الحسن بن محمّد بن عليّ الصيرفي البغدادي، عن منصور بن جعفر بن ملاعب، عن محمّد بن داود بن جندل الجميلي، عن عليّ بن الحرب، عن زيد بن الحباب، عن حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن إسحاق بن عبد الله، عن العباس بن عبد المطلب، أنّه سأله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

ما ترجو لأبي طالب؟ فقال: كلّ خير أرجو من ربّي عزّ وجلّ. (١)

٥ - ومنه: بالإسناد، عن الشيخ أبي الفتح الكراچكي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّي، قال: حدّثنا القاضي أبو الحسين محمّد بن عثمان بن عبد الله النصيبي في داره، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد العلوي، عن عبيد الله بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه كان جالساً في الرحبه والناس ... (٢)

٦ - ومنه: وبالإسناد عن الكراچكي رضي الله عنه قال: أخبرني شيخي أبو عبد الله الحسين ابن عبيد الله بن عليّ المعروف بابن الواسطي، قال أخبرنا هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي عليّ بن همّام (٣)، عن عليّ بن محمّد القمّي الأشعري، عن منجج الخادم مولى بعض الطاهريّه بطوس قال: حدّثني أبان بن محمّد، قال: كتبت إلى الإمام عليّ بن موسى عليهما السلام: جعلت فداك، إنّي شككت في إيمان أبي طالب، قال: فكتب: «بسم الله الرحمان الرحيم، «ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوّله ما تولّى» (٤)

ص: ١٠١

١- ٦٨، عنه البحار: ٣٥/١٠٩ ح ٣٨، أمّهات الأئمّه: فصل ٣ ح ٢.

٢- ٧٢، عنه البحار: ٣٥/١١٠ ح ٣٩، وكنز الكراچكي: ١/١٨٣، ومائه منقبه: ١٩١ المنقبه ٩٨، وتقدّم ص ٧٩ ح ٧، عن الإحتجاج .

٣- هو محمّد بن أبي بكر همّام بن سهيل الكاتب البغدادي الإسكافي، أنظر معجم رجال الحديث: ١٤/٢٣٢ و ٢٣/٥٠ .

٤- النساء: ١١٥ .

[أما] إنَّكَ إن لم تقرَّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار». (١)

٧ - ومنه: وأخبرني أبوعلیٰ عبدالحمید بن عبدالله التقی العلوی الحسينی النَّسابة (بإسناده) إلى الشريف النَّسابة المحدث أبي علیٰ عمر بن الحسين بن عبدالله بن محمّد الصوفی، عن محمّد بن علی بن بابويه بإسناد له: أنّ عبدالعظیم بن عبدالله العلوی الحسنی - المدفون بالری - كان مريضاً، فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام:

عزّفتی یابن رسول الله عن الخبر المروی أنّ أبا طالب فی ضحضاح من نار (٢) یغلی منه دماغه. فكتب إليه الرضا عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإنَّك إن شككت فی إیمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار». (٣)

٨ - ومنه: وبالإسناد إلى الكراچکی، عن رجاله، عن أبان، عن محمّد بن یونس، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: يا یونس، ما تقول الناس فی أبي طالب؟

قلت: جعلت فداك یقولون: هو فی ضحضاح من نار، وفی رجلیه نعلان من نار تغلی منهما أم رأسه، فقال: كذب أعداء الله، إنّ أبا طالب من رفقاء النبیین والصدّیقین

والشهداء والصالحین وحسن أولئك رفيقا. (٤)

أقول: روى الكراچکی تلك الأخبار فی كتاب كنز الفوائد مع أشعار كثيره دالّه على إيمانه، تركناها مخافه التطويل والتكرار. (٥)
رجعنا إلى كلام السيّد:

٩ - ومنه: أخبرني الشيخ أبو الفضل بن الحسين الحلّي الأحذب، قال: أخبرني الشريف أبو الفتح محمّد بن محمّد بن الجعفريّه الحسينی، عن محمّد بن أحمد بن الحسن العلوی، قال: حدّثني الشيخ أبو عبيدالله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن

ص: ١٠٢

١- ٧٥، عنه البحار: ٣٥/١١٠ ح ٤٠، وكنز الكراچکی: ١/١٨٢.

٢- قال فی النهايه: ٣/٧٥، الضحضاح فی الأصل مارقٌ من الماء على وجه الأرض وما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار.

٣- ٧٧، عنه البحار: ٣٥/١١٠ ح ٤١.

٤- ٨٢، وكنز الكراچکی: ١/١٨٣، عنهما البحار: ٣٥/١١١ ح ٤٢.

٥- أشرنا إلى موضع الروايات، وأمّا الأشعار فراجع ص ٧٢ و٧٣.

[عن والده أحمد]، عن أبي الحسن بن شاذان، عن محمد بن علي بن بابويه، عن أبي علي، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن أحمد بن هلال، عن علي بن حسان، عن عمه عبدالرحمان بن كثير قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن الناس يزعمون أن أبا طالب في ضحضاح من نار؛

فقال: كذبوا، ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله؛ قلت: وبما نزل؟

قال: أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه، فقال:

يا محمد، إن ربك يقرو السلام، ويقول لك: إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك

فآتاه الله أجره مرتين، وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة.

ثم قال عليه السلام: كيف يصفونه بهذا [الملاعين] وقد نزل جبرئيل ليله مات أبو طالب؛ فقال: يا محمد! اخرج من مكة فمالك بها ناصر بعد أبي طالب. (١)

١٠ - ومنه: وأخبرني الشيخ أبو عبدالله محمد بن إدريس رحمه الله، عن أبي الحسن بن العريضي رحمه الله، عن الحسين بن طحال، عن أبي علي، عن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن رجاله، عن ليث المرادي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

سيدي إن الناس يقولون: إن أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه؛

[ف-] قال عليه السلام: كذبوا والله، إن إيمان أبي طالب لو وُضع في كفه ميزان، وإيمان هذا الخلق في كفه ميزان، لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم.

ثم قال عليه السلام: كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يُحجَّ عن أب النبي، وأمه، وعن أبي طالب في حياته، ولقد أوصى في وصيته بالحج عنهم بعد مماته.

ثم قال: فهذه الأخبار المختصه بذكر الضحضاح من نار وما شاكلها، من روايات أهل الضلال، وموضوعات بني أمية وأشياهم، وأحاديث الضحضاح جميعاً تستند

ص: ١٠٣

إلى المغيرة بن شعبه وهو رجل ضنين (١) في حقّ بنى هاشم (٢) لأنه معروف بعداوتهم؛

وروى عنه أنّه شرب في بعض الأيام، فلمّا سكر قيل له: ما تقول في إمامه بنى هاشم؟ فقال: واللّه ما أردت لهاشمى قطّ خيراً، وهو مع ذلك فاسق، ثمّ ذكر قصّه زناه

بالبصره، وتعطيل عمر حدّه، كما ذكرناه في كتاب مطاعن الثلاثة؛

وذكر وجوهاً آخر لبطلان هذه الرواية، تركناها روماً للاختصار (٣)

١١ - ومنه: وأخبرني شاذان بن جبرئيل (بإسناده) إلى محمّد بن عليّ بن بابويه - يرفعه - إلى داود الرقيّ، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ولي على رجل دين (٤)، وقد خفت تواه (٥) فشكوت ذلك إليه فقال: إذ مررت (٦) بمكّه فطف عن عبد المطّلب طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن أبي طالب طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن آمنه طوافاً وصلّ عنها ركعتين، وطف عن فاطمه بنت أسد طوافاً وصلّ عنها ركعتين، ثمّ ادع الله عزّ وجلّ أن يرّد عليك مالك. قال: ففعلت ذلك، ثمّ خرجت من باب الصفا فإذا غريمي واقف، يقول:

يا داود ، حبستني (٧) هناك فاقبض حقّك. (٨)

١٢ - ومنه: وأخبرني شيخي أبو عبد الله محمّد بن إدريس (بإسناده) إلى أبي جعفر الطوسي رحمه الله، عن رجاله، عن الشمالي، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال:

أخبرني العباس بن عبدالمطّلب: أنّ أبا طالب شهد عند الموت «أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّد رسول الله». (٩)

ص: ١٠٤

١- أي شديد البخل.

٢- «أبي طالب» خ ل .

٣- ٨٤، عنه البحار: ٣٥/١١٢ ح ٤٤.

٤- في الفقيه والكافي «مال» .

٥- في المصدر «جنتي» .

٦- في الفقيه والكافي «إذا صرت» .

٧- في المصدر «جنتي» .

٨- ١٠٣، عنه البحار: ٣٥/١١٢ ح ٤٥، ورواه الصدوق في الفقيه: ٢/٥٢٠ ح ٢١١٦، ورواه الكليني في الكافي: ٤/٥٤٤ ح ٢١، عنهما

الوسائل: ٩/٤٦١ ح ٣، والوافي: ١٢/٣٣٥ ح ٢٣ .

٩- ١٠٤، عنه البحار: ٣٥/ ١١٣ ح ٤٦ .

١٣ - ومنه: وبالإسناد عن أبي جعفر، عن رجاله، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام قال:

ما مات أبو طالب حتّى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضى. (١)

١٤ - ومنه: وبالإسناد، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّا لنرى أنّ أبا طالب أسلم بكلام الجمل (٢). (٣)

١٥ - ومنه: وأخبرني شيخى أبو عبد الله محمّد بن إدريس (بإسناده) إلى أبي جعفر الطوسى - يرفعه - إلى أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر القصباني، عن ربيع بن محمّد، عن أبي سلام، عن أبي حمزه، عن معروف بن خرّبوذ، عن عامر بن وائل، قال: قال عليّ عليه السلام: إنّ أبي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني منه بشيء أحبّ إليّ (٤) من الدنيا وما فيها. (٥)

١٦ - ومنه: أخبرني شيخنا أبو عليّ عبد الحميد بن التقى الحسينى رحمه الله (بإسناده)، عن الشريف النسابه أبي عليّ الموضح، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن السكونى، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الزبير بن بكّار، عن إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن أبي حبيب، عن داود، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: جاء أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بأبي قحافه يقوده وهو شيخ كبير أعمى؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبى بكر: ألا تركت الشيخ حتّى نأتيه؟

ص: ١٠٥

١- ١٠٨، عنه البحار: ٣٥/١١٣ ح ٤٧.

٢- أقول: قال السيّد رضى الله عنه: قوله عليه السلام: «النرى» معناه: لنعتمد، لأنّه يقال: فلان يرى رأى فلان أى يعتقد اعتقاده. وقوله عليه السلام: «بكلام الجمل» يعنى الجمل الذى خاطب النبيّ صلى الله عليه وآله وقصّته معروفه البحار. أقول: الظاهر من قوله: «أسلم بكلام الجمل» والمراد به حساب الأحرف الهجائيه المجموعه فى «أبجد» ويقال له: حساب الأبجديّه. والأحاديث (١١، ١٢، ١٣، ١٧) المتقدّمه تدلّ على هذا المعنى.

٣- ١٠٩، عنه البحار: ٣٥/١١٣ ح ٤٨.

٤- فى المصدر «خير لى».

٥- ١١٠، عنه البحار: ٣٥/١١٣ ح ٤٩.

فقال: أردت يا رسول الله أن يأجرني (١) الله، أما والذى بعثك بالحق نبياً، لأننا كنت أشدّ فرحاً بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي، ألتمس بذلك قرّه عينك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت .

وقد روى هذا الحديث أبو الفرج الإصفهاني قال: حدّثنا أبو بشر، قال: أخبرنا الغلابي، عن العباس بن بكار، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: جاء أبو بكر بأبي قحافه إلى النبي صلى الله عليه وآله، وذكر الحديث. (٢)

١٧ - ومنه: وبالإسناد، عن أبي عليّ الموضح، عن محمّد بن الحسن العلوي الحسيني، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودى، عن أحمد بن محمّد العطار، عن حفص ابن عمر بن الحارث، عن عمر بن أبي زائده، عن عبدالله بن أبي الصقر (٣)، عن الشعبي - يرفعه - ؛ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبدالمطلب مؤمناً مسلماً يكتُم إيمانه، مخافه على بنى هاشم أن تنابذها (٤) قريش ؛ قال أبو عليّ الموضح: ولأمير المؤمنين عليه السلام فى أبيه [أبي طالب] يرثيه يقول :

أبا طالبٍ عصمه المستجير وغيثَ المُحُول (٥) ونور الظلمٍ لقد هدّ فقدك أهل الحفاظفصلى عليك ولّى النعم ولقّاك ربك رضوانه فقد كنت للمصطفى (٦) خير عمّ

ص: ١٠٦

١- «يأجره» خ .

٢- ١١٣، عنه البحار: ٣٥/١١٣ ح ٥٠ وص ١٥٧، شرح نهج البلاغه: ١٤/٦٨، وأورده أبو الفرج فى الأغانى .

٣- كذا فى المصدر، وفى البحار: «الصيفى» وكلاهما إشتباه، والصواب «عبدالله بن أبي السفر» واسمه «سعيد بن محمّد»، أنظر معجم رجال الحديث: ١٠/٩٢، تهذيب الكمال: ١٠/١٨٦ .

٤- نابذه: خالفه وفارقه عن عداوه.

٥- المحول - بضم الميم - جمع المحل: الجذب وانقطاع المطر ويبس الأرض الصحاح: ٥/١٨١٧، فالمراد إمّا الإشاره إلى منزله أبى طالب عند الله، بحيث كان ييمن وجوده ينزل الله الغيث عند الجذب وانقطاع المطر، أو إلى جوده ونواله، حيث كان ملجأ وملاذاً للفقراء والمساكين عند الجذب والقحط (هامش البحار) .

٦- فى البحار ونسخه من المصدر: «فقد كنت للطهر من خير عمّ» .

فتأمّل ما ضمنه أمير المؤمنين عليه السلام أبياته هذه من الدعاء لأبي طالب رحمه الله فلو كان مات كافراً لما كان أمير المؤمنين عليه السلام يرثيه بعد موته، ويدعو له بالرضوان من الله تعالى، بل كان يذمه على قبيح فعله، وسالف كفره، ويفعل به كما فعل إبراهيم عليه السلام حيث حكى الله عنه في قوله: «فلما تبين إنه عدو لله تبرأ منه» (١). (٢).

١٨ - ومنه: وبالإسناد، عن أبي عليّ الموضح، قال: تواترت الأخبار بهذه الرواية

وبغيرها، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن أبي طالب: أكان مؤمناً؟ فقال عليه السلام: نعم، فقليل له: إن هاهنا قوماً يزعمون أنه كافر!

فقال عليه السلام: واعجابه كلّ العجب، أيطعون عليّ أبي طالب، أو عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟

وقد نهاه الله أن يقرّ مؤمنه مع كافر في غير آية من القرآن، ولا- يشكّ أحد أنّ فاطمه بنت أسد رضيت الله عنها من المؤمنات السابقات، فإنّها لم تزل تحت أبي طالب حتّى مات أبو طالب عليه السلام. (٣).

١٩ - ومنه: وأخبرني أبو منصور الحسن بن معيّن العلوي الحسن بن معيّن العلوي رحمه الله، عن عبد الله بن جعفر بن محمد الدورستي، عن أبيه، عن جدّه، عن محمد بن عليّ بن موسى ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن خلف بن حماد البرقي الأسدي، عن أبي الحسن العبدى (٤)، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعي،

عن عبد الله بن عباس، عن أبيه قال: قال أبو طالب للنبيّ صلى الله عليه وآله بمحضر من قريش ليريهم فضله: يا ابن أخي! الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: إنّ للأنبياء معجزاً وخرق عاده فأرنا آية، قال: ادع تلك الشجرة، وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: أقبلي ياذن الله؛ فدعاها، فأقبلت حتّى سجدت بين يديه، ثم أمرها بالإنصراف، فانصرفت،

ص: ١٠٧

١- التوبة: ١١٤.

٢- ١١٩، عنه البحار: ٣٥/١١٤ ح ٥١، والوسائل: ١١/٤٨٠ ح ١٨.

٣- ١٢٣، عنه البحار: ٣٥/١١٥ ح ٥٢، الغدير: ٧/٣٨٠.

٤- في البحار: «المعدي»، والصواب ما في المتن أنظر معجم رجال الحديث: ٢١/١١٧.

فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق، ثم قال لابنه عليّ: يا بنيّ إلزم ابن عمّك. (١)

٢٠ - ومنه: وأخبرني (بالإسناد) إلى أبي الفرج الإصفهاني، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمّد بن عليّ المعمر الكوفي، عن عليّ بن أحمد بن مسعده بن

صدقه، عن عمّه، عن أبي عبد الله [جعفر بن محمّد الصادق] عليهما السلام أنّه قال:

كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب وأن يدوّن، وقال:

تعلّموه، وعلموه أولادكم، فإنّه كان عليّ دين الله وفيه علم كثير. (٢)

٢١ - ومنه: وأخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي رحمه الله (بإسناده) إلى الشيخ أبي الفتح الكراجكي، قال: حدّثني أبو الحسن طاهر ابن موسى بن جعفر الحسيني [قال: حدّثنا أبو القاسم ميمون بن حمزه الحسيني] قال: حدّثنا مزاحم بن عبد الوارث البصري، قال: حدّثنا أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن أيوب الجوهري، عن العباس بن عليّ، عن عليّ بن عبد الله، عن جعفر بن عبد الواحد، عن العباس بن الفضل، عن إسحاق بن عيسى بن عليّ بن عبد الله بن العباس، قال: سمعت أبي يقول:

سمعت المهاجر مولى بني نوفل اليماني، يقول: [سمعت أبا رافع، يقول:]

سمعت أبا طالب بن عبد المطلب يقول: حدّثني محمّد صلى الله عليه وآله أنّ ربّه بعثه بصله الرحم، وأن يعبد الله وحده، ولا يعبد معه غيره، ومحمّد عندي الصادق الأمين. (٣)

٢٢ - ومنه: وحدّثني بهذا الحديث الشيخ أبو الفتوح نصر بن عليّ بن منصور الخازن النحوي الحائري رحمه الله، عن ذاكر بن كامل بن أبي غالب، عن عليّ بن أحمد

ص: ١٠٨

١- ١٢٤، عنه البحار: ٣٥/١١٥ ح ٥٣، وص ٧١ ح ١٥ وج ١٧/٣٧٠ ح ٢١، عن أمالي الصدوق: ٧١١ ح ١١، عنه البرهان: ٢/٤٦ ح ١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ١/١٢٩، الغدير: ٧/٣٩٥ ح ٣٢.

٢- ١٢٩، عنه البحار: ٣٥/١١٥ ح ٥٤، والوسائل: ١٢/٢٤٨ ح ١٥، والمستدرک: ٦/١٠٠ ح ٦ وج ١٥/١٦٦ ح ٢، الغدير: ٧/٣٩٣ ح ٢٥.

٣- ١٣٠، عنه البحار: ٣٥/١١٦ ح ٥٥، وص ١٥٧، الغدير: ٧/٣٦٨، الإصابه: ٤/١١٦.

الحدّاد، عن أحمد بن عبد الله الحافظ (١)، عن أحمد بن فارس البرقيدي (٢)، عن عليّ ابن سراج، عن جعفر بن عبد الواحد القاضي، عن محمّد بن عباد، عن إسحاق بن

عيسى، عن مهاجر مولى بني نوفل، قال: سمعت أبا رافع يقول:

سمعت أبا طالب يقول: حدّثني محمّد صلى الله عليه وآله: أنّ الله أمره بصله الأرحام، وأن يعبد الله وحده، ولا يعبد معه غيره، ومحمّد عندي الصدوق (٣) الأمين (٤).

٢٣ - ومنه: وأخبرنا به أيضا بطريق آخر شيخنا الفقيه أبو عبد الله محمّد بن إدريس رحمه الله (ياسناده) إلى أبي الفرج الإصصهاني، قال: حدّثني أبو بشر أحمد بن إبراهيم، عن هارون بن عيسى الهاشمي، عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قاضي قضاء البصرة بالثغر، عن العباس بن الفضل، عن إسحاق بن عيسى الهاشمي، عن أبيه قال: سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول: سمعت أبا رافع يقول:

سمعت أبا طالب يقول: حدّثني محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، أنّ ربّه بعثه بصله الأرحام، وأن يعبد الله وحده لا شريك له، ولا يعبد سواه، ومحمّد الصدوق الأمين (٥).

٢٤ - ومنه: وأخبرني السيّد النقيب أبو جعفر يحيى [بن محمّد (٦)] بن أبي زيد العلوي الحسنی، عن أبيه، قال: أخبرني تاج الشرف محمّد بن محمّد بن أبي الغنائم، المعروف بابن السخطة العلوي الحسيني البصري النقيب، عن الشريف عليّ بن محمّد الصوفي العلوي العمري، عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد البصري، عن أبي

ص: ١٠٩

١- هو أبو نعيم الحافظ اصفهاني - ولد ٣٣٦ وسمع من أبي محمّد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس في سنة ٣٤٤ - سير أعلام النبلاء: ١٥/٥٥٣ وج ١٧/٤٥٣ .

٢- «المعبدى» البحار .

٣- «المصدّق، الصّادق» خ ل .

٤- ١٣٤، عنه البحار: ٣٥/ ١١٦ ح ٥٦ .

٥- ١٣٦، عنه البحار: ٣٥/١١٦ ح ٥٧ .

٦- يظهر من كتاب الإيمان: ١١، وأعلام الزركلى: ٩/٢٠٨ أنّ نسبه يحيى بن محمّد بن محمّد بن أبي زيد العلوي الحسنی، ويظهر من العبر: ٣/٣٤ أنّ نسبه يحيى بن محمّد بن محمّد بن أبي زيد الحسنی كما في ترجمه أبيه حيث إنّه يروى عن والده .

الحسين يحيى بن محمّد الحضيني المدني، عن أبيه، عن أبي عليّ بن همام رضى الله عنه، عن جعفر بن محمّد الفزاري، عن عمران بن معاقل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام أنّه قال:

مات أبو طالب بن عبدالمطلب مسلماً مؤمناً [وشعره في ديوانه يدلّ على إيمانه، ثمّ محبته وتربيته ونصرته ومعاداة أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله، وموالاه أوليائه،

وتصديقه إياه فيما جاء به من ربه، وأمره لولديه: عليّ وجعفر بأن يُسلما ويؤمننا بما يدعو إليه، وأنّه خير الخلق، وأنّه يدعو إلى الحقّ والمنهاج المستقيم، وأنّه رسول الله

ربّ العالمين، ثبت ذلك في قلوبهما، فحين دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله أجاباه في الحال، وما تلبّثا لما قد قرّره أبوهما عندهما من أمره، وكانا يتأملان أفعال رسول الله صلى الله عليه وآله فيجدانها كلّها حسنة يدعو إلى سداد ورشاد(١)، فحسبك إن كنت منصفاً منه هذا أن يسمح بمثل عليّ وجعفر ولديه، - وكانا من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به أنفسهما من الطاعة له، والشجاعه وقّله النظر لهما - أن يطيعا رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يدعوهما إليه من دين وجهاد، وبذل أنفسهما، ومعاداة من عاداه، وموالاه من والاه من غير حاجه إليه لافى مال، ولا فى جاه ولاغيره، لأنّ عشيرته أعداؤ، و[أمّا] المال فليس له مال، فلم يبق إلّا الرغبه فيما جاء به من ربه. [٢]

أقول: الظاهر أنّه إلى هنا من الروايه لأنّه رحمه الله قال بعد ذلك:

فهذا الحديث مرّوى عن الإمام-ام أبي جعفر الباقر عليه السلام، فلقد بيّن حال أبطالب فيه أحسن تبيين، وتبّه على إيمانه أجلّ تنبيه، ولقد كان هذا الحديث وحده كافياً فى معرفه إيمان أبى طالب أسكنه الله جنّته [ومنحه رحمته] لمن كان منصفاً لبيباً عاقلاً أديباً. وقد كنت سمعت جماعه من أصحابنا العلماء مذاكره يروون عن الأئمّه

ص: ١١٠

١- «واستناد» البحار .

٢- ١٣٧، عنه البحار: ٣٥/١١٦ ح ٥٨. والقول ما بعد الحديث لفخار بن معد الموسوى.

الراشدين من آل محمد صلوات الله عليهم أنهم سئلوا عن قول النبي صلى الله عليه وآله المتفق على روايته المجمع على صحته: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة» فقالوا: أراد بكافل اليتيم عمه أبا طالب لأنه كفله يتيماً من أبويه، ولم يزل شقيقاً [حداً] عليه.

٢٥ - ومنه: وأخبرني السيد عبد الحميد بن التقى الحسيني، عن عبد السميع بن عبد الصمد الهاشمي العباسي، عن جعفر بن هاشم بن علي بن محمد الصوفي، عن جدّه أبي الحسن علي بن محمد الصوفي العلوي العمري النسابة الفاضل العالم المعروف، عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جدّه يحيى بن الحسن - يرفعه - :

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعقيل بن أبي طالب :

أنا أحبك يا عقيل حنين: حباً لك وحباً لأبي طالب، لأنه كان يحبك. (١)

٢٦ - ومنه: وأخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله، عن الكراجكي يرفعه قال: أصابت قريشاً أزمه (٢) مهلكه، وسنه مجدبه منهكه (٣)، وكان أبو طالب عليه السلام ذا مال يسير وعيال كثير، فأصابه ما أصاب قريشاً، من العدم والإضاقه والجهد والفاقه؛ فعند ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عمه العباس، فقال له: يا أبا الفضل، إن أخاك كثير العيال مختل الحال، ضعيف النهضه والعزمه (٤)، وقد نزل به منازل من هذه الأزمه، وذو الأرحام أحق بالرفد (٥) وأولى من حمل الكل (٦) في ساعه الجهد، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه، فلنحمل عنه بعض أثقاله، ونخفف عنه من عياله، يأخذ كل واحد منا واحداً من بنيه، ليسهل بذلك عليه بعض ما ينو فيه (٧)؛

ص: ١١١

١- ١٧٤، عنه البحار: ٣٥/١١٨ ح ٥٩، وص ١٥٧، الغدير: ٧/٣٨٦ ح ٥، تقدّم عن العلل والخصال ص ٧٧ ح ٣.

٢- الأزمه: السنه المجدبه النهايه: ١/٤٧ .

٣- منهكه : استوفى جميع ما فيه .

٤- أى الطاقه والقوّه.

٥- العطاء والصله.

٦- والكلّ - بفتح الكاف - العيال، والثقل مجمع البحرين: ٣/١٥٨٨ .

٧- أى ينهض فيه، وفي البحار «ما هو فيه» .

فقال العباس: نعم ما رأيت، والصواب فيما أتيت، هذا والله الفضل الكريم، والوصل الرحيم، فلقيا أبا طالب فصبراه، ولفضل آبائه (١) ذكراه، وقالوا له: إنا نريد أن

نحمل عنك بعض المال (٢)، فادفع إلينا من أولادك من تخفّ عنك به الأثقال،

فقال أبو طالب: إذا تركتما لى عقيلاً وطالباً، فافعلما ما شئتما، فأخذ العباس جعفرأ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليأ، فانتخبه لنفسه، واصطفاه لمهم أمره، وعول عليه فى سرّه وجهره، وهو مسارع لمرضاة (٣)، وموقّق للسداد فى جميع حالاته.

وقد روى من طريق آخر: أنّ العباس بن عبدالمطلب أخذ جعفرأ، وأخذ حمزه طالبأ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليأ.

وروى من طريق آخر: أنّ أبا طالب، قال للنبيّ صلى الله عليه وآله والعباس حين سألاه ذلك:

إذا خلّيتما لى عقيلأ، فخذنا من شئتما؛ ولم يذكر طالبأ. (٤)

٢٧ - ومنه: وأخبرنى الشيخ الفقيه شاذان رحمه الله، (بإسناده) إلى أبى الفتح الكراجكى رحمه الله يرفعه: أنّ أبا جهل بن هشام جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه حجر، يريد أن يرميه به إذا سجد، [فلما سجد] رسول الله صلى الله عليه وآله رفع (٥) أبو جهل يده، فبيست على الحجر، فرجع وقد التصق الحجر بيده، فقال له أشياعه من المشركين: أجننت؟ (٦) قال: لا، ولكنى رأيت بينى وبينه كهينه الفحل يخطر بذنبه؛ (٧) فقال فى ذلك أبو طالب رضى الله عنه وأرضاه هذه الأبيات:

أفيقوا بنى عمنا وانتهاوا

عن الغيّ فى بعض ذا المنطق

ص: ١١٢

١- «ولفضله إياهما»، «ولفضل آبائهما»، «ولفضل آبائه ذكراه» خ ل .

٢- «الحال» البحار.

٣- «لموصوفاته» البحار .

٤- ١٧٩، عنه البحار: ٣٥/١١٨ ح ٦٠، وص ٤٣ ضمن ح ٣٨.

٥- «فرفع» م .

٦- «أجنت» خ، وفى البحار «أخشيت» .

٧- أى رفعه مرّه وخفضه أخرى، أو حرّكه يمينأ وشمالأ .

وإلا فإني إذا خائف

بوائق (١) في داركم تلتقي

تكون لغابركم (٢) عبره ورّب المغارب والمشرق كما ذاق من كان من قبلكم ثمود وعاد فمن ذا بقي؟

غداه أتتهم بها صرصر (٣) وناقه ذى العرش إذ تستقى

فحلّ عليهم بها سخطهمن الله في ضربه الأزرق

غداه يعضّ بعرقوبها (٤) حسام من الهند ذو رونق (٥)

وأعجب من ذاك في أمر كمعجائب في الحجر الملتصق

بكفّ العدى قام في جنبه (٦) إلى الصابر الصادق المتقى فأثبته الله في كفّه على رغم ذا الخائن الأحمق وأقول: روى الكراجكى رحمه الله هذا الخبر بعينه (مرسلاً). (٧)

٢٨ - ومنه: وأخبرني السيّد أبوعلّيّ عبدالحميد رحمه الله (بإسناده) إلى الشريف الموضح - يرفعه - قال: كان أبو طالب يحثّ ولده عليّاً عليه السلام ويحضّه على نصر النبيّ صلى الله عليه وآله

وقال عليّ عليه السلام: قال لي [أبي]: يا بنيّ الزم ابن عمّك فإنّك تسلم به من كلّ بأس عاجل وآجل، ثمّ قال لي:

إنّ الوثيقة في لزوم محمّد فاشدد بصحبته عليّ يديكاً. (٨)

٢٩ - ومنه: وأخبرني الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله، عن الكراجكى، عن محمّد بن عليّ بن صخر الأودى، عن عمر بن محمّد بن سيف، عن محمّد بن محمّد

ص: ١١٣

١- الداهية النهاية: ١/١٦٢ .

٢- الباقي وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الأضداد.

٣- شديده البرد أو شديده الصوت ، ومن الرياح: الشديده الهبوب .

٤- العرقوب من الإنسان: وتر غليظ فوق عقبه.

٥- رونق السيف: ماؤه وحسنه . مجمع البحرين: ٢/٧٣٧ .

٦- «حينه» البحار .

٧- ٢٢٣، كنز الفوائد: ١/١٧٢، عنهما البحار: ٣٥/١١٩ ح ٦١.

ابن سليمان، عن محمد بن ضوء (١) بن صلصال بن الدلهمس بن جهل بن جندل [عن أبيه ضوء بن صلصال] قال:

كنت أنصر النبي صلى الله عليه وآله مع أبي طالب قبل إسلامي، فأتى يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدّه القيط (٢) إذ خرج أبو طالب إليّ شبيهاً بالملهوف، فقال لي: يا أبا الغضنفر، هل رأيت هذين الغلامين؟ - يعنى النبيّ وعليّ صلوات الله عليهما -

فقلت: ما رأيتهما مذ جلست.

فقال: قم بنا في الطلب لهما، فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما؛

قال: فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكّه، ثم صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقينا (٣) إلى قلته، فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عن يمينه، وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان. قال:

فقال أبو طالب لجعفر ابنه - وكان معنا - : صِل جناح ابن عمّك، فقام إلى جنب عليّ، فأحسّ بهما النبيّ صلى الله عليه وآله فتقدّمهما، وأقبلوا على أمرهم، حتى فرغوا ممّا كانوا فيه؛ ثم أقبلوا نحونا، فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب، ثم انبعث يقول:

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثَقْتِي

عند ملّم الزمان والنوب

لاتخذلا وانصرا ابن عمّكما

أخي لأمي من بينهم وأبي

والله لا أخذل النبيّ ولا

يخذله من بنيّ ذو حسب (٤)

(٣٠) ومنه: وأخبرني السيّد أبو عليّ عبد الحميد بن التقى الحسيني رحمه الله (بإسناده) إلى أبي عليّ الموضح - يرفعه - إلى عمران بن الحصين الخزاعي رحمه الله قال:

ص: ١١٤

١- كذا في المصدر والصواب أنّ جدّه هو الصحابي كما يظهر من تاريخ بغداد: ٥/٣٧٤ رقم ٢٩٠٠، وميزان الاعتدال: ٣/٥٨٦ رقم ٧٧٠٧، ثم لا يخفى أنّ هناك اختلافاً في نسب جدّه، وفي البحار: «صنو» .

٢- القيط: صميم الصيف وهو على ما قيل من طلوع الثريا إلى طلوع السهيل مجمع البحرين: ٣/١٥٣٦ .

٣- أى صعدنا .

٤- ٢٤٤، عنه البحار: ٣٥/١٢٠ ح ٦٣، الغدير: ٧/٣٥٦.

كان والله إسلام جعفر عليه السلام بأمر أبيه، وذلك [أنه] مرّ أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي، وعلّي عليه السلام عن يمينه، فقال أبو طالب لجعفر: صل جناح ابن عمك، فجاء جعفر فصلّى مع النبي صلى الله عليه وآله و آله فلما قضى صلاته، قال له النبي صلى الله عليه وآله:

يا جعفر، وصلت جناح ابن عمك، إنّ الله يعوّضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنّة، فأنشأ أبو طالب يقول:

إنّ عليّاً وجعفرأ ثقتي

عند ملّم الزمان والنوب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما

أخي لأمي من بينهم وأبي

إنّ أبا معتب قد أسلمنا

ليس أبو معتب بذي حدب

والله لا أخذل النبي ولا

يخذله من بنيّ ذو حسب

حتّى ترون الروس طائحه (١)

منا ومنكم هناك بالقضب

نحن وهذا النبي أسرتهنضرب عنه الأعداء كالشهب

إن نلتموه بكلّ جمعكمفنحن في الناس ألام العرب. (٢)

٣١ - ومنه: وروى الواقدي: بإسناد له: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا كثر أصحابه، فظهر أمره، اشتدّ على قريش ذلك، وأنكر بعضهم على بعض، وقالوا:

قد أفسد محمّد بسحره سفلتنا، وأخرجهم عن ديننا، فلنأخذ كلّ قبيلة من فيها من الصباه (٣) [ولتعدّبه حتّى يعود عمّا علق به من دين محمّد صلى الله عليه وآله، وكانت كلّ قبيلة تعدّب من فيها من المسلمين] فيأخذ الأخ أخاه، وابن العمّ ابن

عمّه، فيشدّه ويوثقه كتافاً، ويضربه ويخوّفه، وهم لا يرجعون، فأنزل الله: «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها» (٤)؛

- ١- طاح رأسه: ضربه بالسيف فأطاره.
- ٢- ٢٤٩، عنه البحار: ٣٥/١٢١ ح ٦٤، تقدّم ص ٨٠ ح ٨، عن أمالي الصدوق.
- ٣- «من المسلمين» البحار .
- ٤- النساء: ٩٧ .

فخرج جماعه من المسلمين إلى الحبشه، يقدّمهم جعفر بن أبي طالب عليه السلام،

فنزّلوا على النجاشي ملك الحبشه، فأقاموا عنده في كرامه، ورفيع منزله، وحسن جوار، وعرفت قريش ذلك، فأرسلوا إلى النجاشي عمرو بن العاص، وعماره بن

الوليد بن المغيرة المخزومي، فخرج عمرو بن العاص وهو يقول: ... (١)

فلما قدم عمرو بن العاص وعماره بن الوليد في رهط من أصحابهما على النجاشي، تقدّم عمرو بن العاص، فقال: أيها الملك إنّ هؤلاء قوم من سفهائنا صباه، قد سحرهم محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب، فادفعهم عنك، فإنّ صاحبهم يزعم أنّه نبيّ قد جاء بنسخ دينك، ومحو ما أنت عليه، فلم يلتفت النجاشي إلى قوله، ولم يحفل (٢) بما أرسلت به قريش، وجرى على إكرام جعفر عليه السلام وأصحابه، وزاد في الإحسان إليهم،

وبلغ أبا طالب ذلك فقال يمدح النجاشي:

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفرًا

وعمره وأعداء النبي الأتارب

وهل نال إحسان (٣) النجاشي جعفرًا

وأصحابه أم عاق ذلك شاغب (٤)

تعلم خيار الناس أنّك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانب (٥)

وتعلم بأنّ الله زادك بسطه وأسباب خير كلّها لك لازب (٦)

فلما بلغت الأبيات النجاشي سرّ بها سروراً عظيماً، ولم يكن يطمع أن يمدحه أبو طالب بشعر، فزاد من إكرامهم، وأكثر من إعظامهم،

ص: ١١٦

١- وذكر أبياتاً وكلاماً سيحىء نقلها عن ابن أبي الحديد في ص ١٤٠.

٢- أي ما بالي به ولا اهتّم به .

٣- «أفعال» البحار .

٤- عاق: منع . والشاغب: من الشغب، وفي المصدر «شاغب» بالعين المهملة، والشاغب: المفرق .

٥- والمجانب: من كان في جنب الرجل . والمباعد، ضدّ . أقول: المجانب: الداخل في حمى الإنسان المنصوى إلى جانبه.

٤-٢٤٨. أى لصقت ولزمت النهايه: ٤/٢٤٨.

فلما علم أبو طالب بسرور النجاشي، قال: يدعوه إلى الإسلام ويحثه على اتباع النبي عليه أفضل الصلاة والسلام:

تعلم خيار الناس أن محمداً

وزير لموسى والمسيح بن مريم

أتى بالهدى مثل الذي أتيا به

فكلّ بأمر الله يهدى ويعصم

وإنكم تتلونه في كتابكم

بصدق حديث لأحاديث المترجم (١)

فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا فإن طريق الحق ليس بمظلم

وإنك ما تأتيك منا عصابة لقصدهك إلا ارجعوا بالتكريم (٢)

٣٢ - ومنه: وأخبرني الشيخ الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي المحدث البغدادي - وكان ممن يرى كفر أبي طالب ويعتقده - بواسط العراق، سنة إحدى وتسعين وخمسائه بإسناده إلى الواقدي قال:

كان أبو طالب بن عبدالمطلب لا يغيب صباح النبي صلى الله عليه وآله ولا مساءه، ويحرسه من أعدائه، ويخاف أن يغتالوه، فلما كان ذات يوم فقدته ولم يره، وجاء المساء فلم يره، وأصبح [الصباح] فطلبه في مظانه فلم يجده، فلزم أحشاءه، وقال: واولداه وجمع عبيده ومن يلزمه في نفسه . فقال لهم: إن محمداً قد فقدته في أمسنا ويومنا هذا، ولا

أظنّ إلا أن قريشاً قد اغتالته وكادته، وقد بقي هذا الوجه (٣) ماجتته، وبعيد أن يكون فيه، واختار من عبيده عشرين رجلاً.

فقال: امضوا وأعدوا سكاكين، وليمض كل رجل منكم، وليجلس إلى جنب سيّد من سادات قريش، فإن أتيت ومحمد معي فلا تحدثنّ أمراً، وكونوا على رسلكم (٤)

ص: ١١٧

-
- ١- في البحار «الترجم». رجم بالغيب أي ظناً من غير دليل ولا برهان مجمع البحرين: ٢/٦٨٢ .
 - ٢- ٢٢٧ - ٢٤١، عنه البحار: ٣٥/١٢١ ح ٦٥ وذكر نحو هذه الآيات في السيرة النبويّة لابن هشام: ١/٣٥٧ .
 - ٣- الوجه: الجبهه والجانب.
 - ٤- الرسل: الرفق والتواضع، يقال افعل كذا على رسلك: اتئد ولا تعجل مجمع البحرين: ٢/٧٠٠ .

حَتَّى أَقْفَ عَلَيْكُمْ، وَإِنْ جِئْتُ وَمَا مُحَمَّدٌ مَعِيَ فليضرب كلَّ رجلٍ منكم الرجل الذي

إلى جانبه من سادات قريش، فمضوا وشحذوا سكاكينهم [حَتَّى رضوها] ومضى أبو طالب في الوجه الذي أراده، ومعه رهطه من قومه، فوجده في أسفل مكَّة قائماً يصلِّي إلى جنب صخره فوقع عليه وقبله وأخذ بيده .

وقال: يابن أخٍ قد كدت أن تأتي على قومك سر معي، فأخذ بيده وجاء إلى المسجد، وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة، فلما رأوه قد جاء ويده في يد النبي صلى الله عليه وآله قالوا: هذا أبو طالب قد جاءكم بمحمد، إنَّ له لشأنًا، فلما وقف عليهم والغضب [يعرف] في وجهه، قال لعبيده: أبرزوا مافي أيديكم، فأبرز كلَّ واحد منهم مافي يده، فلما رأوا السكاكين قالوا: ما هذا يا أبا طالب؟ قال: ماترون إنِّي طلبت محمدا فلم أراه (١) منذ يومين، فخفت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم، فأمرت هؤلاء أن يجلسوا إلى حيث ترون، وقلت لهم: إن جئت وليس محمد معي فليضرب كلَّ منكم صاحبه الذي إلى جنبه ولا يستأذني (٢) فيه، ولو كان هاشمياً، فقالوا: وهل كنت فاعلاً؟ فقال: إي وربِّ هذه - وأوماً إلى الكعبة - ؛

فقال له مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف - وكان من أحلافه - : لقد كدت تأتي على قومك (٣)، قال: هو ذاك، ومضى به وهو [يرتجز و] يقول:

إذهب بنى فما عليك غضاضه (٤)

إذهب وقرِّ بذاك منك عيوننا

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا

ودعوتني وعلمتُ أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

وذكرت ديناً (٥) لا محاله أنْهم خير أديان البرية دينا

ص: ١١٨

١- في المصدر «فما أراه» .

٢- في المصدر «ولا يستأذني» .

٣- أي قد كدت أن تفنى قومك يقال أتى عليهم الدهر: أفناهم .

٤- الغضاضه: الذلة والمنقصه، العيب .

٥- ديناً: تمييز ملوِّد، واستشهدوا بهذا البيت لذلك .

قال: فرجعت قريش على أبي طالب بالعتب والإستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت إليهم. (١)

٣٣ - ومنه: وأخبرني مشائخي: أبو عبدالله محمد بن إدريس، وأبو الفضل شاذان

ابن جبرئيل، وأبو العزّ محمد بن عليّ بن البويقي رضوان الله عليهم بأسانيدهم إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان - يرفعه - قال: لما مات أبو طالب رضى الله عنه أتى أمير المؤمنين عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله فأذنه بموته، فتوجّع توجّعاً عظيماً، وحزن حزناً شديداً، ثم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: امض يا عليّ فتولّ أمره وتولّ غسله وتحنيطه وتكفينه، فإذا رفعته على سريره فأعلمنى، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله (٢) فرقّ وتحزّن، وقال: وصلت رحماً (٣) وجزيت خيراً يا عمّ، فلقد ربّيت وكفّلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً، ثمّ أقبل على الناس، وقال:

أما والله لأشفعنّ لعمى شفاعه يعجب بها أهل الثقلين. (٤)

٣٤ - ومنه: وأخبرني شيخنا أبو عبدالله رحمه الله (بإسناده) إلى أبي الفرج الإصفهاني قال: أخبرني أبو بشر، عن محمد بن هارون، عن أبي حفص، عن عمّه، قال: قال الشعبي: لما قعدت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله (٥) بالموسم، وزعموا أنّه ساحر.

قال أبو طالب عليه السلام فى ذلك:

زعمت قريش أنّ أحمد ساحرٌ

كذبوا وربّ الراقصات إلى الحرم

مازلت أعرفه بصدق حديثه

وهو الأمين على الحرائب (٦) والحرم

ليت شعرى إذا كان مازال يعرفه بصدق الحديث ما الذى يدعوهُ إلى تكذيبه؟!

ص: ١١٩

١- ٢٥٤ - ٢٥٩، عنه البحار: ٣٥/١٢٣ ح ٦٦.

٢- اعترض دونه: حال، واعترض له: منعه.

٣- فى المصدر «وصلتك رحم» .

٤- ٢٦٤، عنه البحار: ٣٥/١٢٥ ح ٦٧.

٥- «لما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله فى القبائل» البحار .

٦- قال في القاموس ١/٥٣ حريه الرجل: ماله الذي سلبه أو يعيش به .

أخذ الله له بحقه من الذين يفترون، وينسبون ما ليس يكون إليه (١). (٢).

٣٥ - ومنه: وأخبرني السيد عبد الحميد بن التقى الحسيني النسابة رحمه الله (بإسناده)

إلى الأصبح بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بنفر من قريش - وقد نحروا جزوراً وكانوا يسمونها الظهيره (٣) ويجعلونها على النصب - فلم يسلم عليهم، فلما انتهى إلى دار الندوة، قالوا: يمر بنا يتيم أبي طالب ولم يسلم

[علينا] فأياكم يأتيه فيفسد عليه مصلاًه؟ فقال عبدالله بن الزبير السهمي:

أنا أفعل، فأخذ الفرث والدم فانتهى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد، فملاً به ثيابه [ومظاهره] فانصرف النبي صلى الله عليه وآله حتى أتى عمه أبا طالب، فقال: يا عم، من أنا؟ فقال: ولم يابن أخ! فقص عليه القصه، فقال: وأين تركتهم؟ فقال: بالأبطح، فنادى في قومه: يا آل عبدالمطلب، يا آل هاشم، يا آل عبد مناف، فأقبلوا إليه من كل مكان ملبيين، فقال: كم أنتم؟ فقالوا: نحن أربعون، قال: خذوا سلاحكم، فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى (٤) إلى أولئك نفر، فلما رأوه أرادوا أن يتفرقوا (٥)، فقال لهم:

ورب [هذه] البتة لا يقوم منكم (٦) أحد إلا جلّته بالسيف، ثم أتى إلى صفاه (٧) كانت بالأبطح فضربها ثلاث ضربات حتى قطعها ثلاثه أفهار (٨)؛ ثم قال: يا محمد سألتني (٩) من أنت؟! ثم أنشأ يقول ويؤمئ بيده إلى النبي صلى الله عليه وآله:

أنت النبي محمد قرم (١٠) أغرّ مسود

ص: ١٢٠

١- «وينسبون الكفر إليه» البحار .

٢- ٢٧٨، عنه البحار: ٣٥/١٢٥ ح ٦٨.

٣- «الفهيره» البحار .

٤- «حتى انتهى إليهم فلما» البحار .

٥- «فلما رأته قريش أبا طالب أرادت أن تتفرق» البحار .

٦- «لا يقوم منكم» البحار .

٧- الصفاه: الحجر الصلد الضخم.

٨- الفهره: القطعه من الحجر، جمعها الأفهار .

٩- «سألت» البحار .

١٠- القرم: السيد، العظيم.

حتى أتى على آخر الآيات (١) لمسودين أطائب كرموا وطاب المولد نعم الأرومه أصلها عمرو الخضم الأوحدهشم الريبكه فى الجفان، وعيش مكه أنكدفجرت بذلك سنه فيها الخيزه تثر دولنا السقايه للحجيج بها يماث العنجدوالمأزمان وما حوت عرفاتها والمسجدائى تضام ولم أمت وأنا الشجاع العربدوينو أبيك كأنهم أسد العرين توقدشم قماقمه غيوث ندى بحار تزدوبطاح مكه لا يرى فيها نجيع أسودولقد عهدتك صادقاً فى القول ما تتفندما زلت تنطق بالصواب وأنت طفل أمردثم قال : يامحيد، أيهم الفاعل بك؟ فأشارالنبي (صلى الله عليه وآله) إلى عبدالله بن الزبيرى السهمى الشاعر، فدعاء أبوطالب فوجاً (٢) أنفه حتى أدماها (٣) ثم أمربالفرث والدم فأمر على رؤوس الملاء كلهم ، ثم قال : يابن أخ أرضيت؟ ثم قال : سألتنى (٤) من أنت ؟ أنت محمدبن عبدالله ، ثم نسبه إلى آدم (عليه السلام)

ثم قال : انت والله أشرفهم حسباً وأرفعهم منصباً ، يامعشر قريش ، من شاء منكم يتحرك فليفعل ، أناألذى تعرفنى ، فأنزل الله تعالى صدرأ من سوره الأنعام :

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا» (٥)

روى من طريق آخر : أنه (صلى الله عليه وآله) لما رمى بالسلوى جاءت ابنته {فاطمه} (عليها السلام) فأماطت (٦) إلى طالب رحمه الله ، فقالت : ياعم ، ما حسب أبى

ص: ١٢١

١- أوردناها لإتمام الفائدة، وهى:

٢- وجأ فلاناً بالسكين أويده : ضربه فى أى موضع كان (لسان العرب ١/١٩١)

٣- آدمى الرجل : أخرج منه الدم . (مجمع البحرين ١/٦١١)

٤- «سألت» البحار.

٥- الأنعام : ٢٥

٦- أى أذهبت وأزلت

فيكم؟ فقال: يا بئته! أبوك فينا السيد المطاع، العزيز الكريم، فما شأنك؟ فأخبرته بصنع القوم، ففعل ما فعل بالسادات من قريش، ثم جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: هل رضيت يا بن أخ؟ ثم أتى فاطمه (عليها السلام) فقال: يا بئته هذا حسب أبيك فينا. (١)

٣٦- ومنه: وأخبرني الشيخان أبو عبد الله محمد بن إدريس، وأبو الفضل شاذان ابن جبرئيل (باسنادهما) إلى أبي الفرج الأصفهاني، قال: حدثنا أبو بشر، عن محمد بن الحسن بن حماد، عن محمد بن حميد، عن أبيه، قال: سئل أبو الجهم بن حذيفة: أصلى النبي (صلى الله عليه وآله) على أبي طالب؟ فقال:

وأيّن الصلاة يومئذ؟ إنّما فرضت الصلاة بعد موته، ولقد حزن عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمر عليّاً بالقيام بأمره، وحضر جنازته، وشهد له العباس وأبو بكر بالإيمان، وأشهد على صدقهما لأنّه كان يكتنم إيمانه، (٢) ولو عاش إلى ظهور الإسلام لأظهر إيمانه. (٣)

(٣٧) - ومنه: وذكر الشريف النسيب العلوي المعروف بالموضح (باسناد): أنّ أبا طالب لما مات لم تكن (٤) نزلت الصلاة على الموتى، فما صلى النبي (صلى الله عليه وآله) عليه، ولا على خديجه، وإنّما أجتازت جنازه أبي طالب والنبي (صلى الله عليه وآله) وآله) وعليّ وجعفر وحمزه جلوس، فقاموا فشيّعوا جنازته، وأستغفروا له؛ فقال قوم: نحن نستغفر لموتانا وأقاربنا المشركين {أيضاً} ظنّاً منهم أنّ أبا طالب مات مشركاً، لأنّه كان يكتنم إيمانه فنفى الله عن أبي طالب الشرك، ونزّه نبيّه (صلى الله عليه وآله) وآله)، والثلاثة المذكورين (عليهم السلام) (٥) «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ (٦). (٧)

(٣٨) ومنه: وأخبرني شيخنا أبو عبد الله (باسناده) إلى أبي الفرج الأصفهاني، عن

ص: ١٢٢

١- ٣٤٦، عنه البحار: ٣٥/١٢٥ ح ٦٩.

٢- الإيمان البحار

٣- ٢٦٧، عنه البحار: ٣٥/١٢٧ ح ٧٠

٤- ما كانت البحار

٥- يعني عليّاً وجعفرّاً وحمزه

٦- التوبه: ١١٣

٧- ٢٦٨، عنه البحار: ٣٥/١٢٧ ح ٧١.

أبى بشر عن محمّد بن هارون، عن أبو محمّد الحسن بن عليّ الزعفراني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أبو محمّد الحسن بن المبارك، عن أسيد بن القاسم، عن محمّد بن إسحاق، قال: قال أبو طالب رضی الله عنه :

قل لمن كان من كنانه في العزّ

وأهل الندى وأهل المعالي

قد أتاكم من المليك رسول

فاقبلوه بصالح الأعمال

وانصروا أحمد فإنّ من الله

رداء عليه غير مدال (١). (٢)

(٣٩) ومنه: وأخبرني السيّد النقيب أبو جعفر الحسن بن البصري يحيى بن محمّد بن أبي زيد العلوي الحسني البصري، عن والده محمّد بن [محمّد بن] أبي زيد، عن تاج الشرف المعروف بابن السخطة العلوي الحسيني البصري قال: أخبرني السيّد العالم النسابه الثقه عليّ بن محمّد العلوي العمير رحمه الله. قال: أنشدني أبو عبد الله بن معيّه (٣) (الهاشميّه - معلّمى بالبصره رحمه الله - لأبى طالب رحمه الله:

لقد كرم الله النبيّ محمّداً

فأكرم خلق الله في الناس أحمدُ

وشقّ له من اسمه ليجلّه

فذو العرش محمود وهذا محمد. (٤)

٤٠ - ومنه: وأخبرني المشيخه محمّد بن إدريس؛ وشاذان بن جبرئيل؛ ومحمّد ابن عليّ الفويقي (بأسانيدهم) إلى الشيخ المفيد رحمهم الله - يرفعه - : أنّ آبا طالب (عليه السّلام) لمّا أراد الخروج إلى بصرى الشام (٥) ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) إشفاقاً عليه، ولم يعمد على استصحابه، فلمّا ركب تعلّق رسول الله (صلى الله عليه وآله) بزمام ناقته و بكى، وناشده

ص: ١٢٣

١- كأنّ المعنى: لا يغلب عليه فيؤخذ منه. (منه رحمه الله)

٢- ٢٧٩. عنه البحار: ٣٥/١٢٨ ح ٧٢.

٣- «منعيه» م «صفيه» ع.ب. وكلاهما مصحف «معنيه» وهو الشريف أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن

- الحسن بن عليّ بن معيّه الحسيني وكان من أصدقاء ومعاصري النسّابه عليّ بن محمّد مؤلّف كتاب المجدي في أنساب الطالبين .
- ٤-٢٨٤، عنه البحار: ٣٥/١٢٨ ح ٧٣.
- ٥-بُصرى : بالضمّ والقصر-قرية بالشام ، وهي التي وصل إليها النبيّ (صلى الله عليه وآله) للتجاره ، وهي المشهوره عند العرب (مراصد الإطلاع ١/٢٠١)

فى إخراجہ [معہ، فرق أبو طالب وأجابہ إلى استصحابہ؛ فلمّا خرج معہ (صلى الله عليه و آله) [ظلمته الغمامہ (١)] ولقيه بحيراً
الراهب، فأخبره بنبوته، وذكر له البشاره فى الكتب الأولى به، وحمل له ولأصحابه الطعام إلى المنزل (٢)، وحثّ أبا طالب على
الرجوع به إلى أهله، وقال له: إننى أخاف عليه من اليهود فإنهم أعداؤه، فقال أبو طالب رضى الله عنه فى ذلك هذه الأبيات؛

إن ابن آمنه النبى محمداً

عندى بمنزله من الأولاد (٣)

لما تعلق بالزمام رحمته

والعيس (٤) قد قلصن (٥) بالأزواد فأرفض من عينى دمع ذارف (٦)

مثل الجمان (٧) مبدد (٨) الأفراد

راعى منه (٩) قرابه موصله

وحفظت فيه وصيه الأجداد

وأمرته بالسير بين عمومه

بيض الوجوه مصالت أنجاد (١٠) [ساروا لأبعد طيه (١١) معلومه

ولقد تباعد طيه المرتاد]

حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا

لاقوا على شرف (١٢) من المرصاد حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً

عنه وردّ معاشر الحساد فأما قوله: « وحفظت فيه وصيه الأجداد »

ص: ١٢٤

١- «فظلمته الغمام» البحار.

٢- فى البحار «والتزل». و فى نسخه من المصدر «والتزل»

٣- «عندى بمثل منازل الأولاد» البحار.

٤- العيس: بكسر العين، الإبل البيض، يخالط بياضها شىء من الشقره (مجمع البحرين: ٢/١٢٩٨).

٥- قلصت الناقه قليصاً: استمرت فى مضيتها.

٦- ذرف الدمع : سال.

٧- الجمان : اللؤلؤ.

٨- «مفَرَّق» البحار.

٩- «فيه» البحار.

١٠- المصللات والمصلت : الرجل الماضى فى الحوائج ؛ والأنجاد: جمع نجد وهو الشجاع الماضى فيما يعجز غيره (البحار).

١١- طِيَه : بكسرالضمير والتبّه والمنزل الذى انتوا (البحار) ، وفى بعض النسخ «قبه» أى الناحيه.

١٢- شرف : -بفتحتين -العلو، والمرصاد المكان الذى يرصدمنه ، شرك ،قال : والشرك -بالتحريك- جمع شركه وهى معظم الطريق ووسطه (البحار).

فإنَّ أبى معدِّ بن فخَّار بن أحمد العلوى الموسوى قال: أخبرنى النقيب محمَّد بى على بن حمزه الأقساسى العلوى الحسينى رحمه الله وهو يومئذٍ نقيب علينا بالحائر المقدَّس على ساكنه السلام (ياسناد) له إلى الواقدى ؛ قال :لَمَّا توفَّى عبد الله بن عبد المطلب أبو النبىِّ (صلى الله عليه و آله) والنبىُّ طفل يرضع.

وروى أنَّ عبد الله توفَّى والنبىِّ (صلى الله عليه و آله) حمل. وهذه الروايه أثبت فلَمَّا وضعت أمه كفلَه جدّه عبد المطلب ثمانى سنين، ثمَّ احتضر للموت فدعا ابنه أبا طالب، فقال له : يا بنىِّ تسلَّم (١) ابن أخيك منى، فأنت شيخ قومك و عاقلهم، ومن أجد فيه الحجى دونهم، وهذا الغلام [ما] تحدّثت به الكهّان.

وقد روينا فى الأخبار أنّه سيظهر من تهامه نبىِّ كريم، وقد روى فيه علامات قد وجدتها فيه، فأكرم مثواه واحفظه من اليهود، فإنَّهم أعداؤه، فلم يزل أبو طالب القول عبد المطلب حافظاً، ولو صيّته راعياً.

[ومن هنا قال: حفظت فيه وصيّه الأجداد] وقال رحمه الله أيضاً: [فى استصحاب النبىِّ (صلى الله عليه و آله) وقصه بحيرا الراهب من قصيده:] ألم ترنى من بعد همّ هممته بفرقه (٢) خير الوالدين كرام

بأحمد لَمَّا أن شددت مطيئى

برحل وقد ودّعته بسلام

بكى حزناً والعيس قد قلصت بنا (٣) وناوش (٤) بالكفين فضل زمام

ذكرت أباه ثمَّ رقرقت عيره

تقبض على الخدين ذات سجام (٥)

فقلت له: رُح راشداً فى عمومه

مواسين فى البأساء غير الثام

فلَمَّا هبطنا أرض بصرى تشرّقوا

لنافوق دور پنظرون جسام

وجاء بحيرا عند ذلك حاسراً

لنا بشرأب طيب و طعام

- ١- «تَكْفَل» البحار.
- ٢- «بَغْرَه» البحار.
- ٣- «فصلت لنا» البحار.
- ٤- «وجاذب» البحار
- ٥- سجم الدمع سجاماً - ككتاب - سال .

فقال : أجمعوا أصحابكم لطعامنا

فقلنا: جمعنا القوم غير غلام

يتيم فقال أدعوه إنَّ طعامنا

كثير عليه اليوم غير حرام

فلما رآه مقبلاً نحو داره

يوقيه حرّ الشمس ظلّ غمام

حنا رأسه شبه السجود وضّمه

إلى نحره والصدر أى ضمّام

وأقبل رهط (١) يطلبون الذى رأى

بحيراً من الأعلام وسط خيام

فتار إليهم خشيه لعرامهم (٢) وكانوا ذوى بغى (٣) لنا وعرام (٤) دريس و همام (٥) وقد كان فيهم زدير (٦) وكلّ القوم غير نيام

نجاؤوا وقد همّوا بقتل محمّد

فردّهم عنه بحسن خصام

بتأويله التوراه حتىّ تيقنوا (٧) وقال لهم رمتم أشدّ مرام (٨) فذلك من أعلامه وبيانه

وليس نهار وأضح كظلام (٩) ٤١- ومنه: وأخبرنى شيخنا ابن إدريس رحمه الله (بإسناده) إلى أبى الفرج الإصفهانى - يرفعه -

قال: لما رأى أبو طالب من قومه ما يسره من جلدتهم معه و حد بهم عليه (١٠) مدحهم، وذكر قديمهم وذكر النبى (صلى الله عليه

و آله) ، فقال:

إذا اجتمعت يوماً قريش لشده (١١)

فعبد مناف سرّها (١٢)

وإن حضرت أشراف عبد منافها

ففى هاشم أشرافها وقديمها

- ١- «ركب» البحار.
- ٢- عرام الجيش - كغراب - حدّهم وشدّهم وكثرتهم.
- ٣- «دهى» البحار.
- ٤- فى البحار: وغرام ، والغرام: الولوع ، والشّرّ الدائم ، والهلاك والعذاب.
- ٥- فى البحار «دريساً وتاماً» والدريس: الكامل فى الدرّاسه.
- ٦- فى البحار «زبير» ، والزبير: الشديد من الرجال.
- ٧- «تفرّقوا» البحار.
- ٨- «وقال لهم ما أنتم بطغام» البحار
- ٩- ٢٨٥، عنه البحار: ٣٥/١٢٨ ح ٧٤.
- ١٠- ائىّ تعطفهم معه إشفاقهم عليه .
- ١١- «لمفخر» البحار.
- ١٢- والسرّ - بالكسر - جوف كلّ شىء ولثبه ، ومحض النسب أفضله ، كالسرار.

وإن فخرت يوماً فإنَّ محمداً (١)

هو المصطفى من سرّها وكريمها

تداعت قریش غنّها (٢) وسمينها

علينا قلم تظفر وطاشت (٣) حلومها

وكنا قدماً لانقر ظلامه

إذا ماثنوا صعر الخدود نقبها (٤)

(٤٢) ومنه: وأخبرني شيخى محمّد بن ادريس رحمه الله (بإسناده) إلى الشيخ المفيد - يرفعه - إلى أبي رافع مولى النبي (صلى الله عليه وآله) وذكر حديثاً طويلاً - فى قصّه بدر - إلى أن قال: فاحتمل عبيده من المعركة إلى موضع زحل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه؛ فقال عبيده (يومئذ): رحم الله أبا طالب لو كان حيّاً لرأى أنّه [قد] صدق فى قوله:

وتسلّمه حتّى نصرع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل (٥)

(٤٣) ومنه: وأخبرني الشيخ محمّد بن إدريس (بإسناده) متصل إلى الحسن بن جمهور العمى البصرى، عن أبيه، عن أحمد بن قتيبة الهلالى، عن صالح بن كيسان، عن عبد الله بن رومان، عن يزيد بن الصعق، عن عمرو بن خارجة، عن عرفطه الجندعى، قال: بينا أنا بالبقاع من نمره (٤)، إذ أقبلت عير من أعلى نجد حتّى حاذت الكعبه، وإذا غلام قد رمى بنفسه عن (٧) عجز بعير حتّى أتى الكعبه، وعلّق بأستارها ثم نادى: ياربّ البيت أجرنى (٨). فقام إليه شيخ جسيم و سيم، عليه بهاء الملوك، ووقار الحكماء، فقال: ما خطبك يا غلام؟ فقال: إنّ أبى مات وأنا صغير، وإنّ هذا الشيخ النجدى [قد] استعبدى، وقد كنت أسمع أن الله بيتاً يمنع من الظلم،

ص: ١٢٧

١- «ففيهم نبيّ أعنى محمداً» البحار.

٢- الغتّ: المهزول (النهاية: ٣/٣٤٢)

٣- الطّيش: النزق والخفّه وذهاب العقل.

٤- ٢٩٣، عنه البحار: ٣٥/١٣١ ح ٧٥.

٥- ٣٠٠، عنه البحار: ٣٥/١٣١ ح ٧٦.

٦- «بأصقاع مكّه» خ «بأصفاق مكّه» البحار وكلاهما بمعنى الناحية أو الجانب من مكّه. والبقاع جمع بقعه، ونمره: ناحيه بعرفه كانت منزل النبي (صلى الله عليه وآله) فى حجّه الوداع (مراصد الإطلاع: ٣/١٣٩٠).

٧- في المصدر «من»

٨- «ياربّ البتّه أجزني» البحار.

فجاء النجدى فجعل يسحبه (١) ويخلص أستار الكعبه من يديه، فأجاره القرشى، ومضى النجدى وقد تكنت (٢) يده؛

قال عمرو بن خارجه: فلما سمعت الخبر، قالت: إن لهذا الشيخ الشأن، فصويت (٣) رحلى نحو تهامه، حتى وردت إلى الأبطح، وقد أجدبت الأنواء، وأخلقت العواء (٤) وإذا قريش حلق (٥) قد ارتفعت لهم ضوضاء، فقائل يقول: أستجبروا باللات والعزى، وقائل يقول: بل استجبروا بمناء الثالثة الأخرى؛ فقام رجل من جملتهم، يقال له: ورقه بن نوفل عم خديجه بنت خويلد (عليها السلام)، فقال: [إني نوفلى] وفيكم بقية إبراهيم وسلاله إسماعيل، فقالوا: كأنك عنيت أبا طالب؟ قال: هو ذاك، فقاموا [إليه] بأجمعهم، وقمت معهم، فأتينا أبا طالب فخرج إلينا من دار نسائه في حلّه صفراء، وكان رأسه يقطر من دهانه [فقاموا إليه بأجمعهم وقمت معهم] فقالوا: يا أبا طالب قد أخط الواد وأجدبت العباد، فقم واستسق لنا، فقال: رويدكم دلوك الشمس و هبوب الريح، فلما زاغت (٦) الشمس - أو كادت - فإذا أبو طالب قد خرج و حوله اغيلمه من بنى عبد المطلب، وفي وسطهم غلام أيقع (٧) منهم كأنه شمس ضحى (٨) تجلت عن غمامه قتما، فجاء حتى أسند ظهره إلى الكعبه فاستجار بها (٩)، ولاذ

ص: ١٢٨

- ١- سحبه : جرد على وجه الأرض .
- ٢- كنع يده : أشلها (منه رحمه الله).
- ٣- الصوب والتصوب : المجيء من علو.
- ٤- الأنوار: جمع نوء النبات والبقل. والنوء : النجم: وهى ثمانية و عشرون نجماً معروفه المطالع فى أزمنه السنه ، وفيه حديث مع شرحه فى معانى الأخبار: ٣٢٦.والعواء : نباح الكلب وصوته.
- ٥- جمع الحلقه : كل شىء استدار.حلقه القوم : دائرتهم (البحار)
- ٦- اى مالت عن نصف النهار.
- ٧- ايفع : ترعرع وناهض البلوغ (البحار).
- ٨- « كأنه شمس دجى تجلت عنه غمامه قتما» البحار.
- ٩- «فى مستجارها» البحار.

يأصبغه، و بصبغت الأغيلمه حوله، وما فى السماء قرعه(١)، فأقبل السحاب من هاهنا ومن هاهنا حتى كَثَّ (٢) ولفَّ و أسحم و أقم (٣) وأرعد و أودق (٤) وانفجر به الوادى وأفوعم (٥)؛ فلذلك قال أبو طالب رضى الله عنه يمدح النبى (صلى الله عليه و آله): «و أبيض يستسقى الغمام بوجهه» إلى آخر الأبيات (٦)

(٤٤) ومنه: وأخبرنى الشيخ محمّد بن إدريس - يرفعه - قال: قيل لتأبط شراً (٧) الشاعر - واسمه ثابت بن جابر - : من سيّد العرب؟ فقال: أخبر كم ! سيّد العرب أبو طالب بن عبد المطلب .

وقيل للأحنف بن قيس التميمى (٨) . من أين أقتبست هذه الحكم، وتعلّمت هذا الحلم؟ فقال: من حكيم عصره، وحليم دهره: قيس بن عام المنقرى (٩)

ولقد قيل لقيس؛ حلم من رأيت فتحلّمت؟ وعلم من رويت (١٠) فتعلّمت؟ فقال: من

ص: ١٢٩

- ١- القرعه : -بفتح القاف والزاي :- القطعه من السحاب.
- ٢- كَثَّ : غلظ وثخن .و فى المصدر : «لثَّ» أى قرن.
- ٣- الأسود كالأسحم .(منه رحمه الله) .
- ٤- أودق : أمطر، وفى البحار«وأبرق».
- ٥- أى امثلاً وفاض (البحار).
- ٦- ٣١١، عنه البحار: ٣٥/١٣١ ح ٧٧.
- ٧- هو: ثابت بن جابر بن سفيان ، أبوزهير الفهمى من مضر، كَتَّى بذلك لأنه أخذ سيفاً أو سكيناً تحت إبطيه وخرج فسئلت أمه عنه فقالت : تأبط شراً وخرج .ترجم له (فى أعلام الزركلى : ٢/٨٠).
- ٨- هو : الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين ، الأمير الكبير ، العالم النيل ، أبوبحر التميمى أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل ، اسمه ضحّاك ، وقيل : صخر، وشهر بالأحنف رجليه ، وهو العوج والميل . كان سيّد تميم ، أسلم فى حياه النبى (صلى الله عليه و آله)(سير أعلام النبلاء : ٤ / ٨٦)
- ٩- قيس بن عاصم بن سنان المنقرى السعدى التميمى ، أبوعلّى أمراء العرب وعقلائم والموصوفين بالحلم والشجاعه فيهم . كان شاعراً ، اشتهر وساد فى الجاهليّه ، وهو ممّن حرّم على نفسه الخمر فيها ، ووفد على النبى (صلى الله عليه و آله) فى وفد تميم سنه ٩هـ فأسلم وقال لنبى (صلى الله عليه و آله) لَمَّا رآه : هذا سيّد أهل الويرا (أعلام الزركلى ٦ / ٥٧، أسد الغايه : ٤ / ٢١٩). وهذا قيس أوّل من وأد البنات فى الجاهليّه للغيره والأنفه من النكاح وتبعه الناس فى ذلك إلى أن أبطله الإسلام (وفيات الأعيان : ١ / ١٨٣).
- ١٠- «رايت» البحار.

الحليم (١) الذى لم تحل قط حكمته : أكرم ابن صيفى التميمى (٢).

؛ولقد قيل لأكرم : ممن تعلمت الحكمه والرئاسه والحلم والسياسه(٣)؟ فقال : من حليف الحلم والأدب سيّد العجم والعرب ، أبى طالب بن عبدالمطلب.(٤)

(٤٥) ومنه: وحدّثنى النقيب محمّد بن الحسن بن معيّه العلوى، عن سلّار بن حبيش البغدادي رحمه الله ، عن الأمير أبى الفوارس(٥) الشاعر قال: حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة، و معى يومئذٍ جماعه من الأماثل وأهل العلم، وكان فى جملتهم الشيخ أبو محمّد بن الخشاب النحوى اللغوى، والشيخ أبو الفرج بن الجوزى وغيرهم، فجرى حديث شعر أبى طالب بن عبد المطلب ؛

فقال الوزير: ما أحسن شعره لو كان مصدر عن إيمان! فقلت: والله لأجيبنّ الجواب قربه إلى الله تعالى، فقلت: يا مولانا ومن أين لك أنه لم يصدر عن إيمان؟

فقال: لو كان صادراً عن إيمان لكان أظهره، ولم يخفه، فقلت: لو كان أظهره لم يكن للنبيّ (صلى الله عليه و آله) ناصر، قال: فسكت ولم يحر جواباً، وكانت لى عليه رسوم فقطعها. وكانت لى فيه مدائح فى مسودّات فأبطلتها جميعهاً (٦). (٧).

ص: ١٣٠

١- «من الحكيم الذى لم ينفد قط حكمته» البحار.

٢- هو: أكرم بن صيفى بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاويه التميمى : حكيم العرب فى الجاهليه وأحد المعتمّرين .عاش زمناً طويلاً ، أدرك الإسلام، وقصد المدينة فى مائه من قومه يريدون الإسلام ،فمات فى الطريق ولم ير النبيّ (صلى الله عليه و آله) و أسلم من بلغ المدينة من أصحابه وهو المعنى بالآيه الكريمة (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله [النساء: ١٠٠] أخباره كثير(أعلام الزركلى : ١ / ٣٤٤، أسدالغايه : ١ / ١١٢) .

٣- «والسياده» البحار.

٤- ٣٢٢، عنه البحار: ٣٥ / ١٣٣ ح ٧٨

٥- هو: سعد بن محمد بن سعد بن الصيفى التميمى الملقب بشهاب الدين المعروف بحيص بيص(وفيات الأعيان : ٢ / ٣٦٢)

٦- «فغسلتها جميعاً» البحار.

٧- ٣٦٤، عنه البحار : ٣٥ / ١٣٤ ح ٧٩.

إعلم أنه أجمعت الشيعة على إسلام أبي طالب رحمه الله وأنه قد آمن بالنبى (صلى الله عليه وآله) فى أول الأمر، ولم يعبد صنماً قط بل كان من أوصياء إبراهيم (عليه السلام)، واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة، حتى أن المخالفين كلهم نسبوا ذلك إليهم، وتواترت الأخبار من طرق الخاصه والعامه فى ذلك، وصنّف كثير من علمائنا و محدّثينا كتاباً مفرداً فى ذلك، كما لا يخفى على من تتبّع كتب الرجال.

وقال ابن الأثير فى كتاب جامع الأصول: وما أسلم من أعمام النبى (صلى الله عليه وآله) غير حمزه و العباس و أبى طالب عند أهل البيت (عليهم السلام).

وقال الطبرسى رحمه الله: قد ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السلام) على إيمان أبى طالب، وإجماعهم حجّه، لأنهم أحمد الثقلين اللذين أمر النبى (صلى الله عليه وآله) بالتمسك بهما؛

ثم نقل عن الطبرى وغيره من علمائهم الأخبار والأشعار الداله على إيمانه .

وقال يحيى بن الحسن بن بطريق فى كتاب المستدرک (1) بعد ايراد ما مرّ ذكره فى أحوال النبى (صلى الله عليه وآله) من إخبار الأخبار والرهبان بنبوته (صلى الله عليه وآله)، و تأييد أبى طالب رضى الله عنه له فى رسالته، وأشعاره فى تلك الأمور ناقلاً عن أكابر علمائهم ومؤخّبيهم؛ كابن إسحاق صاحب كتاب المغازى وغيره قال: فيدلّ على إيمانه أشياء:

منها: لما عرّفه بحيرا الراهب أمره، قال: إنّه سيكون لابن أخيك هذا شأن، فارجع به إلى موضعه وأحفظه، فلم يزل حافظاً له إلى أن أعاده إلى مكّه، وقد ذكر ذلك فى شعره، وقال:

ص: ١٣١

١- ذكر فى الدرعيه (٢١/ ٥): المستدرک المختار فى مناقب وصى المختار للشيخ أبى الحسين يحيى بن الحسن ابن الحسين بن على بن محمّد بن البطريق الحلّى الأسدى .

إن ابن آمنه النبي محمداً

عندى بمثل منازل الأولاد

فأقرّ بنبوته كما ترى

ومنها: قوله - لما رأى بحيره الغمامه على رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال فيه - :

فلما رآه مقبلاً نحو داره

يوقيه حرّ الشمس ظلّ غمام

حنا رأسه شبه السجود وضّمه

إلى تحره والصدر أى ضمّام إلى أن قال :

وذلك من أعلامه وبيانه

وليس نهار واضح كظلام

فافتخاره بذلك، وجعله من أعلامه، دليل على ايمانه. ومنها: قوله فى رجوعه من عند بحيراً. وذكر اليهود:

فما رجعوا حتّى رأوا من محمّد

أحاديث تجلّو غمّ كلّ فؤاد

و حتّى رأوا أحبار كلّ مدينه

سجوداً له من عصبه (١) و فراد

وهذا من أدل دليل على فرحه وسروره بمعجزانه وأخباره.

ومنها: أنه أرسل إليه عقياً وجاء به فى شدّه الحرّ لما شكوا منه، وقال له: إنّ بنى عمّك هؤلاء قد زعموا أنّك تؤذيهم فى نأديهم

و مسجد هم . فأنته عنهم.

فقال (صلى الله عليه وآله): أترون هذه الشمس؟ فقالوا: نعم، فقال فما أنا بأقدر (٢) - على أن أدع ذلك - منكم - على أن

تشعلوا منها شعله -

فقال لهم أبو طالب: والله ما كذب ابن أخى قطّ فارجعوا عنه؛ وهذا غاية التصديق.

ومنها: قوله فى جواب ذلك فى آياته :

قاصدع بأمرك ما عليك غضاضه

وابشر وقر بذاك منك عيوننا

ص: ١٣٢

١- العصبه : الجماعه (مجمع البحرين ٢ / ١٢٢٢).

٢- على صبغه التفضيل ، وقوله «منكم» متعلق به (البحار)

وهذا أمرٌ له بإبلاغ ما أمره تعالى به على أشق وجه، وقوله في تمام الآيات:

ودعوتنى وزعمت أنّك ناصحى

ولقد صدقت وكنت قبل أميناً

قصّدقه في دعائه له إلى الإيمان وكونه أميناً، وهذا غايه في قبول أمره له .

و فيها بعد هذا البيت:

وعرضت ديناً قد علمت بأنّه

من خير أديان البريّة دينا

وهذا من أدلّ الدليل على إيمانه. ومنها قوله :

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمداً

نبيّاً بيا ... الآيات (1)

وهذا القول إيمان بلا خلاف، أقول: ثمّ ذكر قصّه الصحفيه إلى أن قال: فقال له أبو طالب: يا ابن أخي من حدّثك بهذا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : أخبرنى ربّى بهذا، فقال له عمّه: إنّ ربّك الحقّ، وأنا أشهد أنّك صادق. أقول: ثمّ ذكر إتيانه القوم وأخباره أيّاهم بذلك و مباحلته معهم؛

فقال: لولا- تصديقه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) عمّا بلغه عن الله تعالى لما سارع إلى القوم بالمياهله بالنبيّ وتصديقه، وما بأهل به إلا- ولم يكن عنده شكّ في أنّه هو المنصور عليهم، بما ثبت عنده من آيات الرسول (صلى الله عليه و آله)، وصدقه ومعجزاته، وقال:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمداً

نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

فأقرّ بنبوّته، وأكّد ذلك بأنّ شبّهه بموسى (عليه السّلام) ، وزاد في التأكيد بقوله :

«خطّ في أوّل الكتب» فاعترف بأنّه قد بشر بنبوّته كلّ نبيّ له كتاب، وهذا أمر لا يعترف به إلا من قد سبق له قدم في الإسلام، ثمّ وكّد اعترافه أيضاً بقوله:

وإنّ عليه في العباد محبّه

ولا خير ممّن خصّه الله بالحبّ

ص: ١٣٣

١- تأتي ص ١٣٦.

فاعترف بمحبته الخلق له، وبمحبته الله له، وجعله خير الخلق، بقوله: «و لا خير» إلى آخره، يعنى لا يكون أحد خيراً ممن خصه الله بحبه، بل هو خير من كل أحد. ثم ذكر الآيات المتقدمه فى ذلك واستدل بها على إيمانه. وذكر كثيراً من القصص والأشعار تركناها أثاراً للإختصار. (١)

وقال السيد ابن طاووس فى كتاب الطرائف: أتى رأيت المخالفين تظاهروا بالشهادة على أبى طالب (عليه السلام) عمّ نبيهم وكفيله لأنّه مات كافراً، وكذبوا الأخبار الصحيحه المتضمنه لإيمانه، وردّوا شهاده عتره نبيهم صلوات الله عليهم الّذين رووا أنّهم لا يفارقون كتاب ربّهم، وأننى وجدت علماء هذه العتره مجمعين على ايمان أبى طالب (عليه السلام)، وما رأيت هؤلاء الأربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه أنّه مسلم مثل هذه المكابره، مازال الناس يشهدون بالإيمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك، أو ترى عليه صفة تقتضى الإيمان، وسوف أورد لك بعض ما أوردوا فى كتبهم، و بروايه رجالهم من الأخبار الدالّه لفظاً أو معنّى، تصريحاً أو تلويحاً بإيمان أبى طالب (عليه السلام)، ويظهر لك أنّ شهادتهم عليه بالكفر ليست إلاّ عداوه لولده على بن أبى طالب (عليه السلام) أو لبني هاشم.

فمن ذلك ما ذكره ورووه فى كتاب أخبار أبى عمرو محمّد بن عبد الواحد الزاهد الطبرى اللغوى، عن أبى العباس أحمد بن يحيى بن تغلب (٢)، عن ابن الأعرابى ما هذا لفظه: وأخبرنا تغلب، عن ابن الأعرابى، قال: العور: الردىء من كلّ شىء، والوعر: الموضع المخيف الوحش. قال ابن الأعرابى: ومن العور خبر ابن عباس، قال: لَمَّا نزلت: (وأندر عشيرتك الأقربين) (٣) قال على (عليه السلام) [وقال ابن عباس: وكان النبىّ (صلى الله عليه و آله) يريّه و عقب (٤) من سمته و كرمه و خلائقه ما أطاق]

ص: ١٣٤

١- البحار: ٣٥/ ١٣٩- ١٤١، الغدير: ٧/ ٣٦٩ (قطعه)

٢- «أحمد بن يحيى بن تغلب»، وهو مصحف. وهو: ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى بن الشيبانى مولا هم البغدادى صاحب «الفصيح والتصانيف» راجع سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٥.

٣- الشعراء: ٢١٤.

٤- عقب به الطيب كفرج: لزق به (مجمع البحرين: ٢/ ١١٥٨).

فقال (صلى الله عليه وآله) لى: يا على، قد أمرت أن أنذر عشيرتى الأقرين، فاصنع لى طعاماً واطبخ لى لحماً، قال على (عليه السلام): فعددتهم [بنى هاشم بحثاً] فكانوا أربعين، قال: فصنعت الطعام، طعاماً يكفى الاثنين أو ثلاثة؛ قال: فقال لى المصطفى (صلى الله عليه وآله): هاته، قال: فأخذ شظييه (١) من اللحم فشظاها بأسنانه وجعلها فى الجفنه (٢). قال: وأعددت لهم عساً (٣) من لبن؛ قال: ومضيت إلى القوم فأعلمتهم أنه قد دعاهم لطعام وشراب، قال: فدخلوا وأكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى تزلعوا (٤)،

قال: ولعهدى بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده،

قال: ثم أتيت باللبن، قال: فشربوا حتى تزلعوا (٥)؛ قال: ولعهدى بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن، قال: وما بلغوا نصف العس، قال: ثم قام فلما أراد أن يتكلم اعترض عليه أبو لهب لعنه الله، فقال: ألهذا دعوتنا؟ ثم أتبع كلامه بكلمه، ثم قال: قوموا، فقاموا وانصرفوا كلهم. قال: فلما كان من الغد، قال لى: يا على، اصنع (٦) لى مثل ذلك الطعام والشراب؛ قال: فصنعت (٧) ومضيت إليهم بر سالتة (٨)، قال: فأقبلوا إليه، فلما أكلوا وشربوا، قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليتكلم فأعرضه أبو لهب لعنه الله؛ قال: فقال له أبو طالب (عليه السلام): اسكت يا أعور (٩) يا أنت وهذا؟ قال:

ثم قال أبو طالب (عليه السلام): لا- يقوم أحد، قال: فجلسوا، ثم قال للنبي: قم يا سيدى فتكلم بما تحب، وبلغ رساله ربك فانك الصادق المصدق؛

ص: ١٣٥

١- الشظييه. كل فلقه من شىء، والجمع شظايا، الشظييه: التفريق (لسان العرب: ١٤ / ٤٣٣).

٢- الجفنه، القصبه الكبيره (مجمع البحرين: ١ / ٣٠٠).

٣- عساً -بالضم -: القدح العظيم (مجمع البحرين: ٢ / ١٢١٥).

٤- تزلع الرجل: إمثلاً شعباً وريراً (مجمع البحرين: ٢ / ١٠٨٣).

٥- فى نسخ البحار: «حتى بضعوا» وبضع من الماء كمنع: روى (لسان العرب: ٨ / ١٣).

٦- «أصلح» البحار.

٧- «فأصلحته» البحار.

٨- فى المصدر «برسالة»

٩- وفى النهايه (٣ / ٣١٩): لم يكن أبولهب أعور ولكن العرب تقول للذى لم يكن له أخ من أبيه أمه: أعور؛ وقيل إنهم يقولون للزدي من كل شىء من الأمور والأخلاق: أعور.

قال: فقال (صلى الله عليه وآله) لهم: أرايتم لو قلت لكم: أن وراء هذا الجبل جيشاً يريد أن يغير عليكم، أكنتم تصدقوني؟ قال: فقالوا كلهم: نعم، إنك لأنت الأمين الصادق؛ قال: فقال لهم: فوحيدوا الله الجبار، وأعبدوه وحده بالإخلاص، وأخلعوا هذه الأنداد الأنجاس، وأقروا وأشهدوا بأنى رسول الله إليكم وإلى الخلق، فإننى قد جئتكم بعز الدنيا والآخرة، قال: فقاموا وانصرفوا كلهم وكان الموغظه قد عملت فيهم.

هذا آخر لفظه حديث أبى عمرو الزاهد.

قال السيد رضى الله عنه (١): ولو لم يكن لأبى طالب (عليه السلام) إلا هذا الحديث وأنه سبب فى تمكين النبى (صلى الله عليه وآله) من تأديه رسالته و تصريحه بقوله: (و بلغ رسالته ربك. فإنك الصادق المصدق فى) لكفاه شاهداً بايمانه و عظيم حقه على أهل الإسلام، و جلاله أمره فى الدنيا وفى دار المقام، وما كان لنا حاجه إلى إيراد حديث سواه، وإنما نورد الأحاديث استظهاراً فى الحجّه لما ذكرناه؟

فمن ذلك أيضاً ما ذكره الحميدى فى كتاب «الجمع بين الصحيحين»: فى مسند عبد الله بن [عمر فى الحديث الثانى عشر من إفراد البخارى تعليقا. قال: وقال [عمر ابن حمزه، عن سالم، عن أبيه قال: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبى (صلى الله عليه وآله) وهو يستسقى، وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب (٢)، فمن ذلك: [٣]

وأبيض يستسقى الغمام بوجه

ربيع اليتامى (٤)

عصمه للأرامل و هو قول أبى طالب (عليه السلام)، وقد أخرجنا بالاستناد من حديث عبد الرحمان بن

ص: ١٣٦

١- «عبدالمحمود بن داوود» م ، سمى السيد ابن طاووس نفسه بعبدالمحمد بن داوود الكتابى تقيته عن الخلفاء. (الذريعه : ١٥ /١٥٤).

٢- فى حديث الإستسقاء «وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب» أى يتدفق ويجرى بالماء (النهايه : ١ /٣٢٤).

٣- ما بين المعقوفتين أثبتناه من البحار.

٤- أى ينمون ويهتزون به كالنبات ينمو ويهتز فى الربيع ، وفى بعض النسخ : «ثمال اليتامى» كما فى النهايه (١ / ٢٢٢). وقال : الثمال -بالكسر-: الملجأ والغياث ؛ وقيل : هو المطعم فى الشده.

عبد الله بن دينار، عن أبيه، قال: سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب (عليه السلام)، حيث قال - وذكر البيت - وهي قصيده مشهوره بين الرواه لأبي طالب (عليه السلام) وهي هذه

العمرى لقد كُلفتُ وجداً (١) بأحمد

وأحبيته حبَّ الحبيب المواصل إلى آخر الأبيات

ومن ذلك ما رواه الثعلبي في «التفسيره»: قال في تفسير قوله تعالى:

«وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ» (٢)

عن عبد الله بن عباس، قال: اجتمعت قريش إلى أبي طالب (عليه السلام) وقالوا له يا أبا طالب سلم إلينا محمداً، فإنه قد أفسد أدياننا وسب آلها، وهذه أبناؤنا بين يديك تبين (٣) بأيهم شئت، ثم دعوا بعمار بن الوليد و كان مستحسناً، فقال لهم:

هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها؟ لا كان ذلك أبداً؛

ثم نهض عنهم فدخل على النبي (صلى الله عليه وآله) فرآه كثيراً وقد علم بمقاله قريش، فقال (عليه السلام): يا محمد لا تحزن، ثم قال:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضه

وابشر وقز بذاك منك عيونا

ودعوتني وذكرت أنك ناصحي

ولقد نصحت و كنت قبل أمينا

و ذكرت دينا (٤) قد علمت بأنه من خير أديان البريه دينا

وروى الثعلبي؛ أنه قد اتفق على صحه نقل هذه الأبيات عن أبي طالب (عليه السلام) مقاتل، وعبد الله بن عباس، والقاسم بن مخيمره (٥) و عطاء بن دينار.

- ١- فى القاموس (٣/ ١٩٢) : -كلف به -كفرج -أولع ، وأكلفه غيره والتكليف: الأمر بما يشقّ عليك. وفى النهاية (٣/ ١٥٨٧):
كلفت بهذا الأمر أكلف به: إذا ولعت به وأحببته ؛ ويقال: وجدت بفلانته جداً إذا أحببتها حباً شديداً.
- ٢- الأنعام : ٢٦.
- ٣- تبناه : إتخذه ابناً(لسان العرب : ١٤ / ٩١).
- ٤- تمييز مؤكّد .(البحار).
- ٥- «محصره » م، «محصره » البحار ، وهو مصحّف والصواب ما فى المتن (أنظر سير أعلام النبلاء : ٥ / ٢٠١)

ومن ذلك ما رواه (باسناده) في كتاب أسمه «النهاية الطلب وغاية السؤال في مناقب آل الرسول» (١) رجل من علمائهم وفقهائهم حنبلي المذهب اسمه: إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري - يرفعه - إلى الحسن بن علي بن أبي عبد الله الأزدي الفقيه، قال: حدثنا محمد بن صالح، قال: حدثني أبي، عن عبد الكريم الجزري؛

وقال الحسن بن علي المذكور: وحدثنا أيضاً عبد الله بن عمر البرقي، عن عبد الكريم الجزري، عن طاووس، عن ابن عباس - والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه - : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس:

إن الله قد أمرني باظهار أمرى وقد أنبأني و استنبأني فما عندك؟

فقال له العباس: يا بن أخي، تعلم أن قريشاً أشد الناس حسداً لولد أبيك، وإن كانت هذه الخصلة، كانت الطامة (٢) الطماء والداهية العظماء (٣) ، ورمينا عن قوس واحد وأنسفونا (٤) نسفاً صلتاً (٥)، ولكن اقترب بنا (٦) إلى عمك أبي طالب، فإنه [كان] أكبر أعمامك، فإن (٧) لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك.

فأتياه، فلما رآهما أبو طالب (عليه السلام) ، قال : إن لكما لظنه (٨) وخبراً، ما جاء بكما في هذا الوقت؟ فعرفه العباس ما قال له النبي (صلى الله عليه وآله) وما أجابه به العباس ؛

فنظر إليه أبو طالب (عليه السلام) ، وقال له: أخرج [يا] ابن أخي، فإنك (الرفيع) (٩) كعباً والمنيع حزباً، والأعلى أباً، والله لا يسلكك لسان الآسلفته (١٠) ألسن حداد واجتذبتة

ص: ١٣٨

١- ذكره في الذريعة : ٢٤ / ٢٠٢ رقم ٢١٣٦، وفي البحار «نهاية الطلب وغاية السؤال».

٢- الطامة : الداهية تغلب ماسواها.

٣- «العظيمه» البحار.

٤- نسف البناء ينسفه : قلعه من أصله كانتسفه.

٥- الصلت : كل ما انجرد ويرز.

٦- في القاموس (١ / ١١٥) : التقريب : ضرب من العدو ، والشكايه ، وفي البحار «قرب إلى»

٧- «إن» البحار.

٨- الظنه : بالكسر- التهمه ، و كأنه هنا مجاز (لسان العرب : ١٣ / ٣٧٣)

٩- من البحار ، وفي المصدر : « المنيع»

١٠- سلقه بالكلام : آذاه به . وبالرمح : طعنه : أى لا يؤذيك أحد بلسانه الا أن يؤذى بألسن كثيره حداد أو يطعن بالسيوف والرمح (لسان العرب : ١٠ / ١٦٠).

سيوف حداد، والله لتذللن لك العرب ذلّ البهم (١) لحاضنها (٢): ولقد كان أبي يقرأ الكتب جميعاً، ولقد قال أنّ من صلبى لنيياً لوددت أنّي أدركت ذلك الزمان فأمنت به، فمن أدركه من ولدى فليؤمن به .

ثم ذكر صفه اظهاري نيهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب (عليه السلام) له وصوره شهادته، وقد صلى وحده، وجاءت خديجه (عليها السلام) فصلت معه، ثم جاء عليّ (عليه السلام) فصلّى معه.

وزاد الزمخشري في كتاب الأكتاب بيتاً آخر رواه عن أبي طالب (عليه السلام)

وعرضت ديناً لا محاله إنّه

من خير أديان البريّة ديناً

لولا الملامه أو حذارى سبّه

لو جدتني سمحاً بذالك مبيناً (٣)

ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب المذكور (باسناده) إلى محمّد بن إسحاق، عن عبد الله بن مغيرة بن معقب، قال: فقد أبو طالب (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) فظنّ أنّ بعض قريش اغتال فقتله؛ فبعث إلى بني هاشم، فقال: يا بني هاشم أظنّ أنّ بعض قريش اغتال محمّد فقتله، فليأخذ كلّ واحد منكم حديده صاره (٤) وليجلس إلى

ص: ١٣٩

١- البهم : جمع البهمة -بفتحهما -وهي أولاد الضأن والمعز (لسان العرب : ١٠ / ١٦٠)

٢- حافظها : مربيها ، و في بعض النسخ بالخاء المعجمة ، يقال : خضن ناقته : حمل عليها و عضّ من بدنها ، و كمنبر من يهزل الدوابّ و يذلّها : (لسان العرب : ١٣ / ١٢٣) .

٣- في كتاب «الغدِير» : ٧ / ٣٣٤ قال : السّيد أحمد زيني دجلان في أسنى المطالب : ١٤ ، فقليل : أنّ هذا البيت موضوع أدخلوه في شعر أبي طالب وليس من كلامه . قال الأمين رحمه الله هب أنّ البيت الأخير من صُلب ما نضمه أبو طالب (عليه السلام) فإنّ أقصى ما فيه أنّ العار والسبّه اللذين كان أبو طالب يحذرهما خيفه أن يسقط محلّه عند قريش فلا تنسني له نصره الرسول المبعوث (صلى الله عليه وآله) إنّما منعاً عن الإبانة والأظهار لإعتناق الدين، وإعلان الإيمان بما جاء به النبيّ الأمين، وهو صريح قوله : لو جدتني سمحاً بذاك مبيناً - أي مظهر - و اين شومن اعتنائى الدين فى نفسه والعمل بمقتضاه من النصره والدفاع؟ ولو كان يريد به عدم الخضوع للدين لكان تهافتاً بيننا وبينه وبين آياته الأولى التي ينصّ فيها بأنّ دين محمّد (صلى الله عليه وآله) من خير أديان البريّة ديناً. وأنّه (صلى الله عليه وآله) صادق فى دعوته، أمين على أمّته

٤- الصرم : القطع (لسان العرب : ١٢ / ٣٣٤)

جنب عظيم من عظماء قريش، فإذا قلت: «أبغى محمداً» فليقتل (١) كل رجل منكم الرجل الذي إلى جانبه؛ وبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع أبي طالب، وهو في بيت عند الصفاء فأتى أبا طالب وهو في المسجد؛ فلما رآه أبو طالب أخذ بيده، ثم قال: يا معشر قريش فقدت محمداً فظننت أن بعضكم أغتاله، فأمرت كل فتى من بني هاشم أن يأخذ حديده و يجلس كل واحد منهم إلى عظيم منكم، فإذا قلت: «أبغى محمداً» قتل كل واحد منهم الرجل الذي إلى جنبه، فاكشفوا [إلى] عمّا في أيديكم يا بني هاشم، فكشف أبو هاشم، عمّا في أيديهم فنظرت قريش إلى ذلك، فعندها هابت قريش رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم أنشأ أبو طالب يقول:

ألا أبلغ قريشاً حيث حلت

وكل سرائر منها غرور

فإني والضوايح (٢) غاديات (٣) وما تتلوا السنافره (٤) الشهور

لآل محمد راع حفيظ

وودّ الصدر مني والضمير

فلست بقاطع رحمي وولدي

ولو جرّت مظالمها الجزور

أيأمر جمعهم أبناء فهر (٥)

بقتل محمد والأمر زور؟

فلا وأبيك لا ظفرت قريش

ولا لقيت رشاداً إذ تشير

بني أخي ونوط القلب (٦) مني

وأبيض ماؤه غدق كثير

ص: ١٤٠

١- «قتل» البحار.

٢- «فأني والضوايح» في النهاية: (٣ / ٧١)، في شعر أبي طالب (يمدح النبي (صلى الله عليه وآله)) فأني والضوايح كل يوم «

«وما تتلو السفافره المشهوره» الضوايح: جمع ضابح، [يقال: ضيح: أى صاح]، يريد القسم بمن يرفع صوته بالقراء، وهو جمع شاذ فى صفه الآدمى كفوارس (البحار). وفى قوله «فائى والصرايح صرع نسبه ككرم خلص وهو صريح من صرحاء، وصرائح صرح به فى القاموس (١/ ٢٣٣): وهذا صريح فى هذا المعنى وفى بعض النسخ بالواو من الصباح.

٣- عاديات، بالمهمله من العدو، وبالمعجمه من الغدو.

٤- السافره: أصحاب الأسفار، وهى الكتب والشهور أى العلماء. وأحدهم: شهر، كذا قال الهروى.

٥- فهر: -بالكسر- أبوقبيله من قريش (لسان العرب: ٥/ ٦٦).

٦- ونياطه: عرق غليظ ينط به قلب ألى الوتين (مجمع البحرين: ٣/ ١٨٥٣).

ويشرب بعده الولدان رياً

وأحمد قد تضمّنه القبور

آيا ابن الأنف أنف (١)

بني قصي

كأنّ جبينك القمر المنير (٢) أقول: روى جامع الديوان نحو هذا الخبر مرسلًا ثم ذكر الأشعار هكذا «ألا أبلغ» إلى قوله: «وكلّ سرائر منها غدور»

فإني والضوايح (٣) غاديات

وما تتلو السفاره الشهور إلى قوله: جزور

فيالله درّ بني قصي

لقد احتلّ عرصتهم ثبور

عشيّه ينتحمون (٤) بأمر هزل ويستهوى حلومهم الغرور

«فلا و آبيك» إلى قوله: إذ تشير «أأمر» إلى قوله: «زور» ألا ضلّت حلومهم جميعاً

وأطلق عقل حرب لا تبور

أيرضى منكم الحلماء هذا

وماذا كم رضى لي أن تبورا

«بني أحي» إلى قوله: القبور.

فكيف يكون -ذلكم قريشاً

ومأمنى الصراعه (٥)، والفتور

عليّ دماء بدن عاطلات (٦)

لئن هدرت (٧) بذلكم الهدور

لقام الضاربون بكلّ ثغر

بأيديهم مهّنده تمور (٨)

ص: ١٤١

- ١- أنف: السيد (لسان العرب: ٩/ ١٣).
- ٢- من هنا إلى قوله: ثمّ قال السيد رضى الله عنه من مختصّيات (ك). وقال العلّامة الأمينى فى (الغدير ٧/ ٣٥٠): هذه الزيادة لا توجد فى الديوان المطبوع لسيدنا أبى طالب (عليه السّلام). أقول: ومع الأسف لم نظفر بنسخه الديوان إلى الآن.
- ٣- «الصوايح» خ.
- ٤- ينتحون: أى يقصدون.
- ٥- الضعف.
- ٦- «علّى دماء بدن» كأنّه ألزم على نفسه دماء البدن، وأقسم بها إن لم يكن مايقوله. والعاطلات: الحسان أو بلا قلائدو أرسان، أو الطويله الأعناق (البحار)
- ٧- والمقسم عليه أنّه لوهدرت دماء بسبكم لقام الضاربون السيوف بكلّ ناحيه.
- ٨- مهّنده: أى سيوف مشحذه: تمور أى تضطرب وتتحرّك

وتلقونى أمام الصفّ قدماً

أضارب حين تحزمه (١) الأمور

أرادى (٢) مرّه وأكثّر أُخرى حذاراً أن تغور (٣) به الغرور

أذودهم بأبيض مشرفى

إذا ما حاطه الأمر النكير

وجمعت الجموع أسود فهر

وكان النقع فوقهم يشور (٤)

كان الأفق محفوف بنار

وحول النار آساد تزيير (٥)

بمعترك المنايا فى مكثّر

تخال دماءه، قدراً تفور

إذا سالت مجلجله (٦) صدوق (٧)

كأنّ زهاءها (٨) رأس كبير

وشظّاها (٩) محلّ الموت حقّاً

وحوض الموت فيها يستدير

هنالك أى بنى يكون منى

بوادر (١٠) لا يقوم لها الكثير

تدهدت (١١) الصخور من الرواسى

إذا ما الأرض زلزلها القدير

ولا تحفل بقتلهم (١٢) فإننى

- ١- أى ضبط الرجل أمره، وحزمت الشيء حزماً: أى شددته (مجمع البحرين: ١/ ٣٩٧)، والضمير للنبي (صلى الله عليه وآله) ولا يبعد أن يكون بالياء.
- ٢- يقال: راده وداراه، وعن القوم: رمى عنهم بالحجاره؛ أو هو من الردى: الهلاك.
- ٣- الغرور: أى يذهب به إى الغور أصحاب الغاره، وله معان أخر مناسبة (البحار).
- ٤- النفع: الغبار، وثار: أى هاج (مجمع البحرين ١/ ٢٥٩ و ٣/ ١٨٢٦).
- ٥- الزئر والزئير: صوت الأسد من صدر عند غضبه.
- ٦- المجلجل: السيد القوى والجريء الدفاع المنطبق. شدّه الصوت (القاموس المحيط: ٣/ ٣٥٠)
- ٧- و كأنّ الصدوق -بالضمّ- جمع صادق أى فى الحرب (البحار)
- ٨- الزهاء: العدد الكثير، وكأنه كناية عن تراكمهم وأجتماعهم، ويحتمل التصحيف.
- ٩- شطى القوم: خلاف صميمهم، وهم الأتباع والدخلاء عليهم.
- ١٠- البادره الحده عند الغضب (مجمع البحرين ١/ ١٢١).
- ١١- تدهدت: تدرجت (مجمع البحرين: ١/ ٦١٥)
- ١٢- فى البحار «ولا تقلّ قبلهم» والظاهر مصحف.
- ١٣- «وما حلت» الواو للقسام «وما» بمعنى «من» والمراد به الربّ تعالى (البحار)

وفى دون نفسك إن أرادوا

بها الدهياء (١) ، أو سألت (٢) بحور

«أيا ابن الأنف» إلى آخره

لك الله الغداه (٣) وعهدعم

تجنّب الفواحش والفجور

بتحافظى ونصره أريحي (٤) من الأعمام معضاد (٥) يصور (٦)

ثم قال السيّد رضى الله عنه ، ومن ذلك ما رواه الحنبلى صاحب كتاب نهايه الطلب (٧) وغايه السؤل (بإسناده) قال: سمعت أبا طالب (عليه السلام) يقول:

حدّثنى محمّد ابن أخى - وكان والله صدوقاً . قال : قلت له: بم بعثت يا محمّد؟ قال: بصله الأرحام، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاه.

ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب نهايه الطلب (٨) و غايه السؤل (بإسناده) إلى عروه بن عمر الثقفى، قال: سمعت أبا طالب (عليه السلام) قال:

سمعت ابن أخى الأمين، يقول: اشكر تُرزق، ولا تكفر فتُعذب.

ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المزبوز (بإسناده) إلى سعيد بن جبير ، عن ابن عيّاس رضى الله عنه ، أنّ أبا طالب (عليه السلام) مرض فعاده النبيّ (صلى الله عليه و آله)

ومن ذلك ما رواه أيضاً الحنبلى فى الكتاب المشار إليه (بإسناده) إلى عطاء بن أبى رباح، عن ابن عيّاس، قال: عارض النبيّ (صلى الله عليه و آله) جنازه أبى طالب (عليه السلام)، قال:

وصلتكم رحم وجزاك الله ياعمّ خيراً.

ص: ١٤٣

١- الداهيه الدهياء : النائبه العظيمة النازله (مجمع البحرين : ١ / ٦١٧)

٢- «أو سألت» «أو» بمعنى «إلى أن» أو «إلّا أن» (البحار)

٣- «لك الله الغداه» أى الله حافظك فى الغداه ، ويحفظك عهد عمّك .

٤- الأريحيّ : الواسع الخلق .

٥- المعضاد: الكثير الإعانه.

٦- يصور: أى يصوت ، كناية عن إعلان النصره ، أو يهدّ أركان الخصامه . ويحتمل أن يكون بالنون -بالفتح أو الضمّ -مبالغه فى النصره . والمراد بهذا العمّ إمّا نفسه أو حمزه رضى الله عنها.

٧- «الطلب» البحار.

٨- «الطلب» البحار.

ومن ذلك ما رواه (بإسناده) إلى ثابت البناني، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يا رسول الله، ما ترجو لأبي طالب؟ قال:

كُلَّ خير أرجوه من ربِّي. ومن عجب ما بالغت إليه العصبية على أبي طالب من أعداء أهل البيت (عليهم السّلام): أنّهم زعموا أنّ المراد بقوله تعالى لنبيّه (صلى الله عليه وآله):

«إِنَّكَ لَمَّا تَهْدِي مَنْ أُحْبِبْتَ» (١) أنّها في أبي طالب (عليه السّلام)، وقد ذكر أبو المجدد بن رشاده الواعظ الواسطي في مصنّفه كتاب أسباب نزول القرآن، ما هذا لفظه: قال:

قال الحسن بن مفضّل في قوله عزّ وجلّ: «إِنَّكَ لَمَّا تَهْدِي مَنْ أُحْبِبْتَ»:

كيف يقال: إنّها نزلت في أبي طالب (عليه السّلام) وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة، وأبو طالب مات في عنقوان (٢) الإسلام والنبيّ (صلى الله عليه وآله) از بمكّه؟

وإنّما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مناف

وكان النبيّ (صلى الله عليه وآله) [يجبه] يحبّ إسلامه، فقال يوماً للنبيّ (صلى الله عليه وآله): إنّنا نعلم أنّك على الحقّ، وأنّ الذي جئت به حقّ، ولكن يمنعنا من اتّباعك أنّ العرب تتخطفنا (٣) من أرضنا لكثرتهم وقتلتنا، ولا طاقه لنا بهم، فنزلت الآية، وكان النبيّ (صلى الله عليه وآله) يؤثر إسلامه لميله إليه.

قال السيّد رحمه الله: فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الآيات أن ينكروا إيمان أبي طالب (عليه السّلام)، وقد تقدّمت روايتهم لوصيه أبي طالب أيضاً لولده [أمير المؤمنين] عليّ (عليه السّلام) بملازمه محمّد (صلى الله عليه وآله)؛

وقوله (عليه السّلام)، أنّه لا يدعو إلاّ إلى خير .

وقول نبيّهم (صلى الله عليه وآله): جزاك الله [يا عمّ] خيراً. وقوله (صلى الله عليه وآله): لو كان حيّاً قرت عيناه. ولو لم يعلم نبيّهم (صلى الله عليه وآله) أنّ أبا طالب (عليه السّلام) مات

ص: ١٤٤

١- القصص: ٥٦

٢- عنقوان: أوّله (مجمع البحرين: ١٢٧٨/٢)

٣- تخطف الشيء: اجتذبه وانتزاعه، قوله تعالى: «ونتخطف من أرضنا» (مجمع البحرين: ١/٥٢٦)

مؤمناً ما دعا له، ولا كان يقَرّ نبيّهم (صلى الله عليه وآله) عينه. ولو لم يكن إلا شهادة عتره نبيّهم (صلى الله عليه وآله) له بالإيمان لو جب تصديقهم كما شهد نبيّهم (صلى الله عليه وآله) أنّهم لا يفارقون كتاب الله تعالى؛

ولا- ريب أنّ العتره أعرف بباطن أبي طالب (عليه السّلام) من الأجانب، وشيعه أهل البيت (عليهم السّلام) مجتمعون على ذلك، ولهم فيه مصنّفات، وما رأينا ولا سمعنا أنّ مسلماً أخرجوا(1) فيه إلى مثل ما أخرجوا في إيمان أبي طالب (عليه السّلام)، والذي نعرفه منهم أنّهم يثبتون إيمان الكافر بأدنى سبب و بأدنى خبر واحد وبالتلويح؛ فقد بلغت عداوتهم لبنى هاشم إلى إنكار إيمان أبي طالب (عليه السّلام) مع ثبوت ذلك عليه بالحجج الثواقب! إنّ هذا من جملة العجائب (2)

أقول: وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه :

إختلف الناس في إيمان (3) أبي طالب، فقالت الأماميه و أكثر الزيديه: ما مات إلا مسلماً، وقال بعض شيوخنا المعتزله بذلك، منهم: الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الإسكافي وغيرهما؛ وقال أكثر الناس من أهل الحديث و العامه و من شيوخنا البصريين و غيرهم؛ مات على دين قومه، و يروون في ذلك حديثاً مشهوراً.

إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له عند موته: قل يا عمّ، كلمه أشهد لك بها غداً عند الله تعالى، فقال: لولا أن تقول العرب أنّ أبا طالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك!

وروى أنّه قال: أنا على دين الاشاخ! وقيل: إنّ قال: أنا على دين عبد المطّلب وقيل غير ذلك وروى، كثير من المحدثين أنّ قوله تعالى: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» * وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِثْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ « الآية(4) أنزلت في أبي طالب، لأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) استغفر له بعد موته.

ص: ١٤٥

١- «أحوجوا» المصدر، وكذا ما بعدها.

٢- ١/ ٤١٧، عنه البحار: ٣٥/ ١٤٤، والبرهان: ٥/ ٢٧٩ ح ٢٠ و٢١، الغدير: ٧/ ٣٣٤ و ٣٥٠.

٣- «إسلام» البحار.

٤- التوبه: ١١٣ و ١١٤.

و رووا أنّ قوله تعالى: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» (١) نزلت في أبي طالب.

وروا أنّ علياً (عليه السّلام) جاء إلى رسول الله بعد موت أبي طالب، فقال له: أنّ عمّك الضالّ قد قضى، فما الذى تأمرنى فيه؟ وأحتجّوا بأنّه لم ينقل أحد عنه أنّه رآه يصلى، والصلاه فى المفترقه بين المسلم والكافر،

وأنّ علياً وجعفرأ لم يأخذوا من تركته شيئاً، ورووا عن النبيّ (صلى الله عليه و آله) أنّه قال:

إنّ الله قد وعدنى بتخفيف عذابه لما صنع فى حقّى، وإنّه فى ضحضاح (٢) من نار . ورووا عنه أيضاً أنّه قيل له: لو أستغفرت لأبيك و أمّك، فقال :

لو أستغفرت لهما لا ستغفرت لأبى طالب، فإنّه صنع الّى ما لم يصنعوا، و أنّ عبد الله و آمنه و أبا طالب جمرات (٣) من جمرات جهنم !!

فأمّا المذنبين زعموا أنّه كان مسلماً فقد رووا خلاف ذلك، وأسندوا خبراً إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

قال لى جبرئيل: إنّ الله مشفّعك فى ستّه : بطن حملتك آمنه بنت وهب، و صلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب، وحجر كفلك أبى طالب، و بيت آواك عبد المطلب وأخ كان لك فى الجاهليّه - قيل: يا رسول الله وما كان فعله؟ قال : كان سخياً يطعم الطعام ويجود بالّتوال - و ثدى (٤) أرضعتك حلیمه بنت أبى ذؤيب.

[قلت: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبى زيد عن هذا الخبر، وقد قرأته عليه: هل كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أخ من أبيه أو من أمّه أو منهما فى الجاهليّه؟ فقال: لا، إنّما يعنى أخاً له فى المودّه والصحبه، قلت له: فمن هو؟ قال: لا أدرى .]

قالوا: وقد نقل الناس كافّه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنّه قال : نقلنا من الأصلاب الطاهره

ص: ١٤٦

١- القصص : ٥٦

٢- الضحضاح : ما رقّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار(النهايه : ٣ / ٧٥).

٣- «فى حجره من حجرات » البحار

٤- والثدى يذكّر ويؤنّث (البحار)

إلى الأرحام الزكيه، فوجب بهذا أن يكون آباؤهم كلهم منزّهين عن الشرك، لأنهم لو كانوا عبده أصنام لما كانوا طاهرين .

قالوا: وأما ما ذكر في القرآن من إبراهيم و أبيه آزر، وكونه كان ضالاً مشركاً فلا يقدر في مذهبننا، لأن آزر كان عم إبراهيم، فأما أبوه فتارخ بن ناحور، وسمى العم أباً كما قال: «أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِنِيبِهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ» (١) ثم عد فيهم اسماعيل وليس من آبائه، ولكنه عمه.....

ثم قال: وأحتجوا في إسلام الآباء بما روى عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: يبعث الله عبد المطلب يوم القيامة وعليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك .

وروى: أن العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينه :

يا رسول الله ما ترجوا لأبي طالب؟ فقال: أرجو له كل خير من الله عز وجل .

وروى: أن رجلاً من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود (٢) كتب إلى علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) : جعلت فداك إنى قد شككت في إسلام أبي طالب فكتب إليه :

«وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» (٣) الآية و بعدها: إنك إن لم تقر بايمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار.

وقد روى عن محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) أنه سئل عما يقوله الناس إن أبا طالب في ضحضاح من نار، فقال: لو وضع إيمان أبي طالب في كفه ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفه الأخرى الرجح أيمانه.

ثم قال: ألم تعلموا أن أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) كان يأمر أن يحج عن عبد الله و آمنه (٤) و أبي طالب في حياته. ثم أوصى في وصيته بالحج عنهم؟

ص: ١٤٧

١- البقره : ١٣٣.

٢- في البحار «أبان بن أبي محمود» والظاهر اتّحاده مع أبان بن محمد كما يظهر من كنز الفوائد: ١/١٨٢، عنه البحار: ٣٥ / ١١٠ ح ، راجع النمازي : ١/٢، الجامع الرواه أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام): ١٨ / ١١.

٣- النساء : ١١٥.

٤- في المصدر «وأبيه» وفي نسخه «وابنه»

و[قد] روى أنّ أبابكر جاء بأبي قحافه إلى النبيّ (صلى الله عليه و آله) عام الفتح يقوده، وهو شيخ كبير أعمى؛

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألما تركت الشيخ حتى نأتيها فقال: أردت يا رسول الله أن يأجره الله، أما والذي بعثك بالحقّ لأننا كنت أشدّ فرحاً بإسلام عمّك أبي طالب منى بإسلام أبي، ألتمس بذلك قرّه عينك، فقال: صدقت.

وروى أنّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) سئل عن هذا (١) فقال :

واعجباً إنّ الله تعالى نلّى رسوله أن يقرّ مسلمه على نكاح كافر، وقد كانت فاطمه بنت أسد من المسابقات إلى الإسلام، ولم تنزل تحت أبي طالب حتى مات.

ويروى [عن] قوم من الزيديّ أن أبا طالب أسند المحدثون عنه حديثاً بنا ينتهى إلى أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت أبا طالب يقول بمكّه: حدّثنى محمّد ابن أخي أنّ ربّه بعثه بصله الرحم، وأن يعبد وحده لا يعبد معه غيره، و محمّد عندي الصادق الأمين، وقال قوم: إنّ قول النبي (صلى الله عليه و آله) - «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّه»

إنّما عنى به أبا طالب (عليه السلام).

وقالت الأماميّة: إنّ ما يرويه العامّة من أنّ عليّاً (عليه السلام) و جعفرأ لم يأخذا من تركه أبا طالب شيئاً حديث موضوع، ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك، فإنّ المسلم عندهم يرث الكافر، ولا يرث الكافر المسلم، ولو كان أعلى درجة منه فى النسب.

قالوا: وقوله (صلى الله عليه و آله): «لا- توارث بين أهل ملّتين» نقول بموجبه، لأنّ التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا فى ميراثهما، واللّفظ يستدعى الطرفين كالتضارب لا- يكون إلا- من اثنين. قالوا: وحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأبي طالب معلوم مشهور، ولو كان كافراً ما جاز له حبه

، لقوله تعالى: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (٢) الآية؟ قالوا: وقد اشتهر و استفاض الحديث وهو قوله (صلى الله عليه و آله) لعقيل:

ص: ١٤٨

١- أى إيمان أبى طالب (عليه السلام)

٢- المجادله : ٢٢.

أنا أحبّك حَبِين: حَبًا لَكَ، وَحَبًّا لِحَبِّ أَبِي طَالِبٍ [لَكَ] فَإِنَّهُ كَانَ يَحِبُّكَ .

قالوا: وخطبه النكاح مشهوره، خطبها أبو طالب عند نكاح محمّد (صلى الله عليه و آله) خديجه (عليها السلام): وهى قوله: الحمد لله المذى جعلنا من ذرّيه إبراهيم، وزرع إسماعيل، وجعل لنا بلداً حراماً و بيتاً محجوجاً . وروى محجوباً - و جعلنا الحكام على الناس؛

ثم إنّ محمّد بن عبدالله ابن أخى من لا يوازن به فتى من قريش إلّا رجح عليه برّاً وفضلاً و حزمًا و عقلاً ورأيًا و نبلاً"، وإن كان فى المال قلّ (١)، فإنّما المال ظلّ زائل و عاريه مسترّ جعه، وله فى خديجه بنت خويلد رغبه ولها فيه مثل ذلك؛

وما أحببت من الصداق فعلىّ، وله - والله - بعد نبأ شائع وخطب (٢) جليل».

قالوا: أفتراه يعلم نبأه، الشائع، وخطبه الجليل، ثم يعانده و يكذّبه، وهو من أولى الألباب؟! هذا غير سائغ فى العقول!

قالوا: وقد روى عن أبى عبد الله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: إنّ أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر (٣). فأتاهم الله أجرهم مرّتين؛

وإنّ أباً طالب أسرّ الإيمان، وأظهر الشرك، فأتاه الله أجره مرّتين.

وفى الحديث الصحيح المشهور، أن جبرئيل (عليه السلام) قال له ليله مات أبو طالب :

أخرج منها فقد مات ناصرك.

قالوا: وأمّا حديث الضحاح من النار، فإنّما يرويه الناس، كلّهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبه، وبعضه لبنى هاشم، وعلى الخصوص لعلى (عليه السلام) مشهور معلوم، وقصّته وفسقه غير خاف.

قالوا: وقد روى بأسانيد كثيرة بعضها، عن العباس بن عبد المطلب، وبعضها عن

ص: ١٤٩

١- القل : - بالضم - ضدّ الكثرة، أى هو قليل المال .

٢- الخطب : الأمر الذى تقع فيه المخاطبه والشأن والمال (مجمع البحرين : (١ / ٥٢٤)

٣- «الشرك» البحار.

أبي بكر بن أبي قحافة: أن أبا طالب ما مات حتى قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

والخبر المشهور: أن أبا طالب عند الموت قال كلاماً خفياً، فأصغى إليه أخوه العباس، ثم رفع رأسه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال:

يا ابن أخي، والله لقد قالها عمك، ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته.

وروى عن عليّ (عليه السلام) أنه قال: ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من نفسه الرضى.

قالوا: وأشعار أبي طالب تدلّ على أنه كان مسلماً؛ ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور إذا تضمّنا إقراراً بالإسلام، ألا ترى أن يهودياً لو توسط جماعه من المسلمين و أنشد شعراً قد ارتجله ونظمه، يتضمّن الاقرار بنبوّه محمد (صلى الله عليه وآله) لكننا نحكم باسلامه، كما لو قال: أشهد أن محمداً رسول الله. فمن تلك الأشعار قوله:

يُرْجُونَ مَنَا خَطَهُ دُونَ نَيْلِهَا

ضراب وطعن بالوشيح المقوم (١)

يرجون أن نسخي بقتل محمد

ولم تختضب سمر (٢) العوالي (٣) من الدم

كذبتهم وبيت الله حتى تفلقوا (٤)

جماجم تلقى بالحطيم وزمزم (٥)

ص: ١٥٠

١- والوشيح: شجر الرماح. التقويم: إزاله العوج، والإصلاح.

٢- السمر: بالضم، جمع أسمر: وهو لون بين البياض والسواد. فى بعض النسخ «سم» أى الثقب وكأنه تصحيف (البحار) [وفى البحار: «سن» والمراد به السنان]

٣- العوالي: جمع العالیه وهى أعلى الرمح، أو رأسه أو النصف الذى يلى السنان.

٤- تفلقوا: من التفليق وهو التشقيق؛ وفى بعض النسخ بالقاف من القلق وهو الأنزعاج. وفى بعضها بالغين المجمعه؛ وفى بعضها بالمهملة، وفيما سوى الأول تكلف وإن كان الأخير لا يخلو من وجه. وفى أكثر الروايات «حتى تعرفوا» بحذف إحدى التائين أى تطلبوا لتعرفوا (البحار)

٥- الحطيم: -بالفتح ثم الكسر- بمكّه شرفها الله تعالى، ما بين الركن الأسود والباب إلى مقام إبراهيم (عليه السلام) ويقال لحجر الكعبه الذى فيه الميزاب: الحطيم أيضاً (مراصد الإطلاع ١/ ٤١١) وزمزم بئر بمكّه مشهور.

وتقطع أرحام و تنسى حليله (١)

حليلاً ويغشى (٢) محرم بعد محرم

على ما مضى من مقتكم وعقوقكم

وغشيانكم فى أمركم كلّ مآثم

و ظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى

وأمر أتى من عند ذى العرش قيم

فلا تحسبونا مسلميه فمثله

إذا كان فى قوم فليس بمسلم (٣)

ومن شعر أبى طالب فى أمر الصحيفة التى كتبتها قريش فى قطيعه بنى هاشم:

ألا أبلغا عنى على ذات بينها

لؤيّا وخصّنا من لؤيّ بنى كعب

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً

رسولاً كموسى خطّ فى أوّل الكتب

وأنّ عليه فى العباد محبّه

ولا حيف (٤) فيمن خصّه الله بالحبّ وإنّ الذى رقّشتم (٥) فى كتابكم

يكون لكم يوماً كراغيه السقب (٦) أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى ويصبح من لم يجن ذنباً كذى ذنب

ولا تتبعوا أمر الغواه وتقطعوا

أواصرنا (٧) بعد المودّه والقرب

و تستجلبوا حرباً عواناً (٨) وربّما

أمرّ على (٩) من ذاقه حلب (١٠) الحرب

- ١- الحليل والحليله : الزوج والزوجه (البحار)
- ٢- ويغشى : -على بناء المفعول -والمحرم : الحرام ، وغشيان المحارم معرف ؛ ويمكن أن على يقرأ على بناء المعلوم و«محرم» بضم الميم وكسر الراء ، فإنه يقال : لمن نال حرمة : محرم ، والأوّل أظهر (البحار).
- ٣- أى لاتحسبونا أن نسلم محمّداً إليكم كما تأملون فإنّ مثله لو كان فى قوم لا يسلم أبداً (هامش البحار).
- ٤- الحيف : الظلم والجور.
- ٥- الرقش كالنفس ، ورقش كلامه ترقيشاً : زوره وزخرفه.
- ٦- الرغاء : صوت الإبل ، والسقب : ولد الناقه.
- ٧- الأواصر: جمع الوصر - بكسر الواو - العهد.
- ٨- العوان - كسحاب - من الحروف التى قوتل فيها مرّه ، وتستحلبوا أى تطلبوا الحلب.
- ٩- وأمرّ: أى صار مرّاً.
- ١٠- الحلب : -محركه - اللّبن المحلوب (البحار)

فلسنا وبيت الله نسلّم أحمد

العزّاء (١) من عَضّ الزمان (٢) ولا كرب

ولمّا تبين منّا ومنكم سؤالفُ (٣) وأيد أترت بالمهَنده الشهب (٤) بمعترك ضيق (٥) ترى قصد القنالا (٦) به والضباع العرج (٧)
تعكف كالشرب (٨) كأنّ مجال (٩) الخيل في حجراته (١٠) - وغمغمه (١١) الأبطال معركة الحرب أليس أبونا هاشم شدّ أزره

وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

ولسنا نملّ الحرب حتّى تملّنا

ولانشتكى ممّا ينوب من النكب (١٢) ولكننا أهل الحفائظ (١٣) والنهى إذا طار أرواح الكماه (١٤) من الرعب

ص: ١٥٢

١- العزّاء : بالمدّ أى فضاء لاستر به ، وهو كناية عن ترك النصره . قال تعالى : (لنبد بالعراء) والعراء-مقصوراً -الفناء والساحه . قال الجوهري : يقال : أعراء صديقه إذا تباعد منه ولم ينصره . وفي بعض النسخ «العزّاء» بفتح العين وتشديد الزاى وهى السنه الشديده .

٢- اشتدّ عليه .

٣- السالفه : ناحيه مقدّم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوه ؛ وأيد أتدت أى قويت وأحكمت . وفي بعض النسخ بالراء : أى شدّت . يقال : توتر العصب : أى أشتدّ ، وكلاهما بقلب الواو ألفاً (البحار) .

٤- وفي بعض الروايات، أبيت بالقساسيه الشهب . وفي القاموس (٢، ٢٤٠): القاس - كغراب - معدن الحديد . بأرمتيه ، ومنه السيوف القساسيه، وفي الصحاح (١ / ١٥٩) : يقال : كتبه شهباء لياض الحديد، والنصل الأشهب المذى برد فذهب، سواده و الشهاب شعله من تار ساطعه .

٥- المعترك: موضع القتال . وفي البحار : «ضنك» بدل «ضيق» والضنك الضيق .

٦- رمح قصد : - ككتف - متكسر . وفي بعض الروايات . كسر -القطعه من الشىء المكسور، والجمع كسر .

٧- العرجاء : الضبع .

٨- الشرب: جمع شارب كصحب وصاحب ، ويحتمل المهمله وهو القطيع من الوحش . وفي بعض الروايات : والنسور الطهم يعكفن . وفي القاموس (٤ / ١٤٥) : المطهم : السمين والتام من كلّ شىء ؛ وتطهم الطعام : كرهه ؛ وفلان يتطهم عنّا : يستوحش .

٩- «عجال» البحار .

١٠- حجره القوم : -بالفتح -ناحيه دارهم؛ والجمع : حجرات بالتحريك ، ومنه قولهم : دع عنك نهياً صيح في حجراته .

١١- الغمغمه : أصوات الأبطال فى القتال كالمغممه (البحار)

١٢- الكنب : المصيبه (القاموس : ١ / ١٣٤)

١٣- والحفائظ ، جمع الحفيظه : وهى الشجاع المتكّمى فى سلاحه .

١٤- الكماه : بالضم ، جمع الكمي وهو الشجاع المتكّمى فى سلاحه.

ومن ذلك قوله:

فلا تسفهوا أحلامكم في محمّد

ولا تتبعوا أمر الغواه الأثائم (١)

تمنيتُم أن تقتلوه وإنّما

أمانتكم هدى (٢) كأحلام نائم

وإنّكم والله لا تقتلونه

ولا ترواقطف (٣) اللّحي (٤) والجماجم

زعمتم بأنّ مسلمون محمّداً

ولانقاذف دونه ونزاحم

من القوم مفضال (٥) أبى على العدى

تمكّن في الفرعين من آل هاشم

أمين حبيب في العباد مسؤم (٦) بخاتم ربّ قاهرٍ في الخواتم يرى الناس برهاناً عليه وهيبه

وما جاهلٌ في قومه مثل عالم

نبيّ أتاه الوحي من عند ربّه

ومن قال لا يقرع بها سنّ (٧) نادم

ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحيّ (٨) حين عدّبتة قریش

ونالت منه:

أمن تذكّر دهر غير مأمون

أصبحت مكتئبا تبكى كمحزون

أم من تذكّر أقوام ذوى سفه

- ١- الأشائم: جمع الأشأم (القاموس : ١٣٤ / ٤).
- ٢- الهذى : التكلم بغير معقول لمض أوغيره (القاموس : ٤٠٣ / ٤).
- ٣- القطف : قطع العنب عن الشجر، أستعير لقطع الرؤوس .
- ٤- اللحي : إشاره إلى أنه فى غايه السهوله.
- ٥- من القوم مفضال : مبتدأ وخبر ، وكلّ منهما يحتمل كلاً. أوالمبتدأ مقدر أى هو من القوم .أبى -كفعيل -أى يمتنع من المذله والمغلوبيه ، وضمن معنى الغلبه والعلو فعدى بعلى (البحار)
- ٦- سؤم تسويماً : جعل عليه سيمه أى علامه ، وهوإشاره إلى خاتم النبوه ، ولايخفى مافى هذاالبيت من اللطف .
- ٧- وقرع السنّ فى الندامه مشهور(البحار)
- ٨- من ساده المهاجرين ، ومن أولياء المتقين الذين فازوا بوفاتهم فى حياه نبئهم فصلّى عليهم ، وكان (ره) أوّل من دفن بالبيع ، أسلم أبوالسائب بعدثلاثه عشررجلاً ، وهاجر الهجرتين وتوفى بعد بدر قبله النبى (صلى الله عليه و آله)بعد موته (معجم رجال الحديث : ١١ / ١٢٧ ، قاموس : ٢٨٦ / ٦).

ألا ترون أذلّ الله جمعكم

أنا غضبنا لعثمان بن مظعون

ونمنع الضيم من يبغى مضامتنا(١)

بكلّ مطرد(٢) في الكفّ مسنون(٣) و مرهفات(٤) كأن الملح خالطها

يشفى بها الداء من هام المجانين

حتىّ تقرّ رجال لا حلوم لها

بعد الصعوبه بالإسماح واللبن

أو تؤمنوا بكتاب مُنزل عجبٍ

على نبِيّ كموسى أو كذى النون

قالوا: وقد جاء في الخبر أنّ أبا جهل بن هشام جاء مرّه إلى رسول الله(صلى الله عليه و آله) وهو ساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ(٥) به رأسه، فلصق الحجر بكفّه فلم يستطع ما أراد: فقال أبو طالب في ذلك، من جمله أبيات:

أفيقوا بني عمنا وانتهوا

عن الغي من بعض ذا المنطق

وإلا فيّني إذا خائف

بوائق(٦) في دار كم تلتقى

كما ذاق من كان من قبلكم

ثمود وعاد وماذا بقي؟

ومنها:

وأعجب من ذاك في أمركم

عجائب في الحجر الملتصق

بكفّ الذي قام من حينه

إلى الصابر الصادق المتقى

فأثبته الله في كفّه

على رغمه الخائن الأحمق

قالوا: وقد اشتهر عن عبدالله المأمون أنه كان يقول: أسلم أبو طالب والله بقوله :

ص: ١٥٤

١- في البحار «مضيمتنا» المضيمه : مصدر ميّمى من الضيم وهو الظلم.

٢- المطر - كمنبر - رمح قصير (القاموس : ٣١٠ / ١)

٣- سنّ الرمح : ركّب فيه سنانه (القاموس : ٢٣٧ / ٤)

٤- رهف السيف - كمنع - رقّقه كأرهفه (القاموس : ١٤٦ / ٦)

٥- الرضخ : الدق والكسر (مجمع البحرين : ٧٠٥ / ٢).

٦- البائقة : الداھيه (القاموس : ٢١٥ / ٣)

نصرت الرسول رسول الملك

ببيض تلاً كلمع البروق

أذب وأحمى رسول الأله

حمایه حام علیه شفیق

وما إن أدب لأعدائه

ديب البكار (١) حذار الفئق (٢) ولكن أذير لهم سامياً

كما زار ليث بغيل (٣) مضيق

[أقول: وزاد في الديوان بعد البروق:

بضرب يذّب (٤) دون النهاب (٥) حذار الوتائر (٦) والخنفق (٧)

ثم قال ابن أبي الحديد [قالوا:

وجاء في السيريه وذكره أكثر المؤرخين أنّ عمرو بن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشه ليكيد جعفر بن أبي طالب وأصحابه عند

النجاشي، قال:

تقول ابنتي: أين أين الرحيل؟

وما البين مني بمستنكر

فقلت: دعيني فأني أمرؤ

أريد النجاشي في جعفر

لأكويه من عنده كيه

أقيم بها نخوه الأصعر (٨)

ص: ١٥٥

٢- الفنيق : -كأمير -الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته (الصحاح : ١٥٤٥ /٤)

٣- الغيل : -بالكسر -الأجمه وموضع الأسد.

٤- فى القاموس (١ /٦٧) : ذبينا ليلتنا تذييباً : أتعبنا فى السير .وراكب مذبب كمحدّثعجل منفرد.

٥- النهاب -بالكسر - : جمع النهب وهو الغنيمه.

٦- الوثيره : الذحل وهو مكافاه الجنايه وطلب الثأر، وفى بعض النسخ بالمثلثه ، جمع الوثيره وهى السمينه الموافقه للمضاجعه ، وهو بعيد.

٧- الخنفقيق : السريعه جداً ، من النوق والظلمان ، وحكايه جرى الخيل ، وهو مشى فى اضطراب ؛ كذافى القاموس (٣ /٢٢٧) ، وفى الصحاح (١٤٧٠ /٤) الخنفقيق : الداهيه ، والخفيفه من النساء السريعه الجريئه.

٨- الصعر : الميل فى الخدّ خاصّه ، وقدصعّر خدّه وصاعره أى أماله من الكبر ؛ قال الشاعر: وكنا إذا الجبار صعر خدّه أقمناله من درئه فتقوم (الصاح : ٧١٢ /٢)

ولن أنثنى عن بنى هاشم

بما اسطعت فى الغيب والمحضر

وعن عائب اللات فى قوله

ولولا رضى اللات لم تمطر

وإنى لأشنى قریش له

وإن كان كالذهب الأحمر

قالوا: فكان عمرو يسمى الشانى ابن الشانى، لأنّ أباه كان إذا مرّ عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكّه يقول له: والله إنى لأشناك وفيه أنزل: («إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ») (١)

قالوا: فكتب أبو طالب إلى النجاشى شعراً يحرضه (٢) فيه على إكرام جعفر وأصحابه، والإعراض عمّا يقوله عمرو فيه و فيهم، من جملة ألا ليت شعرى كيف فى الناس جعفر؟

وعمر و أعداء النبى الأقراب

وهل نال إحسان النجاشى جعفرأ

وأصحابه أم عاق عن ذاك شاغب (٣) فى أبيات كثيرة.

قالوا: وروى عن على (عليه السلام) أنه قال: قال لى أبى: يابنى الزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجل و آجل؛ ثم قال لى:

إن الوثيقه فى لزوم محمّد

فاشدد بصحبته على أيديكا

قالوا: ومن شعره المناسب بهذا المعنى قوله:

إنّ علياً وجعفرأ ثقتى

عند ملّم الزمان والنوب

لاتخذلا وانصرا ابن عمكما

أخى لأئمة من بينهم و أبى

والله لا أخذل النبى ولا

يخذله من بنى ذو حسب

قالوا: وقد جاءت الزوايه أن أبا طالب لما مات جاء على (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)

ص: ١٥٦

١- الكوثر : ٣، وشائتك : مبغضك.

٢- حرّضه تحريضاً : حثّه (القاموس : ٣٢٧ / ٢).

٣- الشغب : تهيج الشرّ (الصحاح : ١/١٥٧).

فآذنه بموته، فتوجع عظيماً وحزن شديداً، ثم قال [له]: امض فتولّ غسله فإذا رفعته على سريره فاعلمى، ففعل فاعترضه رسول الله (صلى الله عليه و آله) وهو محمول على رؤوس الرجال، فقال [له]: وصلتك رحم ياعم، وجزيت خيراً، فلقد ربّيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً، ثم تبعه إلى حفرتة، فوقف عليه، فقال:

أما والله لأستغفرنّ لك، ولا شفعنّ فيك شفاعه يعجب لها الثقلان.

قالوا: والمسلم لا- يجوز أن يتولى غسل الكافر، ولا يجوز للنبي أن يرقّ لكافر، ولا أن يدعوه له بخير، ولا أن يعده بالاستغفار والشفاعة، وإنما تولّى على (عليه السّلام) غسله لأنّ طالباً و عقيلاً لم يكونا أسلما بعد، وكان جعفر بالحبشه، ولم تكن صلاه الجنائز تُسرّعت بعد، ولا صلّى رسول الله (صلى الله عليه و آله) على خديجه (عليها السّلام)، وإنّما كان تشييع ورقّه ودعاء. قالوا: ومن شعر أبي طالب يخاطب آخاء حمزه، وكان يكنّى آبا يعلى،

«فصبراً أبا يعلى على دين أحمد» إلى آخر مأمّر من الأبيات؛ قالوا: ومن شعره المشهور:

أنت النبي محمّد

قرم (١) أعزّ مسودّ

لمسودين أكارم

طابوا وطاب المولد

نعم الأرومه (٢) أصلها

عمرو الخضمّ (٣) الأوحده

هشم (٤) الربيكه فى الجفا

ن وعيش مكّه أنكد

ص: ١٥٧

١- القرم -بالفتح -: السيد (الصحاح : ٥ / ٢٠٠٩)، وفى البحار «أعزّ» بدل «أعزّ»

٢- الأرومه -بالفتح والضمّ -: الأصل (القاموس : ٤ / ٧٤)

٣- الخضمّ : -بكسر الخاء وفتح الضاد وتشديد الميم - السيد الحمول المعطاء والبحر والسيف القاطع (القاموس : ٤ / ١٠٧)

٤- فى القاموس (٤ / ١٩٠): الهشم : كسر الشىء اليابس ؛ وهاشم أبو عبدالمطلب واسمه عمرو لأنّه أوّل من ثرد الثريد وهشمه، وقال ربك الثريد: أصلحه ؛ والربيكه : عملها . وهى أقط بتمرو سمن ، وربّما صبّ عليه ماء فشرب .

فجرت بذلك سنّه

فيها الخيزه تترد(١)

ولنا السقايه للحجيج

بها يماث العنجد (٢)

والمأزمان (٣) وماحوت

عرفاتها والمسجد

أتى تضامٌ ولم أست وأمت

أنا الشجاع العربدُ (٤)

وبطاح مكه لا يرى

فيها نجيعُ (٥) أسودُ

وبنو أبيك كأنهم

أسد العرين (٦) توقد (٧)

ولقد عهدتك صادقاً

في القول لا تتريد

مازلت تنطق بالصوا

ب و أنت طفل أمردٌ

قالوا: و من شعره المشهور أيضاً، قوله بخاطب محمداً (صلى الله عليه و آله) ويسكن جأشه (٨) ويأمره بإظهار الدعوه :

لا يمتنعنك من حقّ تقوم به

أيد تصول ولا سلق (٩) بأصوات

فإنّ كفك كفى إن بليت بهم

ودون نفسك نفسى فى الملمات و من ذلك قوله، ويقال: إنها لطالب بن أبى طالب:

ص: ١٥٨

١- «تسرد» البحار.

٢- العنجد: ضرب من الزينب (القاموس : ٣١٨ / ١)

٣- المأزم -ويقال : المأزمان -مضيق بين جمع وعرفه ، وآخر بين مكّه ومنى ؛ قاله فى القاموس (٧٤ / ٤) : وقال فى مراصد الأطلاع : ١٢١٩ / ٣ : المازمان : ثنيه مأزم ، وهو شعب ضيق بين جبلين يفضى آخره إلى بطن عرنه ، فيه يدفع من عرفه إلى المزدلفه.

٤- العريّد: كقر شَبّ -وتكسر الباء -الشديد من كلّ شىء ؛ وكزبرج الحّيّه والأرض الخشنه (الصحاح : ٣١٤ / ١)

٥- النجيع من الدم : ما كان إلى السواد أودم الجوف (القاموس : ٨٧ / ٣)

٦- العرين : -كأمير -مأوى الأسد، يقال : ليث عرينه.

٧- التوقّد: كناية عن شدّه الغضب ، والتوقّد: الحدّه والمضىّ فى الأمر ؛ ويحتمل الفاء أيضاً من التوقّد وهو الإشراف ، والمستوفد: المستوفز.

٨- فى القاموس (٢٦٤ / ٢) : الجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان ، وقد لا يهمز.

٩- سلقه بالكلام: آذاه ، وفلاناً : طعنه (القاموس : ٢٤٦ / ٣).

إذا قيل: من خير هذا الوري

قبيلًا وأكرمهم أسره؟

أناف لعبد مناف أب

وفضله هاشم الغزّه (١)

لقد حلّ مجد بنى هاشم

مكان النعائم (٢) والنثره (٣)

وخير بنى هاشم أحمد

رسول الإله على فتره

ومن ذلك قوله:

لقد أكرم الله النبي محمداً

فأكرم خلق الله فى الناس أحمد

وشقّ له من اسمه ليجلّه

فذو العرش محمود وهذا محمّد

وقوله أيضاً وقد يروى لعليّ (عليه السلام):

يا شاهد الله عليّ فاشهد

إنى على دين النبي أحمد

من ضلّ فى الدين فإنى مهتدى

[ياربّ فاجعل فى الجنان موردى] (٤)

قالوا: فكل هذه الاشعار قد جاءت مجيء التواتر، لأنّه إن لم تكن آحادها متواتره فمجموعها يدلّ على أمر واحد مشترك، وهو تصديق محمّد (صلى الله عليه و آله) و مجموعها متواتر، كما أنّ كلّ واحده من قتلايت عليّ (عليه السلام) الفرسان منقوله آحاداً، و مجموعها متواتر، يفيدنا العلم الضرورى بشجاعته، وكذلك القول فيما روى من سخاء حاتم، وحلم أحنف ومعاويه،

١- العرّه من القوم : شريفهم (القاموس : ١٠١ / ٢)

٢- والنعائم : من منازل القمر (القاموس : ١٨٢ / ٤)

٣- النثره : كوكبان بينهما قدرشبر وفيها لطح بياض كأنه قطعه سحاب وهى أنف الأسد(القاموس : ١٣٨ / ٢).

٤- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٥- فى الصحاح (١٢٠٥ / ٣) : غلام خليع من الخلاعه - بالفتح - وهو الذى قد خلعه أهله. فأن طيان جنى لم يطلبوا بجنايته؛ قلّه بالجاء و التكلم بالفحش، والأخير أنسب. والأول أشهر . مالم يحاول - على المجهول - أى لم يقصد. وسائر الأبيات قد مرّ شرح بعضها وسيأتى شرح بافيها إن شاء الله تعالى □ أقول: هناك رجلاّن بهذه الكنيه، وليس المراد به هنا الحسن بن هانىء به أبو نؤاس، المترجم له فى عوالم الإمام الرضا (عليه السلام): ص ٤٢٣.

قالوا: وأتركوا هذا كله جانباً ما قولكم فى القصيده اللاميه التى شهرتها كشهرة «قفانيك» ؟ وإن جاز الشك فيها أو فى شىء من أبياتها جاز الشك فى «قفانيك»،

وفى بعض أبياتها، ونحن نذكر منها هاهنا قطعه، وهى قوله: أعود برّب البيت من كلّ طاعن

علينا بسوءٍ أو يلوح (١) بباطل

ومن فاجر يغتائبنا بمغيب

ومن ملحق فى الدين مالم نحاول (٢) كذبتم وبيت الله يُبزى (٣) محمّد

ولمّا نُطاعنُ دُونه ونُناضل

وننصرُه حتّى نُصرع دُونه

ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وحتّى نرى ذا الرّدع يركب رده (٤)

من الطعن فعل الأنكب (٥) المتحامل

وينهض قوم فى الحديد إليكم

نهوض الزوايا تحت ذات الصّلاصل (٦)

وإنّا وبيت الله من جدّ (٧) جدّنا

لتلتبسن أسيافنا بالأماثل

بكلّ فتى مثل الشّهاب سميّدٍ

أخى ثقّه عند الحفيظه باسل

وما ترك قوم - لا أبالك - سيّداً

يحوط الذمار (٨) غير نكس مواكل (٩)

وأبيض يستسقى الغمام بوجّه

يلوذ به الهلال من آل هاشم

فهم عنده فى نعمه وفواضل

ص: ١٦٠

-
- ١- «أوملح» البحار.
 - ٢- «يحاول» البحار.
 - ٣- فى البحار «نبنى محمد أ»، أى نسلبه ونغلب عليه وفى المصدر «يبنى محمد» أى يقهر ويغلب أراد «لا يبنى» نحذف «لا» من جواب القسم، وفى نسخة نخلى محمداً» وفى نسخة أخرى «نبرى محمداً».
 - ٤- الردع: اللطخ والأثر من الدم، والمعنى يختر لوجهه على دمه (القاموس: ٣/ ٢٩)
 - ٥- رجل أنكب عن الحق: أى عدل ومال (مجمع البحرين: ٣/ ١٨٢٩).
 - ٦- الروايا، جمع الروايه: الدابته التى يستقى عليها الماء. والصلاصل: بقيه الماء فى الأداوه شبه قطعه الحديد بصلصله الماء فى الأداوه، وفى البحار «نهوض الروايا من طريق جلاجل».
 - ٧- «أن جد» البحار
 - ٨- كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه.
 - ٩- «موائل» البحار.
 - ١٠- ثمال اليتامى: أى غياث لهم يقوم بأمرهم (الصحاح: ٤/ ١٦٤٩)

و ميزان صدقٍ لا يخيس (١) شعيره

ووزان صدق وزنه غير عائل (٢)

ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذب

لدينا ولا يعبأ بقول الأباطيل

العمرى لقد كلفت وجداً بأحمد

وأحبته حبّ الحبيب المواصل

وجدت بنفسى دونه فحيمته

ودفعت عنه بالذرى (٣) والكواهل (٤) فلا زال للدنيا جمالاً لأهلها

وشيناً لمن عادى وزين المحافل

وأيده ربّ العباد بنصره

وأظهر ديناً حقّه غير باطل (٥)

وورد فى السيره والمغازى: أنّ عتبه بن ربيعه - أو شيبه - لمّا قطع رجل عبيده ابن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر أشبل عليه (٦) على وحمزه فاستنقذاه منه و خبطا (٧) عتبه بسيفيهما حتّى قتلاه، وأحتملا صاحبهما من المعركه إلى العريش، فألقياه بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنّ مخّ ساقه ليسيل،

فقال: يا رسول الله، لو كان أبو طالب حياً لعلم أنّه قد صدف فى قوله: كذبتم وبيت الله نُخلى محمّداً

ولا نطاعن دونه وناضل

ونصره حتّى نصرّع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقالوا (٨): إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) أستغفر له ولأبى طالب يومئذٍ، وبلغ عبيده مع النبى (صلى الله عليه و آله) إلى الصفراء (٩)، فمات فدفن بها.

- ١- خاس الرجل : كذب (القاموس : ٢ / ٢١٣).
- ٢- «غائل» البحار.
- ٣- الذرى : الملجأ ، يقال : أنا فى ذرى فلان أى فى كنفه .
- ٤- الكواهل : جمع الكاهل ، السند والمعتمد ، يقال شديد الكاهل أى منيع الجانب.
- ٥- تقدّم فى ص أربعة أبيات من القصيده.
- ٦- فى القاموس (٣ / ٣٩٩) : أشبل عليه : عطفه وأعانه.
- ٧- خبطه يخبطه : ضربه شديداً ، والقوم بسيفهم : جلدتهم (القاموس : ٢ / ٣٥٦).
- ٨- «فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) وأستغفر له» البحار.
- ٩- وادى الصفراء من ناحيه المدينه : وهو واد كثير النخل والزرع ، فى طريق الحاج ، بينه وبين بدر مرحله (مراصدالإطلاع : ٢ / ٨٤٤).

قالوا: وقد روى أن أعرابياً جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) في عام جَدب، فقال: أتيناك يا رسول الله، ولم يبق لنا صبي يرتضع ولا شارفُ (١) يجتر، ثم أنشد:

أتيناك والعذراء تدمى لبانها

وقد شغلت أم الرضيع عن الطفل

وألقى يكفيه الفتى لاستكانه

من الجوع حتى ما يُمرُّ ولا يُحلى

ولا شيء ممَّا يأكل الناس عندنا

سوى الحنظل العامي و العلهز الفسل (٢) وليس لنا إلا إليك فراژنا

وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام النبي (صلى الله عليه و آله) يجزّ رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً، مريئاً هنيئاً، مريعاً سحاً (٣) سجلاً (٤) غدفاً (٥) وطبقاً (٦) قاطباً دائماً درراً (٧) تحيي به الأرض و تنبت به الزرع، و تدرّ به الضرع (٨). واجعله سقياً نافعاً، عاجلاً غير راث (٩) و فوالله ما ردّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده إلى نحره حتى ألقت السماء أرواقها (١٠)، وجاء الناس يضحون: الغرق الغرق يارسل الله، فقال: اللهم حوالينا ولا علينا، فأنجاب السحاب (١١) عن المدينة حتى استدار حولها كالإكليل (١٢)

فضحك رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى بدت نواجذه (١٣)

ص: ١٦٢

١- الشارف من النوق: المسنه الهرمه (القاموس: ١٥٧/٣).

٢- في النهايه (٢٩٣/٣)، العلهز: شيء يتخذونه في سنين المجاعه، وقيل: شيء ينبت ببلا بنى سليم. وفيه أيضاً في ج ٣/٤٤٦، الفسل: الردى الرذل من كل شيء.

٣- سحابه سحوح: الصبّ والشيلان (القاموس: ٢٢٧/١)

٤- سجل الماء: صبيته صباً (النهايه: ٣٤٤/٢).

٥- الغدق: الماء الكثير (القاموس: ٢٧١/٣)

٦- الطبق من المطر: العام (القاموس: ٢٥٦/٣)

٧- يقال: سماء مدرار أى تدرّ بالمطر.

٨- الضرع : لكل ذات ظلف أو خفّ ، كالثدى للمرأة ، (مجمع البحرين : ١٠٧٧ / ٢)

٩- أى غير بطيء.

١٠- أى يجمع مافيها من الماء .والأرواق الأثقال ، أراد مياها المثقله للسحاب . (النهايه ٢٧٨ / ٢)

١١- أى أنكشف.

١٢- الكلّ : التاج ، شبه عصابه تزين بالجوهر(القاموس : ٤٦ / ٤).

١٣- النواجذ- بالذل المعجمه - : أقصى الأضراس (القاموس : ٣٥٩ / ١).

ثم قال : لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً لقُرّت عينه، من ينشدنا قوله؟

فقام على (عليه السّلام) فقال: يا رسول الله، لعلّك أردت: «و أبيض يستسقى الغمام بوجهه»؟ قال: أجل، فأنشده أبياتاً من هذه القصيدة، ورسول الله (صلى الله عليه و آله) يستغفر لأبي طالب على المنبر؛ ثم قام رجل من كنانة فأنشده:

لك الحمد و الحمدُ من شكر

سُقينا بوجه النَّبِيِّ المطر

دعا الله خالقه دعوةً

إليه وأشخص منه البصر

فما كان إلا كما ساعه

أو أقصر حتّى رأينا الدرر

دفاق الغزالي (١) وجمّ البعاق (٢)

أغاث به الله علياً مُضر

فكان كما قاله عمّه

أبو طالب ذو رُواءٍ غرر

به يسّر الله صوب الغمام

فهذا العيان وذاك الخبر

فمن يشكر الله يلق المزيّد

من يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : إن يكن شاعر أحسن، فقد أحسنت.

قالوا: وإنّما لم يظهر أبو طالب الإسلام ويجاهر به، لأنّه لو أظهره لم يتهتأ له من نُصره النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) ما تهتأ له، وكان كواحد من المسلمين الذين اتّبعوه، نحو أبي بكر وعبد الرحمان بن عوف وغيرهما ممّن أسلم، ولم يتمكّن من نُصرته و القيام دونه حينئذ، وإنّما تمكّن أبو طالب من المحاماه عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش، وإن أبطن الإسلام، كما لو أنّ إنساناً

كان يبطن التشيع مثلاً وهو في بلد من بلاد الكراميه (٣) ، وله في ذلك البلد وجاهه و قدم وهو يظهر مذهب الكراميه ،

ص: ١٦٣

١- العزالي : فم المزاده ، يريد شدّه وقع المطر على التشبيه نزوله من أفواه المزاده (النهايه : ٣ / ٢٣١).

٢- جمّ البعاق : أى المطر الكثير الغزير الواسع (النهايه : ١ / ١٤١)

٣- هم أصحاب أبى عبدالله محمّد بن أكرام وكان ممّن يثبت الصفاه ألاّ أنّه ينتهى فيها إلى التجسيم والتشبيه (الملل والنحل : ١ / ١٠٨).

ويحفظ ناموسه بينهم بذلك، وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون يُنالون بالأذى والضرر من أهل ذلك البلد ورؤسائه، فإنه مادام قادراً على إظهار مذهب أهل البلد، يكون أشدّ تمكناً من المدافعه والمحاماه عن أولئك الثفر، فلو أظهر مايجوز من التشيع، وكاشف أهل البلد بذلك، صار حكمه حكم وأحد من أولئك الثفر، ولحقه من الأذى والضرر ما يلحقهم، ولم يتمكن من الدفاع أحياناً عنهم كما كان أولاً.

ثم قال بعد كلام: فأما الصلاة وكونه لم ينقل عنه أنه صلى، فيجوز أن يكون، لأن الصلاة لم تكن بعد قد فرضت، وإنما كانت نقلاً غير واجب، فمن شاء صلى و من شاء ترك، ولم تفرض إلا بالمدينة، انتهى كلامه (١)

وأقول: روى السيد فخار الأبيات اللامية (ياسناده)، عن أبي الفرج الأصفهاني (٢) وعن الشيخ المفيد، وقصه الإستسقاء، عن عميد الرؤساء، عن علي بن عبد الرحيم اللغوي، عن موهب بن أحمد الجواليقي، عن يحيى بن علي بن خطيب التبريزي [عن عبدالله بن ريبين الرقي، عن علي بن أحمد البتي، عن محمد بن عبدالله، عن إسماعيل ابن إسحاق، عن إسماعيل بن أويس، عن هشام بن عروه بن الزبير]، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشه؛

وسائر الأخبار بالأسانيد المعتبره من كتب الفريقين. (٣) وقال السيد المرتضى في كتاب «الفصول» ناقلاً عن شيخه المفيد قدس سرّه: أنه قال:

مياً يدل على إيمان أبي طالب رضى الله عنه إخلاصه في الودّ لرسول الله (صلى الله عليه و آله) والنصره له بقلبه ويده ولسانه، وأمر [ه] ولديه عليّاً (عليه السلام) وجعفرأرضى الله عنه بإتباعه، وقول

ص: ١٦٤

١- شرح النهج : ١٤ / ٦٥-٨٣، عنه البحار: ٣٥ / ١٥٥-١٦٩.

٢- الأغاني : ١٥ / ١٤٤.

٣- إيمان أبي طالب : ٣٠٥، وفيه «عن هاشم بن عروه بن الزبير ، عن عائشه ، ولا- تصحّ روايته عن عائشه لأن ولادته سنه ٦١، ووفاه عائشه سنه ٥٧» عنه البحار : ٣٥ / ١٦٩

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه عند وفاته: «وصلتك رحم، وجزيت خيراً يا عم» فدعا له، وليس يجوز أن يدعو رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد الموت لكافر، ولا- [أن] يسأل الله عز وجل له خيراً ثم أمره علياً (عليه السلام) خاصه من بين أولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه و توريته دون عقيل ابنه و قد كان حاضراً، و دون طالب أيضاً، ولم يكن من أولاده من قد آمن في تلك الحال أمير المؤمنين (عليه السلام) وجعفر، وكان جعفر غائباً في بلاد الحبشه، فلم يحضر من أولاده [من هو] مؤمن إلا أمير المؤمنين لا فأمره أن يتولى (1) أمره دون من لم يكن على الإيمان، ولو كان رحمه الله عليه كافراً لَمَا أمر ابنه المؤمن بتوليّه [أمره] ولكان الكافر أحقّ به؛ مع أنّ الخبر قد ورد على الإستفاضه، بأنّ جبرئيل (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند موت أبي طالب رضوان الله عليه،

فقال له: يا محمّد! إنّ ربك يقرؤك السلام ويقول لك: أخرج من مكّه، فقد مات ناصرك. وهذا يبرهن عن إيمانه لتحققه بنصره رسول الله (صلى الله عليه وآله) (2) و تقويه أمره.

ويدلّ على ذلك، قوله رضوان الله عليه لعليّ (عليه السلام) حين رآه يصلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما هذا يا بنى؟ فقال: [هذا] دين دعانى إليه ابن عمى، فقال له: «أتبعه، فإنّه لا يدعو [ك] إلا إلى خير» فاعترف بصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) و ذلك حقيقه الإيمان.

وقوله رحمه الله عليه وقد مرّ على أمير المؤمنين (عليه السلام) [ثانيه] وهو يصلى (عن) يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه جعفر ابنه؟ فقال: «يا بنى صل جناح ابن عمك» فصلّى جعفر معه، وتأخر أمير المؤمنين (عليه السلام) حتّى صار هو وجعفر خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاءت الروايه [ب] أنّها أول صلاه جماعه صلّيت في الإسلام، ثمّ أنشأ أبو طالب يقول: «إنّ عليّاً وجعفرأ ثقتي» الأبيات، (3)

فاعترف بنبوّه النبيّ (صلى الله عليه وآله) اعترافاً صريحاً فى قوله: «والله لا أخذل النبيّ» ولا فصل

ص: ١٦٥

١- «بتولى» البحار.

٢- فى المصدر «الرسول (صلى الله عليه وآله)»

٣- تقدّمت ص ٨٠، ١٠١، ١٤١.

بين أن يصف رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالنبوه في نظمه، وبين أن يقرّ بذلك في نثر كلامه ، ويشهد عليه من حضره، ومما يدلّ على ذلك أيضاً قوله في قصيدته اللاميّه: «ألم تعلموا أنّ أبنا لامكذب» الأبيات (1)،

فشهد بتصديق رسول الله (صلى الله عليه و آله) شهاده ظاهره لا تحتمل تأويلاً. ونفى عنه الكذب على كلّ وجه، وهذا هو حقيقه الإيمان. ومنه قوله:

ألم تعلموا أنّ النبيّ محمّداً

رسول أمين خطّ في سالف (2) الكتب

وهذا إيمان لا شبهه فيه الشهادته له في الإيمان برسول الله (صلى الله عليه و آله)

وقد روى أصحاب السير : أنّ أبا طالب رحمه الله لما حضرته الوفاه أجمع إليه أهله فأنشأ يقول:

أوصى بنصر النبيّ الخير مشهده

عليّاً ابني و شيخ القوم عبّاسيا

وحمزه الأسد الحامي حقيقته

وجعفر أنّ يذودوا دونه الناسا

كونوا فديّ لكم أمي وما ولدت

في نصر أحمد دون الناس أتراسا

فأقرّ للنبيّ (صلى الله عليه و آله) بالنبوه عند احتضاره، وأعترف له بالرساله قبل مماته، وهذا [أمر] يزيل الريب في إيمانه بالله عزّ و جلّ وبرسوله (صلى الله عليه و آله) وبتصديقه و بإسلامه. (3)

ومنه قوله رحمه الله المشهور عنه بين أهل المعرفه، وأنت إذا التمسته وجدته في غير موضع من المصنّفات؛

وقد ذكره الحسين (4) بن بشر الأمدّي في كتاب «ملح القبائل»: [أ] ترجون أن نسخي بقتل محمّد

ولم تختضب سمر (5) العوالي من الدم

كذبتهم وبيت الله (6) حتّى تفرّقوا

جماجم تلقى بالحطيم وزمزم

- ١- تقدّمت ص ٨٢.
- ٢- «في أوّل الكتب» البحار
- ٣- «وتصديقه له إسلامه» البحار.
- ٤- «الحسن» البحار.
- ٥- «سنّ» البحار.
- ٦- «كذبتهم وربّ البيت حتّى تفلّقوا» البحار.

وتقطع أرحام وتسى (١) حليله
حليلاً ويغشى محرم بعد محرم
وينهض قوم فى الحديد اليكم
يزودون عن أحسابهم كل مجرم
على ما أتى من بغيكم وضلالكم
وغشيانكم فى أمرنا كل مآثم
بظلم نبى جاء يدعو إلى الهدى
وأمر أتى من عند ذى العرش مبرم
فلا تحسبونا مسلميه ومثله

إذا كان فى قوم فليس بمسلم
فهذى معاذير وتقدمه (٢) لكم
لئلا يكون الحرب قبل التقدم

وهذا أيضاً صريح فى الإقرار بنبوّه رسول الله (صلى الله عليه و آله) كالأذى قبله على ما بيناه.

وقد قال فى قصيدته اللاميه ما تدلّ على ما وصفناه فى إخلاصه فى النصره حيث يقول:

كذبتهم و بيت الله نسلم أحمداً (٣) ولما نطاعن دونه و نناضل (٤)

ونسلمه حتى نصرع دونه

ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فإنّ تعلقوا بما يؤثر عنه من قوله الرسول الله (صلى الله عليه و آله) : والله لا وصلوا إليك بجمعهم

حتى أُغيب فى التراب دفينا

فامض (ابن اخ) فما (٥) ما عليك غضاضه وابشر بأبشر بذلك وقرّ منك عيوننا

ودعوتنى وزعمت أنّك ناصح

ولقد صدقت وكنت ثمّ أميناً

لولا المخافه أن تكون معرّه

لوجدتني سمحاً بذلك مبيناً(٤)

فقالوا: هذا الشعر يتضمّن أنّه لم يؤمن برسول الله (صلى الله عليه و آله) ولم يسمح له بالإسلام (٧) والأتباع خوف المعرّه والتسفيه، فكيف (٨) يكون مؤمناً مع ذلك؟؟

فإنّه يقال لهم: إنّ أبا طالب رحمه الله لم يمتنع من الإيمان برسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الباطن

ص: ١٦٧

١- «تنسى» البحار.

٢- «مقدمه لكم» البحار.

٣- «نبرى محمّداً» البحار.

٤- «ونقاتل» البحار.

٥- «لأمرك ما» البحار

٦- «فمينا» البحار.

٧- فى البحار «فى الإسلام»

٨- «وكيف» البحار.

والإقرار بحقّه من طريق الديانة، وإنما أمتنع من إظهار ذلك لئلا تسفّهه قريش، وتذهب رئاسته، ويخرج منها من كان متّبعا له عن طاعته، و تنخرق (١) هيئته عندهم، فلا يسمع له قول ولا يمثّل له أمر، فيحول ذلك بينه وبين مراده من نصره رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولا يتمكّن من غرضه في الدبّ عنه، فاستتر بالايّمان وأظهر منه ما كان يمكنه اظهاره على وجه الاستصلاح، ليصل بذلك إلى بناء الإسلام وقوام الدعوه واستقامه أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان في ذلك كمؤ منى أهل الكهف الذين أبطنوا الإيّمان وأظهروا ضدّه، للتقيّه والاستصلاح، فأتاهم الله أجرهم مرّتين.

والدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب رحمه الله قوله في هذا الشعر بعينه:

ودعوتني وزعمت أنّك ناصح

ولقد صدقت وكنت ثمّ أمينا

فشهد بصدقه، واعترف بنبوّته، وأقرّ بنصحه، وهذا محض الايّمان على ما قدّمناه إنتهى كلامه زحمه الله.

(٢)

وقال السيّد فخّار بعد إيراد الأخبار التي أوردنا بعضها: وأمّا ما ذكره المخالفون [ورواه المتحاملون] من أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) كان يحبّ عمّه أبا طالب رضى الله عنه ويريد منه أن يؤمن به وهو لا يجيبه إلى ذلك؛

فأنزل الله تعالى في شأنه: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (٣)

فإنّه جهل بأسباب النزول، وتحامل (٤) على عمّ الرسول؛ لأنّ لهذه الآيه ونزولها عند أهل العلم سبباً معروفاً وحديثاً مأثوراً؛

السبب الأوّل: وذلك أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) ضُرب بحربه في خدّه يوم أحد (٥) فسقط إلى الأرض، ثمّ قام وقد انكسرت رباعيّته و الدم يسيل على حرّ وجهه، فمسح وجهه، ثمّ

ص: ١٦٨

١- «ويتمزق خ ل ، وفي البحار» وينخرق...»

٢- ٢/ ٢٨٢ - ٢٨٦ ، عنه البحار : ٣٥ / ١٧٣ - ١٧٧.

٣- القصص : ٥٦

٤- تحامل على : أى مال (الصحيح : ١٦٧٧ / ٤).

٥- فى المصدر والبحار «حينين» ، وكذا ما بعدها ، والصحيح ما أثبتناه.

قال: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون»، [فأنزل الله تعالى (١): «إِنَّكَ لَمَّا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» الآية، فنحوها إلى أبي طالب رحمه الله تحاملاً عليه وتوجيهاً للشبهه إليه] ووقعه أحد كانت بعد هجره النبي (صلى الله عليه و آله) بثلاث سنين، والهجره كانت بعد موت أبي طالب رحمه الله بثلاث سنين و أربعة أشهر. فيالله وللمسلمين، نزلت على النبي (صلى الله عليه و آله) آيه على رأس ست سنين و أربعة أشهر من متوفى أبي طالب في قوم مخصوصين، فجعلوها فيه، ليتم لهم ما يريدون من كفره، ويستقيم لهم ما يرغبون من شركه.

«يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (٢) وقد روى لنزولها سبب آخر وهو: [السبب الثاني) أن قوماً ممن كانوا أظهروا [الاسلام] والإيمان بالنبي (صلى الله عليه و آله) تأخروا عنه عند هجرته، وأقاموا بمكّه، وأظهروا الكفر والرجوع إلى ما كانوا عليه، فبلغ خبرهم إلى النبي (صلى الله عليه و آله) والمسلمين، فاختلّفوا في تسميتهم بالإيمان؛

فقال فريق من المسلمين هم مؤمنون، وإنما أظهروا الكفر اضطراراً إليه؛ وقال آخرون؛ بل هم كفّار، وقد كانوا قادرين على الهجره [و الاقامه على الإيمان] (٣)

فاجتمعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، وكان أشرف القوم يريدون منه أن يحكم لهم بالإيمان الأرحام بينهم وبينهم، فأحبّ رسول الله أن ينزل ما يوافق محبّه الأشراف من قومه [إيثاراً] (٤) لتألفهم، فلما سأله عن حالهم، قال (صلى الله عليه و آله): [حتى] (٥) يأتيني الوحي في ذلك. فأنزل الله [في ذلك] (٦) «إِنَّكَ لَأَتَّهِي مَنْ أَحْبَبْتَ» يريد: أنك لا تحكم [ولا] (٧) تسمى [ولا] (٨) تشهد بالإيمان لمن أحببت، ولكنّ الله يحكم له ويسميه إذا كان مستحقاً له (٩)؛ فهذان السببان قد وردا في نزول هذه الآية،

ص: ١٦٩

١- «فنزلت الآية» البحار.

٢- التوبه : ٣٢

٣- من البحار.

٤- من المصدر.

٥- (٨-٥) من البحار.

٦- من البحار

٧- من البحار

٨- البحار.

٩- «وهذا أيضاً كان بعد موت أبي طالب بسنين (بستين) وأيضاً هذه الآية... من البحار.

وكلاهما إنما كان بعد موت أبي طالب لأنها : إن كانت نزلت يوم أحد فوقعه أحد(١) كانت في شهر رمضان سنه ثلاثه من الهجره على ما بيننا، و أبو طالب بلا- خلاف مات قبل الهجره، وموته كان السبب في الهجره. لأن الأمه روت أن جبرئيل (عليه السلام) هبط إلى النبي (صلى الله عليه و آله) ليله مات أبو طالب.

فقال له: أخرج من مكه فما بقى لك بما ناصر بعد أبي طالب.

وإن كانت نزلت في الدّين تأخروا عن النبي (صلى الله عليه و آله) - على ما تقدّم القول فيه - فهي أيضاً نزلت بعد موت أبي طالب - رحمه الله-، لأنّ النبي (صلى الله عليه و آله) هاجر من مكه يوم الإثنين في شهر ربيع الآخر على رأس ثلاث سنين من متوفى أبي طالب [

وأيضاً هذه الآيه إذا تأملها المنصف تبين له أنّ نزولها في أبي طالب باطل من وجوه: الوجه الأول: أنّه لا يجوز في حكمه الله تعالى أن يكره أحداً من عباده على الهدى ولا يحبّ له الضلال (٢)، كما لا- يجوز في حكمته أن يأمر بالضلال و ينهى عن الهدى والرشاد.

الوجه الثاني: أنّه إذا كان الله تعالى قد أخبر في كتابه أنّ النبي (صلى الله عليه و آله) كان يحبّ عمه أبا طالب في قوله: «إِنَّكَ لَأَتَّهَدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» (٣) فقد ثبت حينئذ أنّ أبا طالب كان مؤمناً، لأنّ الله تعالى قد نلّى عن حبّ الكافرين في قوله: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (٤) الآيه. فمعنى يوادون: يحبون، يقال: وددت فلاناً أوّده وداً أحببته، والنبي (صلى الله عليه و آله) لا- يجوز أنّ يرتكب مانهاه الله عنه من حبّ الكفّار، فثبت أنّ أبا طالب إذا كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحبّه - بحسب الآيه - مؤمن على ما ذكرناه .

الوجه الثالث: أنّه إذا ثبت أنّ هذه الآيه نزلت في أبي طالب فهي دالّه على فضل

ص: ١٧٠

١- في المصدر «حين»

٢- «أن يكره هدايه أحدمن عباده ، ولأن يحبّ له الضلاله» البحار.

٣- القصص : ٥٦.

٤- المجادله : ٢٢.

أبى طالب وعلو مرتبته فى الإيمان والهدايه، وذلك أن هدايه أبى طالب كانت من الله تعالى دون غيره من خلقه، وهو كان المتولى لها حتى سبق بها الداعى له.

وكان تقديره: أن أبا طالب الذى تحبه لم تجده أنت يا محمد أنت بنفسك، بل الله الذى تولى هدايته، فسبقت هدايته الدعوه له. فهذا يوضح ما ذكرناه، ويؤيد ما قدمناه من فساد القول بالخبر وبطلان قول من زعم أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان يحب الكافرين مع النهى عن ذلك، وبالله التوفيق. (١)

أقول: لقد أطب رحمه الله عليه فى رد أخبارهم الموضوعه وأجاد، وأورد كتباً من القصص والأخبار والأشعار، فليرجع إلى كتابه من أراد.

وقد ذكر من جملة القصص الغريبه قصه و هى هذه، قال:

ولقد حكى الشيخ أبو الحسن على بن أبى المجد الواعظ الواسطى بها فى شهر رمضان سنه تسع وتسعين وخمسائه، حكايه مطبوعه أوجبت الحال ايرادها فى هذا المكان، قال حدثنى والدى أبو المجد الواعظ قال: كنت أروى أبيات أبى طالب (عليه السلام) هذه القافيه وأنشد قوله منها كذا:

بكف الذى قام فى جنه (٢)

إلى الصائن (٣) الصادق المتقى

فأيت فى نومى ذات ليله رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً على كرسى، وإلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب، فدنوت من النبى (صلى الله عليه وآله) فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فردّ على السلام، ثم أشار (صلى الله عليه وآله) إلى الشيخ، وقال:

أدن من عمى فسلم عليه، فقلت: أى أعمامك هذا يا رسول الله؟ فقال: هذا عمى أبو طالب، فدنوت منه وسلّمت عليه، ثم قلت [له (٤): يا عمّ

ص: ١٧١

١- الججه على الذهاب ألى تكفير أبى طالب (عليه السلام): ١٤٤، عنه البحار: ١٧٧/٣٥.

٢- «حينه» البحار

٣- «الصابر» البحار.

٤- ما بين المعقوفتين من البحار.

رسول الله، إنني أروى آياتك [هذه] (١) القافية وأحب أن تسمعها مني، فقال: هاتها، فأنشدته إياها إلى أن بلغت فيها:

بكفّ الذي قام في جنبه

إلى الصائن الصادق المتقى

فقال: إنما قلت أنا «إلى الصابر الصادق المتقى» بالراء ولم أقل بالنون، ثم استيقظت. (٢)

أقول: إنما جوّزنا هاهنا بعض التطويل و التكرار لكون هذا المطلب - أعني إيمان أبي طالب (عليه السلام) - من مطالب المؤمنين الأختيار .

ص: ١٧٢

١- ما بين المعوفتين من البحار.

٢- الحجّه على الذهاب إلى تكفير أبي طالب (عليه السلام): ٢٢٥، عنه البحار: ١٧٩ / ٣٥.

٣ - أبواب نسب أمير المؤمنين صلوات الله عليه

من طرف أمه فاطمه بنت أسد (١) وبعض أحوالها

وفضائلها رضى الله عنها وارضاهها

١ - باب نسبه من طرف أمه ونسبها رضى الله عنها

١ - الكافي: ... وأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول هاشمى ولده هاشم مرتين (٢).

٢ - إرشاد المفيد وإعلام الورى: ... وأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف عليها السلام وكان أمير المؤمنين [علی بن أبى طالب] عليه السلام وإخوته أول من ولده هاشم مرتين (٣). (٤)

٣ - التهذيب: ... وأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف؛ وهو أول هاشمى ولد فى الإسلام من (٥) هاشميين. وقبره بالغررى فى نجف الكوفه (٦). (٧)

ص: ١٧٣

١- تجد ترجمتها رضى الله عنها فى مجمع الرجال: ٧/١٧٧، بهجه الآمال: ٧/٥٨٨، تنقيح المقال: ٣/٧٠ و ٨١، معجم الرجال: ٢٣/١٩٦، قاموس الرجال: ١١/٦، الطبقات الكبرى: ٨/٥١ و ٢٢، والإستيعاب: ٤/٣٨١، وأسد الغابه: ٥/٥١٧، سير أعلام النبلاء: ٢/١١٨، والإصابة: ٤/٣٨٠، تراجم النساء: ١/٢٣٧، رياحين الشريعة: ٣/٣، وأعلام النساء المونات: ٤٨٩.

٢- ١/٤٥٢، عنه البحار: ٣٥/٦ ح ٤، المزار: ٤٨.

٣- ٦، واللفظ له: إعلام الورى: ١/٣٠٦، عنهما البحار: ٣٥/١٦ ضمن ح ١٣، ويأتى ص ١٧٤ ح ٧.

٤- فى نسخه «من ولد من هاشميين»، وفى إعلام الورى «فكان هاشمياً من هاشميين».

٥- فى المصدر «بين».

٦- ٦/١٩، عنه البحار: ٣٥/٥ ح ٣، أمهات الأئمه عليهم السلام: ب ١ فصل ١ ح ١.

٧- قوله: «أول هاشمى» ليس بسديد إذ إخوته كانوا كذلك وكانوا أكبر منه كما سيأتى. وقوله: «ولد فى الإسلام» لا ينفع فى ذلك، بل هو أيضاً لا يستقيم، إذ لو كان مراده بعد البعثه فولادته عليه السلام كان قبله. ولو كان مراده بعد ولاده الرسول صلى الله عليه وآله وإخوته أيضاً كذلك، مع أنّ هذا الاصطلاح غير معهود. والأصوب أن يقول كما قال شيخه المفيد رحمه الله. ويمكن أن تحمل الأوّليه على الإضافيه. منه رحمه الله. أقول: أو صوابه كما فى الحديث الخامس عن شرح النهج «أول هاشميه ولدت لهاشمى» أو كما فى خصائص الأئمه الآتى ص ١٧٦ ح ١٢، «أول هاشمى فى الإسلام ولده هاشم مرتين».

٤ - الفصول المهمّة: أمّه عليه السلام فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، تجتمع هي وأبو طالب في هاشم. (١)

٥ - شرح نهج البلاغه: وأمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي؛ أول هاشميّه ولدت لهاشمي، كان عليّ عليه السلام أصغر بنيتها، وجعفر أسنّ منه بعشر سنين، وعقيل أسنّ [من جعفر (٢)] بعشر سنين، وطالب أسنّ من عقيل بعشر سنين، وفاطمه بنت أسد أمّهم جميعاً.

وأمّ فاطمه بنت أسد: فاطمه بنت هرم بن رواحه بن حجر بن عبد بن معيص بن [عامر بن لؤي، وأمّها حديّه بنت (٣)] وهب بن ثعلبه بن وائله بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر [وأمّها فاطمه بنت عبيد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي وأمّها سلمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبه بن الحارث بن فهر (٤)] وأمّها عاتكه بنت أبي همهمه - واسمه عمرو بن عبد العزّي - بن عامر بن عميره بن وديعه بن الحارث بن فهر. (٥)

(٦) فضائل الصحابه: عن مصعب الزبيري، إنّ أمّ عليّ بن أبي طالب فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وهي أول هاشميّه ولدت هاشميّاً.

وهاجرت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وماتت، وشهدتها النبيّ صلى الله عليه وآله. (٦)

ص: ١٧٤

١- ١٣، عنه البحار: ٣٥/١٧٩.

٢- في المصدر «منه» .

٣- ٤ من مقاتل الطالبين .

٤-

٥- ١/١٣، عنه البحار: ٣٥/١٨١، أمّهات الأئمّه: باب ٤ فصل ٤، مناقب المغازلي: ٦ ح ٢، مقاتل الطالبين: ٧.

٦- ٢/٥٥٥ ح ٩٣٣، المناقب لابن المغازلي: ٦ ح ٢، وفيه: «أسلمت وهاجرت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بدل «وهاجرت...» .

(٧) الحدائق الناضرة: أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أخوته أول هاشمي ولد بين هاشميين. (١)

(٨) الدروس: أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم وهو أخوته أول هاشمي ولد بين هاشميين. (٢)

(٩) رسائل الشريف المرتضى: أم أمير المؤمنين عليه السلام فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول هاشمي ولد في الإسلام بين هاشميين. (٣)

(١٠) روضه الواعظين: أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول هاشمي في الإسلام من هاشميين. (٤)

(١١) خصائص الأئمة: وأمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول هاشمي في الإسلام ولده هاشم مرتين، ولا نعلم مولداً ولد في الكعبه غيره. (٥)

٢ - باب تزويج أبي طالب فاطمه بنت أسد رضي الله عنها

١ - المناقب لابن شهر آشوب: - خطب أبو طالب في نكاح فاطمه بنت أسد عليها السلام:

الحمد لله رب العالمين، ربّ العرش العظيم، والمقام الكريم، والمشعر والحطيم، الذي اصطفانا أعلاماً وسدنه (٤) وعرفاء وخلصاء وحجته بهاليل (٧)، أطهاراً من الخنى (٨) والريب (٩)، والأذى والعيب، وأقام لنا المشاعر، وفضلنا على العشائر،

ص: ١٧٥

١- ١٧/٤٣٢.

٢- عنه البحار: ٣٥/٧.

٣- ٤/١٠٨.

٤- ٩٥.

٥- ٤، ويأتي ص ١٧٤ ح ١٢.

٦- السدنه: جمع السادن، وهو خادم الكعبه القاموس: ٤/٢٣٤.

٧- البهلول - بالضم - : الضحّاك والسيد الجامع لكلّ خير القاموس: ٣/٣٣٩، وفي البحار: «وحجبه» بدل «وحجته».

٨- الخنى: الفحش في القول النهايه: ٢/٨٦.

٩- الريب: التهمه والظنه القاموس: ١/٧٧.

نخب آل (١) إبراهيم، وصفوته وزرع إسماعيل - فى كلام له - ، ثم قال:

وقد تزوّجت [فاطمه] بنت أسد، وسقت المهر ونفذت الأمر، فاسألوه واشهدوا.

فقال أسد زوّجناك ورضينا بك، ثم أطعم الناس، فقال أمّيه بن الصلت:

أغمرنا عرس أبى طالب

وكان عرساً لبين (٢) الحالب

أقراؤ البدو بأقطارهم من راجل خفّ ومن راكب

فنازلوه سبعة أحصيت أيامها للرجل الحاسب. (٣)

٣ - باب بعض أحوالها مع النبي صلى الله عليه وآله

١ - الخرائج والجرائح: روى عن فاطمه بنت أسد: أنّها لما ظهرت أماره (٤) وفاه عبد المطلب، قال لأولاده: من يكفل محمّداً؟

فقالوا: هو أكيس منّا، فقل له يختار لنفسه؛ فقال عبد المطلب: يا محمّد، جدّك على جناح السفر إلى القيامة، أى عمومتك وعمّاتك تريد أن يكفلك؟

فنظر فى وجوههم، ثم زحف إلى عند أبى طالب؛ فقال له عبد المطلب:

يا أبا طالب، إنى قد عرفت ديانتك وأمانتك، فكن له كما كنت له (٥)؛

قالت: فلما توفى [عبد المطلب] أخذه أبو طالب، وكنت أخدمه وكان يدعونى الأمّ؛ وقالت: وكان فى بستان دارنا نخلات، وكان أوّل إدراك الرطب، وكان أربعون صبيّاً من أتراب (٦) محمّد صلى الله عليه وآله يدخلون علينا كلّ يوم فى البستان ويلتقطون ما يسقط؛ فما رأيت قطّ محمّداً أخذ رطبه من يد صبيّ سبق إليها، والآخرون

ص: ١٧٤

١- «نخب» فى نسخه المصنّف، وقال: قوله: «نخب» لعلّه على البناء للمجهول؛ و«آل» منصوب على التخصيص، كقول: «نحن معاشر الأنبياء» والأظهر أنّ «نخب» بالخاء المعجمه .

٢- فى البحار: «لبن» .

٣- ٢/١٧١، عنه البحار: ٣٥/٩٨ ح ٣٢ .

٤- الاماره: جمعها أمارات ، العلامه .

٥- إلى هنا فى الإحتجاج: ١/٢٣١ مثله .

٦- أتراب: الأمثال والأقربان مجمع البحرين: ١/٢١٩ .

يختلس بعضهم من بعض، وكنت كل يوم ألتقط لمحمد صلى الله عليه وآله حفنه فما فوقها وكذلك جاريتي؛ فاتفق يوماً لى أن نسيت أن ألتقط له شيئاً ونسيت جاريتي، وكان محمد صلى الله عليه وآله نائماً. ودخل الصبيان وأخذوا كل ما سقط من الرطب وانصرفوا، فنمت فوضعت الكم على وجهي حياءً من محمد إذا انتبه؛

قالت: فانتبه محمد، ودخل البستان فلم ير رطبه على [وجه] الأرض، فانصرف، فقالت له الجارية: إننا نسينا أن نلتقط شيئاً، والصبيان دخلوا وأكلوا جميع ما كان قد

سقط؛ قالت: فانصرف محمد صلى الله عليه وآله إلى البستان وأشار إلى نخله وقال: أيتها الشجرة أنا جائع (١). قالت: فرأيت الشجرة (٢) قد وضعت أغصانها التي عليها [من] الرطب حتى أكل منها محمد صلى الله عليه وآله ما أراد، ثم ارتفعت إلى موضعها؛

قالت فاطمة: فتعجبت، وكان أبو طالب قد خرج من الدار، وكل يوم إذا رجع وقرع الباب كنت أقول للجارية حتى تفتح الباب، فقرع أبو طالب [الباب في ذلك اليوم] (٣) فعدوت حافيه إليه وفتحت الباب، وحكيت له ما رأيت،

فقال: هو إنما يكون نبياً وأنت تلدين وزيره بعد ثلاثين (٤)،

فولدت علياً عليه السلام كما قال (٥).

٤ - باب وفاتها رضي الله عنها

الصحابه، والتابعين:

١ - أمالي الصدوق: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله

ص: ١٧٧

١- في المصدر «أيتها النخلة إنني جائع» .

٢- في المصدر «النخلة» .

٣- ما بين المعقوفتين من إحدى نسخ المصدر.

٤- في البحار «له وزيراً بعد ياس» .

٥- ١/١٣٨ ح ٢٢٥، عنه البحار: ١٧/٣٦٣ ح ١، وج ٣٥/٨٣ ح ٢٦، وإثبات الهداه: ١/٢٢٥ ح ١٠٣ قطعه .

البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد، عن خلف بن حمّاد الأسدي، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، قال:

أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً، وهو يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون» فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مه يا عليّ؟

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، ماتت أمّي فاطمه بنت أسد، قال:

فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله، ثم قال: رحم الله أمك يا عليّ، أما إنّها إن كانت لك أمّاً فقد كانت لي أمّاً، خذ عمامتي هذه، وخذ ثوبيّ هذين، فكفّنها فيهما، ومر النساء فليحسّن غسلها، ولا تُخرجها حتّى أجيء، فألى أمرها.

قال: وأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله بعد ساعه، وأخرجت فاطمه أمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصلّى عليها النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، ثم كبر عليها أربعين تكبيره، ثم دخل إلى القبر، فتمدّد فيه، فلم يُسمع له أنين ولا حركة، ثم قال:

يا عليّ أدخل، يا حسن أدخل، فدخلا القبر، فلما فرغ ممّا احتاج إليه، قال له: يا عليّ، أخرج، يا حسن أخرج، فخرجا، ثم زحف (١) النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى صار عند رأسها، ثم قال: يا فاطمه، أنا محمّد سيّد ولد آدم ولا فخر، فإن أتاك منكر ونكير فسألاك

من ربك؟ فقولى: الله ربّي، ومحمّد نبّي، والإسلام ديني، والقرآن كتابي، وابني إمامي

ووليّي، ثم قال: اللهم ثبت فاطمه بالقول الثابت، ثم خرج من قبرها، وحثا (٢) عليها حثيات، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما؛ ثم قال:

والذي نفس محمّد بيده، لقد سمعت فاطمه تصفيق يميني على شمالي. فقام إليه عمّار بن ياسر، فقال: فداك أبي وأمي يا رسول الله، لقد صلّيت عليها صلاة لم تُصلّ

عليّ أحدٍ قبلها مثل تلك الصلاة؟ فقال: يا أبا اليقظان، وأهل ذلك هي منّي، ولقد كان

ص: ١٧٨

١- الزحف: العدو . أقول: الزحف: الدنو يسيراً يسيراً، من زحف الصبيّ : إذا دبّ على مقعده مجمع البحرين: ٢/٧٦٨ .

٢- فحثا عليه التراب: أى رفعه بيده وألقاه عليه مجمع البحرين: ١/٣٥٩ .

لها من أبي طالب ولد كثير، ولقد كان خيرهم كثيراً، وكان خيرنا قليلاً، فكانت تُشبعني وتُجيعهم، وتكسوني وتعريهم، وتدهنني وتسعّتهم(١)؛ قال: فلم كبرت عليها أربعين تكبيره يا رسول الله؟ قال: نعم يا عمّار، التفتُّ عن يميني فنظرت إلى أربعين

صفّاً من الملائكة، فكبرت لكلِّ صفِّ تكبيره؛ قال: فتمدّدت في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة؟ قال: إنّ الناس يُحشرون يوم القيامة عُراه، ولم أزل أطلب إلى ربّي عزّ وجلّ أن يبعثها ستيره، والذى نفس محمّد بيده، ما خرجت من قبرها حتّى رأيت مصباحين من نُور عند رأسها، ومصباحين من نُور عند يديها، ومصباحين من نُور عند رجليها، ومَلِكِهَا الموكّلين بقبرها، يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة.

روضه الواعظين: عن ابن عتيّاس (مثله)؛ قال: وروى في خبر آخر طويل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: يا عمّار، إنّ الملائكة قد ملأت الأفق، وفتح لها باب من الجنّة، ومهّد لها مهّاد من مهّاد الجنّة، وبعث إليها بريحان من رياحين الجنّة، فهي في روح وريحان وجنّة ونعيم، وقبرها روضه من رياض الجنّة.(٢)

٢ - علل الشرائع: الحسن بن محمّد بن يحيى العلوى، عن جدّه، عن بكر بن عبد الوهّاب، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمه بنت أسد بن هاشم - وكانت مهاجرة مبيعه - بالروحاء(٣) مقابل حمّام أبي قطيعه قال: وكفّنها رسول الله صلى الله عليه وآله في قميصه، ونزل في قبرها، وتمرغ في لحدها، فقيل له

ص: ١٧٩

١- الأشعث: المغبرّ الرأس. الصحاح: ١/٢٨٥.

٢- ٣٩٠ ح ١٤، روضه الواعظين: ١/١٧٢، عنهما البحار: ٣٥/٧٠ ح ٤، وج ٨١/٣٥٠ ح ٢٢، والوسائل: ٢/٧٧٨ ح ٨ قطعه، ومستدرک الوسائل: ٢/٤٦٨ ح ٢٢ (قطعه)، وإثبات الهداه: ٣/٦٣ ح ٢٦٣، وص ١٦٣ ح ٦٩٣ (قطعه)، بشاره المصطفى: ٣٧١ ح ٨.

٣- الروحاء من الفرع - بضمّ الفاء - على نحو أربعين ميلاً من المدينة، وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستّه وثلاثين ميلاً، وفي كتاب ابن أبي شيبه على ثلاثين ميلاً، وهو الموضع الذى نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكّه، فأقام بها وأراح فسماها الروحاء مرصد الإطّلاع: ٢/٦٣٧.

فى ذلك، فقال: [إن] أبى هلك وأنا صغير، فأخذتنى هى وزوجها فكانا يوسعان على ويؤثرانى على أولادهما، فأحببت أن يوسع الله عليها قبرها. (١)

الأئمة، الصادق عليه السلام:

٣ - ومنه: الحسن بن محمّد بن يحيى العلوى رضى الله عنه، قال: حدّثنى جدّى، عن يعقوب قال: حدّثنى ابن أبى عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال:

إنّ فاطمه بنت أسد بن هاشم أوصت [إلى] رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل وصيتها؛

فقلت: يارسول الله! إننى أردت أن أعتق جاريتى هذه،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماقدمت من خير فستجدينه، فلمّا ماتت رضوان الله عليها نزع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه، وقال: كفّنها فيه، واضطجع فى لحدها، فقال: أمّا قميصى فأمان لها يوم القيامة، وأمّا اضطجاعى فى قبرها فليوسع الله عليها. (٢)

٤ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن على بن أسباط، عن بكر بن جناح، عن رجل، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لمّا ماتت فاطمه بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام جاء على عليه السلام إلى النّبى صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: الله عليه وآله:

يا أبا الحسن مالك؟ قال: أمى ماتت. قال: فقال النّبى صلى الله عليه وآله: وأمى والله، ثمّ بكى، وقال: واأمّاه، ثمّ قال لعلى عليه السلام: هذا قميصى فكفّنها فيه، وهذا ردائى فكفّنها فيه، فإذا فرغتم فأذنونى؛ فلمّا أخرجت، صلّى عليها النّبى صلى الله عليه وآله صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد مثلها، ثمّ نزل على قبرها فاضطجع فيه، ثمّ قال لها: يا فاطمه!

قالت: لئيك يارسول الله، فقال: هل وجدت ما وعد ربّك (٣) حقّاً؟

قالت: نعم، فجزاك الله خيراً (٤) جزاء، وطالت مناجاته فى القبر؛ فلمّا خرج، قيل:

ص: ١٨٠

١- ٤٦٩ ح ٣١، عنه البحار: ٣٥/٧٦ ح ١٢ وج ٨١/٣٢٦ ح ٢٣، والوسائل: ٢/٧٥٥ ح ٣.

٢- ٤٦٩ ح ٣٢، عنه البحار: ٣٥/٧٧ ح ١٣ وج ٨١/٣٢٦ ح ٢٤، والوسائل: ٢/٧٥٥ ح ٤، أمّهات الأئمة: ٧٤ ح ٤.

٣- «ما ودعتك» خ ل .

٤- «جزاء» خ ل. وفى البحار ٦: «خير جزاء» .

يا رسول الله، لقد صنعت بها شيئاً فى تكفينك [إياها] ثيابك ودخولك فى قبرها، وطول مناجاتك، وطول صلاتك [عليها]، ما رأيناك صنعته بأحد قبلها.

قال: أمّا تكفينى إياها، فإنّى لمّا قلت لها: يعرض (١) الناس [عراه] (٢) يوم يحشرون من قبورهم، فصاحت، وقالت: واسوأته! فألبستها (٣) ثيابى، وسألت الله فى صلاتى عليها أن لا يبلى أكفانها حتّى تدخل الجنّة، فأجابنى إلى ذلك؛

وأما دخولى فى قبرها، فإنّى قلت لها يوماً: إنّ الميّت إذا أدخل قبره وانصرف الناس عنه، دخل عليه ملكان، منكر ونكير فيسألانه، فقالت: واغوثاه بالله، فما زلت أسأل ربّى فى قبرها حتّى فتح (٤) لها روضه من قبرها إلى الجنّة، [وقبرها] روضه من رياض الجنّة. (٥)

الكتب:

٥ - الفصول المهمّة: فلمّا ماتت كفّنها النّبىّ صلى الله عليه وآله بقميصه، وأمر أسامه بن زيد، وأبا أيوب الأنصارى، وعمر بن الخطّاب وغلماً أسود فحفروا قبرها،

فلمّا بلغوا لحدّها، حفره رسول الله صلى الله عليه وآله بيده، وأخرج ترابه،

فلمّا فرغ [رسول الله صلى الله عليه وآله] اضطجع فيه، وقال: «الله الذى يحيى ويميت وهو حيّ لا يموت، اللهم اغفر لأمى فاطمه بنت أسد ولقنها حجّتها، ووسّع عليها مدخلها، بحقّ نبيّك محمّد والأنبياء الّذين من قبلى، فإنّك أرحم الراحمين» ؛ فقيل: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه (٦) بأحد قبلها؟ فقال صلى الله عليه وآله: [مه] [ألبستها

ص: ١٨١

١- «يعرى» خ ل .

٢- من البحار .

٣- فى المصدر «فلبستها» .

٤- «فسح» خ ل .

٥- ١/٥١٢ ح ٩، عنه البحار: ٦/٢٣٢ ح ٤٤ وج ١٨/٦ ح ٦ وج ٣٥/٨١ ح ٢٣، ومستدرک الوسائل: ٢/٢٢٨ ح ٥، وأورده الراوندى فى الخرائج والجرائح: ١/٩٠ ح ١٥٠ مرسلأ نحوه .

٦- فى المصدر «وضعت شيئاً لم تكن تضعه» .

قميصي لتلبس من ثياب الجنّة، واضطجعت في قبرها ليخفّف عنها من ضغطه القبر، إنّها كانت من أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب رضی الله عنهما ورحمهما. (١)

٦ - كتاب الروضة، والفضائل لابن شاذان: لما ماتت فاطمة بنت أسد والده أمير المؤمنين عليه السلام أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو باكٍ (٢)، فقال [له] النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبكيك، لا أبكي الله لك عيناً (٣)؟

قال: توفيت والديّ (٤) يا رسول الله، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: بل ووالديّ (٥) يا عليّ فلقد كانت تجوّع أولادها وتشبعني، وتشعث أولادها وتدهنني؛ والله لقد كانت (٦) في دار أبي طالب نخله وكانت تسابق إليها من الغداه لتلتقط [ما يقع منها في الليل وكانت رضی الله عنها تأمر جاريتها وتلتقط ما تحتها (٧) من الخلس] (٨) ثمّ تجنيه رضی الله عنها فإذا خرجوا بنو عمّي فتناولني ذلك .

ثمّ نهض صلى الله عليه وآله وأخذ في جهازها، وكفنها بقميصه صلى الله عليه وآله، وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدماً ويتأني في رفع الآخر وهو حافي القدم؛

فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيره، ثمّ لحدّها في قبرها (٩) بيده الكريمه، بعد أن

نام في قبرها، ولقنها الشهادتين (١٠)، فلما أهيل (١١) عليها التراب، وأراد الناس

الإنصراف جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها:

ابنك ابنك، لا جعفر ولا عقيل، [ابنك ابنك، عليّ بن أبي طالب عليه السلام] فقالوا له (١٢): يا رسول الله، فعلت فعلاً ما رأينا مثله قطّ: مشيت متأنياً (١٣) حافي

ص: ١٨٢

١- ١٣، عنه البحار: ٣٥/١٧٩، أمهات الأئمّه: ب ٤ فصل ٣ ح ٣.

٢- «باكيّاً» البحار.

٣- «لا أبكي الله عينك» البحار .

٤- «أمّي» الفضائل .

٥-

٦- «كان» البحار .

٧- «ما يقع» الروضة .

٨- الغلس: الظلمه آخر الليل مجمع البحرين: ٢/١٣٢٨ .

٩- «ثمّ وسدّها في اللحد» الفضائل .

١٠- «الشهاده» البحار .

١١- هال عليه التراب: صبّ الصحاح: ٥/١٨٥٥.

١٢- «قالوا» البحار .

١٣- «مشيك» الروضه .

القدم، وكبرت سبعين تكبيره، ونومك في لحدها، وجعلت قميصك عليها(١)، وقولك لها: ابنك ابنك، لاجعفر، ولا عقيل؛ فقال صلى الله عليه وآله: أمّا التائى فى وضع أقدامى [ورفعها] فى حال تشييع الجنازه، فلكثره ازدحام الملائكه، وأمّا تكبيرى سبعين تكبيره، فإنها صلى عليها سبعون صفًا من الملائكه [لكل صف تكبيره]؛

وأمّا نومي فى لحدها فإنى ذكرت لها فى أيام(٢) حياتها ضغطه القبر، فقالت: واضعفاه! فنمت فى لحدها لأجل ذلك حتى كفيتها ذلك؛

وأمّا تكفينها(٣) بقميصى، فإنى ذكرت لها [فى حياتها القيامة و] حشر الناس عراه فقالت: واسوأته! فكفنتها به(٤) لتقوم يوم القيامة مستوره؛

وأمّا قولى لها: «ابنك ابنك لاجعفر ولاعقيل» فإنها لما نزل عليها الملكان وسألاها عن ربها، فقالت: الله ربى، وقالوا [لها]: من نبيك؟ فقالت: محمد نبيى، وقالوا لها(٥): من وليك وإمامك؟ فاستحيت أن تقول: ولدى؛

فقلت لها: قولى: ولدك على بن أبى طالب عليه السلام(٦)، فأقر الله بذلك عينها(٧).

(٧) المستدرک على الصحيحين: الإمام على عليه السلام: لما ماتت فاطمه بنت أسد بن هاشم، كفنها رسول الله صلى الله عليه وآله فى قميصه، وصلى عليها، وكبر عليها سبعين تكبيره، ونزل فى قبرها؛ فجعل يومى فى نواحي القبر كأنه يوسعها ويسوى عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرغان، وحثا(٨) فى قبرها فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب: يا رسول الله صلى الله عليه وآله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد فقال: يا عمر،

ص: ١٨٣

١- «كفنها» البحار .

٢- «حال» البحار .

٣- «تكفينى لها» البحار .

٤- «بها» البحار .

٥- «فقالا» البحار .

٦- «ولدك على بن أبى طالب، ابنك ابنك» الفضائل .

٧- ١٢٢ مخطوط واللفظ له، ٢١٢ ح ٥٥، عنهما البحار: ٦/٢٤١ ح ٦٠، وج ٣٥/١٨٠، المستدرک: ١/١١٤ ح ١٩، وص ١٢٣ ح ٥.

٨- حثا التراب عليه: هاله وسواه تاج العروس: ١٩/٣٥٠ .

إن هذه المرأة كانت أُمِّي [بعد أُمِّي (١)] التي ولدتنى، إنَّ أبا طالب كان يصنع الصنيع، و تكون له المأدبه، وكان يجمعنا على طعامه، فكانت هذه المرأة تفضل منه كلَّه نصيباً، فأعود فيه، و إنَّ جبرئيل عليه السلام أخبرنى عن ربِّي عزَّوجلَّ أنَّها من أهل الجنَّة، وأخبرنى جبرئيل عليه السلام أنَّ الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلُّون عليها. (٢)

٥ - باب بعض فضائلها رضى الله عنها

الصحابه والتابعين:

١ - كشف الغمَّة: ما رواه ابن مردويه قوله تعالى: «يا أيُّها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك» (٣) روى الزبير بن العوام، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يدعو النساء إلى البيعه حين نزلت هذه الآية،

فكانت فاطمه بنت أسد أمَّ عليّ بن أبى طالب رضى الله عنهما أول امرأه بايعت. (٤)

الأئمّه، عليّ بن الحسين عليهما السلام:

٢ - كتاب إيمان أبى طالب: للسيد فخار بن معد الموسوى بالإسناد، عن أبى عليّ

الموضح، قال: تواترت الأخبار بهذه الروايه وبغيرها عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنه سئل عن أبى طالب أكان مؤمناً؟

فقال عليه السلام: نعم، ف قيل له: إنَّ هاهنا قوماً يزعمون أنَّه كافر. فقال عليه السلام: واعجباً (٥) كلَّ العجب، أيطعنون على أبى طالب، أو على رسول الله صلى الله عليه و آله؟ وقد نهاه الله تعالى أن يقرَّ

ص: ١٨٤

١- ما بين المعقوفتين إثباته من كثر العمال .

٢- ٣/١٠٨، عن الزبير بن سعيد القرشى، عن الإمام زين العابدين، عن أبيه عليهما السلام، كنز العمال: ١٣/٦٣٥ ح ٣٧٦٠٧.

٣- الممتحنه: ١٢.

٤- ١/٣٠٦، عنه البحار: ٣٦/١٢٢ ضمن ح ٦٥، والبرهان: ٥/٣٥٩ ح ٨، عن مناقب الخوارزمى: ٢٧٧ ح ٢٦٤.

٥- «واعجباه» البحار .

مؤمنه مع كافر في غير آية من القرآن، ولا يشك أحد أن فاطمه بنت أسد عليها السلام من المؤمنات السابقات، وأنها لم تنزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب عليه السلام. (١)

٣- ومنه: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله: إني حرمت النار على صئلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، وأهل بيت آواك؛ (٢)

فعبد الله بن عبدالمطلب: الصئلب الذي أنزله، والبطن الذي حملة آمنه بنت وهب، والحجر الذي كفله فاطمه بنت أسد، وأما أهل البيت الذين آووه (٣) فأبو طالب. (٤)

٤- ومنه: بإسناده عن علي بن حسان، عن عمه عبدالرحمان بن كثير،

قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد! إن الله تعالى يقرو السلام، ويقول لك: إني قد حرمت النار على صئلب أنزلك، وعلى بطن حملك، وحجر كفلك؛ فقال: يا جبرئيل، من يقول ذلك؟

فقال: أما الصئلب الذي أنزلك فصئلب عبد الله بن عبدالمطلب، وأما البطن الذي حملك فآمنه بنت وهب، وأما الحجر الذي كفلك فعبدمناف بن عبدالمطلب وفاطمه بنت أسد. (٥)

الكتب:

٥- الفصول المهمّة: أمّه عليه السلام فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وأبو طالب في هاشم، ثمّ أسلمت وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وآله، وكانت من السابقات إلى الإيمان، بمنزله الأُمّ من النبي صلى الله عليه وآله، فلما ماتت كفنها النبي صلى الله عليه وآله و آله بقميصه. (٦)

إلى آخر ما مرّ في باب وفاتها رضى الله عنها .

ص: ١٨٥

١- ١٢٣، عنه البحار: ٣٥/١١٥ ح ٥٢، وقد تقدّم هنا ص ١٣٤.

٢- «آووك» البحار .

٣- «آواه» المصدر .

٤- ٤٩، عنه البحار: ٣٥/١٠٩ ح ٣٦، أمّهات الأئمّه: فصل ٣ ح ١، وقد تقدّم هنا في ص ٨٦ ح ٢.

٥- ٥٠، عنه البحار: ٣٥/١٠٩ ح ٣٧، أمّهات الأئمّه: ب ٤، فصل ٣ ح ٢، وقد تقدّم هنا في ص ٨٦ ح ٣.

٦- ١٣، عنه البحار: ٣٥/١٧٩.

٦ - شرح النهج لابن أبي الحديد: قال - بعد ما ذكرنا عنه عليه السلام في نسبها - : أسلمت فاطمه بنت الأسد بعد عشره من المسلمين، وكانت الحادى عشر، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرمها ويعظمها ويدعوها: أُمِّي، وأوصت إليه حين حضرته الوفاه، فقبل وصيَّتها، وصلَّى عليها، ونزل في لحدها واضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه؛ فقال له أصحابه: إننا ما رأيناك صنعت يارسول الله بأحد ما صنعت بها،

فقال: إنَّه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبرَّ بى منها، إنَّما ألبستها قميصى لتكسى من حُلل الجنَّه، واضطجعت معها ليهون عليها ضغطه القبر.

وفاطمه أوَّل امرأه بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله من النساء. (١)

ص: ١٨٦

١- ١/١٤، عنه البحار: ٣٥/١٨٢، وقد تقدّم هنا فراجع.

الصحابة والتابعين:

١ - الخرائج والجرائح: قد مرّ في باب أحوال فاطمه بنت أسد عليها السلام مع النبي صلى الله عليه وآله

أنّها بعد ما رأت أغصان الشجره قد وضعت حتّى أكل النبي صلى الله عليه وآله الرطب؛

قالت فاطمه عليها السلام: فتعجبت، وكان أبو طالب قد خرج من الدار، وكلّ يوم إذا رجع وقرع الباب كنت أقول للجاريه حتّى تفتح الباب، فقرع أبو طالب [الباب في ذلك اليوم] (١) فعدوت حافيه إليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت.

فقال: هو إنّما يكون نبياً وأنت تلدين وزيره بعد ثلاثين (٢)،

فولدت عليّاً عليه السلام كما قال (٣).

الأئمّه، الصادق عليه السلام:

٢ - الكافي: الحسين بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفه محمّد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ فاطمه بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبي صلى الله عليه وآله؛ فقال أبو طالب: اصبري سبتاً أبشرك (٤) بمثله إلا النبوه. وقال: السبت (٥)

ثلاثون سنه، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنه.

ص: ١٨٧

١- من إحدى نسخ المصدر.

٢- «تلدين له وزيراً بعد يأس» البحار .

٣- ١/١٣٨ ذح ٢٢٥، عنه البحار: ١٧/٣٦٣ ح ١، وج ٣٥/٨٤ ذح ٢٦، وإثبات الهداه: ١/٢٢٥ ح ١٠٣، تقدّم الحديث في تمامه ص ١٥٩ ح ١.

٤- «اصبري لي سبتاً آتيك» المعاني.

٥- قال الفيروز آبادي ١/١٤٨: السبت: الدهر .

معانى الأخبار: ابن موسى، عن الكليني. (مثله). (١).

٣ - الكافي: بعض أصحابنا، عمّن ذكره، عن ابن محبوب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لَمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنه بياض فارس وقصور الشام، فجاءت فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي طالب ضاحكه مستبشرة، فأعلمته ما قالت (٢) آمنه، فقال لها أبو طالب: وتتعجبين من هذا؟ إنك تحبلين وتلدين بوصيته ووزيره. (٣)

(٤) منه: حميد بن زياد، عن محمد بن أيوب، عن محمد بن زياد، عن أسباط بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان حيث طلقت آمنه بنت وهب وأخذها المخاض بالنبى صلى الله عليه وآله حضرتها فاطمه بنت أسد امرأة أبي طالب، فلم تزل معها حتى وضعت، فقالت إحداهما للأخرى: هل ترين ما أرى؟ فقالت: وما ترين؟ قالت: هذا النور العذى قد سطع ما بين المشرق والمغرب، فبينما هما كذلك، إذ دخل عليهما أبو طالب، فقال لهما: ما لكما؟ من أى شىء تعجبان؟ فأخبرته فاطمه بالنور الذى قد رأته، فقال لها أبو طالب: ألا أبشرك؟ فقالت: بلى، فقال: أما إنك ستلدين غلاماً يكون وصى هذا المولود. (٤)

الكتب

٥ - المناقب لابن شهر آشوب: كانت السباع تهرب من أبي طالب، فاستقبله أسد

ص: ١٨٨

١ - ١/٤٥٢ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٦ ح ٥، وج ١٥/٢٦٣ ح ١٣، عن معانى الأخبار: ٤٠٣ ح ٦٨، عنه إثبات الهداه: ١/١٨٤ ح ٩، وج ٣/١٥ ح ٥٣، والبرهان: ٤/٢٧٨ ح ١٧، والوافى: ٣/٧٢٤ ح ١، إثبات الوصية: ١٢٩، خصائص أمير المؤمنين للشريف الرضى: ٣٣، يأتى ص ١٧٣ ح ٢.

٢ - «قالته» خ ل.

٣ - ١/٤٥٤ ح ٣، عنه البحار: ٣٥/٦ ح ٦، وإثبات الهداه: ١/٢٤٤ ح ١٠، وج: ٣/١٥ ح ٥٥، والوافى: ٣/٧٢٤ ح ٢، المناقب: ١/٣٢، عنه البحار: ١٥/٢٧٣ ح ١٨.

٤ - ٨/٣٠٢ ح ٤٦٠، عنه البحار: ١٥/٢٩٥ ح ٣٠، وج ٣٥/١٣٧ ح ٨٤، وإثبات الهداه: ١/٢٦٣ ح ٦٠، وج ٣/٢٢ ح ٨٠.

فى طريق الطائف وبصبر له وتمرغ قبله، فقال أبوطالب: بحق خالقك أن تبين لى حالك، فقال الأسد: إنما أنت أبو أسد الله (١)، ناصر نبي الله ومرتيه، فزاد أبوطالب فى حب النبي صلى الله عليه وآله والإيمان به، والأصل فى ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

خلقت أنا وعلى من نور واحد، نسبح الله يمينه العرش، قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام؛ الخبر. (٢)

أقول: سيأتى فى بشاره المثرم بن رعيب أباطالب بولاده على عليه السلام. (٣)

(٤) شرح نهج البلاغه: وقد روى أن السنه التي ولد فيها على عليه السلام هى السنه التي بدئ فيها برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأسمع الهتاف من الأحجار والأشجار، وكشف عن بصره، فشهد أنواراً وأشخاصاً، ولم يخاطب فيها (٤) بشيء. وهذه السنه هي السنه التي ابتدأ فيها بالتبئيل والإنقطاع والعزله فى جبل حراء، فلم يزل به حتى كُشف بالرسالة، وأنزل عليه الوحي.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتيمن بتلك السنه وبولاده على عليه السلام، ويسمىها سنه الخير وسنه البركه، وقال لأهله ليله ولادته - وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدره الإلهيه، ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئاً - :

«لقد وُلد لنا الليلة مولود يفتح الله علينا به أبواباً كثيره من التعمه والرحمه».

وكان كما قال صلوات الله عليه؛ فإنه عليه السلام كان ناصره، والمحامى عنه، وكشف الغمائم

عن وجهه، وبسيفه ثبت دين الإسلام، وأرست دعائمه، وتمهدت قواعده عليه السلام. (٥)

ص: ١٨٩

١- محاضره الأوائل ٧٩: أول من لقب فى صباه باسم الأسد فى الإسلام من الصحب الكرام، وهو الحيدر من أسماء الأسد سيدنا على بن أبى طالب عليه السلام، كان أبو أمه غائباً حين ولدت داخل الكعبه، وهى فاطمه بنت أسد، لقبته أمه تفاقلاً باسم أبيه .

٢- ١/٢٧، عنه البحار: ٣٥/٨٤ ح ٢٧، تقدم الحديث هنا فراجع.

٣- يأتى ١٧٦ - ١٨٢ .

٤- «منها» البحار .

٥- ٤/١١٤، عنه البحار: ٣٩/٣٢٨.

الصحابه، والتابعين:

١ - المصباح الكبير: روى عن عتاب بن أسيد (١) أنه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بمكّه في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشره ليله خلت من رجب، وللنبيّ صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنه، قبل النبوه باثنتى عشره سنه. (٢)

- معانى الأخبار: ابن موسى، عن الكليني، عن الحسين (٣) بن محمّد، عن محمّد ابن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفه محمّد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمّد ابن عبدالله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ فاطمه بنت أسد رحمها الله جاءت إلى أبي طالب رحمه الله تبشّره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله؛

فقال لها أبو طالب: إصبري لى سبتاً آتيك بمثله إلا النبوه، فقال: السبت ثلاثون سنه، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأmir المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنه. (٤)

- المصباح الكبير: روى صفوان الجمال، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام

قال: ولد أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم الأحد لسبع خلون من شعبان. (٥)

- ومنه: ذكر ابن عيّاش أنّ اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه قبل النبوه باثنتى عشره سنه. (٦)

ص: ١٩٠

١- هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أميه بن عبد شمس الأموى ... أسلم يوم الفتح، واستعمله النبيّ صلى الله عليه وآله على مكّه لما سار إلى حنين ... الإصابه: ٢/٤٥١، أسد الغابه: ٣/٣٥٨.

٢- ٨١٩، عنه البحار: ٣٥/٧ ضمن ح ٧، ويأتى فى ص ٢٠٢ ح ١٥.

٣- «الحسن» فى المصدر والبحار وما أثبتناه كما فى الكافى ١/٤٥٢ ح ١، وهو الحسين بن محمّد بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمى، المعروف بن عامر. (معجم رجال الحديث: ٦/٧٦).

٤- ٤٠٣ ح ٦٨، عنه البحار: ٣٥/٧٧ ح ١٤، تقدم ص ١٧٠ ح ٢.

٥- ٨٥٢، عنه البحار: ٣٥/٧ ذح ٧.

٦- ٨٠٥، عنه البحار: ٣٥/٦ صدر ح ٧، ويأتى ص ٢٠٢ ح ١٣.

٥ - إقبال الأعمال: روى أنّ يوم ثالث عشر شهر رجب كان مولد مولانا [أبى الحسن أمير المؤمنين] علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى الكعبة قبل النبؤه باثنتى عشره سنه. (١).

الكتب:

٦ - الكافى: ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنه. (٢).

٧ - إرشاد المفيد، وإعلام الورى: علىّ بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف سيّد الوصيّين عليه أفضل الصلوات والسلام، كنيته أبو الحسن،

ولد بمكّه فى البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله تعالى سواه، إكراماً من الله

جلّ اسمه له بذلك، وإجلالاً لمحلّه فى التعظيم .

أقول: ذكر العلامة فى كشف اليقين (نحوه). (٣).

٨ - التهذيب: ولد عليه السلام بمكّه فى البيت الحرام فى يوم الجمعة لثلاث عشره [ليله (٤)] خلت من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنه. (٥).

(٩) حكى الحافظ الكنجدى الشافعى فى الكفايه من طريق ابن النجار عن الحاكم النيسابورى أنّه قال: ولد أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام بمكّه فى بيت الله الحرام ليله الجمعة لثلاث عشره ليله خلت من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه فى التعظيم. (٦).

ص: ١٩١

١- ٣/٢٣١، عنه البحار: ٣٥/٧ ح ٨، ويأتى ص ٢٠٢ ح ١٤ .

٢- ١/٤٥٢، عنه البحار: ٣٥/٦ ح ٤.

٣- ١/٥، إعلام الورى: ١/٣٠٦، عنهما البحار: ٣٥/١٦ ح ١٣، كشف اليقين: ٢، وقد تقدّم هنا ص ١٥٧ ح ٢.

٤- ما بين المعقوفتين من البحار.

٥- ٦/١٩، عنه البحار: ٣٥/٥ ح ٣، أمهات الأئمّه: ب ١ فصل ١ ح ١، ويأتى ص ٢٠٢ ح ١٥ .

٦- الغدير: ٦/٢٢ .

(١٠) كشف الغمّة: ولد عليه السلام بمكّه فى بيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنه، ولم يولد فى البيت الحرام أحد سواه

قبله ولا بعده وهى فضيله خصه الله بها اجلالاً له، واعلاء لرتبته، واطهاراً لتكرمه. (١)

(١١) كشف اليقين: ولد أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة الثالث عشر من شهر رجب عام

الفيل بثلاثين سنه فى الكعبه، ولم يولد أحد سواه فيها، لا قبله ولا بعده. (٢)

(١٢) العمده: ولد بمكّه فى بيت الله الحرام سنه ثلاثين من عام الفيل يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله تعالى سواه، منّا من الله سبحانه وتعالى عليه بذلك، واجلاء لمحلّه فى التعظيم. (٣)

المستجاد من الإرشاد: ولد بمكّه فى البيت الحرام فى يوم الجمعة لثلاث عشر من رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله تعالى سواه... (٤)

(١٣) المستدرك للحاكم النيسابورى: فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى جوف الكعبه. (٥)

(١٤) تاريخ الكوفه: ولد بمكّه فى بيت الله الحرام يوم الجمعة ١٣ رجب سنه ٣٠ من عام الفيل، ولم يولد قبله... (٦)

(١٥) أعيان الشيعة: وفى سنه ثلاثين من مولده صلى الله عليه وآله ولد على بن أبى طالب عليه السلام فى الكعبه. (٧)

١٦ - المناقب لابن شهر آشوب: ولد عليه السلام فى البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر

من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنه

ص: ١٩٢

١- ١/٥٩ .

٢- ١٧ .

٣- ٢٤ .

٤- ٤ ، عمدته الطالب لابن عتبه: ٥٩ .

٥- ٣/٤٨٣ ، عنه الإحقاق: ٧/٤٨٩ .

٦- ٤٢٩ .

٧- ١/٣٢٣ .

وروى ابن همام: بعد تسعة وعشرين سنة. (١)

١٧ - الفصول المهمّة: ولد عليّ عليه السلام بمكّة المشرفه [ب-] داخل البيت الحرام فى يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب [الفرد] سنة ثلاثين من عام الفيل، قبل الهجره بثلاث وعشرين سنة - وقيل بخمس وعشرين -

وقبل المبعث بإثنتى عشره سنة - وقيل بعشر سنين - ولم يولد فى البيت الحرام قبله أحد سواه، وهى فضيله خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً

لتكريمته (٢)، وكان عليّ عليه السلام هاشمياً من هاشميين، وأول من ولده هاشم مرتين، (٣)

وكان مولد عليّ عليه السلام بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجه رضى الله عنها بثلاث سنين، وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ولاده عليّ عليه السلام ثمانى وعشرين سنة [انتهى كلام المالكي]. (٤)

١٨ - وقال الشهيد رحمه الله فى الدروس: ولد يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب، وروى سابع شهر شعبان بعد مولد النبى صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة؛ انتهى. (٥)

(١٩) خصائص الأئمة: ولد عليه السلام بمكّة فى البيت الحرام لثلاث عشره ليله خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة. (٦)

أقول: وقد قيل: إنّه عليه السلام ولد فى الثالث والعشرين من شعبان. (٧)

ص: ١٩٣

١- ٣/٣٠٧، عنه البحار: ٣٥/٢٣ ح ١٦.

٢- «لكرامته» البحار .

٣- تقدّم توضيح ذلك فى ص ١٦٨.

٤- ١٢، عنه البحار: ٣٥/٧ ح ١٠، المناقب للخوارزمى: ٤٦ ح ٩ قطعه ، والفضائل الخمسه: ١/١٧٦، وكشف الغمّه: ١/٥٩، وأخرجه فى الإحقاق: ٧/٤٨٩ (عن الفصول المهمّه)، ونزهه المجالس: ٢/٢٠٤، ويأتى قطعه ص ٢١٦ ح ١٠ .

٥- ١٥١، عنه البحار: ٣٥/٧ ح ٩.

٦- . أقول: وتقدّم فى عوالم فاطمه عليها السلام ج ١/٢٦٢، عن الفضائل لشاذان (٨٠)، وفيه: «قال عليّ عليه السلام: وأنا ولدت فى المحلّ البعيد المرتقى»، ويأتى فى ص ٢٠٢ ح ١٠ .

٧- البحار: ٣٥/٧ ح ١٠ .

الصحابه، والتابعين:

١ - روضه الواعظين: قال جابر بن عبدالله الأنصاري:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدى (١) على سنه المسيح عليه السلام (٢) إن الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً من نور واحد، قبل أن خلق الخلق بخمسائه ألف عام، فكُنّا نسبح الله ونقدّسه، فلمّا خلق الله تعالى آدم، قذف بنا في صلبه، واستقررت أنا في جنبه الأيمن، وعليّ في الأيسر، ثمّ نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيبه، فلم نزل كذلك، حتّى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر، وهو عبدالله بن عبدالمطلب، فاستودعني خير رحم وهي آمنه، ثمّ أطلع الله تبارك وتعالى

عليّاً من ظهر طاهر، وهو أبو طالب، واستودعه خير رحم، وهي فاطمه بنت أسد.

ثمّ قال: يا جابر، ومن قبل أن يقع عليّ في بطن أمّه كان في زمانه رجل عابد راهب، يقال له: المثرم بن رعيب بن الشيقنام (٣)، وكان مذكوراً في العباده، قد عبد الله مائه وتسعين سنه، ولم يسأل حاجه، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه، فلمّا أن بصر به المثرم قام إليه فقبل رأسه، وأجلسه بين يديه؛

فقال: من أنت، يرحمك الله؟ قال: رجل من تهامه، فقال: من أيّ تهامه؟ قال: من مكّه، قال: ممّن؟ قال: من عبد مناف، قال: من أيّ عبد مناف؟ قال: من بني هاشم؛

ص: ١٩٤

١- أي بحسب الرتبه، ويحتمل الزمان .

٢- إمّا لخفاء ولادته وكون من حضر عند ذلك الحوريات والنساء المقدّسات؛ أو لما سيأتى من أنّه يقال فيه ما قيل في عيسى بن مريم عليه السلام .

٣- «الشيقنام» البحار.

فوثب إليه الراهب وقبل رأسه ثانياً، وقال: الحمد لله الذى أعطانى مسألتى فلم (١).

يمتنى حتى أرانى وليه، ثم قال [له]: أبشر يا هذا، فإنّ العلىّ الأعلى قد ألهمنى إلهاماً فيه بشارتك، قال أبو طالب: وما هو؟

قال: ولد يخرج من صلبك هو وليّ الله تبارك اسمه وتعالى ذكره، وهو إمام المتّقين ووصىّ رسول الله (٢)، فإن أدركت ذلك الولد فاقرأه منى السلام وقل له: إنّ المشرّم يقرؤ السلام، وهو يشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك وصيّيه حقّاً، بمحمّد تتمّ النبوءه، وبك تتمّ الوصيّه.

قال: فبكى أبو طالب، وقال له: ما اسم هذا المولود؟ قال: اسمه علىّ، فقال أبو طالب: إننى لا أعلم حقيقه ما تقوله إلاّ ببرهان بين ودلاله واضحه، قال المشرّم: فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك فى مكانك ما يكون دلاله لك؟

قال أبو طالب: أريد طعاماً من الجنّه فى وقتى هذا، فدعا الراهب بذلك فما استتمّ دعاؤ حتى أتى بطبق عليه من فاكهه الجنّه: رطبه وعنبه ورقمان (٣)، فتناول أبو طالب منه رقيانه ونهض فرحاً من ساعته حتى رجع إلى منزله، فأكلها فتحولت ماءً فى صلبه، فجامع فاطمه بنت أسد فحملت بعلىّ عليه السلام وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياماً حتى لقيت قريش من ذلك شدّه وفرعوا، وقالوا: قوموا بالهتكم إلى ذروه أبى قبيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحلّ بساحتكم، فلمّا اجتمعوا على ذروه جبل أبى قبيس فجعل يرتج ارتجاجاً [حتى] تدكدكت بهم صمّ الصخور وتناثرت، وتساقطت الآلهه على وجهها، فلمّا بصروا بذلك، قالوا: لاطاقه لنا بما حلّ بنا، فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث (٤) بما هم فيه، فقال: يا أيّها النّاس، إنّ الله تبارك وتعالى قد أحدث فى هذه الليله حادثه، وخلق

ص: ١٩٥

١- «ولم» البحار .

٢- « [وصى] رسول ربّ العالمين » البحار .

٣- «رطبه وعنبه» الفضائل .

٤- أى غير مبالى .

فيها خلقاً، إن لم تطيعوه، ولم تقروا بولايته، وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم، ولا يكون لكم بتهامه مسكن؛ فقالوا: يا أباطال إننا نقول بمقاتتك، فبكى أبوطالب ورفع إلى الله عزوجل يديه وقال: «إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحموده، وبالعلويه العاليه، وبالفاطميه البيضاء، إلا تفضلت على تهامه بالرافه والرحمه»

فوالذي فلق الحبه وبرأ النسمه، لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شداؤها في الجاهليه، وهي لاتعلمها ولا تعرف حقيقتها.

فلما كانت الليله التي ولد فيها أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضياؤها، وتضاعف نور نجومها، وأبصرت من ذلك قريش عجباً، فهاج بعضها في بعض، وقالوا: قد حدث في السماء حادثه، وخرج أبوطالب [وهو] يتخلل سلك مكه وأسواقها، ويقول: يا أيها الناس تمت حجه الله، وأقبل الناس يسألونه عن عله ما يرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم: أبشروا فقد ظهر في هذه الليله ولي من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير، ويختم به الوصيين وهو إمام المتقين، وناصر الدين، وقامع المشركين، وغيظ المنافقين، وزين العابدين، ووصى رسول رب العالمين، إمام هدى، ونجم علا، ومصباح دجى، ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين ورأس الدين؛ فلم يزل يكرر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح، فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحاً، قال جابر: فقلت: يا رسول الله إلى أين غاب؟ قال: إنه مضى يطلب المثرم، وقد مات في جبل اللكام (1) فاكنتم يا جابر، فإنه من أسرار الله المكنونه وعلومه المخزوننه، وإن المثرم كان وصف لأبي طالب كهفياً في جبل اللكام وقال له: إنك تجدنى هناك حياً أو ميتاً، فلما مضى أبوطالب إلى ذلك الكهف، ودخل إليه،

ص: ١٩٦

١- اللكام - بالضم والتشديد - : ويروى بالتخفيف: وهو الجبل المشرف على أنطاكيه، والمصيصة وطرسوس، والبلاد والثغور مراصد الإطلاع: ٣/١٢٠٧.

وجد المثرم ميتاً جسداً ملفوفاً فى مدرعه مسجى (١) بها إلى قبلته، فإذا هناك حيتان:

إحداهما بيضاء، والأخرى سوداء، وهما يدفعان عنه الأذى، فلما بصرتا بأبى طالب غربتا فى الكهف، ودخل أبو طالب إليه، فقال: السلام عليك يا ولّى الله ورحمه الله

وبركاته، فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم،

فقام قائماً يمسح وجهه، وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عليّاً ولّى الله والإمام بعد نبيّ الله»؛

فقال أبو طالب: أبشر، فإنّ عليّاً [ف-] قد طلع إلى الأرض، فقال: ما كانت علامه الليله التى طلع فيها؟ قال أبو طالب: لما مضى من الليل الثلث، أخذت فاطمه فيها ما

يأخذ النساء عند الولادة، فقلت لها: مالك يا سيّده النساء؟

قالت: إنى أجد وهجاً (٢)، فقرأت عليها الإسم الذى فيه النجاه فسكنت، فقلت لها: إنى أنهض فأتيك بنسوه من صواحبك تعينك (٣) على أمرك فى هذه الليله، فقالت:

راييك يا أباطالب، فلما قمت لذلك، إذا أنا بهاتف يهتف من زاويه البيت، وهو يقول: أمسك يا أباطالب، فإنّ ولّى الله لا تمسيه يد نجسه، وإذا أنا بأربع نسوه دخلن (٤) عليها، وعليهن ثياب كهينه الحرير الأبيض، وإذا رائحتهنّ أطيب من المسك الأذفر،

فقلن لها: السّلام عليك يا ولّيه الله، فأجابتهنّ، ثمّ جلسن بين يديها، ومعهنّ جؤنه (٥) من فضّه، فأنسها (٦) حتّى ولد أمير المؤمنين عليه السلام، فلما ولد انتهيت إليه، فإذا هو كالشمس الطالعه، قد سجد على الأرض، وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد

أنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّ عليّاً وصيّ [محمّد] رسول الله، بمحمّد يختم الله

النّبوه، وبى يتمّ الوصيّه، وأنا أمير المؤمنين»

ص: ١٩٧

١- «مسيحاً»: المصدر.

٢- وهجاً: أى وقّاداً. مجمع البحرين: ٣/١٩٨٤.

٣- «يعنك» البحار .

٤- «يدخلن» البحار.

٥- جؤنه - بالضم - : سفت مغشى بجلد ظرف لطيب العطار، أصله الهمزه مجمع البحرين: ١/٣٤٢ .

٦- «وأنسها» البحار .

فأخذته واحده منهم من الأرض ووضعتة فى حجرها، فلما نظر علىّ فى وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب(١): السّلام عليك يا أمّاه، فقالت: وعليك السّلام يا بنى، فقال: ما خبر والدى؟ فقالت: فى نعم الله يتقلّب، وفى صحبته يتنعم، فلمّا سمعت ذلك لم أتمالك(٢) أن قلت: يا بنى أأست بأبيك؟ قال: بلى، ولكنى وإياك من صلب آدم، وهذه أمى حواء، فلمّا سمعت ذلك غطيت رأسى بردائى، وألقت نفسى فى زاوية البيت حياءً منها، ثم دنت أخرى ومعها جؤنه فأخذت عليّاً، فلمّا نظر إلى وجهها قال: السّلام عليك يا أختى، قالت: وعليك السّلام يا أختى، قال: فما خبر عمى؟ فقالت: خير، وهو يقرأ عليك السّلام، فقلت: يا بنى، أى أخت هذه، وأى عمّ هذا؟ قال: هذه مريم بنت عمران، وعمى عيسى [بن مريم] وطيبته بطيب كان فى الجؤنه؛

فأخذته أخرى منهم فأدرجته فى ثوب كان معها، قال أبو طالب، فقلت: لو طهرناه لكان أخفّ عليه، وذلك أنّ العرب كانت تطهر(٣) أولادها.

فقالت: يا أبا طالب، انه ولد طاهراً مطهراً، لا يذيقه حرّ الحديد(٤) فى الدنيا إلّا على يديّ رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والجبال والبحار، وتشتاق إليه النّار، فقلت: من هذا الرجل؟ فقلن: ابن ملجم المرادى لعنه الله، وهو قاتله فى الكوفة سنة ثلاثين من وفاه محمّد صلى الله عليه وآله؛

[قال أبو طالب: فأنا كنت فى استماع قولهنّ، ثم أخذه محمّد بن عبد الله ابن أختى من يدهنّ ووضع يده فى يده وتكلّم معه، وسأله عن كلّ شىء، فخطب محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً بأسرار كانت بينهما(٥)] قال: ثمّ غبن النسوة فلم أرهنّ، فقلت فى نفسى:

لو عرفت المرأتين الأخيرين، فألهم الله عليّاً، فقال: يا أبى، أمّا المرأة الأولى

ص: ١٩٨

١- أى بليغ فصيح مجمع البحرين: ١/٦٣٢ .

٢- «لما تمالك» البحار .

٣- التطهير هنا كناية عن الختن لسان العرب: ٤/٥٠٦ .

٤- أى فى غير المحاربه، أو غير ما يختار سببه لوجه الله البحار .

٥- ما بين المعقوفتين إثبتناه من البحار.

فكانت حواء، وأميا التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها، وأميا التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم، وأمنا صاحبه الجؤنه فهي أم موسى بن عمران، فالحق بالمشرم الآن وبشره وخبره بما رأيت، فإنه في كهف كذا [في] موضع كذا - فخرجت حتى أتته - وإنه وصف (١) الحيتين - [فلما فرغ من المناظره مع محمد ابن أخي، ومن مناظرتي عاد إلى طفولتيه الأولى (٢)] فقلت: أتيتك أبشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي عليه السلام فيكي المشرم، ثم سجد شكراً لله، ثم تمطى، فقال: غطني بمدرعتي، فغطيته فإذا أنا به ميت كما كان، فأقمت ثلاثاً أكلم فلا أجاب، فاستوحشت لذلك، وخرجت الحيتان، فقالتا لي: السلام عليك يا أبا طالب، فأجبتهما، ثم قالتا لي: الحق بولي الله فإنك أحق بصيانتته وحفظه من غيرك،

فقلت لهما: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله الصالح، خلقنا الله من خيرات عمله، فنحن نذب عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة، فإذا قامت القيامة (٣) كان أحدنا قائده، والآخر سائقه ودليله إلى الجنة، ثم انصرف أبو طالب رضى الله عنه إلى مكة.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله، أكثر (٤) الناس يقولون: إن أبا طالب مات كافراً!

قال يا جابر: ربك أعلم بالغيب، إنه لما كانت الليله التي أسرى بي فيها إلى السماء، انتهيت إلى العرش، فرأيت أربعة أنوار فقلت: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقال: يا محمد، هذا عبدالمطلب، وهذا عمك أبو طالب، وهذا أبوك عبدالله، وهذا أخوك طالب (٥).

ص: ١٩٩

- ١- أي أميرالمؤمنين، ويحتمل أبا طالب. ثم إنه ينبغي أن يحمل الخبر على أنه وقعت تلك الغرائب في جوف الكعبه لثلاثين في الأخبار الأخر، وإن كان بعيداً البحار .
- ٢- ما بين المعقوفتين إثبتناه من البحار .
- ٣- «الساعة» البحار .
- ٤- «الله أكبر!! الناس» البحار .
- ٥- و أمّا ذكر طالب وكونه أخاً للرسول صلى الله عليه وآله فهو أغرب، ولعل المراد به أخا أميرالمؤمنين عليه السلام فإنه سيأتى في بعضالأخبار أنه مات مسلماً، فالأخوه مجازيه . وفي جوامع الأخبار مكان هذه الفقرة: «وهذا ابن عمك جعفر بن أبي طالب» وفيه أيضاً إشكال لأنه لم يكن يظهر الكفر بعد إسلامه. ويحتمل أن يكون هذا في أوائل إسلامه والله أعلم. منه رحمه الله . أقول: في النسخه المحققه التي عندنا فيها: «وهذا ابن عمك طالب» .

فقلت: إلهي وسيدى، فماذا نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان، وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليه سلام الله عليهم أجمعين.

فضائل ابن شاذان: الحسن بن أحمد بن يحيى (١) العطار، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي، عن عمر بن روق الخطابي (٢)، عن الحجاج بن منهال، عن الحسن بن عمران (٣)، عن شاذان بن العلاء، عن عبد العزيز بن (٤) عبد الصمد، عن سالم، عن خالد بن السري (٥)، عن جابر (مثله). جامع الأخبار: بالإسناد الصحيح عن [علي بن الحسين بن موسى؛ والدوريستي؛ ومحمد بن أحمد، عن] الصدوق؛ ويحيى بن أحمد بن يحيى (٦)، عن عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مسلم بن خالد، عن جابر (مثله). (٧)

(٢) كفايه الطالب: (بإسناده) عن جابر بن عبد الله، قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله، عن ميلاد علي بن أبي طالب؟

فقال: لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبيهه المسيح عليه السلام، إن الله تبارك وتعالى

خلق علياً من نوري وخلقني من نوره، وكلانا من نور واحد، ثم إن الله عز وجل نقلنا

ص: ٢٠٠

١- هو الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني، المذكور في الرجال، أنظر معجم رجال الحديث: ٤/٢٨٣.

٢- كذا في الفضائل، عنه البحار ٣٥. وفي اليقين «فاروق الخطاب»، عنه البحار (٣٨) وفيه «الخطابي».

٣- هو الحسن بن محمد بن عمران أنظر معجم رجال الحديث: ٥/١٢٨.

٤- في الفضائل، والبحار ٣٥ «عن عبد الصمد» وهو مصحف والصواب ما أثبتناه وهو عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، أبو عبد

الصمد البصري (أنظر معجم رجال الحديث: ١٠/٣٢، رجال الطوسي: ٢٣٥، تهذيب الكمال: ١١/٥١١).

٥- كذا في المصدر والبحار، والظاهر كونه مسلم بن خالد المكي، عن أبي الزبير، أنظر معجم رجال الحديث: ١٨/١٤٨.

٦- «العطار، عن أبيه» البحار.

٧- ٩٦ واللفظ له، والفضائل: ١٢١، وجامع الأخبار: ٥٧ ح ١، (مع اختلاف)، عنهما البحار: ٣٥/١٠ ح ١٢ وص ٩٩ ح ٣٣، وإثبات

الهداه: ٣/٦٧٩ ح ٦٨٠، و٦٨١ (قطعه) عن روضه الواعظين، وأخرجه في البحار: ٣٨/١٢٥ ح ٧٢، عن كشف اليقين: ١٨٧.

من صُلب آدم عليه السلام في أصلاب طاهره إلى أرحام زكيه، فما نقلت من صُلب إلا ونقل عليّ معي، فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم: وهي آمنه، واستودع عليّاً خير رحم: وهي فاطمه بنت أسد، وكان في زماننا رجل زاهد عابد، يقال له: المبرم بن دعيب بن الشقبان(١) قد عبد الله تعالى مأتين وسبعين سنه لم يسأل الله حاجه، فبعث الله إليه أبطالب، فلما أبصره المبرم قام إليه، وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه،

ثم قال له: من أنت؟ فقال: رجل من تهامه، فقال: من أيّ تهامه؟ فقال: من بني هاشم، فوثب العابد فقبّل رأسه ثانيه،

ثم قال: يا هذا! إنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً، قال أبطالب: وما هو؟

قال: ولد يولد من ظهر ك وهو وليّ الله عزّوجلّ، فلما كانت الليله التي ولد فيها عليّ أشرقت الأرض فخرج أبطالب، وهو يقول:

أيّها النَّاس، ولد في الكعبه وليّ الله عزّوجلّ، فلما أصبح دخل الكعبه، وهو يقول:

يا ربّ هذا الغسق الدجىّ

والقمر المنبلج المضيّ

بيّن لنا من أمر ك الخفىّ

ماذا ترى في اسم ذا الصبىّ

قال: فسمع صوت هاتف يقول:

يا أهل بيت المصطفىّ النبىّ

خصّصتم بالولد الزكىّ

إنّ اسمه من شامخ العليّ

عليّ اشتق من العليّ(٢)

٣ - كتاب الروضه فى الفضائل، و روضه الواعظين: روى عن مجاهد، عن أبى عمر[و] وأبى سعيد الخدرىّ، قالوا:

كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ دخل سلمان الفارسىّ، وأبوذرّ الغفارىّ، والمقداد بن الأسود، وعمّار بن ياسر، وحذيفه بن اليمان، وأبو الهيثم بن التيهان،

- ١- كذا، وتقدّم عن روضه الواعظين ٩٦ «المشرم بن رعيب بن الشيقنام» .
- ٢- ٤٠٥، عنه الإحقاق: ٧/٤٨٨، الغدير: ٧/٣٤٧، يأتي ص ٢٠٢ ح ٨.

وخزيمه بن ثابت ذوالشهادتين، وأبو الطفيل عامر بن وائله، فجتوا(١) بين يديه(٢) والحزن ظاهر في وجوههم .

فقالوا: فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله، إنا نسمع من قوم في أخيك وابن عمك ما يحزننا، وإنا نستأذنك في الرد عليهم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

وما عساهم يقولون في أخي وابن عمي علي بن أبي طالب؟ .

فقالوا: يقولون: أي فضل لعلي في سبقه إلى الإسلام، وإنما أدركه الإسلام طفلاً؟ ونحو هذا القول. فقال صلى الله عليه وآله: [أ] فهذا يحزنكم؟ قالوا: إي والله، فقال: [و] بالله أسألكم، هل علمتم في الكتب السالفه أن إبراهيم عليه السلام هرب به أبوه من الملك الطاغى، فوضعت به أمه بين أثلال(٣) بشاطئ نهر يتدفق [يقال له: حزران]، بين غروب الشمس إلى إقبال الليل، فلما وضعته واستقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه، ويكثر من شهاده أن لا إله إلا الله، ثم أخذ ثوباً واتشح(٤) به وأمه تراه فذعرت منه ذعراً(٥) شديداً، ثم مضى يهرول(٦) بين يديها ماداً عينيه إلى السماء،

فكان منه ما قال الله عز وجل:

«وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من المؤمنين * فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي - إلى قوله - إني بريء مما تشركون»(٧) وعلمتم أن موسى بن عمران كان فرعون في طلبه، يقرر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال

ليقتل موسى عليه السلام، فلما ولدته أمه أمرها(٨) أن تأخذه من تحتها وتقفه في التابوت،

وتلقى التابوت في اليم، فقالت - وهي ذعره من كلامه - : يا بني، إني أخاف عليك

ص: ٢٠٢

١- جثا جثواً: جلس على ركبتيه .

٢- «بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله» البحار .

٣- الثلث جمعها ثلال: جماعه الغنم الكثيره. وفي م «أثلاث» وفي الروضه «أثلاث» من الأثل: الشجر مستقيم معمر.

٤- اتشح به: لبسه، وفي روضه الواعظين: «فامتسح به».

٥- ذعر: دهش .

٦- «ثم هرول بينه» البحار.

٧- الأنعام: ٧٥ - ٧٨.

٨- أي الوحي، قوله تعالى في سوره القصص الآيه: ٧ «وأوحينا إلى أم موسى» وفي م «أمرت» .

الغرق، فقال لها: لا تحزني إنَّ الله رادني (١) إليك، فبقيت حيرانه حتَّى كلّمها موسى، وقال لها: يا أمّ، اقدفيني في التابوت، وألقى التابوت في اليمّ، [فقال] ففعلت ما أمرت به، فبقي في التابوت واليمّ إلى [أن] قذفه في الساحل، وردّه إلى أمّه برمته (٢)، لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً، معصوماً،

- وروى أنّ المدّه كانت سبعين يوماً، وروى: سبعة أشهر - وقال الله عزّ وجلّ في حال طفولتيه: «ولتصنع على عيني * إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقرّ عينها ولا تحزن» الآية (٣).

وهذا عيسى بن مريم قال الله عزّ وجلّ فيه: «فناداها من تحتها ألاّ تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً - إلى قوله - إنسيّاً» (٤) فكلم أمّه وقت مولده؛ وقال حين أشارت إليه، «قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيّاً * قال إنّي عبد الله آتاني الكتاب» (٥) إلى آخر الآيه، فتكلّم عليه السلام في وقت ولادته، وأعطى الكتاب والنبوّه، وأوصى بالصلاه والزكاه في ثلاثه أيام من مولده، وكلمهم في اليوم الثاني من مولده.

وقد علمتم جميعاً أنّ الله عزّ وجلّ خلقني وعلياً نوراً واحداً (٦) [و] إنّنا كنّا في

صُلب آدم نسبح الله عزّ وجلّ، ثمّ نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء، يسمع تسييحنا في الظهور والبطون، في كلّ عهد وعصر إلى عبدالمطلب، وأنّ نورنا كان

يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا حتّى تبيّن أسماؤنا مخطوطةً بالنور على جباههم، ثمّ افترق نورنا، فصار نصفه في عبد الله، ونصفه في أبي طالب عمّي، فكان يسمع تسييحنا من ظهورهما، وكان أبي وعمّي إذا جلسا في ملأ من قريش، (وقد تبيّن نوري من صُلب أبي ونور عليّ من صُلب أبيه) (٧) إلى أن خرجنا من أصلاب أبويننا

ص: ٢٠٣

١- «يردني» البحار.

٢- يقال: وأعطاه الشيء برمته، أي بجملته.

٣- طه: ٣٩ - ٤٠.

٤- مريم: ٢٤ - ٢٦.

٥- مريم: ٢٩ و ٣٠.

٦- «من نور واحد» من البحار.

٧- في البحار: «تلاؤنا نور في وجوههما من دونهم حتّى أن الهوامّ والسباع يسلمان عليهما لأجل نورهما».

ويطون أمهاتنا، ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولاده عليّ عليه السلام فقال لي: يا حبيب الله العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام (١) ويهنئك بولاده أخيك عليّ، ويقول:

هذا أوان ظهور نبوتك، وإعلان وحيك، وكشف رسالتك، إذ أيدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك، ومن شددت به أزرك، وأعليت به ذكرك، [فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى، فإنه من أصحاب اليمين، وشيعته الغرّ المحجلون]

فقمتم مبادراً فوجدت فاطمه بنت أسد أمّ عليّ وقد جاءها المخاض، وهي بين النساء، والقوابل حولها؛ فقال حبيبي جبرئيل: يا محمد، سجّف (٢) بينها وبينك سجفًا، فإذا وضعت بعليّ فتلقّاه. ففعلت ما أمرت به؛ ثم قال لي: أمدد يدك يا محمد، فإنه صاحبك اليمين، فمددت يدي نحو أمّه فإذا (أنا) (٣) بعليّ مائلاً على يدي، واضعاً يده اليمنى في أذنه اليمنى، وهو يؤذّن ويقيم بالحنفيّة، ويشهد بوحدانيه الله عزّوجلّ [و] برسالتى [ثم انثنى إليّ وقال: السلام عليك يا رسول الله] (٤)، ثم قال لي: يا رسول الله، أقرأ؟

قلت: اقرأ، فوالذي نفس محمد بيده، لقد ابتداءً بالصحف التي أنزلها الله عزّوجلّ على آدم عليه السلام فقام بها [ابنه] (٥) شيث، فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف

فيها، حتّى لو حضر (بها) شيث لأقرّ له أنّه أحفظ له منه، [ثم تلا صحف نوح ثم صحف إبراهيم] (٦). ثم قرأ توراه موسى حتّى لو حضره موسى لأقرّ له بأنّه أحفظ لها

منه، ثم قرأ زبور داود حتّى لو حضره داود لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى عليه السلام حتّى لو حضره عيسى عليه السلام لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه، ثم

قرأ القرآن الذي أنزله الله عليّ من أوله إلى آخره، فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة،

ص: ٢٠٤

١- هكذا في البحار، وفي المصدر «الله يقرؤك السلام» .

٢- السجف: - بالفتح والكسر - : الستر، وأسجفت الستر أى أرسلته . مجمع البحرين: ٢/٨٢٠ .

٣- ٦ ما بين المعقوفتين من البحار.

-٤

-٥

-٦

من غير أن أسمع منه آية، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب الأنبياء والأوصياء، ثم عاد إلى حال طفولتيه، [وهكذا أحد عشر إماماً من نسله(١)] فلم تحزنون؟ وماذا عليكم من قول أهل الشك والشرك بالله تعالى؟ هل تعلمون أنني أفضل النبيين؟ وأن وصيي أفضل الوصيين؟ وأن أبي آدم عليه السلام لما رأى اسمي واسم عليّ وابنتي فاطمه والحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبه على ساق العرش بالنور، قال: إلهي وسيدي، هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك مني؟

فقال: يا آدم، لولا هذه الأسماء لما خلقت سماءً مبيته، ولا أرضاً مدحيه، ولا ملكاً مقرّباً، ولا نبياً مرسلًا، ولا خلقتك يا آدم؛

فلما عصى آدم عليه السلام ربه، وسأله بحقنا أن يقبل توبته، ويغفر خطيئته فأجابته، وكنى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه عز وجل، فتاب عليه وغفر له؛

فقال له: يا آدم، أبشر، فإن هذه الأسماء من ذريتك و ولدك، فحمد آدم ربه عز وجل، وافترخ على الملائكة بنا، وإن هذا من فضلنا وفضل الله علينا

فقام سلمان ومن معه وهم يقولون: نحن الفائزون، فقال [لهم] رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتم الفائزون، ولكم خلقت الجنة، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار.(٢)

٤ - علل الشرائع، ومعاني الأخبار، وأمالى الصدوق: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدّثنا محمد بن جعفر الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمد ابن سنان، عن المفضل، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبيرة، قال:

ص: ٢٠٥

١- ما بين المعقوفتين من البحار.

٢- ١٣٤، روضه الواعظين: ١٠١ - واللفظ له - عنهما البحار: ١٢/٤٠ ح ٢٩ قطعه، وج ١٣/٤٦ ح ١٤ (قطعه)، وج ١٩/٣٥ ح ١٥، وحليه الأولياء: ٢/٥٥ ح ١، والبرهان: ٢/٤٤٠ ح ٢٦، ومدينة المعاجز: ١/٥١ ح ١ عن فضائل ابن شاذان: ١٢٦ (قطعه)، ونور الثقلين: ٥/٣١٣ ح ١٨ (قطعه)، وإثبات الهداه: ٣/١٦١ ح ٦٨٢ (قطعه)، وج ٥/٥٥٧ ح ٥٠٠، عن مقصد الراغب: ٣ و ٦، الهدايه للحضيني: ٩٨، در بحر المناقب: ٢٦٥ (مخطوط)، عنه الإحقاق: ٥/٩ وج ٨/١٠٨.

قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من [بنى] عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حامله به لتسعه أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقه بكلام جدى إبراهيم الخليل عليه السلام، وأنه بنى البيت العتيق، فيحق [النبي] الذى بنى هذا البيت، وبحق المولود الذى فى بطنى، لما يسرت على ولادتى .

قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمه (فيه) وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك [أمر] من أمر الله عز وجل، ثم خرجت بعد الرابع ويدها أمير المؤمنين،

ثم قالت: إني فضلت على من تقدمني من النساء، لأن آسياه بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سراً فى موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً، وإن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسه بيدها حتى أكلت منها رطباً جتيماً،

وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها(١)، فلما أردت أن أخرج هتف بى هاتف: يا فاطمه! سميه علياً فهو عليّ والله العليّ الأعلى، يقول:

إني شققت اسمه من إسمى، وأدبته بأدبى، ووقفته على غامض علمى، وهو الذى

يكسير الأصنام فى بيتى، وهو الذى يؤذن فوق ظهر بيتى، ويقدسنى ويمجدنى، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه.

روضه الواعظين: عن يزيد بن قعنب (مثله).

أقول: روى العلامة رحمه الله فى كشف اليقين وكشف الحق، هذه الروايه من كتاب بشائر المصطفى، عن يزيد بن قعنب (مثله)؛ وزاد فى آخره: قالت:

فولدت علياً ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنه، وأحبه رسول الله صلى الله عليه وآله حباً شديداً

ص: ٢٠٦

١- فى المعانى «وأوراقها»، وفى البحار «وأوراقها» .

وقال لها: اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبى أكثر تربيته، وكان يطهر علياً في وقت غسله، ويوجره اللبن (١) عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه،

ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره، ويقول: هذا أخي ووليتي، وناصرى وصفيي، وذخري وكهفي، وظهري وظهيري ووصيي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيتي، وخليفتي، وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكّه وشعابها وأوديتها. (٢)

الأئمّه، عليّ بن الحسين عليهما السلام:

٥ - روضه الواعظين: روى محمّد بن الفضيل الذرقى، عن أبي حمزه الثمالي، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ فاطمه بنت أسد رضى الله عنها ضربها الطلق، وهى فى الطواف، فدخلت الكعبه فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

قال عمر (و) بن عثمان: ذكرت هذا الحديث لسلمه بن الفضيل (٣) فقال: حدّثنى محمّد

ابن إسحاق، عن عمّه وموسى بن بشار، أنّ عليّ بن أبى طالب عليهما السلام ولد فى الكعبه. (٤)

الكاظم، عن أبيه، عن زين العابدين عليهم السلام:

٦ - العمده: من مناقب ابن المغازلى، أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البيّح (٥) قال:

ص: ٢٠٧

١- أى يجعله فى فيه.

٢- ١٣٥ ح ٣، معانى الأخبار: ٦٢ ح ١٠، أمالى الصدوق: ١٩٤ ح ٩، روضه الواعظين: ٩٥، عنهما البحار: ٣٥/٨ ح ١١، وبشاره المصطفى: ٢٦ ح ١٠، وكشف الغمّه: ١/٦٠ المحتضر: ٢٦٤ ح ٣٤٧، والخرائج والجرائح: ١/١٧١ ح ١، الثاقب فى المناقب: ١٩٧ ح ٢، إثبات الوصيه: ١٤٠، إرشاد القلوب: ٢/١٢، تجهيز الجيش: ١١٠ مخطوط، عنه الإحفاق: ٥/٥٦، إثبات الهداه: ٣/٣٦ ح ١٣٥، عن الأمالى، ويأتى ص ٢٠٣ ح ١٧ (قطعه).

٣- «الفضل» المصدر .

٤- ١٠٠، عنه البحار: ٣٥/٢٣ ح ١٧، إثبات الوصيه: ١٢٩، ويأتى ص ٢٠٣ ح ١٨ قطعه .

٥- من م والمناقب لابن المغازلى، وفى ع، ب بدله «أحمد بن محمّد بن سلام» هو أبو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله البغدادي البيّح: بيع السمك ٤٥ - ٣٨٥ كان ثقه، توفى سلخ ربيع الآخر سنه خمسين وأربعمائه ببغداد (تاريخ بغداد: ٣/١٠٦) .

حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب، قال: حدّثنا محمد بن مسلم الختلي، قال: حدّثني عمر بن أحمد بن روح الساجي، حدّثني أبوطاهر يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدّثني محمّد بن سعيد المكي الدارمي، حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: كنت جالساً مع أبي ونحن زائرون (١) قبر جدنا صلى الله عليه وآله وهناك نسوان كثيره، إذ أقبلت امرأة منهنّ فقلت لها: من أنت رحمك الله؟

قالت: أنا زیده بنت [قريبه بن] العجلان من بني ساعده،

فقلت لها: فهل عندك شيء تحدّثينا [به]؟ فقالت: إي والله، حدّثتني أمي أمّ عماره بنت عباده بن (نضله) (٢) بن مالك بن العجلان الساعدي أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبوطالب كثيراً حزينا، فقلت [له]: ما شأنك يا أباطالب؟

فقال: إنّ فاطمه بنت أسد في شدّه المخاض، ثمّ وضع يده على وجهه فبينما هو كذلك إذ أقبل محمّد صلى الله عليه وآله فقال (له): ما شأنك يا عمّ؟ فقال: إنّ فاطمه بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيده وجاءا وقمنا (٣) معه، فجاء بها إلى الكعبه فأجلسها في الكعبه، ثمّ قال: اجلسي على اسم الله، قالت: فطلقت طلقه، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً، لم أركحسن وجهه، فسّمّاه أبوطالب عليّاً، وحمله النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى [إذا]

أدّاه إلى منزلها.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فوالله ما سمعت بشيء قطّ إلاّ وهذا أحسن منه.

الطرائف: ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب في حديث يرفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: (مثله) .

أقول: وروى في الفصول المهمّه (مثله)

وزاد بعد قوله: فسّمّاه أبوطالب عليّاً، وقال:

ص: ٢٠٨

١- «ونحن نزور» البحار.

٢- «فضل» البحار.

٣- «وقمنا» البحار .

سمّيته بعليّ كى يدوم له

عزّ العلوّ وفخر العزّ أدومه (١)

الصحابه، والتابعين، والأئمّه جميعاً:

٧ - أمالى الطوسى: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن [بن عليّ] بن شاذان، قال: حدّثنى أحمد بن محمّد بن أيوب، قال: حدّثنا عمر بن الحسن القاضى، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنى أبو حبيب، قال: حدّثنى سفيان بن عيينه،

عن الزهرى، عن عائشه؛ قال محمّد بن أحمد بن [عليّ بن الحسن بن] شاذان:

وحدّثنى سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعيّ [الريفيّ]، عن زكريّا بن يحيى، قال: حدّثنا أبو داود، عن شعبه، عن قتاده، عن أنس، عن العباس بن عبدالمطلب؛ قال ابن شاذان: وحدّثنى إبراهيم بن عليّ (بإسناده) عن أبى عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: كان العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعب جالسين ما بين فريق بنى هاشم إلى فريق عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام،

إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حامله

بأمر المؤمنين

عليه السلام لتسعه أشهر وكان يوم التمام؛ قال:

فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أى ربّ، إنّى مؤمنه بك وبما جاء به من عندك الرسول، (٢) وبكلّ نبى من أنبيائك، وبكلّ كتاب أنزلته، وإنّى مصدّقه بكلام جدّى إبراهيم الخليل، وإنّه بنى بيتك

ص: ٢٠٩

١- ٢٧ ح ٨، والطرائف: ١/٢٧ ح ١، والفصول المهمّه: ١٢، عنهما البحار: ٣٥/٣٠ ح ٢٦، ورواه ابن المغازلى فى المناقب: ٦ ح ٣، غاليه المواعظ: ٢/٨٩، وسيله المآل: ١٤٥ مخطوط، تذكره الخواص: ١٠ (قطعه) كفايه الطالب: ٤٠٧، مفتاح الفتوح ٤٨، إنسان العيون: ١/٢٢٦، رياض الجنان: ١/١١١، الروضه النديه: ٥، ومفتاح النجا: ٦٦، (مخطوط) ونزهه المجالس: ٢/٢٠٥، والمحاسن المجتمعه: ١٥٦، (مخطوط)، ومطالب السؤل: ١١، وأهل البيت: ١٨٩، والبلخى فى كتابه (على مافى تلخيصه: ١١)، وأرجح المطالب: ٣٨٨، عنها الإحقاق: ٧/٤٨٦ - ٤٨٧ وج: ١٧/٣٦٥ - ٣٦٨، ويأتى قطعه منه ص ٢٠٢ ح ١١.

٢- كذا، والظاهر «الرسول».

العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي فى أحشائى الذى يكلمنى ويؤنسى بحدِيثه، وأنا موقنه أنه إحدى آياتك ودلائلك، لما يسرت على ولادتى. قال العباس بن عبدالمطلب، ويزيد بن قعب:

[ف-] لما تكلمت فاطمه بنت أسد، ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والترقت بإذن الله تعالى، فرمنا(1) أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب،

فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمه فى البيت ثلاثة أيام؛

قال: وأهل مكة يتحدّثون بذلك فى أفواه السكك، وتحدّث المخدّرات فى خدورهنّ؛ قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام، انفتح البيت من الموضع الذى كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمه وعلى عليه السلام على يديها؛ ثم قالت:

معاشر الناس، إن الله عزّوجلّ اختارنى من خلقه، وفصّلنى على المختارات ممّن مضى قبلى، وقد اختار الله آسيه بنت مزاحم، فإنّها(2) عبدت الله سرّاً فى موضع لا يجب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً، ومريم بنت عمران [حيث] اختارها الله [و] يسّر عليها ولاده عيسى، فهزّت الجذع اليابس من النخلة فى فلاه من الأرض حتّى تساقط عليها رطباً جيّاً،

وإنّ الله تعالى اختارنى وفصّلنى عليهما وعلى كلّ من مضى قبلى من نساء العالمين، لأننى ولدت فى بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام، آكل من ثمار الجنّة وأوراقها(3)، فلما أردت أن أخرج وولدى على يدي هتف بى هاتف، وقال:

يا فاطمه، سمّيه عليّاً، فأنا العلىّ الأعلى، وإنى خلقتة من قدرتى، وعزّ جلالى وقسط عدلى، واشتقت اسمه من اسمى، وأدبته بأدبى وفوّضت إليه أمرى، ووقفته على غامض علمى؛ وولد فى بيتى، وهو أوّل من يؤذّن فوق بيتى، ويكسر الأصنام

ص: ٢١٠

١- أى أردنا وقصدنا.

٢- «وإنّها» البحار .

٣- «وأوراقها» البحار.

ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجّدي ويهللني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمّد رسولى، ووصيّه، فطوبى لمن أحبّه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه؛ قال:

فلما رآه أبوطالب سرّه، وقال علىّ عليه السلام: السلام عليك يا أبه ورحمه الله وبركاته،

[قال:] ثمّ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل اهتزّ له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك فى وجهه؛ وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمه الله وبركاته،

قال: ثمّ تنحّح بإذن الله تعالى، وقال: «بسم الله الرحمن الرحيم * قد أفلح المؤمنون * الذين هم فى صلاتهم خاشعون» إلى آخر الآيات .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: «أولئك هم الوارثون * الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون»^(١)؛

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم، [أمير المؤمنين] تميّهم من علومك^(٢) فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه: اذهبي إلى عمّه حمزه فبشّريه به،

فقلت: فإذا^(٣) خرجت أنا فمن يروّيه؟ قال: أنا أروّيه، فقلت فاطمه: أنت تروّيه؟

قال: نعم، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه فى فيه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً.

قال: فسّمى ذلك اليوم يوم الترويه؛

فلما أن رجعت فاطمه بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من علىّ عليه السلام إلى [أ]عنان^(٤) السماء، قال: ثمّ شدّته وقمّطته بقماط، فبتر القماط^(٥)، قال: فأخذت فاطمه قماطاً

ص: ٢١١

١- المؤمنون: ١-١١.

٢- «علومهم» البحار .

٣- «وإذا» البحار .

٤- عنان السماء: صفائحها، وما اعترض من أقطارها، كأنّها جمع عنن. وقال الجوهري ٦/٢١٦٧: والعامّة تقول: عنان السماء، وهو ما عنّ لك منها، أى بدا إذا رفعت رأسك.

٥- القماط: خرقة عريضه يُلفّ بها المولود. وبتره أى قطعه لسان العرب: ٧/٣٨٥.

جيداً فشدته به، فبتر القماط، ثم جعلته فى قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثه، فبترها،

فجعلته أربعه أقمطه من رِق (١) مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسه أقمطه ديباج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستته من ديباج وواحداً من الأدم، فتمطى فيها فقطعها

كلها بإذن الله؛ ثم قال بعد ذلك: يا أمه، لا تشدى يدي، فإننى أحتاج [إلى] أن أبصص لرَبى يا صبعى، قال: فقال أبوطالب عند ذلك: إنّه سيكون له شأن ونبأ،

قال: فلما كان من غد دخل رسول الله صلى الله عليه و آله على فاطمه،

فلما بصر على عليه السلام برسول الله صلى الله عليه و آله سلم عليه وضحك فى وجهه، وأشار إليه أن خذنى إليك، واسقنى ممّا سقيتنى بالأمس، قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله،

فقال فاطمه: عرفه وربّ الكعبه، قال: فلكلام فاطمه سمى ذلك اليوم يوم عرفه - تعنى أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله صلى الله عليه و آله -

فلما كان فى اليوم الثالث - وكان العاشر من ذى الحِجّه - أذن أبو طالب فى الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابنى على، قال: ونحر ثلاثمائه من الإبل

وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس،

ألا من أراد من طعام علىّ ولدى فهلموا وطوفوا بالبيت سبعاً [سبعاً]، وادخلوا وسلّموا على ولدى علىّ، فإنّ الله شرفه، ولفعل أبى طالب شرف يوم النحر (٢). (٣)

ص: ٢١٢

١- الرق - بفتح الراء - : جلد رقيق يكتب فيه مجمع البحرين: ٢/٧٢٤ .

٢- ٧٠٦ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٣٥ ح ٣٧، وحليه الأبرار: ٢/٢٠ ح ٢، والبرهان: ٤/١٢ ح ٨، وإثبات الهداه: ٣/٣٦٠ ح ١٣٦، وص ٤٦٠ ح ٨٤، ومدينه المعاجز: ١/٤٥ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٧٤، أمالى الصدوق: ١٤ ح ٩، علل الشرائع: ١٣٥ ح ٣، معانى الأخبار: ٦٢ ح ١٠، بشاره المصطفى: ٢٦ ح ١٠، الخرائج والجرائح: ١/١٧١ ح ١، كشف الحق: ٢٣٣، عنها البحار: ٣٥/٨ ح ١١ .

٣- لا يخفى مخالفه هذا الخبر لما مرّ من التواريخ، ويمكن حمله على النسب الذى كانت قريش ابتدعوه فى الجاهليّه، بأن يكون ولادته عليه السلام فى رجب أو شعبان، وهم أوقعوا الحجّ فى تلك السنه فى أحدهما، وبشعبان أوفق، والله يعلم البحار .

٨ - المناقب لابن شهر آشوب: شيخ السنه القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد - في خير طويل - : إن فاطمه بنت أسد رأت النبي صلى الله عليه وآله يأكل تمرًا له رائحة تزداد على كل الأطائب من المسك والعنبر، من نخله لا شماريخ لها. (١)

فقالت: ناولني أنل منها، قال صلى الله عليه وآله: لا- تصلح إلا- أن تشهدى معى أن لا- إله إلا الله، وأنى محمّد رسول الله، فشهدت الشهادتين فناولها، فأكلت فازدادت رغبتها، وطلبت أخرى لأبى طالب، فعاهدها أن لاتعطيه إلا بعد الشهادتين .

فلما جنّ عليها الليل اشتّم أبو طالب نسيماً ما اشتّم مثله قطّ، فأظهرت مامعها، فالتمسه منها، فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين، غير أنه سألها أن تكتنم عليه لئلا تعيره قريش، فعاهدهته على ذلك فأعطته مامعها، وآوى إلى زوجته فعلقت بعليّ عليه السلام فى تلك الليله . ولما حملت بعليّ عليه السلام ازداد حسنهما، فكان يتكلم فى بطنها، فكانت فى الكعبه فتكلم عليّ عليه السلام مع جعفر فعشى عليه، فألقيت (٢) الأصنام - خزّت على وجوهها - فمسحت على بطنها وقالت: يا قرّه العين سجدتك الأصنام (٣) داخلاً فكيف شأنك خارجاً؟

وذكرت لأبى طالب ذلك، فقال: هو الذى قال لى أسد فى طريق الطائف. (٤)

وفى روايه شعبه، عن قتاده، عن أنس، عن العباس بن عبدالمطلب؛

و(فى) روايه الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام - والحديث مختصر - :

أنه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، ثم عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثه أيام، فأكلت من ثمار الجنة، فلما خرجت قال عليّ عليه السلام:

السلام عليك يا أبه ورحمه الله وبركاته، ثم تنحنح، وقال: «بسم الله الرحمن

ص: ٢١٣

١- الشمراخ - بالكسر - والشموخ - بالضم - : العشكال أو العشكول وهو ما يكون فيه الرطب، والجمع شماريخ (مجمع البحرين: ٢/٩٧٦).

٢- «فالتفت» البحار .

٣- «تخدمك» خ .

٤- وقد ذكر فى المصدر بعد ذلك نحو ما مرّ فى الحديث الأوّل ص ١٧٧.

الرحيم قد أفلح المؤمنون» الآيات (١)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك، أنت والله أميرهم، تميرهم من علمك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك والله يهتدون، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، فانفجرت اثنتا عشرة عيناً.

قال: فسَمي ذلك اليوم يوم الترويه، فلما كان من غدٍ وبصر عليّ برسول الله سلم عليه وضحك في وجهه وجعل يشير إليه، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمه: عرفه، فسَمي ذلك اليوم عرفه، فلما كان اليوم الثالث - وكان يوم العاشر من ذي الحجة - أذن أبوطالب في الناس أذاناً جامعاً وقال: هلموا [إلى وليمه ابني عليّ، ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم، واتخذوا وليمه وقال: هلموا] وطوفوا بالبيت سبعاً وادخلوا وسلّموا على عليّ ولدي، ففعل الناس ذلك وجرت به السنّة؛ ووضعته أمّيه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ففتح فاه بلسانه وحنكه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، فعرف الشهادتين وولد على الفطره. (٢)

أبو عليّ [بن] همام: - رفعه - أنه لما ولد عليّ عليه السلام أخذ أبوطالب بيد فاطمه -

وعليّ على صدره - وخرج إلى الأبطح، ونادى:

ياربّ يا ذا الغسق الدجى

والقمر المبتلج المضى

بين لنا من حكمك المقضى

ماذا ترى في اسم ذا الصبى

قال: فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب، حتى حصل في صدر أبي طالب فضمّه مع عليّ إلى صدره، فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خصّصتما بالولد الزكى

والطاهر المنتجب الرضى

فإسمه من شامخ عليّ

عليّ اشتقّ من العليّ

ص: ٢١٤

١- قوله: الآيات أى من الآية: ١ - ١١ من سورة المؤمنون كما مرّ آنفاً.

٢- فى المصدر: بعد ذلك: أبو الفضل الاسكافى: نطقت دلائله بفضل صفاته بين القبائل وهو طفل يرضع .

قال: فعلقوا اللوحه فى الكعبه ومازال هناك حتى أخذه هشام بن عبدالمملك فاجتمع أهل البيت (أنه) فى الزاويه الأيمن (١) من ناحيه البيت، فالولد الطاهر فى النسل الطاهر ولد فى الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامه لغيره؟! فأشرف البقاع الحرم، وأشرف الحرم المسجد، وأشرف بقاع المسجد الكعبه، ولم يولد فيه مولود سواه، فالمولود فيه يكون فى غايه الشرف، فليس المولود فى سيد الأيام - يوم الجمعة - فى الشهر الحرام، فى البيت الحرام، سوى أميرالمؤمنين عليه السلام. (٢)

(٩) السيره النبويه: فعن فاطمه بنت أسد أم عليّ عليه السلام أنها قالت: لما ولدته، سمّاه

صلى الله عليه وآله علياً وبصق فى فيه، ثم إنّه ألقمه لسانه فما زال يمصّه حتى نام، قالت: فلما كان من الغد طلبنا له مرضعه، فلم يقبل ثدى أحد، فدعونا له محمّداً صلى الله عليه وآله فألقمه لسانه فنام، فكان كذلك ما شاء الله تعالى. (٣)

الكتب:

١١ - كنز الكراچكى: روى المحدثون وسطر المصنّفون:

أنّ أبا طالب (بن عبدالمطلب بن هاشم)، وامرأته فاطمه بنت أسد بن هاشم رضوان الله عليهما لما كفلا رسول الله صلى الله عليه وآله استبشرا بغرته (٤) واستسعدا بطلعته، واتخذاه ولداً، لأنهما لم يكونا رزقا من الولد أحداً.

ثم [إنّه] نشأ صلى الله عليه وآله أشرف نشوء وأحسنه وأفضله وأيمنه،

فراى فاطمه ورغبتها فى [طلب الولد، وقربانها وقتاً بعد وقت] فقال لها: يا أمّه،

ص: ٢١٥

١- «اليمنى» خ .

٢- ٢/١٧٢ - ١٧٥، عنه البحار: ٣٥/١٧ ح ١٤، وجليه الأبرار: ٢/١٩ ح ١ صدره، ويأتى هنا فى ص ٢٤٠ ح ٣، وفى ينابيع الموده: ٢/٣٠٥، عن عباس بن عبدالمطلب نحوه مختصراً، عنه الإحقاق: ٧/٤٩١، ويأتى قطعه من الحديث ص ٢٠٣ ح ١٩ .

٣- ١/١٧٦، عنه الإحقاق: ٧/٤٩٠.

٤- الغرّه - بضم الغين - : أول الشىء ومعظمه وطلعته. وغرّه الرجل: وجهه. وكلّ ما بدا لك من ضوء أو صبح فقد بدت غرّته لسان العرب: ٥/١٨ .

اجعلى قربانك (١) لوجه الله تعالى خالصاً، ولا تشركى معه أحداً، فإنه يرضاه منك ويتقبله، ويعطيك طلبتك ويعجله، فامتثلت فاطمه أمره، وقيلت [قوله] وقربت قرباناً مضاعفاً، وجعلته لله تعالى خالصاً، وسألته أن يرزقها ولداً صالحاً ذكراً، فأجاب الله

عز وجل دعاءها وبلغها منها، ورزقها من الأولاد خمسة: عقيلاً، ثم طالباً، ثم جعفرأ، ثم علياً، ثم أختهم فاخته المعروفه بأم هانىء .

فمما جاء من حديثها قبل أن ترزق أولادها، أنها (كانت) جلست يوماً تتحدث مع عجائز العرب، والفواطم من قريش، منهن:

فاطمه ابنه عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم جد رسول الله صلى الله عليه وآله لآبيه، وفاطمه ابنه زائده بن الأصم [وهى] أم خديجه بنت خويلد،

وفاطمه ابنه عبدالله [بن] رزام، وفاطمه ابنه الحارث بن عكرشه (٢)،

وتمام الفواطم التى انتمى إليهن رسول الله صلى الله عليه وآله: [فاطمه] أم قصي، وهى ابنه نضر، فإنهن لجلوس إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بنوره الباهر وسعده الظاهر، وقد تبعه بعض الكهان (٣) ينظر إليه ويطيل فراسته فيه، إلى أن أتى إليهن فسألهن عنه، فقلن: هذا محمد ذوالشرف الباذخ (٤) والفضل الشامخ، فأخبرهن الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره، وبشهره بما سيكون من مستقبل أمره، وأنه سيبعث نبياً، وينال منالاً علياً؛ وقال: إن التى تكفله منكن فى صغره سيكفل لها ولداً يكون عنصره من عنصره، (٥) يختصه بسره وبصحبه، ويحبوه (٦) بمصادقته وأخوته؛

فقال له فاطمه بنت أسد رضوان الله عليها: أنا التى كفلته، وأنا زوجه عمه الذى

ص: ٢١٦

١- «قربى قرباناً» البحار .

٢- «عكرمه» خ.

٣- جمع الكاهن: هو الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان، ويدعى معرفه الأسرار مجمع البحرين: ٣/١٦٠١ .

٤- الباذخ: العالى مجمع البحرين: ١/١٢٧ .

٥- العنصر: الأصل والنسب مجمع البحرين: ٢/١٢٧٨ .

٦- الحباء: القرب والإرتفاع مجمع البحرين: ١/٣٥٦ ، وفى البحار: «بمصافاته» .

يرجوه ويؤمله، فقال: إن كنت صادقاً فستلدين غلاماً علماً، مطواعاً لرّبّه هماماً(١) اسمه على ثلاثة أحرف، يلي هذا النبيّ في جميع أموره، وينصره في قليله وكثيره حتّى يكون سيفه على أعدائه، وبابه لأوليائه، يفرّج عن وجهه الكربات، ويجلو عنه حنّس(٢) الظلمات، تهاب صولته أطفال المهاد، وترتعد من خيفته الفرائص عن الجلال(٣)، له فضائل شريفه، ومناقب معروفه، وصله منيعه، ومنزله رفيعه، يهاجر إلى النبيّ في طاعته، ويجاهد بنفسه في نصرته، وهو وصيّ الدافن له في حجرته.

قالت (له) أم عليّ عليه السلام: فجعلت أفكر في قول الكاهن فلما كان الليل رأيت في منامى، كأنّ جبال الشام قد أقبلت تدبّ وعليها جلايب(٤) الحديد، وهى تصيح من صدورها بصوت مهول، فأسرعت [فأقبلت] نحوها جبال مكّه، وأجابتها بمثل صياحها وأهول، وهى تصيح(٥) كالشرد(٦) المحمر(٧)، وأبوقيس ينتفض كالفرس،

ونصال(٨) تسقط عن يمينه وشماله، والناس يلتقطون ذلك، فلقطت معهم أربعة أسياف وبيضه(٩) حديده مذهبه، فأول ما دخلت مكّه سقطت منها، سيف فى ماء فغمر(١٠) وطار والثانى فى الجوّ فاستمرّ، وسقط الثالث إلى الأرض فانكسر، وبقي الرابع فى يدى مسلولاً، فينا أنابه أصول إذ صار السيف شبلاً(١١) فتبيّنته فصار ليثاً

ص: ٢١٧

-
- ١- الهمام: السيّد الشجاع السخّيّ القاموس: ٤/١٩٢.
 - ٢- ليله ظلّماء حنّس: أى شديده الظلمه مجمع البحرين: ١/٤٦٥.
 - ٣- «الجلاد» البحار.
 - ٤- جلايب: جمع الجلاب، وهو القميص أو الثوب الواسع مجمع البحرين: ١/٣٠٢.
 - ٥- «تتهيج» البحار.
 - ٦- الشرد: جمع شارد، وهو البعير النافر مجمع البحرين: ٢/٩٤١.
 - ٧- المحمر: الناقه يلتوى فى بطنها ولدها القاموس: ٢/١٤.
 - ٨- جمع النصل: حديده السهم، والرمح، والسكين، والسيف مالم يكن له مقبض مجمع البحرين: ٣/١٧٩٤، وفى البحار «وفصاله».
 - ٩- البيضه: أى الخوزه مجمع البحرين: ١/٢٠٨.
 - ١٠- «فغير» البحار.
 - ١١- الشبل: ولد الأسد مجمع البحرين: ٢/٩٢٦.

مهولاً فخرج عن يدي، ومَرَّ نحو الجبال يجوب (١) بلاطحها (٢)، ويخرق صلاطحها (٣)، والناس منه مشفقون، ومن خوفه حذرون، إذ أتى محمّد صلى الله عليه و آله فقبض على رقبته

فانقاد له كالظليه الألوف، فانتبعت وقد راعنى الزمع (٤) والفرع؛ فالتمست المفسّرين وطلبت القائفين (٥)، والمخبرين، فوجدت كاهناً زجرلى (٦) بحالى، وأخبرنى بمنامى،

وقال لى: أنت تلدين أربعة أولاد [ذكور] وبنناً بعدهم، وإنَّ أحد البنين يغرق، والآخر يقتل فى الحرب، والآخر يموت ويبقى له عقب، والرابع يكون إماماً للخلق صاحب سيف وحقّ، ذا فضل وبراعه (٧)، يطيع النبىّ المبعوث أحسن طاعه .

فقال فاطمه: فلم أزل مفكّره فى ذلك، ورزقت بنىّ الثلاثة: عقيلاً وطالباً وجعفرأ، ثمّ حملت بعلّى عليه السلام فى عشر ذى الحجّه، فلمّا كان الشهر الذى ولدته فيه - وكان شهر رمضان (٨) - رأيت فى منامى كأنّ عمود حديد قد انتزع من أمّ رأسى، ثمّ سطع فى الهواء حتّى بلغ السماء، ثمّ ردّ إليّ، فقلت: ما هذا؟

فقبل لى: هذا قاتل أهل الكفر، وصاحب ميثاق النصر، بأسه شديد، يفرع من خيفته، وهو معونه الله لنبيّه، وتأييده على عدوّه؛ قالت: فولدت عليّاً عليه السلام.

وجاء فى الحديث أنّها دخلت الكعبه على ما جرت به عادتها، فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أميرالمؤمنين عليه السلام داخلها، وكان ذلك فى النصف من شهر

ص: ٢١٨

١- جاب يجوب جوباً: خرق وقطع لسان العرب: ١/٤٩ .

٢- طحاها: أى بسطها ووسّعها مجمع البحرين: ٢/١٠٩٦ .

٣- وكذا الصلطح . وصالطح بلاطح: أتباع القاموس: ١/٢٣٥ . أقول: وفى م «الصلح» أى الحجر العريض.

٤- الزمع - محرکه - : شبه الرعهه تأخذ الإنسان؛ والدهش والخوف. القاموس: ٣/٣٤.

٥- القائف هو الذى يعرف الأثار، ويلحق الولد بالوالد والأخ بأخيه، والمراد به هنا معبّر الرؤيا القاموس: ٣/١٨٨.

٦- الزجر: العيافه والتكهن. القاموس: ٢/٣٨ .

٧- براعه: فاق فى العلم وغيره القاموس: ٣/٤ .

٨- وهذا خلاف المشهور.

رمضان، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة على الكمال، فتضاعف ابتهاجه به وتمام مسرته، وأمرها أن تجعل مهده جانب فراشه إلى آخر الحديث. (١)

(١١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: روى أنه لَمَّا ضربها - أي فاطمه بنت أسد - المخاض اشتد وجعها فأدخلها أبو طالب الكعبة بعد العتمه، فولدت فيها علياً،

وقيل: لم يولد في الكعبة إلا علي. (٢)

(١٢) السيره الحلبيه: «في خصائص العشره» للزمخشري، أن النبي صلى الله عليه وآله تصدى لتسميته بعلي، وتغذيته أياماً من ريقه المبارك يمضه لسانه. (٣)

(٤) باب أن علياً عليه السلام وليد الكعبة «وهو الشهيد في محراب مسجد الكوفه»

إشاره

(١) مستدرک الحاكم: تواترت الأخبار أن فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جوف الكعبة. (٤)

(٢) مرآه المؤمنين: قال: أخرج الحاكم قول مصعب فيه - أي علي - :

لم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد - ثم ذكر قول الحاكم المتقدم - وزاد فيه: وهي فضيله (٥) خصه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكريمته. (٦)

ص: ٢١٩

١- ١/٢٥٢، عنه البحار: ٣٥/٣٩ ح ٣٨، تنبيه الأشراف: ١٩٨، إثبات الوصيه: ١٣٤، ويأتي قطعه منه ص ٢٠٢ ح ١٦.

٢- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام مخطوط، عنه الإحقاق: ٧/٤٨٩ ويأتي ص ٢٠١ ح ٧.

٣- ١/٢٦٨، عنه الإحقاق: ٧/٤٩١، عمد عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص ٧، شرح عينيه عبد الباقي: ص ١٥، كفايه الطالب: ٤٠٧، نهج الحق وكشف الصدق: ص ٢٣٣، ويأتي ص ٢١٥ ح ٨.

٤- ٣/٤٨٣، عنه الإحقاق: ٧/٤٨٩، وج ١٧/٣٦٥.

٥- يأتي ما يدل على هذا في ح ١٢ و ٢٢ - ٣٦.

٦- ٢١، عنه الإحقاق: ١٧/٣٦٤.

(٣) مروج الذهب: وكان مولده [عليه السلام] فى الكعبة. (١)

(٤) مفتاح النجا، وأرجح المطالب: قال: ولد على عليه السلام بالكعبة، وكان مولده قبل أن يزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجه بثلاث سنين. (٢)

(٥) تذكره الخواص: روى أن فاطمه بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهى حامل بعلى عليه السلام فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت، فوضعتة فيها. (٣)

(٦) محاضره الأوائل: كان أبو أمه غائباً حين ولدته داخل الكعبة. (٤)

(٧) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: روى أنه لما ضربها المخاض اشتد وجعها، فأدخلها أبو طالب رحمه الله الكعبة بعد العتمه، فولدت فيها على عليه السلام... (٥)

(٨) كفايه الطالب: فلما كانت الليله التى ولد فيها على عليه السلام أشرقت الأرض، فخرج

أبو طالب وهو يقول: أيها الناس، ولد فى الكعبة ولّى الله عزّ وجلّ. (٦)

(٩) الفصول المهمه: ولد عليه السلام بمكّه المشرفه داخل البيت الحرام. (٧)

(١٠) خصائص الأئمه: ولد عليه السلام بمكّه فى البيت الحرام، ولا نعلم مولوداً ولد فى الكعبة غيره. (٨)

(١١) العمده، من مناقب ابن المغازلى: فبينما هو كذلك إذ أقبل محمد صلى الله عليه وآله، فقال له: ما شانك يا عمّ؟ فقال: إن فاطمه بنت أسد تشتكى المخاض، فأخذ بيده وجاء وهى معه، وقمنا معه، فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها فى الكعبة، ثم قال: أجلسى على اسم الله، قالت: فطلقت طلقه، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه... (٩)

ص: ٢٢٠

١- ٢/٣٤٩، عنه الإحقاق: ١٧/٣٦٥.

٢- ٢٠ مخطوط، ٣٨٨، عنهما الإحقاق: ٧/٤٩٠.

٣- ٥٨، عنه الإحقاق: ١٧/٣٦٧.

٤- يأتى ص ٢٥٥ ح ٣.

٥- تقدّم ص ٢٠٠ ح ١١.

٦- تقدّم ص ١٨٢ ح ٢ مع تخريجاته.

٧- تقدّم ص ١٧٥ ح ١٠ مع تخريجاته.

٨- تقدّم ص ١٧٦ ح ١٢ مع تخريجاته.

٩- تقدّم ص ١٩٠ ح ٦ مع تخريجاته.

(١٢) المصباح الكبير: ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّه في بيت الله الحرام... (١).

(١٣) ومنه: كان مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة. (٢).

(١٤) إقبال الأعمال: كان مولد مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة... (٣).

(١٥) إعلام الوری، التهذيب، المناقب لابن شهر آشوب: ولد عليه السلام بمكّه في البيت الحرام. (٤).

(١٦) كنز الكراچکی: وجاء في الحديث أنّها دخلت الكعبة على ما جرت به

عادتها، فصادف دخولها وقت ولادتها، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام داخلها. (٥).

(١٧) علل الشرائع، معاني الأخبار، والأمالی للصدوق: قال يزيد بن قعنب:

فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمه فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح،
فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله

عزّ وجلّ، ثمّ خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام.

أمالی الطوسی: (مثله). (٦).

(١٨) روضه الواعظین: روى محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالی قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ فاطمه

بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف، فدخلت الكعبة، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها. (٧).

(١٩) المناقب لابن شهر آشوب: إنّهُ انفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمه فيه، ثمّ عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثه أيام،

فأكلت من ثمار الجنّة،

ص: ٢٢١

١- تقدّم ص ١٧٣ ح ١.

٢- ٤ تقدّم ص ١٧٤ ح ٤ - ٩.

٣-

٤-

٥- تقدّم ص ١٩٧ ضمن ح ١٠.

٦- تقدّم ص ١٨٧ ح ٤.

٧- تقدّم ص ١٨٩ ح ٥.

فلما خرجت، قال عليّ عليه السلام: السلام عليك يا أبة ورحمه الله وبركاته. (١)

(٢٠) تأريخ الموصل: ولم يولد في الكعبة خليفه غير أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

(٢١) شرح القصيده البائيه للحميري: قال الشريف المرتضى:

لا نظير له عليه السلام في هذه الفضيله. (٣)

(٢٢) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: لم يولد في الكعبة إلا عليّ. (٤)

(٢٣) المجدي في أنساب الطالبين: ولدت - فاطمه بنت أسد - عليّاً عليه السلام في الكعبة،

وما ولد قبله أحد فيها. (٥)

(٢٤) الخرائج والجرائح: لقد ولد عليه السلام في بيت الله الحرام، ولم يولد فيه أحد غيره قطّ. (٦)

(٢٥) النعيم المقيم لعتره النبا العظيم: مولده عليه السلام في الكعبة المعظمة، ولم يولد بها

سواه. (٧)

(٢٦) المناقب لابن شهر آشوب: ... فالولد الطاهر، من النسل الطاهر، ولد في الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامه لغيره؟! فأشرف البقاع الحرم،

وأشرف الحرم المسجد، وأشرف بقاع المسجد الكعبة، ولم يولد فيه مولود سواه.

فالمولود فيه يكون في غايه الشرف، فليس المولود في سيد الأيام (يوم الجمعة) في الشهر الحرام، في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام. (٨)

(٢٧) الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ولد في الكعبة بالحرم الشريف، فكان

ص: ٢٢٢

١- تقدّم ص ١٩٥ ضمن ح ٨.

٢- ١٠.

٣- ٥١.

٤- مخطوط، عنه إحقاق: ٧/٤٨٩.

٥- ١١.

٢/٨٨٨ -٦ .

١٦-٧ (مخطوطه مكتبه آيا صوفيا، تركيا) وأنظر بشأنه إيضاح المكنون ٢/٦٦١، أهل البيت - عليهم السلام - فى المكتبه العرييه،

عن مجله تراثنا: ٢٦/٢٠ .

٢/١٧٥ -٨ .

شرف مكّه وأصل بكنه لإمتيازّه بولادته فى ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحد، ولا يلحقه أحد بهذه الكرامه (١).

(٢٨) وسيله المآل: كانت ولادته بالكعبه المشرفه، وهو أوّل من ولد بها،

بل لم يعلم أنّ غيره ولد بها (٢).

(٢٩) التّمّه فى تاريخ الأئمّه: ولد عليه السلام بمكّه داخل الكعبه على الرخامه الحمراء ولم

ينقل ولاده أحد قبله ولا بعده فى الكعبه، وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء (٣).

(٣٠) وسيله النجاه: «ولاده معدن الكرامه فى جوف الكعبه، ولم يولد أحد فيها غيره، وقد خصّه الله تعالى بهذه الفضيله، وشرف

الكعبه بهذا الشرف (٤).

(٣١) تكريم المونين بتقويم مناقب الخلفاء الراشدين: ولادته فى مكّه المكرّمه فى جوف بيت الله الحرام، ولم يولد أحد غيره فى

هذا المكان المقدّس (٥).

(٣٢) روضه الصفا فى آداب زياره المصطفى: كانت ولادته عليه السلام فى جوف الكعبه، ولم تتح هذه السعاده لأئى أحد منذ

بدء الخليقه إلى الغايه؛

وإنّ لصحّه هذا الخبر بين المؤرّخين المتحفّظين على الفضائل صيئ لا تشوبه شبه، وتجاوز عن أن يصحبه الشك والترديد (٦).

(٣٣) بستان السياحه: من المتفق عليه أنّ غيره صلوات الله عليه لم يولد هناك (٧).

ص: ٢٢٣

١- ١٨٩.

٢- ٢٨٢، نسخه مكتبه آيه الله المرعشى النجفى العامه، المؤرخه ١٢٨٠ هـ، عن مجله تراثنا: ٢٦/٢٠.

٣- الفصل الثالث، مخطوط. كاشف الغمّه: ٤٢٢، نسخه الملوّف المخطوطه فى مكتبه مجلس الشورى، برقم ٢٠٠٠، عن مجله تراثنا: ٢٦/٢٠.

٤- ٦٠ (طبعه كلشن فيض - لكهنو)، عن مجله تراثنا: ٢٦/٢١.

٥- ٩٩ (طبعه الهند: ١٣٠٧ هـ)، عن مجله تراثنا: ٢٦/٢١.

٦- الجزء الثانى، عن مجله تراثنا: ٢٦/٢١.

٧- ٥٤٣، الطبعه الثانيه، عن مجله تراثنا: ٢٦/٢١.

(٣٤) فرائد السمطين: لم يولد في الكعبة إلا على (١).

(٣٥) كشف الغمّة: لم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، وهي فضيله خصّه الله بها إجلالاً له، وإعلاءً لرتبته، وإظهاراً لكرامته . إرشاد القلوب: ... (مثله). (٢).

(٣٦) إثبات الوصية: روى أنّ فاطمه بنت أسد لما حملت بأمر المؤمنين عليه السلام كانت

تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلما اشتدّ بها دخلت الكعبة فولدتها في جوف البيت. (٣).

(٣٧) المناقب لابن شهر آشوب: على عليه السلام ... أول من ولد في الكعبة. (٤).

(٣٨) ومنه: لما ولد في الكعبة شهد الشهادتين، يتبرأ من قول الغلاة فيه. (٥).

(٣٩) المزار الكبير: السلام عليك يا من ولد في الكعبة. (٦).

(٤٠) الصراط المستقيم: جعله الله إمام الإنس والجان، وولد في الكعبة دون كل إنسان. (٧).

(٤١) مدينة المعاجز: قال الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب في مناقبه:

أجمعت الشيعة على أنّه عليه السلام ولد في الكعبة. (٨).

(٤٢) نهج الحق وكشف الصدق: ولد يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة، ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده. (٩).

وفي هامش الإحقاق: (١٠) نقل عن العلامة المولى السيد آغا مهدي صاحب قبله في

ص: ٢٢٤

١- ١/٤٢٦ ح ٣٥٤.

٢- ١/٥٩، إرشاد القلوب: ٢/١٣.

٣- ١٢٩.

٤- ٣/٢٦٦.

٥- ٣/٢٥٤.

٦- ٢٠٧، الإقبال: ٢/٦٠٨، المزار للشهيد الأوّل: ٩١.

٧- ١/١٠٢.

٨- ١/١٧٥.

٩-٢٣٢، صرح بالإختصاص فى رقم ٢ و١٠ و٢٠ إلى ٣٦.
١٠-١٧/٣٦٨، عن العلامه شهاب الدين الأوسى فى كتابه الغدير: ٥/٢٢.

«كتاب عليّ والكعبة» (ط: الباكستان) ولاده عليّ عليه السلام في الكعبة عن جماعه من أعلام القوم منهم:

والعلامة أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان الإمام الشافعي.

والعلامة عثمان بن عمر بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي.

والعلامة المولّخ الأعظم أبو الحسن عليّ بن حسين بن عليّ المسعودي.

والعلامة محدث العصر أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيشابوري.

والعلامة أبو الحسن عليّ بن محمد بن طيب المعروف بابن المغازلي.

والعلامة أبو المولّد موفق بن أحمد بن إسحاق، المعروف بأخطب خوارزم.

والعلامة خواجه معين الدين أجميري.

والعلامة كمال الدين أبو سالم القاضي محمد بن طلحة الشافعي.

والعلامة الشيخ علاء الدين السكتواري مؤلف محاضره الأوائل.

والعلامة شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قراوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي.

والعلامة محمد بن يوسف الكنجي الشافعي.

والعلامة المولوي المعنوي.

والعلامة مصلح الدين الشيخ سعدى الشيرازي.

والعلامة الشهير ب «شاه قلندر».

والعلامة خواجه نظام الدين أولياء الدهلوي.

والعلامة أحمد بن منصور الكازروني.

والعلامة مولانا لطف الله النيشابوري.

والعلامة ابن الصبّاغ المالكي.

والعلامة ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي.

والعلامة إمام النحاه ملا عبدالرحمان جامى.

ص: ٢٢٥

والعلامة الشيخ حبيب الله الشنقيطى مؤلف كفايه الطالب.

والعلامة أبوداود بناكى.

والعلامة الصفورى الشافعى.

والعلامة حسين بن على الواعظ الكاشفى البيهقى السبزاورى.

والعلامة الشيخ حسين بن محمد بن حسن الديار بكرى.

والعلامة المولاه الأعظم غياث الدين بن همام الدين الحسينى المدعو بأخوند أمير.

والعلامة فيض أكبر آبادى.

والعلامة الفقيه على القارى شارح الشفاء.

والعلامة أحمد بن فضل.

والعلامة نور الدين على بن برهان الدين الشافعى.

والعلامة شاه عبدالحق سيف الدين المحدث الدهلوى البخارى.

والعلامة فاضل سعيد الكجراتى.

والعلامة محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلانى الصنعانى.

والعلامة مير صالح الكشفى الترمذى.

والعلامة ميرزا معتمد خان البدخشانى.

والعلامة شاه ولّى الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى.

والعلامة المولاه محى الدين القرشى.

والعلامة محمد على بن محمد فاضل.

والعلامة عزت على بن پير على رسول پورى.

والعلامة محمد مبین الحنفى الفرنكى محلى اللكنهوى.

والعلامة الشاه محمد حسن الصابري الحيشي.

والعلامة الميرزا توشه أسد الله خان غالب الدهلوي.

ص: ٢٢٦

والعلامة محمد دارا شكوه الحنفى القادري.

والعلامة المولوى صدر الدين أحمد البرودانى.

والعلامة ظهير العلماء مولوى حافظ شاه حكيم ظهير أحمد سهسوانى.

والعلامة منشى غلام إمام شهيد الحنفى.

والعلامة المولوى حافظ عبدالرحمان بن حافظ عمر الدين هوشيار پورى.

والعلامة الفاضل الصوفى صاحب ذكر الشهاداتين.

والعلامة أديب العصر مولوى عبدالحكيم شرر اللكنهوى.

والعلامة المولوى نعمت الله اللاهورى.

والعلامة المولوى هادى علىّ خان مترجم وسيله النجاه.

والعلامة المولوى صدّيق بن حسن الحنفى.

والعلامة القاضى عبدالعلىّ بلهورى.

والعلامة البلخى القندوزى صاحب ينابيع المودّه.

والعلامة شهاب الدين محمود بن عبدالله البغدادى الشهير بألوسى زاده.

والعلامة الفاضل نعمان أفندى آلوسى زاده صاحب غاليه المواعظ.

والعلامة عبيدالله مظهر جمال أمر تسرى.

والعلامة المولوى شريف خان الشيروانى.

والعلامة المولوى عبدالحميد الدهلوى

والعلامة أنوار الرحمان الحنفى مؤلف أئمه الهدى.

والعلامة المولوى حافظ شاه محمد علىّ حيدر قلندر الكاكوروى.

والعلامة عبد الباقي أفندى عمرى الموصلى.

والعلامة عليّ جلال الحسيني المصري.

والعلامة الشيخ محمد أكرم الصابري مؤلف اقتباس الأنوار.

ص: ٢٢٧

والعلامة حاج بابا خليل أحمد البنارسي.

والعلامة عزيز حسن بقائي الدهلوي.

والعلامة إمام أهل السنه مولوي شيخ عبدالشكور الكاكوروي.

والعلامة عثمان عليّ خان صاحب سابق فرمانرواي دكن.

والعلامة عبدالفتاح عبد المقصود المصري.

والعلامة عباس محمود العقاد صاحب العبقريات.

والعلامة جورج جرداق اللبناني.

والعلامة المعاصر المولوي عبدالمتين البهاري.

والعلامة قاري مولوي عبدالودود شمس، معاصر اللكنهوي.

والعلامة مصنف عقائد الشيعة.

والعلامة عليّ محمد خان محمد چنارا.

والعلامة المعاصر حكيم بيرجندي القادري.

والعلامة المعاصر المولوي محمد يوسف عزيز الملك السليمانى.

والعلامة الدكتور محمد شاه قادري صاحب مصباح المقربين.

والعلامة فتحعليّ حيدر القادري.

والعلامة المولوي إرشاد الحقّ القدوسي.

والعلامة المعاصر المولوي رئيس أحمد الجعفري.

والعلامة المعاصر المولوي حافظ بشير أحمد الغازي آبادي.

والعلامة حاج فرقان عليّ المدني الحنفي.

وأما أعلام الشيعة «بترتيب تاريخ وفاتهم» على ما فى الغدير: ٢٤/٦ فمنهم:

١ - الحسن بن محمد بن الحسن القمّي، ٣٧٨، تاريخ قم: ١٩١.

ص: ٢٢٨

- ٢ - الشريف الرضى، ٤٠٦، خصائص الأئمة: ٤.
- ٣ - أبو عبدالله المفيد، ٤١٣ المقنع، مسار الشيعة: ٥١، الإرشاد: ٣.
- ٤ - الشريف المرتضى، ٤٣٦، شرح القصيدة البائية للحميري: ٥١.
- ٥ - أبو الفتح الكراچكى، ٤٤٩، كنز الفوائد: ١١٥.
- ٦ - محمد بن الحسن الطوسى، ٤٦٠، التهذيب: ٢، والمصباح: ٥٦٠، الأملى: ٨٠.
- ٧ - على بن أبى الغنائم، المعروف بآين الصوفى قرن ٥ - المجدى: ١١.
- ٨ - حسين بن عبدالوهاب - قرن ٥ - عيون المعجزات.
- ٩ - ابن الفثال النيسابورى، ٥٠٨ شهداء الفضيله: ٣٧، روضه الواعظين: ٦٧.
- ١٠ - الفضل بن الحسن الطبرسى، ٥٤٨، مجمع البيان، إعلام الورى: ٩٣.
- ١١ - ابن شهر آشوب السروى، ٥٨٨، المناقب: ١ / ٣٥٩.
- ١٢ - ابن البطريق، يحيى بن الحسن الحلّى ٦٠٠ العمده.
- ١٣ - على بن طاووس ٦٦٤ الإقبال: ١٤١.
- ١٤ - الحسن الطبرى الآملى، ٦٧٥، تحفه الأبرار: الفصل ٨ باب ٤.
- ١٥ - بهاء الدين الأربلى، ٦٩٢، كشف الغمه: ١٩.
- ١٦ - هند وشاه بن عبدالله النخجوانى: تجارب السلف: ٣٧.
- ١٧ - الحسن بن يوسف الحلّى، ٧٢٦، كشف الحقّ، وكشف اليقين: ٥.
- ١٨ - جمال الدين بن عنبه، ٨٢٨، عمده الطالب: ٤١.
- ١٩ - على بن يونس العاملى، ٨٧٧، الصراط المستقيم.
- ٢٠ - السيّد محمد بن أحمد المشجر، الكشاف.
- ٢١ - تقى الدين الكفعمى، المصباح: ٥١٢.

٢٢ - أحمد بن محمد بن عبدالغفار، تاريخ نكارستان: ١٠.

٢٣ - القاضي نور الله المرعشي، ١٠١٩، شهداء الفضيله: ١٧١، إحقاق الحقّ.

ص: ٢٢٩

- ٢٤ - عبدالنبيّ الجزائري، ١٠٢١، حاوى الأقوال.
- ٢٥ - محمّد بن الشيخ عليّ اللاهيجي، محبوب القلوب.
- ٢٦ - محمّد بن الحسين التفرشي، تكمله الجامع العباسي.
- ٢٧ - المحسن الكاشاني ١٠٩١، تقويم المحسنين.
- ٢٨ - أبو الحسن الشريف، ١١٠٠ ضياء العالمين.
- ٢٩ - هاشم البحراني، ١١٠٧، غايه المرام.
- ٣٠ - محمّد باقر المجلسي، ١١١٠/١١، جلاء العيون: ٨٠.
- ٣١ - نعمه الله الجزائري، ١١١٢، الأنوار النعمانيه.
- ٣٢ - السيّد عليّ خان الشيرازي، الحدائق النديّه.
- ٣٣ - السيّد محمّد الطباطبائي، رساله في تواريخ مواليد الأئمّه ووفياتهم.
- ٣٤ - السيّد عباس بن عليّ الحسيني المكي، ١١٧٩، نزّهه الجليس: ١/٦٨.
- ٣٥ - أبو عليّ الحائري، ١٢١٥، منتهى المقال: ٤٦.
- ٣٦ - محسن الأعرجي، ١٢٢٧، عمدّه الرجال.
- ٣٧ - خضر بن شلال العفكاوي، ١٢٥٥، أبواب الجنان.
- ٣٨ - السيّد حيدر الحسيني الكاظمي، ١٢٦٥، عمدّه الزائر: ٥٤.
- ٣٩ - السيّد مهدي القزويني، ١٣٠٠، فلك النجاه: ٣٢٦.
- ٤٠ - السيّد محمود بن محمّد عليّ، تحفه السلاطين: ج ٢.
- ٤١ - السلطان محمّد بن تاج الدين حسن، تحفه المجالس: ٨٨.
- ٤٢ - السيّد ميرزا حسن الزنوزي، بحر العلوم.
- ٤٣ - المولى الشريف الشرواني، الشهاب الثاقب.

٤٤ - المولى علىّ أصغر البروجردى، عقائد الشيعة.

٤٥ - ميرزا حبيب الخوئى، شرح نهج البلاغه.

ص: ٢٣٠

٤٦ - جعفر بن محمد الحسيني، مناهل الضرب.

٤٧ - عباس القمي، سفينة البحار: ٢/٢٢٩.

٤٨ - محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة: ٣/٣.

٤٩ - الشيخ جعفر نقدي، نزهة المحييين: ٢/٨.

إنّ العلامة الأميني رحمه الله ذكر في الغدير ج ٦/٢٨ - ٣٣: أنّ جمًّا غفيرا من الشعراء أشاروا في قصائدهم إلى ولاده أمير المؤمنين عليه السلام في البيت الحرام، منهم:

١ - السيد الحميري المتوفى سنة ١٧٣ قال (١):

٢ - السريجي الأوالي المتوفى سنة ٥٧٠ تقريبا قال: (٢)

٣ - العالم الأديب أبو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الحلّي، من العلماء الشعراء في القرن الثامن الهجري، يقول في قصيده دالّيه طويله: (٣)

٤ - خواجه معين الدين الجشتي الأجميري، المتوفى ٦٣٢.

٥ - المولى الرومي العارف الشهير، المتوفى ٦٧٢.

٦ - المولى محمد بن عبدالله الكاتبى النيسابوري، المتوفى ٨٨٩.

٧ - المولى أهلى الشيرازي المتوفى ٩٤٢.

ص: ٢٣١

١- ولدته في حرم الإله و أمنه والبيت حيث فناؤ والمسجد بيضاء طاهره الثياب كريمه طابت وطاب وليدها والمولد في ليله غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الأسعد مالف في خرّق القوابل مثله إلا- ابن آمنه النبي محمّد ديوان السيد الحميري: ١٥٥/٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٧٥.

٢- من كان في حرم الرحمن مولده وحاطه الله من بأس و عدوان

٣- أم هل ترى في العالمين بأسرهم بشرا سواه بيت مکه يولد؟ في ليله جبرئيل جاء بها مع الملائم المقدّس حوله يتعبّد لقلد سما مجدا عليّ كما علا شرفا به دون البقاع المسجد تجد القصيده كامله في الغدير: ٦/٣٥٦ - ٣٦٤.

٨ - ميرزا محمّد عليّ التبريزي المتخلّص في شعره ب- «صائب» المتوفّي ٩٧٤، له قصيده يمدح بها الكعبه المشرفه، في كتاب «الخرانه العامره» ص ٢٩١.

٩ - السيّد محمّد باقر بن محمّد الحسيني الأسترآبادي الشهير بداماد المتوفّي ١٠٤١.

١٠ - العالم المتكلّم المحدث الفقيه المولى محمّد طاهر بن محمّد حسين القميّ، صاحب المؤلّفات القيمه النافعه، المتوفّي سنه ١٠٩٨ هـ، في لاميته البديعه التي مطلعها: (١)

١١ - الفقيه المحدث الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١٠٣٣-١١٠٤هـ) صاحب «وسائل الشيعه»، قال في أرجوزه له في تواريخ المعصومين عليهم السلام: (٢)

١٢ - المولى محمّد مسيح الشيرازي المتوفّي ١١٢٧.

١٣ - السيّد نصر الله المدرّس الحائري الشهيد سنه: ١١٦٠.

١٤ - الشيخ محمّد رضا النحوي المتوفّي ١٢٢٦.

١٥ - الشيخ الفقيه حسين نجف التبريزي النجفي (١١٥٩-١٢٥١ هـ)،

حيث يقول في قصيدته الهائيه: (٣)

ص: ٢٣٢

١- سلامه القلب نختنى عن الزلل وشعله العلم دلّتنى على العمل إلى القول: طوبى له كان بيت الله مولده كمثل مولده ما كان للرسل الغدير: ١١/٣١٩.

٢- مولده بمكّه قد عرفا في داخل الكعبه زيدت شرفا على رخامه هناك حمرا معروفه زادت بذلك قدرافيا لها مزيّه عليه تخفض كلّ رتبّه عليهما نالها قط نبيّ مرسل ولا وصيّ آخر وأول [عليّ وليد الكعبه: ٣٦].

٣- جعل الله بيته لعليّ مولدا يا له علا لا يضاهاى لم يشاركه في الولاده فيه سيّد الرسل لا ولا أنبياءها نقلها الشيخ الأردوبادي في عليّ وليد الكعبه: ٦٩، عن ديوان الشيخ المخطوط.

١٦ - الشيخ حسين نجف، المتوفى سنة ١٢٥٢: قال (١):

١٧ - ميرزا عباس الدامغانى المتخلص بـ «نشاط» الهزار جريبى المتوفى ١٢٦٢.

١٨ - السيد محمد تقى القزوينى، المتوفى ١٢٧٠.

١٩ - آيه الله السيد محسن الأمين (١٢٨٤-١٣٧١هـ) صاحب الموسوعه القيمه «أعيان الشيعة»، حيث ذكر فى أول باب سيره أمير المؤمنين عليه السلام:

فصل فى مولده، من موسوعته الآنفه الذكر: (٢):

٢٠ - ومنهم السيد حسن بن محمود الأمين (١٢٩٩ - ١٣٦٨ هـ).

فى قصيده بائيه طويله: (٣):

٢١ - الحاج ميرزا إسماعيل الشيرازى، المتوفى سنة ١٣٠٥، قال: (٤):

٢٢ - ميرزا محمد تقى الشهير بحجّه الإسلام المتوفى ١٣١٢، فى ديوانه ص ١٩٦.

٢٣ - الشاعر محمد اليزدى المتخلص فى شعره بـ «حيحون» المتوفى ١٣١٨.

٢٤ - الشيخ على الملقب بالشيخ الرئيس الخراسانى المتوفى حدود ١٣٢٠،

فى منظومه المسماه ب «تنبيه الخطار فى أحوال المسافر ص ٤» .

ص: ٢٣٣

١- جعل الله بيته لعلى مولدا يا له علا لا يضاهاى لم يشاركه فى الولاده فيه سيد الرسل لاولا أنبيها

٢- ولدت بيت الله وهى فضيله خصه صت بها إذ فيك أمثالها كثر وله أيضا من مقصوره: [أعيان الشيعة: ١/٣٢٣]. وولدت فى البيت الحرام ولم يكن هذا لغيرك من يكون ومن مضى: [على وليد الكعبه: ١٠٨].

٣- ولدت فى البيت بيت الله فارتفعت أركانها بك فوق السبعه الحـجـب و تلك منزله لم يؤتها بشر بلى و مرتبه طالت على الرتب أعيان الشيعة: ٥/٢٨٥، دائره المعارف الشيعيه: ١/١٥٣.

٤- إن يكن يجعل لله البنون وتعالى الله عما يصفون فوليد البيت أحرى أن يكون لولى البيت حقاً ولداً لاعزير لا ولا ابن مريم

٢٥ - السيد مصطفى بن الحسين الكاشاني النجفي المتوفى ١٣٣٦.

٢٦ - الشيخ محمود عباس العاملى المتوفى ١٣٥٣.

٢٧ - السيد حسن آل بحر العلوم المتوفى ١٣٥٥.

٢٨ - الحاج الشيخ محمد الحسين الإصبهاني المتوفى ١٣٦١.

٢٩ - السيد مير علي أبو طيبخ النجفي المتوفى ١٣٦١.

٣٠ - السيد رضا الهندي النجفي المتوفى ١٣٦٢.

٣١ - الفاضل الأديب الشيخ محمود عباس العاملى فى قصيدته العلويّه المسّماه ب «الدرر السّيّه»: (١)

٣٢ - الشيخ ميرزا محمد عليّ الأردوبادى، قال: (٢)

٣٣ - ومنهم العلامه السيد عليّ نقي النقوى الهندي اللكهنوى فى موشحه ميلاديّه طويله، منها قوله: (٣)

ص: ٢٣٤

١- من مثله فى بيت بارئه ولد؟ ذى خصله قد خصّ فيها مُذ وُجد أمعن بها يا صاح فكراو اعتمد وانظر لها النظر الصحيح ولاتحذ من واضح المنهاج وقيت الضرر[على وليد الكعبه: ٨٣].

٢- لم يتخذ ولداً و ما إن يتخذ إلا و كان ولاده فى بيته فى البيت مولده يحقّق أنّه دون الأنام ذباله فى زيته

٣- لم يكن فى البيت مولود سواه إذ تعالى عن مثيل فى علاه أوتى العلم بتعليم الإله فغذاه درّه قبل الفطام يرتوى منه بأهني مشرب: [تجدها كامله فى عليّ وليد الكعبه: ٨٥ - ٨٨، والغدير: ٦/٣٣ - ٣٥]. أم أشار البيت بالكفّ ادخلى؟ واطمئنى بالإله

المفضّلفهنا يولد ذوالعليا «عليّ» من به يحظى حطيمى والمقام وينال الركن أعلا الرتب دخلت فاطم فارتدّ الجدار مثلما كان ولم يكشف ستار إذ تجلّى النور وانجاب السرار عن سنا بدرٍ به يجلو الظلام والورى ينجو به من عطب

٣٤ - الشيخ محمد صالح المازندراني.

٣٥ - الشيخ محمد السماوي النجفي.

٣٦ - الشيخ محمد عليّ يعقوب النجفي.

٣٧ - الشيخ جعفر نقدي.

٣٨ - محمد بن منصور السرخسي،

ذكرها في أبيات توجد في مناقب ابن شهر آشوب: ١/٣٦٠

٣٩ - المولى رضا الرشتي المتخلص في شعره ب- «المخزون» في مثنويّ له.

٤٠ - ميرزا نصر الله المتخلص ب «الشهاب».

٤١ - ميرزا محمد الخليلي النجفي.

٤٢ - الشريف محمد بن فلاح الكاظمي، ذكرها في قصيدته الكزاريّه.

٤٣ - الشيخ حسين بن عليّ الفتوني الهمداني العاملي الحائري.

٤٤ - الحاج محمد خان المولود سنة ١٢٤٦، المتخلص ب «دشتي» في ديوانه ط.

٤٥ - ميرزا أبو القاسم الحسيني الشيرازي.

٤٦ - سراج الدين محمد بن الحسن القرشي التميمي المعروف بفدا حسين الهندي، نظم

مكرمه الولاده الشريفه البالغه ١٤١١ بيتاً المسماة بالنفحة القدسيّه.

٤٧ - الحاج ميرزا حبيب الخراساني، المترجم له في شهداء الفضيله ص ٢٨٢.

ص: ٢٣٥

المؤلفون المصرّحون بأنّ هذه الفضيله مختصّه بالإمام

المؤلفون المصرّحون بأنّ هذه الفضيله مختصّه (١) بالإمام عليه السلام:

قالها نقيب الطالبين الأديب الفقيه أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي، المعروف بالشريف الرضيّ (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ). (٢)

قالها علم الهدى ذوالمجددين عليّ بن الحسين الموسوي، المعروف بالشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ). (٣)

- الحافظ الفقيه محمّد بن عليّ القفال الشاشي الشافعي (ت ٣٦٥ هـ). (٤)

- الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن نعمان البغدادي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣). (٥)

- الحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي، المعروف بابن البطريق (٥٣٣ - ٥٦٠ هـ). (٦)

- أمين الإسلام الشيخ المفسّر أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). (٧)

قالها الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن هبه الله، المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ). (٨)

قالها الحافظ المؤرّخ أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) بعد أن ذكر عدّه أحاديث في ولاده عليّ عليه السلام في الكعبه. (٩)

ص: ٢٣٦

١- تقدّم ما يدلّ عليه ذيل ص ٢٠٣ ح ٢١ .

٢- خصائص الأئمّه: تقدّم ص ٢٠٢ ح ١٠ .

٣- شرح قصيده السيّد الحميري المذهبيّه، تقدّم ص ٢٠١ ح ٢ .

٤- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، تقدّم ص ٢٠١ ح ٧ .

٥- إرشاد المفيد: ٥ .

٦- عمدته عيون صحاح الأخبار: تقدّم ص ٢٠٢ ح ١١ .

٧- إعلام الوري، تقدّم ص ٢٠٢ ح ١٥ .

٨- الخرائج والجرائح ، تقدّم ص ٢٠٣ ح ٢٤ .

٩- مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ، تقدّم ص ٢٠٣ ح ١٩ .

نصّ على ذلك السيّد الشريف النّسابه نجم الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد العلوي

العمري، من علماء القرن الخامس الهجري. (١).

- الشيخ الثبت أبو عليّ محمّد بن حسن الواعظ الشهيد النيشابوري، المعروف بابن الفتال، من علماء القرن السادس. (٢).

روى الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي المقتول سنة ٦٥٨. (٣).

- الشيخ الوزير بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣ هـ). (٤).

- الإمام جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ). (٥).

- شيخ الإسلام الحافظ المحمّد إبراهيم بن محمّد الجويني الشافعي (٦٤٤ - ٧٣٠ هـ). (٦).

الحافظ نور الدين عليّ بن محمّد بن الصبّاغ المكي المالكي (٧٨٤ - ٨٥٥ هـ). (٧).

قالها المحمّد الجليل السيّد حيدر بن عليّ الحسيني الآملي من علماء القرن الثامن الهجري. (٨).

- السيّد المحمّد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني، المتوفّي نيف وثمانمائه من الهجره. (٩).

ص: ٢٣٧

١- المجدى فى أنساب الطالبين، تقدّم ص ٢٠٣ ح ٢٣.

٢- روضه الواعظين، تقدّم ص ٢٠٣ ح ١٨.

٣- بإسناده عن الحاكم أبى عبد الله النيسابورى «لم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله الحرام سواه إكراما له بذلك وإجلالاً

لمحلّه فى التعظيم» كفايه الطالب: ٤٠٧، تقدّم ص ٢٠٢ ح ٨.

٤- كشف الغمّه، تقدّم ص ٢٠٥ ح ٣٥.

٥- نهج الحقّ وكشف الصدق تقدّم ص ٢٠٥ ح ٣٦.

٦- فرائد السمطين: ١/٤٢٥، تقدّم ص ٢٠٥ ح ٣٤.

٧- الفصول المهمّه، تقدّم ص ٢٠٢ ح ٩.

٨- الكشكول فيما جرى على آل الرسول، تقدّم ص ٢٠٤ ح ٢٧.

٩- منهج الشيعة فى فضائل وصيّ خاتم الشريعة: ٧.

- الشيخ المحدّث الحسن بن أبيالحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن الهجرى. (١).

- الشيخ المؤرّخ النَّسَّابُ جمال الدين أحمد بن عليّ الحسيني، المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨ هـ). (٢).

الفقيه المؤرّخ نور الدين عليّ بن عبد الله الشافعي السمهودي (٨٤٤-٩١١ هـ) في جواهر العقدين في فضل الشرفين العلم الجلّي والنسب العليّ». (٣).

- العلامه المحدّث السيّد وليّ الله بن نعمه الله الحسيني الرضويّ، من أعلام القرن

التاسع الهجرى. (٤).

- العالم اللغويّ الشيخ فخر الدين الطريحي (٩٧٩ - ١٠٨٧ هـ). (٥).

- الشيخ عليّ بن برهان الدين الحلبي (٩٧٥ - ١٠٤٤ هـ) في. (٦).

- العلامه محمود بن محمّد بن عليّ الشيخاني القادري الشافعي المدني، من أعلام القرن الحادي عشر. (٧).

العالم الفاضل محمّد بن رضا القميّ، من علماء القرن الحادي عشر. (٨).

قالها العلامه صفى الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثر الحضرى الشافعي، من أعلام القرن الحادي عشر. (٩).

ص: ٢٣٨

-
- ١- إرشاد القلوب، تقدّم ص ٢٠٥ ذح ٣٥.
 - ٢- عمدته الطالب في أنساب أبي طالب عليه السلام: ٥٨.
 - ٣- جواهر العقدين، عنه عليّ وليد الكعبه: ١١٩.
 - ٤- كنز المطالب وبحر المناقب: ٤١.
 - ٥- جامع المقال: ١٨٧.
 - ٦- إنسان العيون، عنه عليّ وليد الكعبه: ١١٩.
 - ٧- روضه الواعظين: ٧٦، كشف الغمه: ١/٥٩، نهج الحق: ٢٣٢، منهج الشريعة: ٧، مخطوط، إرشاد القلوب: ٢/٢١١، عمدته الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٥٨، الصراط السوي: ١٥٢.
 - ٨- كاشف الغمّه: ٤٢٢.
 - ٩- وسيله المآل: تقدّم ص ٢٠٤ ح ٢٨.

- العالم المحدث الفقيه السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي، من علماء القرن الحادي عشر. (١)

الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي، من أكابر علماء العامه في القرن الثاني عشر. (٢)

قالها المؤرخ العالم زين العابدين الشيرواني، من علماء القرن الثاني عشر. (٣)

قالها العلامة الفاضل محمد مبین بن محبّ الله بن أحمد اللكهنوي الأنصاري الحنفي (ت ١٢٢٥ هـ). (٤)

- الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، من علماء القرن الثالث عشر. (٥)

قالها العلامة عمر بن محمد بن عبدالواحد. (٦)

ص: ٢٣٩

- ١- التمه في تاريخ الأئمه، تقدّم ص ٢٠٤ ح ٢٩.
- ٢- مفتاح النجا في مناقب آل العباء، تقدّم ص ٢٠١ ح ٤.
- ٣- بستان السياحه، تقدّم ص ٢٠٥ ح ٣٣.
- ٤- وسيله النجاه، تقدّم ص ٢٠٤ ح ٣٠.
- ٥- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: ١٥٦.
- ٦- النعيم المقيم، تقدّم ص ٢٠٤ ح ٢٥.

ألا إن هذه الولادة في الكعبة المعظمة آية الهية وفضيله من العلى الأعلى لعلّى عليه السلام «خصّه بها ربّ البيت إكراما له، ولا نعلم له نظيرا»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ،

أما بعد: فقد حالفتنى (١) الحظّ في مطالعه كتاب «علّى وليد الكعبة» لسماحه الشيخ الحجّه الميرزا محمد علىّ الغروى الأردوبادى تغمّده الله برحمته، وسبرت غوره بقدر ما وسعنى ذلك،

فامتألت نفسى إعجابا وإكبارا له، ووجدتني مندفعاً لتسجيل كلمه تعرب عن مبلغ ارتياحى وابتهاجى بهذا الأثر القيم ومكانته.

ولم يعزنى شكٌ فى أنّه نفحه من نفحات أمير المؤمنين عليه السلام منحها المؤلف فاستأثر بها، مطلقاً العنان لسعه باعه وقوّه بيانه المفعم (٢) بعناصر التجويد والإبداع، موقفاً الباحث على جلّيه حديث الولادة الميمونه، مظهراً فى أثناء ذلك مبلغ عنائه فى جمع موادّه.

ولشده ما استهوانى موضوع الكتاب بدأت أجمع استدراقات له، تميمياً و تعضيدياً،

واللهذى حدانى إلى ذلك ثقتى بأنّه قدس سره لو أمدّ الله فى عمره لصنع مثل ما صنعت، وبارك لى فيما كتبت، خاصّه أنّى اقتفيت فى هذا التتميم أثره، وسلكت منهجه.

وقد تجمّعت لدىّ نصوصٌ كثيره من مخطوط الكتب ومطبوعها، قديمها وحديثها، نادرها ونفيسها، ممّا كان الوصول إليه والحصول عليه فى زمان الحجّه المؤلف أمراً عسيراً،

ومجموع ذلك يُغنى لإثبات صحّه الحديث، والكشف عن إتّفاق أهل العلم والفضل عليه.

ص: ٢٤٠

١- الحلف: أى لازمه لسان العرب: ٩/٥٤ .

٢- أفعم الإناء: ملأه مجمع البحرين: ٣/١٤٠٥ .

ولكن الذين «يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (١) لم تطاوعهم نفوسهم لقبول فضائل

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه أولها بما فيها من دلالات عميقة، فحاولوا تشويهها بشتى الأساليب،

تمريراً لسياسه معاويه في التصدي لفضائل الإمام علي عليه السلام، تلك السياسة التي دبرها وعمّمها في مرسوم سلطاني يقول فيه: أن برئت الذمه ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته. (٢)

ثم كتب إلى عمّاله في جميع الآفاق: إذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب، إلا - وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إلي وأقرّ لعيني، وأدحض لحجّه أبي تراب وشيعته. (٣)

قال الراوى: فَرُوِيَتْ أخبارٌ كثيرة في مناقب الصحابة مفتعله لا حقيقه لها، فظهر حديثٌ كثيرٌ موضوع، وبهتان منتشر! (٤). وبهذه الجراء والصلافه ملأوا كتبهم بالأكاذيب الكثيره، والفضائل المجعلوه، والأحاديث الموضوعه، وحيث لم يطالوا إنكار فضيله المولد الشريف للإمام علي عليه السلام لوضوحه واشتهاره، بل تواتره والاتفاق عليه،

عمدوا إلى وضع أسلوب آخر لإخفاء أثرها، وهو ادعاء مثل ذلك لشخص آخر هو الصحابي «حكيم بن حزام» (٥)، ورؤجوا لهذه المزعومه حسب الإمكانيات التي هيأتها لهم السلطه وأعوانها، وهذه ليست أول خصوصيه يحاولون سلبها علياً عليه السلام بل هنالك وغيرها كثير. (٦)

ص: ٢٤١

١- النساء: ٥٤.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١١/٤٤، عن كتاب «الأحداث» لأبي الحسن علي بن محمد المدائني.

٣- و٤ شرح النهج: ١١/٤٥.

٤-

٥- ابن عمّ الزبير بن العوّام وابن أخى خديجه بنت خويلد عليها السلام، فكان حزام والعوّام وخديجه بنت خويلد إخوه راجع ترجمته عند الفريقين، وقاموس الرجال، وأنه صحابي، عثمانى متصلّب.

٦- منها: الحديث المتواتر المتفق على صحته: «أنا مدينه العلم وعليّ بابها» وضعا قبالة حديثا واهياً هو: «أنا مدينه العلم، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعليّ بابها» [راجع الغدير: ١٩٧-٧/١٩٩]. وحديثا آخر، أشدّ وهناً، وأظهر وضعاً، هو:

«أنا مدينه العلم، وعليّ بابها، ومعاويه حلقتها!» [راجع الغدير: ١٠/٩٤]. ومنها الحديث المتواتر الثابت الآخر: «عليّ منى بمنزله

هارون من موسى» وضعا قبالة حديثا يشهد متنه وسياقه بوضعه، فضلاً عن سنده، هو: «أبو بكر وعمر منى بمنزله هارون من

موسى!».؟ ومنها الحديث المتواتر الصحيح الآخر: «لأعطين الرايه غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله...». وضعا قبالة

حديثا مشيراً للضحك والسخرية والاستغراب، هو: «لأعطين هذا الكتاب رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله! قم يا عثمان

بن أبي العاص. فقام عثمان بن أبي العاص، فدفعه إليه؟! [المعجم الأوسط للطبراني: ١/٤٣٨ ح ٧٨٨، عنه مجمع الزوائد: ٩/٣٧١]

. ويكشف عن التلاعب المكشوف، ويبيّن أنّه كان أمراً معروفاً ومألوفاً، قول الزهري في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» قال: حدّثنا عبدالرزاق، قال: أنامعمر، قال: سألت الزهري: من كان كاتب الكتاب يوم الحديبيّه؟ فضحك وقال: هو عليّ، ولو سألت هؤلاء قالوا: عثمان - يعني بنو أميّه - . [فضائل الصحابه: ٢/٥٩١ ح ١٠٠٢ طبعه مكّه]. واستعراض باقي الأمثله يُخرِجنا عن موضوع البحث الرئيسي، وإنّما أردنا التّديليل على منهج أولئك في سلب الخصوصيّه، وجرأتهم على وضع الأحاديث الواهيه قبال الأحاديث السليمه.

هذا رغم ميل بعض العلماء إلى أنّ ولاده حكيم بن حزام في الكعبة ليست فضيله ولا مكرمه، وإنّما

كانت اتفاقاً ولم تكن قصداً، كما ارتأى ذلك الصفوري وغيره. (١)

وأغرق بعضهم نزعا في الضلال، ورمى القول على عواهنه، متحدّياً ما أثبتته مهره الفنّ وأئمّه النقل، وأخبت كبار العلماء والمؤرخين بصحّته، ولم يكثرث بأسانيده المتضافره، وطرقه المتّصله المعتمده عند كلّ مؤالف ومخالف، فقال:

«إنّ حكيم بن حزام وُلِدَ في جوف الكعبه، ولا يعرف ذلك لغيره، وأمّا ما روى أنّ عليّاً وُلِدَ فيها فضعيف عند العلماء» (٢)!!

وقد أجاد الحجّه الأردوبادى في الردّ عليه، وتفنيده مزاعمه، فراجع أواخر باب «حديث الولاده

والمؤرخون». ولكن نجد رغم ذلك أنّ محاولتهم فيما يخصّ فضيله المولد الشريف في الكعبه

ص: ٢٤٢

١- نزّه المجالس: ٢/٢٠٤.

٢- أنظر إنسان العيون: ١/٢٢٧.

المعظمه باءت بالفشل(١)، فلو رجعنا إلى مصادر الحديث لوجدنا خلالها - مع إثبات تلك الفضيله للإمام عليّ

عليه السلام على اليقين و الجزم - أنّ من المؤلّفين والعلماء والرواه من أعلن أنّ هذه الفضيله مختصّه بالإمام عليه السلام لم يشركه فيها أحد قبله ولا بعده، مصرّحين بذلك بعبارات شتى تدلّ على حصر هذه الفضيله للإمام عليه السلام بضرر قاطع. وإليك نصوصها. (٢).

وقفه وتأمل:

بعد هذه المقدّمه لابدّ من خوض غمار حديث ولاده حكيم في الكعبه، هذه المزعمه الزائفه، والروايه المجعوله، وإخضاعها لشيء من البحث والتحقيق و التمحيص، لكشف زيفها وبيان وضعها، إذ فيها الكثير ممّا يوجب الشكّ والريب في سلامتها وصحّتها، وبراهه ساحه رواتها.

وأول من نسبت إليه و حكيت عنه، و أقدمهم:

هشام بن محمّد بن السائب الكلبي: النسب إليه المعروف، صاحب التآليف التي تيفت على المائة و الخمسين، والمتوفى سنه أربع أوست و مائتين، وقيل: الأوّل أصحّ. والكلبي ممّن تكالب بعض علماء الجرح والتعديل من العامه على تضعيفه وترك ما رواه، وعدم الإحتجاج به.

قال الدار قطنى وغيره: متروك الحديث(٣). وقال يحيى بن معين: غير ثقّه(٤).

وقال السمعاني: «يروى العجائب والأخبار التي لا أصول لها...»

أخباره في الأغلوطن أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها(٥).

وهذه الإتهامات ضدّ الكلبي ليس لها وزن عندنا، لأنّها ناشئه عن تعصّب طائفي، و منقوضه

ص: ٢٤٣

١- قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني في الإصابه: ٤/٢٦٩. «كلما أرادوا - يعنى بنو أميّه - إخمادها و هددوا من حدّث بمناقبه لاتزداد إلا إنتشارا».

٢- تجدها فيما اسقيصنا برقم ٢١٥ ح ١ - ٣٦ ولانعيد، عن مجله تراثنا: ٢٠/٢٦.

٣- ٤ سير أعلام النبلاء: ١٠/١٠١، لسان الميزان: ١٩٦/٦.

-٤

٥- الأنساب: ٥/٨٦.

بما يخالفها من آراء حسنه في الرجل تدلّ على خبرته وأمانته. إلا أنا نشكك في صحه نسبه ذلك القول إليه، وفي صدق الحكايه عنه.

والمتمّم في التقوّل عليه هو روايته السكّري، فقد نسب إلى الكلبي أنّه قال في «جمهره النسب»: «وحكيم بن حزام بن خويلد عاش عشرين ومائه سنه، وكانت أمّه ولدته في الكعبه» (١).

وكتاب الجمهره من أشهر كتبه، عدّه كبار المؤرّخين من مصنّفاته،

وذكروا أنّ محمّد بن سعد كاتب الواقدي ومصنّف كتاب «الطبقات» الكبير رواه عنه مع سائر مصنّفاته، ولكنّ النسخه التي بأيدينا من كتاب الجمهره هي بروايه أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّري (٢١٢ - ٢٧٥هـ) عن أبي جعفر محمّد بن حبيب بن أمّيه البغدادي (ت ٢٤٥هـ) عن الكلبي.

وهذا خلاف ما أثبتّه المؤرّخون كالنديم والحموي وغيرهما (٢).

وكان لهذا الاختلاف أثر كبير، ودور مؤثر في متن الكتاب الأصلي.

فقد عمد السكّري إلى دسّ بعض آرائه وأقواله ومروياته في متن الجمهره، مصدرًا بعضها ب «قال

أبو سعيد»، هاملاً البعض الآخر، كما قام بتحريف بعض الجمل والكلمات، أو تبديلها بما يتلاءم وآراءه الفكريه والمذهبيّه. وكان هذا ديدن السكّري في ما يرويه من مصنّفات غيره، وهكذا صنع بكتاب «المحبّر» لأستاذه وشيخه أبي جعفر محمّد بن حبيب.

وقد تتبّه لهذا الأمر محققا كتابي الجمهره والمحبّر:

قال الدكتور ناجي حسن محقق الجمهره في مقدّمه التحقيق: «لقد وصلتنا جمهره النسب لابن الكلبي بروايه أبي سعيد السكّري، عن محمّد بن حبيب، عن ابن الكلبي ومع ذلك ظهرت فيها إضافات واضحه، وزيادات، وتعليقات بينه، لم ترد في أصل الجمهره، بل أضافها الرواه والنساخ.

ولا يستبعد أن يكون أبو سعيد السكّري هو نفسه الذي قام بهذا العمل، حين وجد لديه فيضا من

الأخبار ذات الصله بالأنساب» (٣).

ص: ٢٤٤

١- جمهره النسب: ١/٣٥٣.

٢- الفهرست: ١٤٣، معجم الأدباء: ١٩/٢٩١.

٣- جمهره النسب: ١/٣٥٣.

بعد هذا كله فليس من المستبعد، ولا- المستحيل، أن تكون جملة: «وكانت أمه ولدتها في جوف الكعبة» في ذيل كلمة الكلبي المتقدمه من تلك الإضافات، والزيادات، والتعليقات البيّنه، المحسوبه

«فيضا من الأخبار ذات الصله بالأنساب».

فإن كانت هذه الزيادة مبهمه بعض الشيء أو مشكك في أنها من الجمهوره،

فهى واضحه، مكشوفه، جليته في المحبّر: ففي فصل الندماء من قريش: «وكان الحارث بن هشام بن المغيره نديما لحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد - وحكيم هذا ولد في الكعبة، وذلك أن أمه دخلت الكعبة وهى حاملٌ به، فضربها المخاض فيها، فولدته هناك - أسلما جميعا»(١).

فالعباره التى بين شارحتين قد أحدثت فاصله بين صدر الكلام وذيله،

إذ المراد بقوله: «أسلما جميعا»: الحارث وحكيم، كما يدلّ عليه قوله المتقدم في أوّل الفصل

المذكور: «وكان حمزه بن عبد المطلب نديما لعبدالله بن السائب المخزومى، أسلما جميعا»(٢).

على أنّ هذا الفصل هو فيالندماء من قريش، وليس في ذكر أحوالهم وأحوال أمهاتهم وتاريخ ولاداتهم وكيفيتها.

أضف إلى هذا أنّ عناوين الفصول والأبواب فيالمحبر انتخبت بدقه لتلائم مع محتوياتها، كما

يلاحظ بشكل جلي أنّها خاليه من الحشو وذكر الأمور الفرعيه اللهم إلا في بعض الموارد التى هى من إضافات السكرى: ففي فصل أسلاف رسول الله صلى الله عليه و آله: «وسالفة صلى الله عليه: سعيد بن الأخنس - قال أبو سعيد السكرى: سعيد هو هذا الذى قال النبي صلى الله عليه و آلهأبعده الله، فإنه كان يبغض قريشا -

ابن شريق بن وهب...»(٣).

وما أشبه قوله: «سعيد هذا» بقوله: «حكيم هذا» .

وما أشبه الفاصله بين «ابن الأخنس... بن شريق» بالفاصله الحادثه في الفقره موضوع البحث، وكلّ ما فى الأمر تصديرها ب «قال أبو سعيد السكرى» هنا، وتركها سائبه مهمله هناك. لم يكتف

ص: ٢٤٥

١- المحبّر: ١٧٦.

٢- المصدر نفسه: ١٧٤.

٣- المصدر نفسه: ١٠٥.

السكّرى بهذا، بل أضاف فى بعض الموارد جملاً وروايات تتماشى مع اعتقاداته المذهبيّه،

أذكر منها ما فى أواسط فصل «ذكر سرايا رسول الله صلى الله عليه و جيوشه».

«فيها غزوه عمرو بن العاص السهمى على ذات السلاسل، ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيده بن الجراح فى جيشه، وكان استمدد، فأمدّه النبيّ صلى الله عليه و آله بجيش فيهم أبو بكر وعمر، ورئيس الجيش أبو عبيده بن الجراح.

قال أبو سعيد: فشكا أبو بكر وعمر إلى النبيّ صلى الله عليه و آله عمرو بن العاص، فقال لهما:

لا يتأمر عليكما أحدٌ بعدى. وهذا تأكيد لخلافه أبيبكر وعمر»(١).

ولست فى صدد الخوض فى بحوث الخلافه والإمامه، ومن هو أحقّ بها من غيره، أو الولوج فى مدى صحّه حديث «لا يتأمر عليكما أحدٌ بعدى» وعدمه، فهذا أمر أشبعه علماؤنا بحثاً وتفصيلاً،

ولكن أوردت هذا المثال لبيان تلاعب السكّرى فى متون الكتب، وهدفه من ذلك وغايته.

يقول محقق كتاب المحبّر فى كلمه الختام: «وأظنّ أنّه - أى ابن حبيب - كان يميل إلى الشيعه، فإنّه لا يذكر أبداً أمّ المؤمنين عائشه، وسيدنا أبا بكر الصديق، وسيدنا عمر إلاّ بكلمه رحمه الله مع أنّه دائماً يذكر أمّ المؤمنين خديجه وسيدنا علياً بكلمه رضى الله عنهم أجمعين.

وأيضاً قد أثبت جميع ما يعاب به الرجل فى سيدنا عمر، مثل أنّه كان أحول(٢)، أو كان قد ضرب، قبل أن يسلم، جاريته ضرباً مبرّحاً على قبولها الإسلام ربّنا لا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا!

فمن أجل ذلك، فيما أحسب، أنّ راويه أبا سعيد السكّرى يضيف أحياناً إلى متن الكتاب ما يؤيد

رأى أهل السنّه والجماعه فى أمر الخلافه»(٣).

وقد تحامل كثيراً على ابن حبيب لوصفه عمر بأنّه أحول، وهو أمرٌ خلقى وليس عيباً كما ادّعى، أو إثباته لبعض الحقائق التاريخيه الثابته المرويّه فى جلّ كتب السير والتاريخ كضرب عمر جاريه

لأنّها سلكت طريق الحقّ وأسلمت. حتّى أنّه عدّها من الغل جهلاً وتعصّباً!

ص: ٢٤٦

١- المصدر نفسه: ١٢١ - ١٢٢.

٢- أنظر المحبّر: ٣٠٣.

٣- المصدر نفسه: ٥٠٩.

وياليتها أمعن في مسأله تلاعب السكّرى المكشوف بمتن المحبّر، وإضافاته الواضحه إليه، حتّى يراها عين اليقين، لكنّه تساهل كثيرا وقال «فيما أحسب»

فكان من الذين ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتردّدون.

فإن قيل: لايهمّ عدم ذكر الكلبي وابن حبيب لخبر ولاده حكيم بن حزام في الكعبه، في أصل كتابيهما، وأنها ممّا أضافه السكّرى فيما بعد باعتباره الراوى الأوّل لهما، وثبوت نسبه هذه الزيادات إليه؛ لأننا نروى عن أئمّه الجرح والتعديل عندنا توثيقه.

فقد قال فيه الخطيب البغدادي: كان ثقّه دينا صادقا(١).

وقال ياقوت الحموي: الراويه الثقّه المكثّر(٢).

فما زاده السكّرى في متن الكتابين نعده صحيحا مقبولا.

قيل لهم: إنّ ما أثبتنا من التلاعب السافر للسكّرى في نصوص الكتب ومتونها، ينافى إطلاقكم صفه «ثقّه» عليه، لأنّ الوثاقه هي الأمانه، والثقه: الأمين، يقال: وثقت بفلان، أثق ثقّه إذا ائتمنه(٣).

وقد بيّنا أنه لم يكن أمينا في روايه الكتابين، لخيانته الأمانه العلميه المتبّع في الإحتفاظ

بالنصوص على ما هي عليه ونقضه قواعد الروايه،

ففتح بذلك بابا للتلاعب المعلن بالكتب والآثار، لم يغلّق إلى عصرنا هذا.

على أنّا لو سلّمنا أنّه كان ثقّه كما تدّعون، فروايته هذه مردوده لأكثر من سبب:

منها: الإرسال؛ والذي عليه جلّ العلماء وأجلّتهم أنّه ضعيف مردود لا يحتجّ به:

قال النووى في التّريب: «تمّ المرسل حديث ضعيف» عند جماهير المحدّثين، وكثير من الفقهاء

وأصحاب الأصول(٤). وقال مسلم في مقدّمه صحيحه:

«والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجّه»(٥).

ص: ٢٤٧

١- تاريخ بغداد: ٧/٢٩٦.

٢- معجم الأدباء: ٨/٩٤.

٣- أنظر الصحاح: ٤/١٥٦٢، لسان العرب: ١٠/٣٧١.

٤- التقریب: ٦٦.

٥- صحیح مسلم: ١/٣٠.

وقال ابن الصلاح في مقدمته: «ثم اعلم أنّ حكم المرسل حكم الحديث الضعيف، إلاّ أن يصحّ مخرجه بمجيئه من وجه آخر» (١).

وقال النووي: «ودليلنا في ردّ العمل به أنّه إذا كانت روايه المجهول المسمّى لا تقبل لجهاله حاله،

فروايه المرسل أولى، لأنّ المروى عنه محذوف، مجهول العين والحال».

وقال ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل: «سمعت أبي و أبا زرعه يقولان:

لا يحتجّ بالمراسيل، ولا تقوم الحجّه إلاّ بالأسانيد الصحاح المتّصله» (٢).

أمّا معنى المرسل فهو أن يكون في طريق الخبر راوٍ ملتبس العين، إمّا بأن لا يذكر أو أن يذكر على نحو الابهام (٣).

وعرّفه أبو العباس القرطبي، من أئمة المالكيه، قائلاً: «المرسل عند الأصوليين والفقهاء عبارة

عن الخبر الذي يكون في سنده انقطاع، بأن يحدث واحد منهم عمّن لم يلقه، ولا أخذ عنه» (٤).

وروايه السكري -

حتّى لو فرضنا أنّها روايه الكلبي وابن حبيب - هي من المراسيل، وليست من المسند الذي هو عند أهل الحديث ما اتصل اسناده من روايه إلى منتهاه (٥).

والمعروف أنّ الكلبي وابن حبيب والسكري وغيرهم ممّن سيأتى ذكرهم قد عاشوا ونبغوا في القرن الثالث للهجرة وما بعده، فمن الذي حدّثهم بولاده حكيم في الكعبه، مع أنّها كانت قبل الإسلام بستين سنه، كما أرّخ ذلك بعض المؤرّخين؟! (٦).

ومنها: الشذوذ ومخالفه المشهور، والحديث الشاذّ هو الحديث الذي يتفرّد به ثقه من الثقات وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقه (٧).

روى الحاكم أبو عبدالله النيسابوري وغيره بإسنادهم إلى يونس بن عبد الأعلى،

قال: قال لي الشافعي: ليس الشاذّ من الحديث أن يروى الثقه ما لا يرويه غيره، هذا ليس بشاذّ؛

ص: ٢٤٨

١- مقدمه ابن الصلاح: ١٣٦.

٢- المراسيل: ١٥.

٣- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: ٢٦.

٤- المصدر نفسه .

٥- مقدّمه ابن الصلاح: ١١٩.

٦- تاريخ البخارى الكبير: ٣/١١ رقم ٤٢.

٧- معرفه علوم الحديث: ١١٩.

إنّما الشاذّ أن يروى الثقة حديثاً يخالف فيه الناس، هذا الشاذّ من الحديث (١).

زاد ابن الصلاح في مقدّمته: «فخرج من ذلك أنّ الشاذّ المردود قسمان:

أحدهما: الحديث المنفرد المخالف. والثاني: الفرد الذي ليس في روايه من الثقة والضبط ما وقع جابراً لما يوجب التفرد والشذوذ من النكاره والضعف» (٢).

ونحو هذا التقسيم قسّم ابن الصلاح الحديث المنكر (٣).

وقد أمر أحمد بن حنبل ابنه أن يحذف حديث «يهلك أمتي هذا الحيّ من قريش» لمخالفته المشهور، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: «قال أبي في مرضه الذي مات فيه:

اضرب على هذا الحديث، فإنّه خلاف الأحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله».

تعقّب الحافظ أبو موسى المدينيّ في كتاب «خصائص المسند» قائلاً:

وهذا مع ثقة رجال إسناده، حين شدّ لفظه عن الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه» (٤).

ونقل ابن الجوزي عن بعضهم أنّه قال: «إذا رأيت الحديث يباين المعقول، أو يخالف المنقول، أو

يناقض الأصول، فاعلم أنّه موضوع» (٥).

ولا- شبهه في أنّ ما تفردت به هذه الآحاد من زعمهم أنّ ولاده حكيم كانت في الكعبه هو خير شاذّ، منكر، موضوع، خالفوا فيه المنقول، وناقضوا الأصول،

إذ لم تتوفّر فيهم وفي خبرهم ما يدفع شذوذه ونكارته ووضعه.

وقد مرّ عليك قول شهاب الدين الألوسي وغيره من الأعلام أنّ حديث ولاده عليّ عليه السلام في

الكعبه «أمر مشهور في الدنيا، ولم يشتهر وضع غيره - كرم الله وجهه - كما اشتهر وضعه،

بل لم تتفق الكلمه عليه».

والتأكيد عليه في مصادر الحديث المعتمره، وكلمات مَهْره الفنّ، وحمله العلم وأهل السير

ص: ٢٤٩

- ٢- مقدّمه ابن الصلاح: ١٧٩ .
- ٣- مقدّمه ابن الصلاح: ٨٧٤ .
- ٤- مسند أحمد: ٢/٣٠١، فتح الملك العليّ: ١٢٦ .
- ٥- فتح الملك العليّ: ١٢٢ .

وأصحاب التاريخ، وصاغه الشعر، لا يدع مجالاً لشيء إلا الإذعان بأنه الصحيح الشائع الذائع المستفيض، السائر ذكره مع الركبان، الدائر بين الناس، المقبول عند الأئمة، المشهور بين القاصي والداني، شهره لازمها تواتر الأسانيد التي لم يخل سند منها من محدث ثقه، وناقد خبير، وعالم باحث، ومؤرخ ثبت، وإمام من أئمة الفريقين وأساطينهم، لا يستهان بعددهم، ولا يطعن في روايتهم، ولا يغمز في شيء من أمانتهم، كابن إسحاق المطلبى، وابن زكوة الأزدي، والقفال الشاشى، والشيخ ابن بابويه الصدوق، والشيخ المفيد، والحاكم النيسابورى، والشريف الرضى، والسيد المرتضى علم الهدى، والكراچكى، والشيخ الطائفة الطوسى، وابن أبى الغنائم العمري النسابة، وابن أبى الفوارس، وابن المغازلى، وعماد الدين الطبرى، وسبط ابن الجوزى، والحافظ الكنجى، والسيد ابن طاووس،

وشيوخ الإسلام الجوينى، وابن الصباغ المالكى، و...و...

فلا شك إذن فى أنه من الأحاديث «المشهوره التي يعرفها أهل العلم، ولما يخفى ذلك عليهم،

وهو المشهور الذي يستوى فى معرفتها الخاص والعام» (١).

وروى ولاده حكيم فى الكعبة الزبير بن بكار (١٧٢ - ٢٥٦ هـ) فى كتابه «جمهره نسب قريش»، قال: «حدثنى مصعب بن عثمان، قال: دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش، وهى

حامل مئتم بحكيم بن حزام، فضربها المخاض فى الكعبة، فأتيت بنطع حيث أعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام فى الكعبة على النطع» (٢).

وليست هذه الروايه بأحسن حالاً من سابقتيها، ففيها:

أولاً: الزبير، وهو ضعيف عند بعضهم، قال عنه الحافظ أحمد بن على السليمانى فى كتاب

الضعفاء: منكر الحديث (٣) وذكره فى عداد من يضع الحديث، وقال مژه: منكر الحديث (٤).

واعتذر عنه ابن حجر العسقلانى بأن السليمانى «لعله استنكر إكثاره عن الضعفاء، مثل محمد بن الحسن بن زباله، وعمر بن أبى بكر المؤملى، وعامر بن صالح الزبيرى، وغيرهم،

ص: ٢٥٠

١- معرفه علوم الحديث: ٩٣.

٢- جمهره نسب قريش: ١/٣٥٣.

٣- سير أعلام النبلاء: ١٢/٣١٤، تهذيب التهذيب: ٣/٣١٣.

٤- ميزان الاعتدال: ٢/٦٦.

فإن في كتاب النسب عن هؤلاء أشياء كثيرة منكره»(١).

وثانيا: رغم البحث الجاد فيما وقع بيدي من معاجم رجاله لم أعث على مدح أو توثيق لمصعب بن عثمان، هذا الذي روى هذه الحادثة، سوى نسبه، وهو: مصعب بن عثمان بن عروه بن الزبير بن العوام(٢)، فلا أقل من أن حاله مجهول، إن لم يكن من أولئك الضعفاء الذين أكثر ابن بكار في الرواية عنهم في الجمهره أشياء منكره كثيره، خاصه أنه كان الواسطه بين عامر بن صالح وبينه.

وشيخه هذا - عامر - كان كذاباً، ليس بثقه، عامه حديثه مسروق يروى الموضوعات، لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب، ولعله ورث تلميذه شيئا من ذلك(٣).

ثالثا: أن مصعب بن عثمان هذا لم يذكر سنداً لهذه الروايه، ولا صرح باسم من حكاها له، ولا أشار إلى المصدر الذي استقاها منه، وأقل ما يمكننا القول إنها كسابقتها مرسله، منكره، شاذه، ضعيفه.

ومن العجب أن بعض المؤلفين أوردوا روايه الزبير هذه في مؤلفاتهم يرسلونها إرسال المسلمات، ويوردونها مستدلين بها محتجين، وكأنها من الأحاديث المسنده الصحيحه المتواتره الثابته التي لا تقبل الجدل، ولا تخضع للنقاش!! فقد أخرجها عن الزبير:

جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ) في كتابه «صفه الصفوه»(٤)،

جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) في كتاب «تهذيب الكمال»(٥)،

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) في كتابه «سير أعلام النبلاء»(٦).

شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) في كتابه «الإصابه»(٧).

وقد تعودنا من هؤلاء الأربعة - خصوصا - محاولا-تهم الدائبه للتستر على فضائل علي وأهل بيته عليهم السلام وكتمانها، وتضعيفها مهما كثرت طرقها و تواترت أسانيدها، وأفرطوا في ذلك

ص: ٢٥١

١- تهذيب التهذيب: ٣/٣١٣.

٢- التبيين في أنساب القرشيين: ٢٦٦.

٣- أنظر تهذيب الكمال: ١٤/٤٦، سير أعلام النبلاء: ٤/٤٢٩.

٤- ١/٧٢٥.

٥- ٧/١٧٣.

٦- ٣/٤٦.

حتى اشتهروا به . كما تعودنا منهم الإخبات بصحة الفضائل الموضوعه، والكرامات المختلفه، والأحاديث الضعيفه الواهيه المرويّه في من كان على رأيهم، ويذهب مذهبيهم، ويوافق هواهم وزيف قلوبهم «أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون»(١).

ورواها الحاكم أبو عبدالله النيشابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) في «المستدرک» بطريقتين:

الأول: «سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب، يقول: سمعت أبا أحمد محمّد بن عبدالوهاب، يقول: سمعت عليّ بن عثمان العامري، يقول: ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبه، دخلت أمه الكعبه فمخضت فيها، فولدت في البيت»(٢).

وابن عثمان هذا هو أبو الحسن الكلابي الكوفي، توفي سنة ٢٢٨ هـ، وتحرف اسمه في مطبوعه المستدرک إلى: غنام. قال عنه الحاكم في تاريخه: «أديب فقيه... أكثر ما أخذ عنه الحكايات، والزهديات، والتفسير، والجرح والتعديل»(٣).

وروايته المتقدمه التي لاتقوم بها الحجّه عند أهل العلم بالحديث، تدخل في باب الحكايات، وهو أنسب باب لها ولمثيلاتها من المرسلات الواهيه والأحاديث المختلفه.

ولعلّ الذهبي قد تنبه إلى ما فيها من الوهن والضعف فحذفها من مختصره ولم ينس عنها بنت شفه، ولو صحّت بوجه من الوجوه لم يحذفها، إذ استنفد ما لديه من حقد وعلم مقلوب في تجريح وتضعيف وتقبيح وسب لرواه مناقب عليّ وأهل بيته عليهم السلام

الثاني: «أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدّثنا مصعب بن عبدالله، فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه:

وأمه فاخته بنت زهير بن أسد بن عبد العزّي، وكانت ولدت حكيمًا في الكعبه، وهي حامل،

فضربها المخاض وهي في جوف الكعبه، فولدت فيها، فحملت في نطع وغسل ما كان تحتها من

الثياب عند حوض زمزم، ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبه أحد!

ص: ٢٥٢

١- الجاثية: ٢٣.

٢- ٣/٤٨٢.

٣- أنظر سير أعلام النبلاء: ١٠/٥٧٠.

قال الحاكم: وَهَمَّ مصعب في الحرف الأخير، فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة»(١).

ويا ليت شعري هل أصاب في الحرف الأوّل كي يتبه الحاكم إلى و همه في الأخير؟! أم حسب أنّ

هذه المزعمه المرسله و المقطوعه السند قد وصلت إليه ب«الأسانيد المنقوله إلينا بنقل العدل، عن العدل، وهي كرامه من الله لهذه الأمّه خصّهم بها دون سائر الأمم»(٢)؟!

ومن هؤلاء العدول الذين أهمل الزبيرى ذكرهم؟! ونقل الذهبى هذه السفسطه فى تلخيصه، مؤيِّداً - على غير عادته - رأى الحاكم فى وهم مصعب الزبيرى.

وقد تكلم الحجة الأردوبادى على روايه مصعب هذه عدّه موارد، ونبه إلى بعض ما فيها من نقاط الضعف، فراجع(٣).

ورواها أبو الوليد محمّد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى فى «أخبار مكّه وما جاء فيها من الآثار» قال: حدّثنى محمّد بن يحيى، حدّثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن أبي سليمان، عن أبيه:

أنّ فاخته ابنه زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى - وهى أمّ حكيم بن حزام - دخلت الكعبه

وهى حامل فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً فى الكعبه، فحملت فى نطع و أخذ ما تحت مثيرها(٤)، فغسل عند حوض زمزم، وأخذت ثيابها التى ولدت فيها فجعلت لقي(٥). (٦)

وللباحث أن يتسأل عن الأزرقى هذا:

- من هو؟! - ما قيمه أخباره وأحاديثه عند علماء الحديث وأئمّه الجرح والتعديل؟!

- من هؤلاء الرجال الذين روى عنهم هذا الحديث؟!

ص: ٢٥٣

١- ٢ والمستدرک: ٣/٤٨٣ و ١/٢.

-٢

٣- على وليد الكعبه: ١ - ٣ و ١٢٥.

٤- المثير: الموضوع الذى تلد فيه المرأه من الأرض. الصحاح: ٢/٦٠٤.

٥- اللقى - بالفتح - : الشىء الملقى لهوانه . الصحاح: ٦/٢٤٨٤.

٦- أخبار مكّه: ١/١٧٤.

الأزرقى، هو: محمّد بن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن الوليد بن عقبه بن الأزرق الغساني المكي، عرّفه ابن النديم بأنّه «أحد الأخباريين وأصحاب السير،

وله من الكتب كتاب مکه وأخبارها وجبالها وأوديتها، كتابٌ كبيرٌ»^(١).

هذا هو كلّ ما ذكر عنه، وليس فيه تصريح يستفاد منه حُسن الرجل أو وثاقته،

ويبدو أنّ ابن النديم قد تفرّد بترجمته، حيث أهملها علماء الرجال والمتخصّصون الأقدمون، وإنّما ذكروه ضمناً في ترجمه جدّه أحمد - المتوفّى سنة ٢١٢، أو ٢١٧ أو ٢٢٢ هـ، المعدود في مشايخ البخارى، وأبى حاتم محمّد بن إدريس الرازى، ومحمّد بن سعد كاتب الواقدي.

فقال المزيّ في تهذيب الكمال: أحمد بن محمّد... جدُّ أبى الوليد محمّد بن عبد الله الأزرقى صاحب تاريخ مکه^(٢) ثم عدّ الرواه عنه، ومنهم: ابن ابنه أبو الوليد محمّد بن عبد الله الأزرقى^(٣).

وذكره وكتابه هذا شمس الدّين السخاوى (المتوفّى سنة ٩٠٢ هـ) فى «الإعلان بالتويخ لمن ذمّ التاريخ» وقال: كان فى المائه الثالثه^(٤)

ولعله استنتج ذلك من كتاب الأزرقى نفسه، حيث أرّخ فيه لحادثه وقعت فى سنه عشرين ومائتين^(٥)، أو من معرفته بطبقه جدّه وعصره.

فى النتيجة يتبين لنا أنّه ليس فى المصادر التى ترجمت للأزرقى، أو ذكرته، ما يُشجع، أو يساعد،

على قبول أخباره عموماً، وحديثه الشاذّ هذا خصوصاً.

أمّا شيخه الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يحيى بن أبى عمر العدنى، فقد ذكره عبد الرحمن بن أبى

حاتم الرازى فى كتابه «الجرح والتعديل» وقال: سألت أبى عنه فقال: كان رجلاً صالحاً، وكانت به

ص: ٢٥٤

١- الفهرست: ١٦٢.

٢- و٣ تهذيب الكمال: ١/٤٨٠ و٤٨١.

٣-

٤- الإعلان بالتويخ: ١٣٢.

٥- أخبار مکه: ٢/١٠٣. وأنظر بشأنه كشف الظنون: ١/٣٠٦ وج ٢/١٦٨٤، هديّ العارفين: ٢/١١، معجم المؤلّفين: ١٠/١٩٨، الأعلام للزركلى: ٦/٢٢٢، وفيها اختلاف كثير فى تحديد عصره!.

غفله، رأيت عنده حديثاً موضوعاً(١) وقال البخاري: مات بمكّه لإحدى عشره بقيت من ذى الحجه سنه ثلاث وأربعين و مائتين(٢).

والملاحظ أنّ جلّ روايته في «أخبار مكّه» عن شيخه:

محمد بن عمر الواقدي المتفق على ضعفه وترك حديثه(٣).

وعبدالعزيز بن عمران وهو: عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج، المعروف بابن أبي ثابت.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عبد العزيز بن عمران فقال: ما كتبت عنه شيئاً.

وقال البخاري: لا يكتب حديثه، منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال يحيى بن معين: ليس بثقه، إنّما كان صاحب شعر.

وقال علي بن الحسين بن حبان: وجدت في كتاب أخي بخطّ يده: أبو زكريا بن أبي ثابت الأعرج

المديني قد رأيت هاهنا ببغداد، كان يشتم الناس ويطعن في أحسابهم، ليس حديثه بشيء.

وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً.

وقال محمد بن يحيى الذهلي النيشابوري: عليّ بدنه إن حدثت عن عبدالعزيز ابن عمران حديثاً.

وقال ابن حبان: يروى المناكير عن المشاهير.

وقال الرازي: امتنع أبو زرعه من قراءه حديثه؛ وترك الروايه عنه(٤).

إنّ اتفاق هؤلاء الأعلام على ضعف عبد العزيز بن عمران وترك حديثه، واشتهاره بالكذب، وروايه المناكير، وسوء الخلق و...، أغناني عن اللجوء إلى التدقيق والبحث في بقيه السند.

إنّ مصنفًا مجهول الحال كالازرقى، وراوٍ كالأعرج، لا يصح الاعتماد عليهما في إثبات حادثه

ص: ٢٥٥

١- الجرح والتعديل: ٨/١٢٤، تذكره الحفاظ: ٢/٥٠١، سير أعلام النبلاء: ١٢/٩٦.

٢- التاريخ الكبير: ١/٢٦٥، التاريخ الصغير: ٢/٣٤٨.

٣- أنظر أخبار مكّه موارد كثيره، الجرح والتعديل: ٩/٤٥٤، سير أعلام النبلاء: ٨/٢٠.

٤- راجع: التاريخ الكبير: ٢٩/٦، التاريخ الصغير: ٢٣٤/٢، الجرح والتعديل: ٣٩٠/٥ و ٣٩١، تاريخ بغداد: ١٠/٤٤١، تهذيب التهذيب: ٣٥١/٦، ميزان الإعتدال: ٢/٦٣٢، وغيرها .

شاذّه كهذه، وسند هذا مبدؤه ومنتهاه محكوم عليه بالإهمال والإعراض التامين

ولا يصحّ للباحث الجادّ أن يستند إليه بأيّ وجه، وفق ما قرّره علماء الدرايه:

قال الحافظ يحيى بن سعيد القطان - الأذى وصفه الذهبي بأمر المؤمنين في الحديث(١)!: - «لاتنظروا إلى الحديث ولكن إلى أنظروا الإسناد،

فإن صحّ الإسناد، وإلا فلا تغتروا بالحديث، إذا لم يصحّ الإسناد»(٢).

وقال الحافظ عبدالله بن المبارك: «ليس جوده الحديث قرب الاسناد؛ جوده الحديث صحّ الرجال»(٣).

وقد عرفت فيما تقدّم أنّ روايه الأزرقى هذه لم تصحّ إسنادا ولا رجلاً على أقلّ تقدير.

تشكّل الروايات والنصوص المتقدّمة المصدر الرئيسي والمرجع الأساسى المهمّ لهذه المزعمه الواهيه. والقاسم المشترك بينها جميعا هو الإرسال والشذوذ ومخالفه ما هو مشهور، والنكاره، والتحريف، والتلاعب فى بعض مصادرها، وضعف بعض روايتها؛ وعله واحده من هذه العلل يسقط

الاعتماد عليها، ويوجب نبذها جانبا، فكيف بها مجتمعه؟!

وتبيّن من خلال البحث فى تواريخ روايتها أنّها ظهرت فى القرن الثالث الهجرى، وأنّها ممّا تعمّد

وضعه، وتدرّج نحتّه فى الأزمنه المتأخّره و ما أكثرها.

يقول يحيى بن معين مشيرا إلى كثرتها:

«كتبنا عن الكذّابين، وسجّرنا به التّور، وأخرجنا بها خبراً نضيحا»(٤).

والعجب أنّ أكثر هذه الأحاديث وجلّها قد وضعها «أهل الخير والزهد»!

قال يحيى بن سعد القطان: «لم نر الصالحين فى شيء أكذب منهم فى الحديث»(٥).

ص: ٢٥٦

١- سير أعلام النبلاء: ٩/١٧٥.

٢- تهذيب الكمال: ١/١٦٥، سير أعلام النبلاء: ٩/١٨٨.

٣- تهذيب الكمال: ١/١٦٦.

٤- تاريخ بغداد: ١٤/١٨٤، سير أعلام النبلاء: ١١/٨٣ عن تاريخ الأبار.

وقال: «لم نر أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث»^(١).

وقال: «ما رأيت الكذب في أحدٍ أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد»^(٢).

من أجل هذا - وغيره - ينبغي لنا ألاّ نمح هذا التاريخ ثقتنا واعتمادنا،

بل يجب غربلته وإزاله شوائبه بإخضاع نصوصه و أخباره لدراسه علميّه، حياديّه، مستوعبه وشامله لجميع جوانبه، مع الاهتمام بكلّ صغيره وكبيره،

فلا فائده من تصنيف الأخبار إلى تافهٍ وقيمٍ، إلاّ بعد البحث والدراسه،

فالتافه ما أثبت التحقيق تفاهته وزيفه وضعف قواعده وتضعضع دعائمه؛

والقيّم ما أثبت التمحيص أصالته، وظهرت براهينه، ولاحت دلائله، وصمد عند النقد.

وفي الختام أحمد الله سبحانه لما خصّني به من لطف القيام بهذا العمل المتواضع، أملاً أن يروق أهل الفضل والتحقيق متوكّلاً على الفرد الصمد، متوسّلاً بحجزه «وليد الكعبه» مستمداً العون من ساحه قدسه. «والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنتهدى لولا أن هدانا الله»^(٣) «وسلام على عباده

الذين اصطفى»^(٤) «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه وأولئك هم المهتدون»^(٥).^(٦)

ص: ٢٥٧

١- صحيح مسلم: ١/١٨ .

٢- اللآلي المصنوعه... فتح الملك العليّ: ٩٢، وللتوسّع راجع الغدير: ٥/٢٧٥ - ٢٩٦.

٣- الأعراف: ٤٣.

٤- النمل: ٥٩.

٥- البقره: ١٥٧.

٦- مجله تراثنا: العدد: ٢٦/١١ - ٤٢ .

الباقر عليه السلام:

١ - معانى الأخبار: فى حديث طويل سيأتى فى باب أسمائه إن شاء الله تعالى. قال جابر: أخبرنى محمد بن علىّ عليهما السلام، قال: كانت ظئر علىّ عليه السلام التى أرضعته امرأه من بنى هلال خلّفته فى خبائها(١) ومعه أخ له من الرضاعه، وكان أكبر منه سنّاً بسنه إلا أياماً، وكان عند الخباء قلب(٢)، فمَرَّ الصبىّ نحو القلب ونكس رأسه فيه، فحبا(٣) علىّ عليه السلام خلفه فتعلّقت رجل علىّ عليه السلام بطنب(٤) الخيمه، فجزّ الجبل حتّى أتى على

أخيه، فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، أمّا اليد ففى فيه وأمّا الرجل ففى يده، فجاءته

أمّه فأدركته فنادت: ياللىحى ياللىحى، ياللىحى، من غلام(٥) ميمون أمسك علىّ ولدى، فأخذوا الطفل(٦) من [عند] رأس القلب وهم يعجبون من قوّته على صباه، ولتعلّق رجله بالطنب، ولجزّه الطفل حتّى أدركوه، فسّمته أمّه ميموناً - أى مباركاً - فكان

الغلام فى بنى هلال يعرف بمعلق ميمون وولده(٧) إلى اليوم(٨).

٢ - الطرائف: روى الثعلبى فى «تفسيره» فى قوله تعالى: «والسابقون الأولون»(٩).

عن مجاهد، قال: كان من نعم الله علىّ بن أبى طالب عليه السلام وما صنع الله له وزاده من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمه شديده [و] كان أبو طالب ذا عيال كثيره.

ص: ٢٥٨

١- الخباء - بالكسر والمدّ - : ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر، والجمع أخبيه بغير همزه ويكون على عمودين أو ثلاثه وما فوق ذلك فهو بيت. وأيضاً يُعبر به عن مسكن الرجل . مجمع البحرين: ١/٤٨٧ .

٢- القلب: البئر مجمع البحرين: ٣/١٥٠٦ .

٣- حبا الولد: زحف على يديه وبطنه الصحاح: ٦/٢٣٠٧ .

٤- الطنب - بضمّتين - : جبل طويل يشدّ به سرادق البيت لسان العرب: ١/٥٦١ .

٥- أى تعجّبوا من غلام.

٦- «الطفلين» المصدر .

٧- أى يسمّى ولده أيضاً بمعلق ميمون.

٨- ٦٠ ضمن ح ٩، عنه البحار: ٣٥/٤٧ ضمن ح ١ .

٩- التوبه: ١٠٠ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه - وكان من أيسر بني هاشم - :

يا عباس، أخوك أبو طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ماترى من هذه الأزمه، فانطلق بنا فلنخفف عنه [من] عياله آخذ أنا من بيته (١) رجلاً، وتأخذ أنت من بيته رجلاً فنكفيهما عنه من عياله. قال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب.

فقال له: نريد أن نخفف عنك [من] عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه،

فقال أبو طالب: إن تركتما لى عقياً فاصنعا ما شئتما،

فأخذ النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فضمّه إليه، وأخذ العباس جعفرأ فضمّه إليه،

فلم يزل عليّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبياً، وأتبعه عليّ عليه السلام فأمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه. (٢)

٣ - كتر الكراچكى: قال بعد ما ذكرنا عنه فى الباب السابق [ص ٥٩١ ح ١١].

فتضاعف ابتهاجه به، وتمام مسرّته، وأمرها أن تجعل مهده جانب فراشه (٣)، وكان يلى أكثر تربيته، ويراعيه فى نومه ويقظته، ويحمله على صدره وكتفه، ويحبوه بالطفاه وتحفه، ويقول: هذا أخى وسيفى (٤) وناصرى ووصيى.

فلما تزوّج النبي صلى الله عليه وآله خديجه عليها السلام أخبره بوجده (٥) بعليّ عليه السلام ومحّبته، فكانت تستزيره (٦) وتزيّنه وتحلّيه وتلبسه، وترسله مع ولائها (٧)، ويحمله خدماها،

ص: ٢٥٩

١- «من بنيه» البحار، وكذا ما بعده .

٢- ١/٣٨ ح ٣، عنه البحار: ٣٥/٢٤ ح ٩ وج ٣٨/٢٣٧ و ٢٩٤ و ٣١٥ و ٣٢٢، عن علل الشرائع: ١/١٦٩، وروضه الواعظين: ١/١٠٦، وشرح النهج: ١٣/١٩٨، أعلام الورى: ١/١٠٥، عنه البرهان: ٤/٦٤٣ ح ٧، عنه البحار: ١٨/٢٠٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٧٩، كشف الغمّه: ١/٧٩، حليه الأبرار: ٢/٢٧ .

٣- فى البحار «فرشسته» .

٤- «وصفيى» البحار .

٥- «وجدها» البحار ، وجد بفلان وجداً : أحبّه حباً شديداً مجمع البحرين: ٣/١٩٠٩ .

٦- «تستزيره» البحار ، وتستزيره: تسأله أن يزورها .

٧- جمع الوليده، الأمه مجمع البحرين: ٣/١٩٧٣ .

فيقول الناس: هذا أخو محمد، وأحبّ الخلق إليه، وقرّه عين خديجه، ومن

اشتملت السعاده عليه، وكانت أطفاف خديجه عليها السلام تطرق منزل أبي طالب ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساءً. ثمّ إنّ قريشاً أصابتها أزمه (١) مهلكه وسنه مجديه (٢) منهكه (٣)

وكان أبو طالب عليه السلام ذامال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشاً من العدم والإضاقه والجهد والفاقه، فعند ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه العباس فقال له: يا أبا الفضل، إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال، مختلّ الحال، ضعيف النهضه والغرمه (٤).

وقد ناله ما نزل بالناس من هذه الأزمه، وذو الأرحام أحقّ بالرشد وأولى من حمل الكلّ (٥) في ساعه الجهد، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه، فلنحمل عنه بعض أثقاله، ونخفف عنه من عياله، يأخذ كلّ واحد منّا واحداً من بنيّه، يسهل عليه بذلك بعض ما هو فيه، فقال له العباس:

نعم ما رأيت، والصواب فيما أتيت، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم.

فلقيا أبا طالب فصبراه، ولفضل آبائه ذكراه، وقالوا له: إنّنا نريد أن نحمل عنك بعض العيال (٦)، فادفع إلينا من أولادك من يخفّ عنك به الأثقال؛

قال أبو طالب: إذا تركت ما لي عقياً وطالباً فافعل ما شئتما، فأخذ العباس جعفرأ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، فانتجبه لنفسه، واصطفاه لمهمّ أمره، وعوّل عليه في سرّه وجهره، وهو مسارع لمرضاته، موفّق السداد في جميع حالاته.

ص: ٢٦٠

١- الأزمه: الشده والقحط مجمع البحرين: ١/٤٥ .

٢- الجذب: ضدّ الخصب. أي ممحله مجمع البحرين: ١/٢٧٣ .

٣- والنهك: المبالغه في كلّ شيء مجمع البحرين: ٣/١٨٤٠ .

٤- «والعزمه» البحار .

٥- الكلّ : الثقل مجمع البحرين: ٣/١٥٨٧ .

٦- «الحال» البحار .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء طروق الوحي إليه، كلما هتف به هاتف، أو سمع

من حوله رجفه راجف (١) أو رأى رؤياً أو سمع كلاماً، يخبر بذلك خديجه وعلياً عليهما السلام ويستسرهما هذه الحال، فكانت خديجه عليها السلام تثبته وتصبره،

وكان علي عليه السلام يهنته ويبشّره، ويقول له: والله يا بن عمّ، ما كذب عبد المطلب فيك، ولقد صدقت الكهّان فيما نسبته إليك، ولم يزل كذلك إلى أن أمر صلى الله عليه وآله بالتبليغ.

فكان أول من آمن به من النساء خديجه عليها السلام، ومن الذكور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وعمره يومئذ عشر سنين. (٢)

ص: ٢٦١

١- رجف الشيء: تحرّك واضطرب.

٢- ١/٢٥٥، عنه البحار: ٣٥/٤٣ - ٤٤، إثبات الوصية: ١٤١، التنبيه والإشراف: ١٩٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) مناقب الخوارزمي: (ياسناده) عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ينادون عليّ بن أبي طالب عليه السلام بسبعة أسماء: يا صديق، يا دالّ، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا عليّ مرّ (١) أنت وشيعتك إلى الجنّة بغير حساب. (٢)

(٢) المناقب المرتضوية: قال النبي صلى الله عليه وآله: سمى الناس مؤمنين من أجل عليّ، ولو لم يؤمن عليّ لم يكن مؤمن في أمّتي، وسمي مختاراً لأنّ الله تعالى اختاره؛ وسمي المرتضى لأنّ الله تعالى ارتضاه، وسمي عليّاً لأنّه لم يسمّ أحداً قبله بإسمه.... (٣)

(٣) مشارق أنوار اليقين: روى صاحب كتاب الأربعين، عن أنس بن مالك قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا عليّ، يا وليّ، يا سيد يا صديق، يا ديان، يا هادي، يا زاهد، يا فتى، يا طيب، يا طاهر، مرّ أنت وشيعتك إلى الجنّة بغير حساب. (٤)

الأئمّة، الباقر، عن أمير المؤمنين عليهم السلام :

(٤) معاني الأخبار: حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدّثنا عبدالعزیز بن يحيى الجلودي، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من

ص: ٢٦٢

١- في المصدر: «مروا» وفي إرشاد القلوب: «أدخل» .

٢- ٣١٩ ح ٣٢٣، عنه الإحقاق: ٤/٢٩٩، وج ٨/٦٠٥، مائه منقبه: ١٥١ منقبه ٨٣، إرشاد القلوب: ٢/٨٣، الصراط المستقيم: ١/٢٨٢، غرر الأخبار: ص ٢٢١ .

٣- ١١٩، عنه الإحقاق: ٥/٧ .

٤- ١٠٣ .

النهروان، وبلغه أن معاويه يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامى هذا، يقول الله عز وجل:

«وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» (١) اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، يا أيها الناس إنّه بلغنى ما بلغنى، وإنّى أرانى قد اقترب أجلى، وكأنى بكم وقد جهلتم أمرى، وإنّى (٢) تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله:

كتاب الله وعترتى، وهى عتره الهادى إلى النجاه: خاتم الأنبياء، وسيد النجباء، والنبي المصطفى،

يا أيها الناس، لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولى بعدى إلا مفتر،

أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن عمه، وسيف نغمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدته،

أنا رحي جهنم (٣) الدائرة، وأضراسها الطاحنه، أنا موتم البنين والبنات،

أنا قابض الأرواح (٤)، وبأس الله الذى لا يردّه عن القوم المجرمين، أنا مجدل الأبطال (٥)، وقاتل الفرسان، ومبير (٦) من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام،

أنا سيد الأوصياء ووصى خير الأنبياء، أنا باب مدينه العلم، وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيده نساء العالمين فاطمه التقية [التقية] الزكية

المبرّه (٧) المهدية، حبيبه حبيب الله، وخير بناته وسلالته، وريحانه رسول الله صلى الله عليه وآله، سبطاه خير الأسباط، وولداى خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلمو

ص: ٢٦٣

١- الضحى: ١١.

٢- «وَأَنَا» البحار .

٣- أى صاحبها والحاكم عليها وموصل الكفار إليها؛ ويحتمل أن يكون على الإستعارة أى أنا فى شدتى على الكفار شبيه بها .

٤- أى اقتلها فأصير سبباً لقبضها؛ أو أحضر عند قبضها ويكون بإذنى؛ ويحتمل الحقيقة، والأوسط أظهر .

٥- يقال: طعنه فجدله أى رماه بالأرض، والأبطال جمع البطل - بالتحريك - وهو الشجاع الصالح: ٤/١٦٣٥ .

٦- «مبير» البحار .

٧- «المبرّه» البحار .

أهل الكتاب؟ أنا اسمى فى الإنجيل «إليا» (١) وفى التوراه «برىء» (٢) وفى الزبور أرى (٣) وعند الهند «كبكر» (٤) وعند الروم «بطريسا» (٥) وعند الفرس «جبتير» (٦) وعند الترك «بشير» (٧) وعند الزنج «حيتير» (٨) وعند الكهنه «بويى ء» (٩) وعند الحبشه «بشريك» (١٠) وعند أمى «حيدر» (١١) وعند ظئرى «ميمون» (١٢) وعند العرب «على» (١٣)

ص: ٢٦٤

- ١- أقول: ذكر المصنّف بعد هذا الخبر، قال: «قال جابر: سنأتى على تأويل ما ذكر من أسمائه، أمّا قوله: أنا اسمى فى الإنجيل «إليا» فهو «على» بلسان العرب... معانى .
- ٢- برى: قال: برىء من الشرك معانى .
- ٣- ارى: وهو السبع الذى يدقّ العظم، ويفرس اللحم معانى .
- ٤- قال: يقرؤون فى كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر فيها أنّ ناصره «كبكر» وهو الذى إذا أراد شيئاً لَجّ فيه فلم يفارقه حتّى يبلغه معانى .
- ٥- قال: هو مختلس الأرواح معانى .
- ٦- «حيتير» وهو البازى الذى يصطاد، وفى البحار «حيتير» .
- ٧- قال: هو النمر الذى إذا وضع مخلبه فى شىء هتكه معانى .
- ٨- قال: هو الذى يقطع الأوصال معانى .
- ٩- فهو من تبوء مكاناً، بؤاً غيره مكاناً، وهو الذى يبوء الحقّ منازل، ويبطل الباطل ويفسده معانى .
- ١٠- قال: هو المدمّر على كلّ شىء أتى عليه معانى .
- ١١- قال: هو الحازم الرأى، الخيّر النقاب، النظّار فى دقائق الأشياء معانى .
- ١٢- تقدّم فى باب رضاعته عليه السلام ص ٣٠٢ ح ١. فسّمته أمّه ميموناً - أى مباركاً - والظئر: المرضعه لولد غيرها معانى .
- ١٣- قال فى المعانى: قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمى علىّ عليّاً، فقالت طائفه: لم يسّم أحد من ولد آدم قبله بهذا الإسم فى العرب ولا فى العجم، إلّا أن يكون الرجل من العرب يقول: ابنى هذا علىّ - يريد به [من] العلوّ - لا أنّه اسمه، وإنّما تسمى الناس به بعده وفى وقته. وقالت طائفه: سمى علىّ عليه السلام عليّاً لعلوّه على كلّ من بارزه، وقالت طائفه: سمى علىّ عليّاً لأنّ داره فى الجنان تعلو حتّى تحاذى منازل الأنبياء، وليس نبىّ يعلو منزله منزل علىّ. وقالت طائفه: سمى علىّ عليّاً، لأنّه علا على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه طاعه لله عزّ وجلّ - ولم يعل أحد على ظهر نبىّ غيره - عند حطّ الأصنام من سطح الكعبه: وقالت طائفه: إنّما سمى علىّ عليّاً لأنّه زوّج فى أعلى السماوات ولم يزوّج أحد من خلق الله عزّ وجلّ فى ذلك الموضوع غيره. وقالت طائفه: إنّما سمى علىّ عليّاً لأنّه كان أعلى الناس علماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعند الأرمين «فريق» (١) وعند أبي «ظهير» (٢).

الأ- وإتّى مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا (٣) عليها فتصلّوا في دينكم، يقول الله عزّ وجلّ: «وكونوا مع الصادقين» (٤) أنا ذلك الصادق؛ وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة،

قال الله عزّ وجلّ: «فأذن ملّان بينهم أن لعنه الله على الظالمين» (٥) أنا ذلك المؤذّن. وقال: «وأذان من الله ورسوله» (٦) فأنا ذلك الأذان؛ وأنا المحسن. يقول الله عزّ وجلّ: «إنّ الله لمع المحسنين» (٧)

وأنا ذو القلب، فيقول الله عزّ وجلّ «إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» (٨)

وأنا الذاكر، يقول الله عزّ وجلّ: «الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم» (٩) ونحن أصحاب الأعراف: أنا وعمّي وأخي وابن عمّي؛ والله فالق الحبّ والنوى لا يلج النار لنا محبّ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض، يقول الله عزّ وجلّ:

«وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسماهم» (١٠)

وأنا الصهر، يقول الله عزّ وجلّ: «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» (١١) وأنا الأذن الواعية، يقول الله عزّ وجلّ: «وتعيها أذن واعية» (١٢)

ص: ٢٦٥

١- قال: الفريق: الجسور الذي يهابه الناس معاني .

٢- في المعاني: قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب فكان عليّ عليه السلام يحسر عن ساعدين له غليظين قصرين وهو طفل، ثم يصارع كبار إخوته وصغارهم، وكبار بنى عمّه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر عليّ، فسماه ظهيراً؛ قال المصنّف رحمه الله: ثمّ أعلم أنّ الأسماء كلّها سوى عليّ وبوىء وظهير وميمون وحيدر معانيها على غير لغة العرب، وأمّا برىء فلعله من باب الإشتراك بين اللّغتين .

٣- على بناء المعلوم وهو معلوم أى تغلبوني عليها، بأن تدّعوا أنّ ذلك لكم، أو على بناء المجهول وهو إن كان مجهولاً معناه يغلبكم الناس في المحاجّه فترعموا أنّى لست صاحبها فتصلّوا منه رحمه الله .

٤- التوبه: ١١٩.

٥- الأعراف: ٤٤.

٦- التوبه: ٣.

٧- العنكبوت: ٦٩.

٨- ق: ٣٧.

٩- آل عمران: ١٩١.

١٠- الأعراف: ٤٦.

١١- الفرقان: ٥٤.

١٢- الحاقه : ١٢.

وأنا السلم لرسوله صلى الله عليه و آله يقول الله عزّ وجلّ: «ورجلاً سلماً لرجل»^(١)

ومن ولدى مهدى هذه الأمة . ألا وقد جعلتُ محتكم! ببغضى يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبى الأُمى إلى أنّه لا يحبك إلا مؤمن،

ولا يبغضك إلا منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه و آله فى الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطى وأنا فرط^(٢) شيعتى، والله لا يعطش محبى، ولا خاف وليى، [و] أنا وليّ المؤمنين والله وليى، حسب محبى أن يحبوا ما أحبّ الله، وحسب مبغضى أن يبغضوا ما أحبّ الله؛ ألا وإنّه بلغنى أنّ معاويه سبّنى ولعننى،

اللهمّ اشدد وطأتك^(٣) عليه، وأنزل اللعنه على المستحقّ، آمين ربّ العالمين، ربّ إسماعيل وباعث إبراهيم، إنك حميد مجيد.

ثم نزل عليه السلام عن أعواده، فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله...

علل الشرائع: بهذا الإسناد من قوله: قال جابر: «اختلف الناس إلى آخر الخبر»^(٤).

٥- المناقب لابن شهر آشوب: قال صاحب كتاب الأنوار:

إنّ له فى كتاب الله ثلاثمائة اسم، فأمرًا فى الأخبار فالله أعلم بذلك، ويسمونه أهل السماء «شمساطيل»، وفى الأرض «جمحائيل»^(٥) وفى اللوح «قنوم» وعلى القلم

ص: ٢٦٦

١- الزمر: ٢٩.

٢- الفرط: تقدّم وسبق مجمع البحرين: ٣/١٣٨٤.

٣- وقال الجزرى فى النهايه: ٥/٢٠٠: الوطء فى الأصل: الدّوس بالقدم، فسّمى به الغزو والقتل، لأنّ من يطأ على الشىء برجله فقد استقصى فى هلاكه وإهانته. ومنه الحديث: «اللهمّ اشدد وطأتك على مضر» أى خذهم أخذاً شديداً.

٤- ٥٨ ح ٩، علل الشرائع: ١/١٣٦ ح ٤، عنهما البحار: ٢٤/١٦٣ ح ١٤ وج ٣٥/٤٥ ح ١، والبرهان: ٢/٥٤٧ ح ٣، وص ٥٤٨ ح ٤،

وص ٧٣٤ ح ٣٢، وج ٤/١٤١ ح ٥، وص ٣٢٩ ح ٥، وج ٥/١٤٩ ح ٤، وص ٤٧١ ح ٣، ونور الثقلين: ١/٥٠٢ ح ٤٨٢، وص ٤١٩ ح ٣٢٧،

وج ٢/٤٥٩ ح ١٢٤ وج ٧/١٢٨ ح ٤٥، وج ٨/٢٢٦ ح ٣٤، وغايه المرام: ٤/٤٣ ح ٣، و ٨١ ح ٨، و ١١٥ ح ١، و ٢٥٤ ح ٢، المحتضر: ٨٣

ح ١٢٤، بشاره المصطفى: ٣٢ ح ١٨، عنه البحار: ٣٣/٢٨٣ ح ٥٤٧، الدرر النظيم: ٢٣٩، تفسير كنز الدقائق: ١٤/٣٢٥ سورة الضحى.

٥- «جمحائيل» البحار .

«منصوم» وعلى العرش «معين» وعند رضوان «أمين» وعند الحور العين «أصب» وفي صحف إبراهيم «حزبيل» وفي العبرانيه «بلقياطيس» وفي السريانيه

«شروجيل» وفيالتوراه «إيليا» وفي الزبور «إريا» وفي الإنجيل «بريا» وفي الصحف «حجر العين» وفي القرآن «علياً»

وعند النبي «ناصرأ» وعند العرب «ملياً» وعند الهند «كبكرأ» - ويقال: لنكرأ -

وعند الروم «بطريس» وعند الأرمن «فريق» - وقيل: اطفاروس -

وعند الصقلاب «فيروق» وعند الفرس «خير» - وقيل: فيروز - وعند الترك «تنير أو عنبر»(١) - وقيل: راج - وعند الخزر «برين»

وعند النبط «كريا» وعند الديلم «بنى» وعند الزنج «حين» وعند الحبشه «تريك»(٢) - وقالوا: كرقنا -

وعند الفلاسفه «يوشع» وعند الكهنه «بوي» وعند الجن «حبين» وعند الشياطين «مدمر» وعند المشركين «الموت الأحمر» وعند

المؤمنين «السحابه البيضاء» وعند والده «حرب» - وقيل: ظهير -

وعند أمه «حيدر» - وقيل: أسد - وعند ظفره «ميمون» وعند الله «علي»(٣)

٢ - باب ما ورد في خصوص تسميته بعلي عليه السلام

الرسول صلى الله عليه وآله والصحابه والتابعين:

١ - علل الشرائع: - في الحديث المتقدم سنداً و متنأ في باب بدو نوره، ومبدأ ظهوره وفيه - : فقسما بنصفين: فجعلنى فى صلب عبد الله، وجعل علياً فى صلب

ص: ٢٦٧

١- «ثبيراً وعنيراً» البحار .

٢- «بتريك» البحار .

٣- ٣/٢٧٥، عنه البحار: ٣٥/٦٢ . أقول: وتأتى بعض اسمائه فى باب ألقابه عن المناقب لابن شهر آشوب ضمن المستدركات، وغيره .

أبى طالب، وجعل فى النبوه والبركه، وجعل فى على الفصاحه والفروسية(١)، وشق لنا إسمين من أسمائه، فذو العرش محمود، وأنا محمّد، والله الأعلى وهذا على.(٢)

٢ - أمالى الطوسى: - فى الحديث المتقدم سندا ومتنا فى باب بدو نوره ومبدأ ظهوره وفيه - : فقسما قسامين: فجعل فى عبد الله نصفاً، وفى أبى طالب نصفاً، وجعل النبوه والرساله فى، وجعل الوصيه والقضيه فى على،

ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه، فالله [ال-] محمود وأنا محمّد، والله العلى

وهذا على، فأنا للنبوه والرساله، وعلى للوصيه والقضيه.(٣)

٣ - المناقب لابن شهر آشوب: أبو على بن همام - رفعه - أنه لما ولد على عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمه - و على على صدره - وخرج إلى الأبطح، ونادى:

يارب ياذا الغسق الدجى

والقمر المبتلج المضى

بين لنا من حكمك المقضى

ماذا ترى فى اسم ذا الصبى

قال: فجاء شىء يدب على الأرض كالسحاب، حتى حصل فى صدر أبى طالب، فضمه مع على إلى صدره، فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خصصتما بالولد الزكى

والطاهر المنتجب الرضى

فاسمه من شامخ على

على اشتق من العلى

قال: فعلقوا اللوح فى الكعبه وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك؛ فاجتمع أهل البيت إنه فى الزاويه الأيمن من ناحيه البيت.(٤)

ص: ٢٦٨

- ٢- ١/١٨١ ذح ا، عنه البحار: ٣٥/٣٣ ح ٣١، معانى الأخبار: ٥٦ ح ٤، روضه الواعظين: ١/١٥٦، الإحقاق: ١٦/١١٥، عن أرجح المطالب: ٤٥٨، وقد تقدّم فى ص ٢٤ ضمن ح ١٢.
- ٣- ١٨٣ ح ٩، عنه البحار: ١٥/١٢ ح ١٤، وج ٣٥/٣١ ح ٢٨، غايه المرام: ٢/٢١٦ ح ٦٤، وقد تقدّم فى ص ٢١ ح ٩.
- ٤- ٢/١٧٤، عنه البحار: ٣٥/١٨ تقدّم ص ١٩٥ - ١٩٧ ح ٨.

أقول: قد مرّ هذا الخبر وخبر جابر في باب كيفيته ولادته - ص ١٨٨ ح ١-:

أنّه سأل أبو طالب المثرم عن اسم مولود الذي أخبره، قال: اسمه عليّ.

وقال في «الفصول المهمّة» بعد ما ذكر خبر زيده بنت العجلان الذي رويناها في باب كيفيته ولادته، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام نقلًا من كتاب «العمدة» - تقدّم ص ٢٠٣ ذح ٦ - فسماه أبو طالب عليًّا عليه السلام، وقال:

سمّيه بعليّ كي يدوم له

من العلوّ، وفخر العزّ أدومه.

(٤) ينايع المودّه: عن العباس بن عبد المطلّب: لما ولدت فاطمه بنت أسد عليًّا سمّته باسم أبيها أسد، ولم يرض أبو طالب بهذا، فقال: هلّم حتّى نعلو أبا قبيس ليلاً،

و ندعو خالق الخضراء، فلعله أن ينبتنا في اسمه.

فلما أمسيا، خرجا و صعدا أبا قبيس و دعيا الله تعالى، فأنشأ أبو طالب شعراً:

يا ربّ العسق الدجىّ

و الفلق المبتلج المضىّ

بين لنا عن أمرك المقضىّ

بما نسّمى ذلك الصبىّ

فإذا خشخشه من السماء، فرفع أبو طالب طرفه، فإذا لوحٌ مثل زبرجد أخضر فيه أربعة أسطر، فأخذه بكلتا يديه و ضمّه إلى صدره ضمًّا شديدًا، فإذا مكتوب:

خُصّصتما بالولد الزكىّ

و الطاهر المنتجب الرضىّ

واسمه من قاهر العليّ

عليّ اشتقّ من العليّ

فسرّ أبو طالب سروراً عظيماً، و خرّ ساجداً لله تبارك، و عقّ بعشره من الإبل.

وكان اللوح معلقاً في بيت [الله (١)] الحرام يفتخر به بنو هاشم على قريش، حتى غاب زمان قتال الحجاج ابن الزبير. (٢)

(٥) المناقب: عن بريد بن قعب وجابر الأنصاري أنه كان راهب يقال له المثرم،

ص: ٢٦٩

١- ما بين المعقوفتين إضافه منّا يقتضيها السياق.

٢- ٢/٣٠٥ ح ٨٧٣، عن مؤدّه القربى: ٢٥٠ وفيه: عن ابن عباس .

قد عبد الله مائه وتسعين سنه ولم يسأله حاجه، فسأل ربه أن يريه ولياً له، فبعث الله بأبى طالب إليه ... ثم قال: أبشر يا هذا، انّ الله ألهمنى انّ ولدأ يخرج من صلبك هو ولي الله اسمه على ... (١).

الكتب:

٦ - مناقب ابن شهر آشوب: رأيت فى مصحف ابن مسعود ثمانيه مواضع اسم على عليه السلام، ورأيت فى كتاب الكافى عشره مواضع فيها اسمه . تفصيلها:

أبو بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: «ومن يطع الله ورسوله - فى ولايه على والأئمه من بعده - فقد فاز فوزاً عظيماً» (٢) هكذا نزلت.

أبو بصير، عنه عليه السلام [فى قوله]: «فستعلمون من هو فى ضلال مبین» (٣)؛ يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم (٤) رساله ربى فى على والأئمه من بعده، هكذا أنزلت.

أبو بصير، عنه عليه السلام فى قوله: «سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين - بولايه على - ليس له دافع» (٥) ثم قال له: [هكذا] والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله.

عمار بن مروان، عن منخل، عنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآيه، هكذا:

«يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا - فى على - نوراً مبيناً». (٦)

جابر، عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآيه على محمد صلى الله عليه و آله هكذا: «وإن كنتم فى ريب ممّا نزلنا على عبدنا - فى على بن أبى طالب - فأتوا بسوره من مثله». (٧)

أبو حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآيه هكذا:

ص: ٢٧٠

١- ٢/١٧٢ .

٢- الأحزاب: ٧١.

٣- الملك: ٢٩ .

٤- فى البحار «أناكم»، وما أثبتناه من الكافى: ١/٤٢١ ح ٤٥ .

٥- المعارج: ١-٢.

- ٦- فى المصحف هكذا: «يا أيها الذين آمنوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً» النساء: ٤٧ .
- ٧- البقره: ٢٣ .

«فأبى أكثر الناس - بولايه عليّ - إلاّ كفوراً».(١)

جابر، عنه عليه السلام قال: هكذا نزلت هذه الآية:

«ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به - فى عليّ - لكان خيراً لهم».(٢)

وعنه عليه السلام: ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا [على محمد صلى الله عليه و آله] :

«وقل جاء الحقّ من ربّكم - فى ولايه عليّ - فمن شاء فليؤنّ ومن شاء فليكفر إنّنا أعتدنا للظالمين - لآل محمّد - ناراً».(٣) وعنه عليه السلام: قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا:

«إنّ المّدين كفروا وظلموا - آل محمّد حقّهم - لم يكن الله ليغفر لهم ولا - ليهديهم طريقاً * إلاّ طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» ؛

ثمّ قال: «يا أيّها الناس قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم - فى ولايه عليّ - فامنوا خيراً

لكم وإن تكفروا - بولايه عليّ - فإنّ لله ما فى السماوات والأرض».(٤)

محمّد بن سنان، عن الرضا عليه السلام فى قوله: «كبر على المشركين - بولايه عليّ - ماتدعوهم إليه»(٥) يا محمّد، من ولايه عليّ هكذا فى الكتاب.

مخطوطه(٦) أبو الحسن الماضى عليه السلام فى قوله: «إنّا نحن نزلنا عليك القرآن - بولايه

عليّ - تنزيلاً»(٧)

ووجدت فى كتاب المنزّل: عن الباقر عليه السلام : «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله»(٨) فى عليّ عليه السلام.

ص: ٢٧١

١- الفرقان: ٥٠.

٢- النساء: ٦٦.

٣- الكهف: ٢٩، زاد فى م، ع، ب «وقل جاء...».

٤- النساء: ١٦٨ - ١٧٠.

٥- الشورى: ١٣.

٦- قال فى الوافى: ٣/٩٢٢، فى بيان الحديث: كأنّها مخطوطه فى الحواشى من قبيل القيود والشروح، انتهى. أو هكذا كان تفسيرها فى الكتاب مخطوط .

٧- الإنسان: ٢٣ .

٨- البقره: ٩٠ .

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى: «وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم - فى على - قالوا أساطير

الأولين» (١). وعنه عليه السلام: «والذين كفروا - بولايه على بن أبى طالب - أولياؤم الطاغوت» (٢).

قال نزل جبرئيل بهذه الآيه كذا.

وعنه عليه السلام فى قوله: «إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات» (٣) فى على بن أبى طالب عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآيه هكذا.

عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، فى قوله: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك» (٤) فى على وإن لم تفعل عذبتك عذاباً أليماً، فطرح عدوى اسم على .

التهذيب والمصباح فى دعاء الغدير: وأشهد أنّ الإمام الهادى الرشيد أميرالمؤمنين الذى ذكرته فى كتابك فقلت: «وإنّه فى أم الكتاب لدينا لعلّى حكيم» (٥).

وروى الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال يوماً الثانى لرسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّك لا تزال تقول لعلّى: أنت منى بمنزله هارون من موسى، فقد ذكر الله هارون فى القرآن (٦) ولم يذكر عليّاً، فقال صلى الله عليه وآله:

يا غليظ، يا جاهل، أما سمعت الله سبحانه يقول: «هذا صراط على مستقيم» (٧).

وقرى مثله فى روايه جابر.

أبو بكر الشيرازى، فى كتابه (بالإسناد)، عن شعبه، عن قتاده، قال:

سمعت الحسن البصرى يقرأ هذا الحرف: «هذا صراط على مستقيم»

قلت: ما معناه؟ قال: هذا طريق على بن أبى طالب ودينه طريق دين مستقيم، فاتبعوه وتمسكوا به فإنّه واضح لا عوج فيه.

ص: ٢٧٢

١- النحل: ٢٤.

٢- البقره: ٢٥٧.

٣- البقره: ١٥٩.

٤- المائده: ٦٧.

٥- الزخرف: ٤.

٦- «أمّ القرى» م. «أمّ القران» ع، ب وما أثبتناه فى إرشاد القلوب: ٣٧٣.

٧- الحجر: ٤١.

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» (١):

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَ هَذَا الْخَلْقِ وَعَلَيْنَا (٢) حَسَابُهُمْ . أَبُو بَصِيرٍ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبْرٍ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَلاَّ جَعَلْنَا نَبِيًّا* وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا» (٣) يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٤)

وفى مصحف ابن مسعود: حقيق على على أن لا يقول على الله إلا الحق.

وقيل: لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الإسم إلا أن الرجل من العرب كان يقول:

إِنَّ ابْنِي هَذَا عَلِيٌّ، يَرِيدُ بِهِ الْعُلُوَّ لِأَنَّهُ اسْمُهُ؛

وقيل: لأنه علا من ساطه (٥) فى الحرب من قوله: «وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ» (٦)

والعلوى: الفرس الشديد الجرى، والشديد من كل شىء .

[أقول: ذكر الوجوه التى مرّت فى روايه جابر - ص ٢١٠ هامش ١ - ثم قال:] وقيل: لأنه مشتق من اسم الله، قوله تعالى: «وهو

العلوى العظيم» (٧)

وقيل: لأن له علوًا فى كل شىء: على النسب، على الإسلام، على العلم، على الزهد، على السخاء، على الجهاد، على الأهل، على

الولد، على الصهر. (٨)

ص: ٢٧٣

١- الغاشيه: ٢٥.

٢- «وعليًا» المصدر.

٣- مريم: ٤٩ و ٥٠.

٤- ذكر فى المصدر أبياتاً من الشعر للعونى وابن مسعود فى مدح اسم على عليه السلام.

٥- أى نازله وبارزه يقال: ساط الحرب ونحوها: باشرها وخاضها، وفى «م»: لأنه أعلى من ساجله: ومعنى ساجله. باراه وفاخره.

٦- آل عمران: ١٣٩، ومحمد: ٣٥.

٧- البقره: ٢٥٥، والشورى: ٤.

٨- ٣/١٠٦ - ١٠٩، عنه البحار: ٣٥/٥٦ ح ١٢، وج ٢٣/٣٠٣ ح ٦٢، وص ٣٧٣ ح ٥١، وص ٣٧٨ ح ٦٠، عن الكافى: ١/٤١٤ ح ٨،

وص ٤١٧ ح ٢٦، وص ٤١٨ ح ٣٢، وص ٤٢٤ ح ٦٤، وص ٤٢٢ ح ٤٧ ذيله، عنه البرهان: ٢/٥٨٥ ح ١، وج ٣/٧١٧ ح ٧، وج ٤/٤٩٨ ح ١،

والوافى: ٣/٨٨٥ ح ٨، وص ٨٨٩ ح ٢٤، وإثبات الهداه: ٢/١٧ ح ٣٤، وص ٢١ ح ٦١، وج ٣/٩ ح ٢٤ و ٢٨، وص ١٠ ح ٣٣،

العياشى: ٣/٩٣ ح ٢٨، التهذيب: ٣/١٤٥، مصباح المتهجد: ٧٤٨، مزار المفيد: ٨٥، تأويل الآيات: ١/١٥٣ ح ٢٦، و ٣٠٦ ح ٢،

(٩) علل الشرائع: عن فاطمه بنت أسد قالت: إنى دخلت بيت الله الحرام، وأكلت من ثمار الجنة وارزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بى هاتف: يا فاطمه، سَمِّيه عليّاً،

فهو عليّ، والله العليّ الأعلى يقول: إنى شققت اسمه من اسمى، وأدبته بأدبى، ووقفته

على غامض علمى، وهو الهدى يكسر الأصنام فى بيتى، وهو الذى يؤذّن فوق ظهر بيتى، ويقدّسنى ويمجدنى، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن عصاه وأبغضه. (١)

(١٠) معانياً لأخبار: بإسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده عليّ وفاطمه

والحسن والحسين عليهم السلام فقال: والذى بعثنى بالحقّ بشيراً، ما على وجه الأرض خلق أحبّ إلى الله عزّوجلّ ولا أكرم عليه منّا.

إنّ الله تبارك و تعالى شقّ لى اسماً من أسمائه؛ فهو محمود وأنا محمّد، وشقّ لك يا عليّ اسماً من أسمائه؛ فهو العليّ الأعلى وأنت عليّ. (٢)

٣ - باب فيما ورد فى أنّ اسمه عليه السلام زيد

١ - إرشاد القلوب: رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة، ينادون عليّ بن أبى طالب بسبعة أسماء: يا صدّيق، يا دالّ، يا عابد، يا هادى، يا مهديّ، يا فتى، يا عليّ، أدخل أنت وشيعتك الجنة بغير حساب. (٣)

٢ - أمالى الصدوق: عليّ بن عيسى المجاور فى مسجد الكوفة، عن عليّ بن محمّد

ص: ٢٧٤

١- ١/١٨٣ ح ٣، معانى الأخبار: ٦٢ ح ١٠، الأمالى للصدوق: ١٩٥ ضمن ح ٢٠٦، روضه الواعظين: ٩٦، عنهم البحار: ٣٥/٨ ح ١١، بشاره المصطفى: ٢٦ ح ١٠، وراجع الأمالى للطوسى: ٧٠٧ ضمن ح ١٥١١ .

٢- ٥٥ ح ٣، وراجع ٥٦ ح ٥ .

٣- ٢/٨٣، مائه منقبه: ١٦٤ ح ٨٣، المناقب للخوارزمى: ٣١٩ ح ٣٢٣ كلاهما عن أنس وراجع مشارق أنوار اليقين: ١٠٣ .

ابن بندار، عن أبيه، عن محمد بن عليّ المقرئ، عن محمد بن سنان، عن مالك بن عطية، عن ثوير بن سعيد، عن أبيه سعيد بن علاقة، عن الحسن البصري قال: صعد أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب] عليه السلام [عليّ] منبر البصره، فقال:

أيّها الناس، أنسبوني، فمن عرفني فلينسبني، وإلا فأنا أنسب نفسي،

أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب؛

فقام إليه ابن الكوّاء (١)، فقال [له]: يا هذا، مانعك لك نسباً غير أنك عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

فقال [له]: يا لكع! إنّ أبي ستماني زيداّ باسم جدّه قصي، وإنّ اسم أبي عبد مناف فغلبت الكنيه عليّ الاسم؛ وإنّ اسم عبد المطلب عامر، فغلب اللقب عليّ الاسم؛ واسم هاشم عمرو، فغلب اللقب عليّ الاسم؛ واسم عبد مناف المغيرة، فغلب اللقب عليّ الاسم، وإنّ اسم قصي زيد، فسّمته العرب مجمعاً - لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكّه - فغلب اللقب عليّ الاسم .

معاني الأخبار: أبو حامد أحمد بن الحسين، عن عبد المؤمن بن خلف، عن الحسين بن مهران الإصبهاني، عن الحسن بن حمزه بن حمّاد، عن أبي القاسم بن أبان، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري (مثله). (٢).

٤ - باب فيما ورد في تسميته عليه السلام حيدره

الصحابة والتابعين:

١ - المناقب لابن شهر آشوب: قال جابر الجعفي: الحيدر: هو الحازم النظار

ص: ٢٧٥

١- هو عبدالله بن الكوّاء من أصحاب عليّ عليه السلام خارجي ملعون رجال الشيخ: ٥٠ رقم ٦٩.

٢- ٧٠٠ ح ٢، معاني الأخبار: ١٢٠ ح ١ و ١٢١ ح ٢، عنهما البحار: ٣٥/٥١ ح ٥، فرائد السمطين: ١/٤٢٤ ح ٣٥٣، غايه المرام: ١/٥٦، وتقدّم ص ٤٩ ح ١، في باب نسبه عليه السلام من طرف أبيه .

فى دقائق الأشياء؛ وقيل: هو الأسد. وقال عليه السلام: أنا الذى سَمَّنى أُمى حيدرہ. (١)

الكتب

٢ - شرح نهج البلاغه: وكان اسمه الأول الذى سَمَّته به أُمه «حيدرہ»، باسم أبيها أسد بن هاشم - والحيدرہ: الأسد - فغير أبوه اسمه، وسَمَّاه عليّاً؛

وقيل: إن حيدرہ اسم كانت قريش تسميه به،

والقول الأول أصح، يدلّ عليه خبره يوم برز إليه مرحب وارتجز عليه فقال: «أنا الذى سَمَّنى أُمى مرحباً» فأجابه عليه السلام رجزاً: «أنا الذى سَمَّنى أُمى حيدرہ». (٢)

(٣) محاضره الأوائل: أول من لَقّب فى صباه باسم الأسد فى الإسلام من الصحب الكرام وهو الحيدر من أسماء الأسد، سيدنا عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه كان أبوه غائباً حين ولدت داخل الكعبه،

وهى فاطمه بنت أسد، لَقّبته أُمه تفاقوا باسم أبيه. (٣)

(٤) المناقب لابن المغازلى: عن أبى محمّد عبد الله بن مسلم: سألت بعضاً عن قوله: «أنا الذى سَمَّنى أُمى حيدرہ» فذكر أنّ أُم عليّ كانت فاطمه بنت أسد فلما ولدت عليّاً عليه السلام - وأبو طالب غائب - سَمَّته أسداً باسم أبيها فلما قدم أبو طالب كره هذا الاسم، وسَمَّاه عليّاً، وقال: وحيدرہ اسم من أسماء الأسد. (٤)

ص: ٢٧٦

١- ٣/١١٠، عنه البحار: ٣٥/٦٠.

٢- ١/١٢، عنه البحار: ٣٥/٦٧، عمده عيون صحاح الأخبار: ص ١٤٨، المناقب لابن المغازلى: ١٧٨، عمده الطالب: ٥٩، نيل الأوطار: ٨/٨٦، كتاب المغازى: ص ٤٠٨ - ٤١٠، روضه الواعظين: ١٣٠، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفى: ٢/٥٠٠، الخرائج: ١/٢١٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٠٥، الإرشاد للمفيد: ١/١٢٧، أمالى الطوسى: ص ٤ ح ٢، عنه مدينه المعاجز: ١/١٧٨، بحار الأنوار: ٢١/٤ و ٩ و ١٥.

٣- ٧٩، عنه الإحقاق: ٧/٤٩٠، تقدّم ص ٢٠١ ح ٦.

٤- ١٧٨، العمده لابن البطريق: ١٥٢.

(٥) مقاتل الطالبيين: إن فاطمه بنت أسد (أمه) لما ولدته سمته حيدر فغير أبو طالب اسمه وسماه علياً. (١).

(٥) باب فيما ورد في تسميته عليه السلام بأمر المؤمنين

الصحابه

(١) فردوس الأخبار: وعن حذيفه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى: «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم» (٢) قالت الملائكة: بلى، فقال الله تبارك وتعالى: أنا ربكم ومحمد نبيكم و علي أميركم. (٣)

٢ - معاني الأخبار: عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام: قلت له: جعلت فداك! لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال: لأنه يميهم (٤) العلم؛ أما سمعت كتاب الله عز وجل: «وَنَمِيرُ أَهْلَنَا» (٥)؟! (٦)

(٣) اليقين: بإسناده عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام: لو علم الناس متى

ص: ٢٧٧

١- ٢٤.

٢- الأعراف: ١٧٢.

٣- عنه تأويل الآيات: ١/١٩١ ح ١٨، والبحار: ٤٠/٧٧ ح ١١٣، والبرهان: ٢/٦١٥ ح ٣٦، والجواهر السنيّه: ٣٠٧، المحتضر: ١٩٠، تفسير فرات: ١٤٧ سورة الأعراف، الصراط المستقيم: ٢/٥٥، مدينه المعاجز: ١/٦٧، خصائص الوحي المبين: ٢٤٨، ينابيع الموده: ٢/٢٤٨، خلاصه عبققات الأنوار: ٩/٢٦١، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للرحماني: ٥٧، تفسير كنز الدقائق: ٥/٢٤٠.

٤- الميره: هي الطعام ونحوه، يقال: مارهم يميهم: إذا أعطاهم الميره النهايه: ٤/٣٧٩.

٥- يوسف ٦٥.

٦- ٦٣ ح ١٣، علل الشرائع: ١/٢١٩ ح ٤، العياشي: ٢/٣٥٣ ح ٤٦، عنهم البحار: ٣٧/٢٩٣ ح ٧.

سَمِيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْكَرُوا وَلَا يَتَهُ، قَلَّتْ رَحْمَةُ اللَّهِ، مَتَى سَمِيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: كَانَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ «مَنْ ظَهَرَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» (١) وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي وَعَلِيٌّ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. (٢)

(٤) وَمِنْهُ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ جَهَّالَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْلَمُونَ مَتَى سَمِيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَنْكَرُوا وَلَا يَتَهُ وَطَاعَتَهُ. قَلَّتْ: مَتَى... (٣)

(٥) وَمِنْهُ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرِبُودَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَتَى سَمِيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَنْكَرُوا حَقَّهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَتَى سَمِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَرَأَ... (٤)

(٦) فِرَاتٍ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَلَّتْ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى سَمِيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ أَخَذَ مِيثَاقَ ذُرِّيَّةِ وَلَدِ آدَمَ... (٥)

(٧) وَمِنْهُ: قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَوْدِيُّ مَعْنَعًا، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: قَلَّتْ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتَى سَمِيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لِي: أَوْ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قَلَّتْ: بَلَى، قَالَ: فَاقْرَأْ، قَالَ: قَلَّتْ: وَمَا أَقْرَأُ؟ أَقْرَأُ: «وَإِذْ أَخَذَ...» (٦)

(٨) وَمِنْهُ: قَالَ حَدَّثَنِي عِثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْنَعًا عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَتَى سَمِيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ اثْنَانِ. (٧)

ص: ٢٧٨

١- الأعراف: ١٧٢.

٢- ٢٢٢، عنه البحار: ٣٧/٣٠٦ ح ٣٥، دلائل الإمامة: ٥٣، قادتنا كيف نعرهم: ١/١٩٥.

٣- ٢٨٤، عنه البحار: ٣٧/٣١١ ح ٤٢، تفسير فِرَاتٍ: ١٤٧ ح ١٨٣.

٤- ٢٣١، عنه البحار: ٢٦/٢٨٥ ح ٤٤، منهاج البراعة: ٢/١٤٨.

٥- ١٤٦ ح ١٨٢.

٦- ١٤٦ ح ١٨٠.

٧- ١٤٧ ح ١٨٤.

١ - باب تكنيته عليه السلام بأبى تراب وعللها (١)

الصحابه والتابعين

١ - علل الشرائع: حدّثنا الحسين بن يحيى بن ضريس، عن معاوية بن صالح بن ضريس البجلي، عن أبى عوانه، عن محمّد بن يزيد؛ وهشام الزراعى (٢)، عن عبد الله بن ميمون الطهوى، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: بينا أنا مع النبى صلى الله عليه وآله فى نخيل المدينة وهو يطلب عليّاً عليه السلام إذا انتهى إلى حائط فأطلع فيه، فنظر إلى عليّ عليه السلام وهو يعمل فى الأرض وقد اغبار. فقال: ما ألوم الناس [فى] أن يكتوك أبا تراب، فلقد رأيت عليّاً تمغّر وجهه (٣) وتغيّر لونه واشتدّ ذلك عليه.

فقال النبى صلى الله عليه وآله: ألا أرضيكم يا عليّ؟ قال: نعم يا رسول الله، فأخذ بيده، فقال:

أنت أخى ووزيرى وخليفتى [بعدى] فى أهلى، تقضى دينى وتبرىء ذمتى،

ص: ٢٧٩

١- عدّه البعض كنيه له، وبعض ذهب إلى أنّه لقب. لاحظ: تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٣٧، كشف الغمّه: ١/٩٠ عن ابن خشاب فى مواليد الأئمّه. قال فى إعلام الورى: ١/٣٠٧: ... وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله: أبى تراب لما رآه ساجداً معفراً فى التراب. وقد جاءت عدّه روايات فى وجه تكنيته: أبى تراب، ذكرها العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار: ١٩/١٨٨، و ٣٥/٥١ و ٦٦، و ٦٨/١٢٣، والأمين فى أعيان الشيعة: ١/٣٢٥، وعقد لها فى علل الشرائع: ١/٢١١ باباً ١٢٥ فيه أربع أحاديث فى العلّه التى من أجلها كنى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه لأمير المؤمنين عليه السلام بهذه الكنيه. أقول: هذا التكنّى إنّما كان فى غزوه العشيره الواقعه فى شهر جمادى الأولى أو الثانيه، أو فيهما فى السنه الثانيه من الهجره حين وجد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وعمّاراً نائمين فى التراب فخطبه بذلك... وهو أمر متسالم عليه عندهم، أنظر: مسند أحمد بن حنبل: ٤/٢٦٣ - ٢٦٤، مجمع الزوائد: ٩/١١، ١٠١، ١٣٦، عيون الأثر: ١/٢٢٦، تاريخ الخميس: ٢/٣٦٤، السيره الحليّه: ٢/٢٤٢، مستدرک الحاكم: ٣/١٤٠، عمدته القارى: ٧/٦٣٠ وغيرها كما أورده العلّامة الأمينى طاب ثراه فى غديره: ٦/٣٣٣ - ٣٣٦ وغيره (منه رحمه الله).

٢- فى البحار «الزواعى» وفى غايه المرام «الرباعى».

٣- أى أحمرّ.

من أحبك في حياه منى فقد قضى له بالجنه، ومن أحبك في حياه منك بعدى ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبك بعدك ولم يرك، ختم الله له بالأمن والإيمان،

وآمنه يوم الفرع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يعلّى مات ميتة الجاهليّه، يحاسبه الله عزّ وجلّ بما عمل في الإسلام. (١)

٢ - ومنه: حدّثنا أحمد بن الحسن بن القطان، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ السكري، عن الحسين بن حسان العبدى، عن عبدالعزیز بن مسلم، عن يحيى بن عبداللّه، عن أبيه، عن أبي هريره قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر، ثمّ قام بوجه كئيب (٢) وقمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمه عليها السلام، فأبصر علينا نائماً بين يدي الباب على الدقعاء (٣)، فجلس النبيّ صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول: قم، فداك أبي وأمي يا أبا تراب، ثمّ أخذ بيده ودخلا منزل فاطمه، فمكثنا [فمكثنا] هنيهة، ثمّ سمعنا ضحكاً عالياً، ثمّ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوجه مشرق، فقلنا: يا رسول الله، دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه، فقال: كيف لا - أفرح وقد أصلحت بين إثنين: أحبّ أهل الأرض [إلى] و[إلى] أهل السماء (٤). (٥)

ص: ٢٨٠

١- ١/٢١٣ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٤٩ ح ٢، وإثبات الهداه: ٣/٤٣٦ ح ٣٣٣، والمناقب: ٣/١١١، وغايه المرام: ١/٦٠.

٢- الكابه: سوء الحال والإنكسار من الحزن الصحاح: ١/٢٠٧.

٣- الدقعاء: التراب .

٤- ثمّ قال الصدوق رضى الله عنه: ليس هذا الخبر عندى بمعتمد ولا هولى بمعتمد فى هذه العلّه لأنّ عليّاً وفاطمه عليهما السلام ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإصلاح بينهما، لأنّه عليه السلام سيّد الوصيين، وهى سيّده نساء العالمين مقتديان بنبيّ الله صلى الله عليه وآله فى حسن الخلق، لكنّى أعمد فى ذلك على ما حدّثنى به أحمد بن الحسن القطان - أى الحديث التالى -

٥- ١/٢١١ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٥٠ ح ٣، وج ٤٣/١٤٦ ح ١، غايه المرام: ١/٦١ ح ٣. أقول: يمكن أن يكون ذكر الآيه لبيان وجه آخر لتسميته عليه السلام بأبى تراب لأنّ شيعته عليه السلام لكثرتهم تذلّلهم له وإنقيادهم لأوامره سمّوا تراباً كما فى الآيه الكريمة، ولكونه عليه السلام صاحبهم وقائدهم ومالك أمورهم سمّى أبا تراب ويحتمل أن يكون إستشهاداً لتسميته عليه السلام بأبى تراب، أو لأنّه وصف به على جهه المدح لا - على ما يزعمه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه عليه السلام به إستخفافاً، فالمراد فى الآيه: ياليتنى كنت أبا ترابياً، والأب يسقط فى النسبه مطّرداً، وقد يحذف الياء أيضاً كما يقال: تميم وقريش لئيهما؛ على أنّه يحتمل أن يكون فى مصحفهم عليهم السلام «ترابياً» كما فى بعض نسخ الروايه: «يا ليتنى كنت ترابياً» منه رحمه الله

٣ - ومنه: حدّثنا أحمد بن الحسن القَطَّان، قال: حدّثنا ابن زكريّا القَطَّان، عن ابن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان ابن مهران، عن عبايه بن ربعى، قال: قلت لعبد الله بن عباس:

لم كُنّي رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً أبا تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّه الله على أهلها بعده، وبه بقاؤا، وإليه سكونها؛

ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّهُ إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى (١)

والكرامة، قال: ياليتنى كنت تراثياً - يعنى من شيعة عليّ - وذلك قول الله عزّ وجلّ: «ويقول الكافر ياليتنى كنت تراثياً» (٢)

معانى الأخبار: أبى، عن عليّ، عن أبيه، عن البرقى، عن أبي قتاده القمى - رفعه - إلى أبى عبد الله عليه السلام (مثله)؛ وقال: حدّثنا القَطَّان، عن ابن زكريّا إلى آخر ما روينا.

بشاره المصطفى: [الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمّه محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن عمّه أبى جعفر بن بابويه، عن القَطَّان] (مثله).

٤- الطرائف للسّيد بن طاووس: روى الحميدى فى «الجمع بين صحيح مسلم والبخارى» فى الحديث الحادى والعشرين من المتفق عليه من مسند سهل بن سعد:

ص: ٢٨١

١- الزلفى: القربه والدرجه والمنزله (مجمع البحرين: ٢ / ٧٧٨)

٢- النبأ: ٤٠

أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد، فقال: هذا فلان أمير المدينة يذكر علياً عليه السلام

عند المنبر، قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: أبا تراب، فضحك، وقال: ما سمّاه به إلا النبي صلى الله عليه وآله وما كان له اسم أحب إليه منه؛ فاستعظمت الحديث، وقلت: يا أبا عباس، كيف كان ذلك؟ - قال: دخل عليّ عليه السلام على فاطمه عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمه عليها السلام وقبل رأسها ونحرها، وقال لها: أين ابن عمك؟ قالت: في المسجد، فخرج النبي صلى الله عليه وآله فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخطب التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول: اجلس أبا تراب - مرتين - (١)

٥ - كتاب العمده: من مسند أحمد بن حنبل: بالإسناد المتقدم، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد، عن والده، قال: حدّثني علي بن بحر، قال: حدّثنا

عيسى بن يونس، قال: حدّثني محمّد بن إسحاق، عن يزيد بن محمّد بن خيثم المحاربي، [عن محمّد بن كعب القرظي] عن محمّد بن خيثم، أبي (٢) زيد، عن عمّار ابن ياسر، قال: كنت أنا وعليّ عليه السلام رفيقين في غزاه ذى العشيرة (٣)

، فلمّا نزلها النبي صلى الله عليه وآله فأقام بها رأينا ناساً من بني مذحج يعملون في عين لهم في نخل، فقال [لي] عليّ عليه السلام: يا أبا اليقظان، هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجنّاهم فنظرنا إلى عملهم ساعه، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صور (٤)

ص: ٢٨٢

١- ١/١١٨ ح ١٠٥، عنه البحار: ٣٥/٦٣ ح ١٣، فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٧/٨٨ ح ٣٧٠٣ وج ١٠/٧١٧ ح ٦٢٠٤، صحيح مسلم: ٤/١٨٧٤، مسند الروياني: ٢/١٢١، المعجم الأوسط: ١/٤٣٤ ح ٧٧٩، ومسند البرّاز: ٤/٢٤٨ ح ١٤١٧، الفصول المهمّة: ٣٩، الإستيعاب: ٣/٥٤.

٢- في البحار «محمّد بن خيثم بن زيد» والصواب ما في المتن، وهو محمّد بن خشيم خيثم أبو يزيد المحاربي، ممّن روى عن عمّار بن ياسر، (تقريب التهذيب: ٢/١٥٨).

٣- موضع بين مكّه والمدينة من ناحيه ينبع غزاه النبي صلى الله عليه وآله مرصد الإطّلاع: ٢/٩٤٣.

٤- في القاموس ٢/٧٣، الصور: النخل الصغار أو المجتمع وأصل النخل.

[من] النخل، ثم جمعنا (١) من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا (٢) إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحركنا برجله ويبرينا (٣) من تلك الدعاء،

فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا أبا تراب - لما يرى عليه من التراب - ،

قال: ألا أحدثكما (٤) بأشقى الناس رجلين؟

قلنا: بلى، يا رسول الله، قال: أحمير (٥) ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه - يعني قرنه - حتى تبل منه هذه - يعني لحيته - .

ومن الجزء الأول من صحيح البخارى: عن قتيبة بن سعيد، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، مثل ما مرّ فى روايه السيّد، عن الحميدى.

ومن صحيح البخارى أيضاً فى الجزء الرابع من الأجزاء الثمانية: عن عبدالله بن مسلمه، عن عبدالعزيز (مثله).

ومن صحيح مسلم فى ثالث كراس من الجزء السابع من أجزاء سنّه: عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن أبي حازم [عن أبي حازم] عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً عليه السلام قال: فأبى سهل. فقال له: أمّا إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال سهل:

ما كان لعلي عليه السلام اسم أحبّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا دعى بها.

فقال له: أخبرنا عن قصّته لم سمى أبا تراب؟

قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيت فاطمه عليها السلام فلم يجد علياً فى البيت، فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بينى وبينه شيء فغاضبني عليه، فخرج ولم يقل (٦) عندي،

ص: ٢٨٣

١- «فى دعاء» المصدر .

٢- هبّ من نومه: أى استيقظ الصحاح: ١/٢٣٦ .

٣- «وقد تتربنا» المصدر .

٤- «أحدثكم» المصدر .

٥- «أخو» البحار ، وأحمير ثمود: لقب قدار بن سالف، عاقر ناقة صالح عليه السلام مجمع البحرين: ١/٤٥٤ .

٦- قيلاً وقائله وقيلولة: نام . والقائله والقيلولة: هى النوم عند الظهيره مجمع البحرين: ٣/١٥٣٧ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لإنسان: انظر أين هو؟ فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقداً فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع قد سقط رداً عن شقه فأصابه تراب، فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب، قم أبا تراب.

ولو أنصفت في حكمها أم مالك

إذا لرأت تلك المساوى محاسناً

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي: روى الخبر الأول الذي من مسند

أحمد بن حنبل، عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، - يرفعه - إلى عمارة؛

والثاني الذي رواه من البخاري موافقاً لروايه السيد، عن الحميدي؛

فإنه رواه، عن يحيى بن أبي طالب، عن محمد بن الصلت؛

والثالث الذي رواه من صحيح مسلم، فإنه روى عن القاضي أبو يوسف بن رباح - يرفعه - إلى سهل بن سعد. (١)

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول عن الصحيحين مثل ما مر بروايه الحميدي في تسميه أبي تراب.

(٦) كنز العمال: روى من طريق الطبراني، عن أبي الطفيل، قال:

جاء النبي صلى الله عليه وآله وعلى نائم فيالتراب، قال: إن أحق أسمائك أبو تراب. (٢)

ص: ٢٨٤

١- ٢٤ ح ٣ - ٧، عنه البحار: ٣٥/٦٤ ح ١٤، صحيح البخاري: ٥/٢٣ ح ٣٧٠٣ نحوه، صحيح مسلم: ٤/١٨٧٤ ح ٣٨، عنهما فضائل الصحابة: ٢/٦٨٦ ح ١١٧٢ نحوه، مسند أحمد بن حنبل: ٤/٢٦٣ و ٦/٤٦٥ ح ٤٩، مقصد الراغب: ٨ و ٦٠، مناقب المغازلي: ٩ ح ٥ وص ١٠ ح ٧، الصراط المستقيم: ٢/٥٧، تاريخ دمشق: ٤٥/٤٢٦ ح ٩٩٥٦ بإسناده عن عمارة مثل كتاب العمدة، عنها الإحقاق: ١٥/٥٨٨ و ٥٩٠ و ٥٩٣، فتح الباري في شرح البخاري: ٧/٥٨، الرصف: ٢٧٠، شفاء الغرام: ٢/٣٦٥، المنهل العذب المورود: ٢/٣١٣، التاج الجامع: ٣/٢٩٥، كنز العمال: ١١/٦٢٧ ح ٣٣٠٦٠، أهل البيت: ١٩٦، مرقاه المفاتيح: ١١/٣٣٥، السنن والمبتدعات: ٤٣ بإسناده عن عمارة وروى مثل كتاب العمدة مختصراً، فضائل سيده النساء: ١٣ بإسناده عن المنهال بن عمرو، تاريخ الطبري: ٢/١٢٣، البدايه والنهايه: ٣/٢٤٧، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١٢٩، السير النبويه لابن هشام: ٢/٢٤٩، المستدرک على الصحيحين: ٣/١٥١ ح ٤٦٧٩.

٢- ١١/٦٢٧ ح ٣٣٠٦٠، عنه الإحقاق: ١٥/٥٩٢.

(٧) ترجمه الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: عن المنهال بن (١) عمرو، أنّه كان بين عليّ بن أبي طالب وفاطمه عليهما السلام كلام، وأنّه هجرها، فخرج من بيتها، فأتى المسجد فنام في التراب . وأن رسول الله صلى الله عليه وآله طلبه فلم يجده، فقال: لعل بينك وبينه شيئاً؟ قالت: نعم، غضب فخرج إلى المسجد،

فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد، فإذا هو نائم في التراب، فقال له: يا أبا تراب، ما ينمك في التراب؟ والله حجره بنت رسول الله خير من التراب، فقام. (٢)

(٨) الغريبين: روى أنّ عليّاً عليه السلام أتى صوراً فنام فيه، فجاءه النبيّ صلى الله عليه وآله ينفض عنه التراب ويقول: قم يا أبا تراب. (٣)

(٩) حياه الحيوان: يكتنى (عليّ) أبا الحسن وأبا تراب، كناه به رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أحبّ الناس إليه، أسلم عليه السلام وهو ابن سبع. (٤)

(١٠) المخصّص: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رآه (أى عليّاً) راقداً في التراب فناده: يا أبا تراب. (٥)

(١١) الطبقات الكبرى: وبذي العشير كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب، أبا تراب، وذلك أنّه رآه نائماً متمرّغاً في البوغاء (٦) فقال: اجلس أبا تراب. (٧)

(١٢) المستطرف: وقد يعنون بما يلائم المكنتى من غير الأولاد كقول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام أبو تراب، وذلك أنّه نام في غزوه ذى العشير، فذهب به النوم، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متمرّغ في التراب، فقال له:

ص: ٢٨٥

١- هو المنهال بن عمرو، أبو عمرو الأسدي ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٥/١٨٤ .

٢- ١/٢٥ ح ٣٥، عنه الإحقاق: ١٥/٥٩١ . أقول: تقدّم ص ٢٢٣ ح ٢ توضيح لمثل هذا الحديث عن الصدوق فراجع.

٣- ٣٧، عنه الإحقاق: ٦/٥٤٠.

٤- ١/٧٨، عنه الإحقاق: ١٥/٥٩٥ .

٥- ١٣/١٧٤، عنه الإحقاق: ١٥/٥٩٦.

٦- البوغاء: التربة الرخوة التي كأنّها ذريره الصحاح: ٤/١٣١٧.

٧- ٢/١٠، عنه الإحقاق: ١٥/٥٩٥ .

اجلس أبا تراب، وكان أحبَّ أسمائه إليه. (١)

١٣ - المناقب لابن شهر آشوب: البخارى ومسلم والطبرى وابن البيع وأبو نعيم وابن مردويه، أنه قال بعض الأمراء لسهل بن سعد: سب علياً، فأبى؛ فقال: أما إذا

أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال:

والله إنه إنما سمّاه رسول الله بذلك، وهو أحبَّ الأسماء إليه.

البخارى والطبرى، وابن مردويه، وابن شاهين، وابن البيع فى حديث:

أنَّ عليّاً عليه السلام غضب على فاطمه عليها السلام وخرج، فوجده رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: قم [يا] أبا تراب، قم يا أبا تراب.

الطبرى، وابن إسحاق، وابن مردويه، أنه قال عمّار: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله فى غزوه العشيره، فلما نزلنا منزلاً نمنا، فما نبهنا إلا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام:

يا أبا تراب - لَمَّا رآه ساجداً معفراً (٢) وجهه فى التراب - أتعلم من أشقى الناس؟ أشقى الناس اثنان: أحيمر (٣) ثمود الذى عقر الناقة، وأشقاها الذى يخضب هذه ووضع يده على لحيته. (٤)

ص: ٢٨٦

١- ٢/٣٣، تاريخ الخميس: ١/٣٤٦، عنهما الإحقاق: ٦/٥٤٣.

٢- عفر وجهه فى التراب: أى مرّغه مجمع البحرين: ٢/١٢٣٦.

٣- تقدّم فى الحديث ٥ عن العمده «أحيمر».

٤- ٣/١١١، عنه البحار: ٣٥/٦٠، تاريخ الطبرى: ٢/١٢٤، صحيح مسلم: ٤/١٨٧٤ ح ٣٨، صحيح البخارى: ٥/٢٣ وج ٣/١٨٦، الأدب المفرد: ٢٢١، الكنى والأسماء ١/٨، مناقب الخوارزمى: ٣٨ ح ٦، مرآة المؤمنى فى مناقب أهل بيت سيد مرسلين: ٧٣، الرياض النضرة: ٢/١٥٤، فتح البارى: ٧/٥٨ قطعه، مناقب على: ١٥، تفریح الأحباب فى مناقب الآل والأصحاب: ٣٣٨، عمدته القارى: ٢٢/٢١٤، أرشاد السارى: ٩/١٣٩، الصواعق المحرقة: ٧٥ قطعه، البيان والتعريف: ٢/١٣٣، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٧٤ قطعه، مفتاح النجا: ٣٥، الفتح الكبير: ١/٤٥، كنز العمال: ١١/٦٢٧ ح ٣٣٠٦٠ قطعه، بإسناده سعد الساعدى روى بعين ماتقدّم من صحيح البخارى ملخصاً، ينابيع المودّة: ١/١٦٢ ح ٣٥ و ١٦٣ ح ٣٦ وج ٢/١٤٤ ح ٣٩٨، كشف الغمّة: ١/٦٦، بإسناده عن أنس مثل صحيح البخارى مختصراً، تاريخ الأمم والملوك: ٢/١٢٤، محاضرات الأدباء: ٤/٤٧٧، معرفه علوم الحديث: ٢١١، الإستيعاب: ٣/٥٤، منال الطالب: ٤٨، الفتوحات الربّانية على الأذكار النواويه: ٥/١٤٠، ذخائر العقبى: ٥٦، تاريخ الإسلام: ٢/١٩٢، كنز الحقائق: ١٠٨، أرجح المطالب: ١٢١، سعد الشموس والأقمار: ٢١٠، والسيف اليمانى المسلول: ٤٧، مناقب العشرة: ٣، ترجمه الإمام على

عليه السلام من تاريخ دمشق: ١/٢٢ ح ٣٢ يسناده عن سهل بن سعد الساعدي روى بعين ما تقدّم عن صحيح مسلم عنها الإحقاق:
٥٩٧ و ٥٩٥ و ١٥/٥٨٩ و ٧٧ و ٨/٥٥، وج ٥٤٥ و ٦/٥٤٣ و ٥/٢٣.

١٤ - ومنه: وحَدَّثني أبو العلاء الهمداني (بالإسناد) عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لَمَّا آخَى النبيُّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار فلم يواخ بين عليّ بن أبي طالب وبين أحد منهم، خرج عليّ عليه السلام مغضباً حتّى أتى جدولاً من الأرض فتوسّد ذراعاً (١).

فطلبه النبيُّ صلى الله عليه وآله حتّى وجده فوكزه برجله، فقال:

قم، فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب، أغضبت عليّ حين آخيت بين

المهاجرين والأنصار، ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منّي

بمنزله هارون من موسى؟ الخبر.

وجاء في روايه: أنه كنى عليه السلام بأبي تراب لأنّ النبيُّ صلى الله عليه وآله، قال:

يا عليّ، أوّل من ينفض التراب من رأسه أنت.

وروى عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنه كان يقول: إنّا كنّا نمدح عليّاً إذا قلنا له: «أبا تراب». (٢).

١٥ - ومنه: قال بعد ذكر روايه عمّار الّذى نقلنا عنه، وهو نقل الطبري، وابن إسحاق، وابن مردويه، في وجه تسميته بأبي تراب، وما قال له النبيُّ صلى الله عليه وآله في غزوه العشير. وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام - وسئل عن ذلك -

فقال: إنّ الله يباهى بمن يصنع كصنيعك الملائكة، والبقاع تشهد له.

ص: ٢٨٧

١- توسّد ذراعاً: نام عليه وجعله كالوساده له لسان العرب: ٣/٤٦٠.

٢- ٣/١١١، عنه البحار: ٣٥/٦١، المناقب للخوارزمي: ٣٩ ح ٧، فضائل الصحابه لابن حنبل: ٢/٦٥٦ ح ١١١٨، مجمع الزوائد: ٩/١١١.

قال: فكان عليه السلام يعفّر خديه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب في وجهه، يقول: يا أبا تراب افعل كذا، ويخاطبه بما يريد. (١)

الكتب:

١٦ - ومنه: ورأيت في كتاب الردّ على أهل التبديل (٢): أنّ في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام «ياليتنى كنت تراباً» (٣) يعنى من أصحاب عليّ عليه السلام.

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله (٤)، في قوله: «يوم يعصّ الظالم على يديه» (٥): رجل من بني عدّي ويعذّبهُ عليّ عليه السلام فيعصّ على يديه، ويقول العاصّ - وهو رجل من بني تميم - : «ياليتنى كنت تراباً» أى شيعياً. (٦)

١٧ - شرح النهج: وكنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله أبا تراب، وجده نائماً في تراب قد سقط عنه رداؤ وأصاب التراب جسده، فجاء حتّى جلس عند رأسه وأيقظهُ، وجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول له: اجلس إنّما أنت أبو تراب،

فكانت من أحبّ كناه إليه صلوات الله عليه، وكان يفرح إذا دعى بها؛ وكانت ترغّب (٧) بنو أميّة خطباءها [أن] يسبّوه بها على المنابر، وجعلوها نقيصه له ووصمه (٨) عليه، فكانت كسوه بها الحلّي والحلل، كما قال الحسن البصرى. (٩)

ص: ٢٨٨

١- ٣/١١١، عنه البحار: ٣٥/٦١.

٢- كتاب الردّ على أهل التبديل والتحريف فيما وقع من أهل التأليف للشريف أبي القاسم عليّ بن أحمد بن موسى المبرقع ابن الإمام الجواد عليه السلام الذريعه: ١٠/١٨٦.

٣- النبأ: ٤٠.

٤- كتاب ما نزل من القرآن في أعداء آل محمّد عليهم السلام عدّه ابن شهر آشوب من الكتب المجهوله المؤلف الذريعه: ١٩/٢٨.

٥- الفرقان: ٢٧.

٦- ٣/١١٠، عنه البحار: ٣٥/٦٠.

٧- في البحار «فدعت».

٨- الوصمه: العيب والعار مجمع البحرين: ٣/١٩٤٢.

٩- ١/١١، عنه البحار: ٣٥/٦٦، مناقب المغازلي: ٨ ح ٥ قطعه، العمده: ٢٦ ح ٦ نحوه، فضائل الصحابه: ٢/٦٨٦ ح ١١٧٢، مقاتل الطالبين: ٢٥ بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي. وروى الحديث: مجمع الزوائد: ٩/١٠١، بإسناده عن عمّار وأبي الطفيل قطعه من حديث شرح النهج، نهايه الأرب: ٣/١٥٢.

(١٨) مسند أحمد بن حنبل: عن عمّار بن ياسر: كنت أنا وعليّ عليه السلام رفيقين في غزه ذات العشيره فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام بهارأينا ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي عليّ: يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعه، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صور(١) من النخل في دقّعاء(٢) من التراب فنمنا،

فوالله ما أهبنا(٣) إلا رسول الله صلى الله عليه وآله يحرّ كنا برجله و قد تترّبنا من تلك الدقّعاء،

فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا أبا تراب؛ لما يرى عليه من التراب.

قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رَجَلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحمر ثمود اللّذي عقر الناقه، و اللّذي يضربك يا عليّ على هذه - يعني قرنه - حتّى

تبّل منه هذه - يعني لحيته - .(٤)

(١٩) المعجم الأوسط: عن أبي الطفيل، جاء النبي صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام نائم في التراب، فقال: إنّ أحقّ أسمائك أبو تراب، أنت أبو تراب!(٥)

(٢٠) المناقب لابن شهر آشوب: رسول الله صلى الله عليه وآله - أنه كان يقول:

إنّا كنّا نمدح عليّاً إذا قلنا له أبا تراب.(٦)

(٢١) تذكره الخواص: أمّا كنيته: فأبو الحسن والحسين، وأبو القاسم، وأبو تراب، و أبو محمّد.(٧)

ص: ٢٨٩

١- النخل الصغار، وقيل: هو المجتمع لسان العرب: ٤/٤٧٥.

٢- الدقّعاء: عامه التراب، وقيل: التراب الدقيق على وجه الأرض لسان العرب: ٨/٨٩.

٣- أهبه: تبّه لسان العرب: ١/٧٧٨.

٤- تقدّم ص ٢٨٤ ح ٥.

٥- ١/٢٣٧ ح ٧٧٥، تاريخ دمشق: ٤٥/١٤ ح ٩٠٠٧، كنز العمال: ١١/٦٢٧ ح ٣٣٠٦٠، مجمع الزوائد: ٩/١٠١، عن الإحقاق: ٦/٥٤٣.

٦- ٣/١١٢، البحار: ٣٥/٦١ ضمن ح ١٢، مقاتل الطالبين: ٢٦، عن سهل بن سعد، تقدّم ص ٢٨٩ ح ١٤.

٧- ٦.

٢ - باب تكنيته عليه السلام بأبي الحسن (١) وأبي الحسن - (٢)

١ - المناقب لابن شهر آشوب: ابن البيع في أصول الحديث، والخر كوشى في شرف النبي، وشيروه في الفردوس - واللفظ له -
بأسانيدهم :

أنه كان الحسن والحسين في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوانه «يا أبة» ويقول الحسن لأبيه: «يا أبا الحسين» والحسين
يقول: «يا أبا الحسن»

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دعواه «يا أبانا».

وفى روايه عن أمير المؤمنين عليه السلام : ما سماني الحسن والحسين يا أبة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله. وقيل: أبو
الحسن مشتق من اسم الحسن. (٣)

٢ - شرح نهج البلاغه - وقال ابن أبي الحديد فى شرح نهج البلاغه:

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب - واسمه عبد مناف - بن عبدالمطلب - واسمه

ص: ٢٩٠

١- إلى التراث: ٥٠، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١/٣٠٧، إعلام الوري: ١/٣٠٧، وقال: كنيته المشهوره أبو الحسن، جامع
المقال: ١٨٤. أقول: المطلق لا ينصرف إليه، وقد يخص به بالقرينه. قال فى مجمع الرجال: ٧/١٩٣، وتبعه فى منتهى المقال: ٦
الحجريه [الطبعه المحققه: ١/٢٥] وملخص المقال: ٥، بعينه، والكل قالوا: وأبو الحسن لعلي عليه السلام، وعلى بن الحسين،
والكاظم والرضا، والهادى عليهم السلام، وقلما يراد الأول، والأكثر فى الإطلاق: الكاظم عليه السلام، وقد يراد منه الرضا عليه
السلام. ثم قال أبو على الحائرى: والمقيد بالأول هو الكاظم عليه السلام، وبالثنائى الرضا عليه السلام، وبالثلث الهادى عليه السلام،
ويختص المطلق بأحدهم عليهم السلام بالقرينه .

٢- إلى التراث: ٥٤، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٣٧، إعلام الوري: ١/٣٠٧، وفى جامع المقال: ١٨٤، قال: ... كنيه خاصيه
بعلى أمير المؤمنين عليه السلام وانظر: منتهى المقال: ٦ الحجريه [الطبعه المحققه: ١/٢٥] وملخص المقال: ٥، وقال الحاكم
النيسابورى فى معرفه علوم الحديث: ٥ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ما سماني الحسن والحسين: يا أبة! .. حتى
توفى رسول الله صلى الله عليه وآله، كانا يقولان لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبة .. يا أبة. وكان الحسن يقول لى: يا
أبا الحسن، وكان الحسين يقول لى: يا أبا الحسين.

٣- ٣/١١٣، عنه البحار: ٣٥/٦١، فرائد السمطين: ٢/٨٢، حليه الأبرار: ٣/١٧٢ ح ٣، عن المناقب للخوارزمى: ٣٩ ح ٨.

شبيه - بن هاشم - واسمه عمرو - بن عبدمناف بن قصي، والغالب عليه من الكنية عليه السلام أبو الحسن، وكان ابنه الحسن عليه السلام يدعوه في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله: أبا الحسين، ويدعوه الحسين عليه السلام: أبا الحسن، ويدعوان رسول الله صلى الله عليه وآله: أباهما، فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله دعواه: بأبيهما. (١)

٣ - باب تكنيته عليه السلام بأبي الريحانتين

٣ - باب تكنيته عليه السلام بأبي الريحانتين (٢)

١ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال جابر بن عبد الله الأنصاري:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث:

سلام الله عليك [يا] أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتى من الدنيا، فعن قليل ينهد ركناك، والله خليفتي عليك، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام:

هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما مات فاطمه عليها السلام قال علي عليه السلام:

هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن يونس، عن حماد بن عيسى (مثله). (٣)

(٤) باب تكنيته عليه السلام بأبي الأئمة الأحد عشر

(١) كتاب آل محمد صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت وصيي، حربك

ص: ٢٩١

١- ١/١١، عنه البحار: ٣٥/٦٦.

٢- إلى التراث: ٥٥.

٣- ١٩٨ ح ٤، معاني الأخبار: ٤٠٣ ح ٦٩، عنهما البحار: ٤٣/١٧٣ ح ١٤ وص ٢٦٢ ح ٤، العمدة لابن بطريق: ٣٠٨ ح ٥١٢.

حربي، وسلمك سلمى، وأنت الإمام، أبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون. (١)

(٥) باب تكينته عليه السلام بأبي الأئمة الطاهرين

(١) فرائد السمطين: (بإسناده) عن جابر قال: كنت يوماً مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض حيطان المدينة ويد علي عليه السلام في يده، فمررنا بنخل فصاح النخل:

هذا محمد سيد الأنبياء، هذا علي سيد الأوصياء، وأبو الأئمة الطاهرين. (٢)

(٢) كفايه الأثر: بإسناده عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي، حربك حربي وسلمك سلمى، وأنت الإمام أبو الأئمة الأحد عشر من صلبك، أئمة مطهرون معصومون ... (٣)

(٣) المزار القديم: روى عن مولانا محمّد الباقر عليه السلام أنه قال: مضيت مع والدي علي بن الحسين عليهما السلام إلى قبر جدّي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالنجف

بناحية الكوفة، فوقف عليه، ثم بكى وقال: السلام على أبي الأئمة و خليل النبوة، والمخصوص بالأخوة ... (٤)

(٤) الثاقب في المناقب: في قصّة البساط والسلام على أصحاب الكهف. فقال عليه السلام: أيتها الفتية، ما بالكم لم تردوا السلام على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالوا: يا أبا الحسن، قد أمرنا أن لا نسلّم إلا على نبي أو وصي نبي، وأنت خير الوصيين وابن عمّ خير النبيين، وأنت أبو الأئمة المهديين ... (٥)

ص: ٢٩٢

١- ٦٣٣، عنه الإحقيق: ٢٠/٥٣٠.

٢- ١/١٣٧ ح ١٠١، عنه الإحقيق: ٤/١١٤.

٣- ٢٤٣، عنه البحار: ٣٦/٣٣٥ ح ١٩٦، مسند الإمام علي عليه السلام: ٨/١٧٤ ح ٢٦، قادتنا كيف نعرفهم: ٣/٣٠٨.

٤- المزار للمشهدي: ١٨٤، عنه المستدرک: ١٠/٢٢٢.

٥- ١٧٤ ضمن ح ٤.

(٥) الفضائل لشاذان بن جبرئيل: - فى حديث مفاخره على بن أبى طالب عليه السلام مع ولده الحسين عليه السلام - قال عليه السلام: أنا أبو الأئمة الطاهرين من ولدى. (١)

(٦) التحصين - فى قصه قطع يمين الأسود - أخذها بشماله وخرج وهى تقطر دمًا، فلقيه عبد الله الكواء، فقال: يا أسود، من قطع يمينك؟ قال: قطع يمينى الإمام

المبين ... أبو الأئمة الراشدين وإمام المتقين. (٢)

(٦) باب تكنيته عليه السلام بأبى الشهداء الغرباء

(١) الأمالى للشجرى: (بإسناده) عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

على سيد الشهداء، وأبو الشهداء الغرباء. (٣)

٧ - باب تكنيته عليه السلام بأبى اليتامى والمساكين

(١) التوحيد و معانى الأخبار: ابن الوليد، عن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر،

عن ابن سنان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الهادى، أنا المهتدى، وأنا أبو اليتامى، والمساكين. (٤)

٨ - باب تكنيته عليه السلام بأبى العتره الطاهره

(١) ينابيع المودّه: فى المناقب عن الأصبغ بن بناته قال:

ص: ٢٩٣

١- ٨٤.

٢- ٦١١.

٣- ١/١٥٤، عنه الإحقاق: ٢٠/٥٥٣.

٤- ١٦٠ ح ٢، معانى الأخبار: ١٧ ح ١٤، عنهما البحار: ٣٩/٣٣٩ صدر ح ١٠.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس، أنا إمام البرية، ووصي خير الخلقه، وأبو العتره الطاهره الهاديه.
الخير. (١)

(٩) باب تكنيته عليه السلام بأبي الوحيد الشهيد

(١) كتاب آل محمّد صلى الله عليه وآله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الوحيد الشهيد، يا أبا الوحيد الشهيد، قاله لعلّى عليه السلام.

ومنه: وأخرج هذا الحديث أبو يعلى في مسنده، يرفعه بسنده عن عائشه: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله التزم علياً ويقول له (وذكر مثله). (٢)

ص: ٢٩٤

١- ١/٢٤١ ح ١٥، عنه الإحقاق: ٤/١٠١.

٢- ٥٥٧، عنه الإحقاق: ٢٠/٥٢٩، مسند أبي يعلى: ٤/١٤٠ ح ٤٥٥٨، ترجمه الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣/٢٨٥ ح ١٣٧٦، مناقب الخوارزمي: ٦٥ ح ٣٤، مناقب ابن شهر آشوب: ٢/٢٢٠.

١ - باب أنه يعسوب المؤمنين ويعسوب الدين وأمير النحل وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ووصى رسول الله صلى الله عليه وآله

الصحابه والتابعين

١ - المناقب لابن شهر آشوب: تاريخ البلاذرى قال أبو سخيلاه: مررت أنا وسلمان بالربذه (١) على أبي ذرّ فقال: إنه سيكون فتنه، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ أول من آمن بي وأول من يضافحني يوم القيامة، وهو يعسوب (٢) المؤمنين، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين (٣).

أغانى أبي الفرج: فى حديث أنّ المعلّى بن طريف قال: ما عندكم فى قوله تعالى: «وأوحى ربك إلى النحل» (٤) فقال بشار [بن برد]: النحل المعهود. قال: هيهات، يا أبا معاذ، النحل بنو هاشم «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» يعنى العلم (٥).

الرضا عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(٢) ومنه: بعد ما ذكر ما ذكرناه عنه من أغانى أبي الفرج فى تفسير قوله تعالى:

ص: ٢٩٥

١- الربذه - بفتح أوله وثانيه و ذال معجمه مفتوحه - من قرى المدينه على ثلاثه أميال منها، قريبه من ذات عرق، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّه، بها قبر أبي ذرّ رحمه الله مرصد الإطلاع: ٢/٦٠١ .

٢- يعسوب: السيّد والرئيس والمقدم، وأصله فحل النحل النهايه: ٣/٩٤ .

٣- «المنافقين» خ ل .

٤- النحل: ٦٨ - ٦٩ .

٥- ٢/٣١٥، عنه البحار: ٣٥/٥٥ صدر ح ١١، والبرهان: ٣/٤٣٦ ح ٥، الأغانى: ٣/٣٠ .

«وأوحى إلى ربك» الآية، الرضا عليه السلام فى هذه الآية: قال النبى صلى الله عليه وآله: على أميرها فسّمى أمير النحل، ويقال:

إن النبى صلى الله عليه وآله وجره عسكرياً إلى قلعه بنى تغل(١) فحاربهم أهل القلعه حتى نفذ(٢) أسلحتهم، فأرسلوا إليهم كوار(٣) النحل فعجز عسكري النبى صلى الله عليه وآله عنها، فجاء على فذلت النحل له فلذلك سّمى أمير النحل، وروى أنه وجد فى غار نحل فلم يطيقوا به، فقصدته على عليه السلام وشار(٤) منه عسلاً كثيراً، فسّماه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير النحل واليعسوب، ويقال هو يعسوب الآخرة، وهذا فى الشرف فى أقصى ذروته، واليعسوب ذكر النحل وسيدها ويتبعه ساير النحل. (٥).

أقول: قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه: وتزعم الشيعة أنه خوطب فى حيايه رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين، خاطبه بذلك جملة المهاجرين والأنصار، ولم يثبت ذلك فى أخبار المحدثين، إلا أنهم قد رووا ما يعطى هذا المعنى، وإن لم يكن اللفظ بعينه، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله [له]:

«أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمه».

وفى روايه أخرى: «هذا يعسوب المؤمنين، وقائد الغر المحجلين». واليعسوب: ذكر النحل وأميرها. روى هاتين الروايتين أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى فى «المسند» وفى كتابه «فضائل الصحابه»، ورواهما أبو نعيم الحافظ فى «حليه الأولياء». ودعى بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله بوصى رسول الله، لوصايته إليه بما أراد.

ص: ٢٩٦

١- «تغل» المصدر .

٢- نفذ الشيء: فرغ وانقطع وفنى مجمع البحرين: ٣/١٨١٠ .

٣- الكور: بيت النحل والزنابير النهايه: ٤/٢٠٩ .

٤- شار العسل: استخرجه واجتباه .

٥- ٢/٣١٥، عنه البحار: ٣٥/٥٦ ذح ١١، والبرهان: ٣/٤٣٥ ح ٤ .

وأصحابنا لا ينكرون ذلك، ولكن يقولون: إنها لم تكن وصيته بالخلافه (١)، بل بكثير

من المتجددات بعده أفضى بها إليه عليه السلام. (٢)

٢ - باب فيما ورد بتسميته عليه السلام بالمرتضى

(١) المناقب لابن شهر آشوب: في خبر أنّ النبي صلى الله عليه وآله سمّاه المرتضى، لأنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليه، وقال: يا محمّد، إنّ الله تعالى قد ارتضى عليك لفاطمه عليها السلام، وارتضى فاطمه لعلّي عليهما السلام. وقال ابن عباس: كان عليّ عليه السلام يتبع في جميع أمره مرضاه الله تعالى ورسوله، فلذلك سمّي المرتضى. (٣)

(٢) الفصول المهمّة: أمّا لقبه: فالمرتضى، وحيدر، وأمير المؤمنين، والأنزع البطين. (٤)

٣ - باب أنّه عليه السلام سيف الله على أعدائه ورحمه الله على أوليائه

(١) المناقب لابن شهر آشوب: أنا سيف الله على أعدائه ورحمه الله على أوليائه. (٥)

ص: ٢٩٧

١- «وصيته بالخلافه» المصدر.

٢- ١/١٢، عنه الإحفاق: ٤/٣٣، والبحار: ٣٥/٦٧، حليه الأولياء: ١/٦٣. وقال في هامش البحار: وليت شعري ما المراد من المتجددات الحادثة بعد النبي صلى الله عليه وآله، فإنّ كانت متعلقه بالدين ومتممه له فهذا خلاف نص القرآن كما هو ظاهر؛ وإن كانت نظاره في أمور المسلمين ورعايه أحكام الدين واجراؤها بينهم فهذا معنى الخلافه، لكن التعصب والعناد يمنعان عن إدراك الحقّ والإقرار به أعاذنا الله بحفظه.

٣- ٣/١١٠، عنه البحار: ٣٥/٥٩.

٤- ١١٢.

٥- ٣/١١٣، عنه البحار: ٣٥/٦١.

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ابن عباس: لما نكل المسلمون عن مقارعه (١) طلحه العبدري، تقدّم إليه أميرالمومنين عليه السلام فقال طلحه: من أنت؟ فحسر عن لثامه (٢)، فقال: أنا القضم (٣) أنا عليّ بن أبي طالب. (٤)

الكتب

كتاب الأنوار: وسأل المتوكّل زيد بن حارثه البصرى المجنون عن عليّ عليه السلام فقال: على حروف الهجاء عليّ هو الأمر عن الله بالعدل والإحسان، الباقر لعلوم الأديان، التالى لسور القرآن، الثاقب (٥) لحجاب الشيطان، الجامع لأحكام (٦) القرآن، الحاكم بين الإنس والجانّ، الخليّ من كلّ زور وبهتان، الدليل لمن طلب البيان، الذاكر ربّه فى السرّ والإعلان، الراهب (٧) ربّه فى اللّيالى إذا اشتدّ الظلام، الرائد الراجح بلا- نقصان، الساتر لعورات النسوان، الشاكر لما أولى (٨) الواحد المتّيان، الصابر يوم الضرب والطعان (٩) الضارب بحسامه (١٠) رؤوس الأقران. الطالب بحقّ الله غيرمتوان (١١) ولا- خوآن، الظاهر على أهل الكفر والطغيان، العالى علمه على أهل الزمان،

ص: ٢٩٨

١- قارع القوم: ضاربهم لسان العرب: ٨/٢٦٥.

٢- اللثام: ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب، الصحاح: ٥/٢٠٢٦.

٣- القضم: السيف الصحاح: ٥/٢٠١٤.

٤- ٣/١١٠، عنه البحار: ٣٥/٦٠.

٥- ثقب الشىء: خرّقه .

٦- «أحكام» المصدر .

٧- الراهب - من الرهبة - : الخائف .

٨- أولاه معروفاً : صنعه إليه .

٩- طعنه بالرمح: ضربه .

١٠- الحسام - بضم الحاء - : السيف القاطع .

١١- التوانى: الفتور والتقصير .

الغالب بنصر الله للشجعان، الفائق (١) للرؤوس والأبدان، القوي الشديد الأركان، الكامل الراجح بلا- نقصان، اللآزم لأوامر الرحمن، المزوج بخير النسوان، النامي ذكره في القرآن، الولي لمن والاه بالإيمان، الهادي إلى الحق لمن طلب البيان، اليسر

السهل لمن طلبه بالإحسان. (٢).

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ولنبيّه: «آمن الرسول» (٣) وله: «وصالح المؤمنين» (٤) وقال لنفسه: «إنّ بطش ربك لشديد» (٥) ولنبيّه: «أشدّ حباً لله» (٦) وله: «أشدّاء على الكفار» (٧) وقال لنفسه: «بسم الله الرحمن الرحيم» ولنبيّه: «وما أرسلناك إلاّ رحمة» (٨) وله: «قل بفضل الله وبرحمته» (٩) وقال لنفسه: «من الله العزيز الحكيم» (١٠) ولنبيّه: «لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز» (١١) وله: «يعز من يشاء».

وقال لنفسه: «وهو العليّ العظيم» (١٢) ولنبيّه: «إنّك لعلی خلق عظيم» (١٣) وله: «عمّ يتساءلون عن النّبأ العظيم» (١٤). وقال لنفسه: «الله نور السماوات والأرض» (١٥) ولنبيّه: «قد جاءكم من الله نور» (١٦) وله: «واتبعوا النور الذي أنزل معه» (١٧) ثمّ إنّ الله تعالى سمّى عليّاً مثل ما سمّى به كتبه، قال: «إنّا أنزلنا التوراه فيها هدى» (١٨) ولعلّي: «ولكل قوم هاد» (١٩) وقال: «فيها هدىّ ونور» (٢٠) وللقرآن: «واتبعوا النور الذي أنزل معه» (٢١) ولعلّي: «جعلناه نوراً نهدي به» (٢٢) وقال: «يحكم بها النبيون» (٢٣).

ص: ٢٩٩

١- فلق الشيء: شقه .

٢- المناقب: ٣/٢٧٨، عنه البحار: ٣٥/٦٣ .

٣- البقره: ٢٨٥ .

٤- البقره: ٢٨٥ .

٥- البروج: ١٢ .

٦- البقره: ١٦٥ .

٧- الفتح: ٢٩ .

٨- الأنبياء: ١٠٧ .

٩- يونس: ٥٨ .

١٠- الزمر: ١، الجاثية: ٢، الاحقاف: ٢ .

١١- التوبه: ١٢٧ .

١٢- البقره: ٢٥٥، الشورى: ٤ .

١٣- القلم: ٤ .

١٤- النّبأ: ١ .

١٥- النور: ٣٥ .

١٦- المائده: ١٥ .

١٧- الأعراف: ١٥٧.

١٨- المائدة: ٤٤.

١٩- الرعد: ٧.

٢٠- المائدة: ٤٦.

٢١- الأعراف: ١٥٧.

٢٢- الشورى: ٥٢.

٢٣- المائدة: ٤٤.

ولعلّي: «لدينا لعلّي حكيم» (١) وقال: «صحف إبراهيم وموسى» (٢) ولعلّي: «ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه» (٣) والكتاب أكبر. وقال في القرآن: «وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين» (٤) وله: «يوم ندعو كل أناس بإمامهم» (٥). وفي القرآن: «هذا بيان للناس» (٦) وله: «أفمن كان على بينه من ربه» (٧). وفي القرآن: «هذا بصائر للناس» (٨)

وله: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيره» (٩).

وفي القرآن: «يتلوه حقّ تلاوته» (١٠) وله: «ويتلوه شاهد» (١١) وفي القرآن: «هدى وبشرى» (١٢) وله: «لهم البشرى» (١٣). وفي القرآن: «سنلقى عليك قولاً ثقیلاً» (١٤) وله: «إني تارك فيكم الثقلين» الخبر .

وفي القرآن: «وإنّه لذكر لك» (١٥) وله: «أفمن يهدى إلى الحق» (١٦). وفي القرآن:

«قل لله الحجه» (١٧) وله، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا حجه الله أنا خليفه الله . وفي القرآن: «إنا نحن نزلنا الذكر» (١٨) وله: «وأنزلنا إليك الذكر» (١٩). في القرآن: «ولا- تكتموا الشهاده» (٢٠) وله: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» (٢١) وفي القرآن: «والذي جاء بالصدق» (٢٢) وله: «وكونوا مع

الصادقين» (٢٣). وفي القرآن: «تفصيل كلّ شيء» (٢٤) وله: «إنه لقول فصل» (٢٥). وفي

ص: ٣٠٠

١- الزخرف: ٤ .

٢- الأعلى: ١٩ .

٣- البقره: ٢ .

٤- يس: ١٢ .

٥- بنى إسرائيل: ٧١ .

٦- آل عمران: ١٣٨ .

٧- هود: ١٧ ، سوره محمّد صلى الله عليه و آله : ١٤ .

٨- الجاثيه: ٢٠ .

٩- يوسف: ١٠٨ .

١٠- البقره: ١٢١ .

١١- هود: ١٧ .

١٢- البقره: ٩٧، سوره النمل: ٢ .

١٣- يونس: ٦٤ ، الزمر: ١٧ .

١٤- المزمل: ٥ .

١٥- الزخرف: ٤٤ .

- ١٦- يونس: ٣٥.
١٧- الأنعام: ١٤٩.
١٨- الحجر: ٩.
١٩- النحل: ٤٤.
٢٠- البقره: ٢٨٣.
٢١- الرعد: ٤٣.
٢٢- الزمر: ٣٣.
٢٣- التوبه: ١١٩.
٢٤- يوسف: ١١١.
٢٥- الطارق: ١٣.

القرآن: «ولم يجعل له عوجاً قتيماً» (١) وله: «ذلك الدين القيم» (٢). وفي القرآن: «اللّٰهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ» (٣) وله: «من جاء بالحسنه» (٤). وفي القرآن: «قالوا خيراً» (٥).

وله: «أولئك خير البريه» (٦) وفي القرآن: «ما نفدت كلمات اللّٰه» (٧) وله: «وجعلها كلمه باقيه» (٨) وفي القرآن: «هدى للمتقين» (٩) وله: «قال إن تتبع الهدى» (١٠) وفي القرآن: «يس والقرآن الحكيم» (١١) وله: «وإنه في أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم» (١٢) أى عال في البلاغه وعلا على كلّ لكتاب لكونه معجزاً وناسخاً ومنسوخاً، وكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: «حكيم» أى مظهر للحكمه البالغه بمنزله حكيم ينطق بالصواب، وهذا (١٣) في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهاتان الصّفتان له خليفه لأنهما من صفات الحيّ وفي القرآن على سبيل التوسّع .

ثم قال للقرآن: «أفضرب عنكم الذّكر» (١٤) وله: «فاسئلوا أهل الذّكر» (١٥). وفي القرآن: «ولا- رطب ولا- يابس إلا في كتاب مبين» (١٦) وعلم هذا الكتاب عنده لقوله: «ومن عنده علم الكتاب» (١٧). وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «الإسلام يعلو ولا يعلى» وقال تعالى: «وكلمه اللّٰه هي العليا» (١٨) بيانه: «وجعلها كلمه باقيه في عقبه» (١٩). (٢٠).

ص: ٣٠١

١- الكهف: ١ - ٢ .

٢- التوبه: ٣٦، يوسف: ٤٠، الروم: ٣٠ .

٣- الزمر: ٢٣ .

٤- الانعام: ١٦٠، النحل: ٨٩، القصص: ٨٤ .

٥- النحل: ٣٠ .

٦- اليننه: ٧ .

٧- لقمان: ٢٧ .

٨- الزخرف: ٢٨ .

٩- البقره: ٢ .

١٠- القصص: ٥٧ .

١١- يس: ١ .

١٢- الزخرف: ٤ .

١٣- «وهكذا» المصدر .

١٤- الزخرف: ٥ .

١٥- النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧ .

١٦- الأنعام: ٥٩ .

١٧- الرعد: ٤٣ .

١٨- التوبه: ٤٠ .

١٩- الزخرف: ٢٨ .

٢٠- ٣/٢٣٨، عنه البحار: ٣٩/٤٤ ح ١٥ .

الصحابه والتابعين

١ - المناقب لابن شهر آشوب: ابن إسحاق، وابن شهاب: أنه كتب حليه أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم [على عمره] فأخذها عمرو بن العاص فزَمَّ بأنفه (١)، وقطعها (٢)، وكتب: أن أبا تراب كان شديد الأدمه، عظيم البطن، حمش (٣) الساقين، ونحو ذلك، فلذاك وقع الخلاف في حليته. وذكر في كتاب «صفين: ٢٣٣» ونحوه، عن جابر، وابن الحنفية: إنه كان على عليه السلام رجلاً دحدحاً (٤) ربع القامه، أزج (٥) الحاجبين، أدعج (٦) العينين، أنجل (٧)، تميل إلى الشهله (٨) [و] كان وجهه القمر ليله البدر حسناً، وهو إلى السمره، أصلع (٩)، له حفاف من خلفه كأنه إكليل (١٠)، وكان عنقه إبريق فضّه، وهو أرقب (١١) ضخم البطن،

ص: ٣٠٢

- ١- زَمَّ بأنفه: إذا شمخ وتكبر النهايه: ٢/٣١٤.
- ٢- ضمير قطعها راجع إلى الحليه أى كتابها.
- ٣- أحمش الساقين: أى دقيقتها، ويقال: حمش الساقين أيضاً بالتسكين النهايه: ١/٤٤٠.
- ٤- الدحداح: القصير السمين، والمراد هنا غير الطويل أو السمين فقط بقريته ما بعده النهايه: ٢/١٠٣.
- ٥- الزجاج: تقوّس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداده النهايه: ٢/٢٩٦.
- ٦- الدعج: شدّه السواد فى العين أو شدّه سوادها فى شدّه بياضها النهايه: ٢/١١٩.
- ٧- عين نجلاء: أى واسعه النهايه: ٥/٢٣.
- ٨- الشهله - بالضم - : أقلّ من الزرقه فى الحدقه وأحسن منه، أو أن تشوب الحدقه حمرة ليست خطوطاً كالشكله [فى البياض]، ولعلّ المراد هنا الثانى القاموس: ٣/٤٠٤.
- ٩- الصلع: انحسار شعر مقدّم الرأس؛ الحفاف ككتاب: الطرّه حول رأس الأصلع القاموس: ٣/٥١.
- ١٠- الإكليل: شبه عصابه تزيّن بالجوهر القاموس: ٤/٤٦.
- ١١- الأرقب: الغليظ الرقبه القاموس: ١/٧٥.

أقرء (١) الظهر، عريض الصدر، محض (٢) المتن، شثن الكفّين (٣)، ضخم الكسور (٤)،

لايين عضده من ساعده، تدامجت إدماجاً، عبل (٥) الذراعين، عريض المنكبين، عظيم المشاشين (٦) كمشاش السبع الضارى (٧)، له لحيه قد زانت صدره، غليظ العضلات، حمش الساقين. قال المغيره: كان علىّ عليه السلام على هيئه الأسد، غليظاً منه ما استغلظ (٨)، دقيقاً منه ما استدقّ (٩).

(٢) لسان العرب: وجاء فى حديث، عن ابن عباس رحمه الله ، أنّه قال: كان علىّ أميرالمؤمنين يشبه القمر الباهر، والأسد الخادر، والفرات الزاخر، والربيع الباكر؛ أشبه من القمر ضوءه وبهاءه، ومن الأسد شجاعته ومضاءه، ومن الفرات جوده وسخاءه، ومن الربيع خصبه وحياءه (١٠). (١١)

ص: ٣٠٣

١- قال الجوهري فى الصحاح: ٢٤٦٠/٦ و ٢٤٦١: والقراء: الظهر، وناقه قرواء: طويله السنام؛ ويقال: الشديده الظهر، بينه القرى، ولا يقال: جمل أقرى؛ وقال الفيروز آبادى (القاموس: ٤/٣٧٨): المقرورى: الطويل الظهر .

٢- المحض: الخالص القاموس: ٢/٣٤٣ . ومتنا الظهر: مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم، ولعلّه كناية عن الإستواء أو عن إندماج الأجزاء بحيث لا يبيّن فيه المفاصل ويرى قطعه واحده (القاموس: ٤/٢٦٩) .

٣- قال الجزرى النهايه: ٢/٤٤٤: فى صفته: شثن الكفّين والقدمين أى أنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر؛ وقيل: هو أن يكون فى أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك فى الرجال، لأنّه أشدّ لقبضهم، ويدمّ فى النساء .

٤- قال الفيروز آبادى: الكسر - ويكسر - الجزء من العضو أو العضو الوافر، أو نصف العظم بما عليه من اللحم، أو عظم ليس عليه كثير لحم، والجمع: أكسار وكسور القاموس: ٢/١٢٦ .

٥- العبل: الضخم من كلّ شىء القاموس: ٤/١١؛ وفى البحار: «قد أدمجت» .

٦- وقال الجزرى: فى صفته عليه السلام: جليل المشاش أى عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين النهايه: ٤/٣٣٣ . وقال الجوهريّ: المشاشه: هى رؤوس العظام اللينه التى يمكن مضغها (انتهى) وقيل: لعلّ المراد هنا منتهى عظم العضد من جانب المنكب (الصحاح: ٣/١٠١٩) .

٧- السبع الضارى: هو الذى اعتاد بالصيد لا يصبر عنه منه رحمه الله .

٨- ما استغلظ: أى من الأسد أو من الإنسان أى كلّما كان فى غيره غليظاً ففيه عليه السلام كان أغلظ، وكذا العكس. منه رحمه الله .

٩- ٣/٣٠٦، عنه البحار: ٣٥/٢ ح ١ .

١٠- من الحياه. تقول: «أحيا الله الأرض» أخرج فيها النبات.

١١- ١٤/٢١٦، عنه الإحقاق: ٨/٦٦٦ .

(٣) قال الزمخشري في ربيع الأبرار: كان ابن عباس يقول في علي بن أبي طالب عليه السلام: كان والله يشبه القمر ... (١).

(٤) فصل الخطاب: وفي شرح الكرماني لصحيح البخاري:

كان علي عليه السلام حسن الوجه كأنه القمر ليله البدر، ضحوك السن. (٢).

(٥) ينابيع الموده: وفي الأربعين لتاج الإسلام الخد آبادي البخاري:

كان علي عليه السلام حسن الوجه، شديد الأدمه، مربوعاً، أصلع، عظيم العينين، عظيم البطن، كثير الشعر، طويل اللحية، قد ملأت ما بين منكبیه، خضب بالحناء مرّه، ولم يكن أعضاء وأطرافه مستويه متناسبه، حتى وصفه بعضهم، وقال: كأنه كسرت أعضاء ثم جبرت، وضمه رسول الله

صلى الله عليه وآله إلى نفسه في القحط الذي كان بمكة قبل البعثة، وتولى تربيته وعلمه. (٣).

(٦) المعجم الكبير: (ياسناده) عن الشعبي، قال:

رأيت علياً عليه السلام على المنبر أبيض اللحية قد ملئت ما بين منكبیه،

زاد يحيى بن سعيد في حديثه: علي رأسه زغيبات. (٤).

حدّثنا عبد الله بن الصقر السكّري، حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن الواقدي، قال: يقال: كان علي بن أبي طالب آدم ربه مسمناً ضخماً المنكبين، طويل اللحية، أصلع، عظيم البطن، غليظ العينين، أبيض الرأس واللحية. (٥).

(٧) وسيله المآل: روى من طريق الحافظ أبي نعيم، عن حذيفه رضى الله عنه، قال:

كان علي أشبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره، فقلت لعلي:

ص: ٣٠٤

١- ٤/١٦١، الروض النضير: ٢٢١.

٢- ٣٧٣، عنه الإحقيق: ٨/٦٦٧.

٣- ٣/١٤٦، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام مخطوط، عنه الإحقيق: ٨/٦٦٧.

٤- الزغب - محرّكه - : صغار الشعر ولينه حين يبدو من الصبي وكذلك من الشيخ حين يرق شعره .

٥- ١١ مخطوط، عنه الإحقيق: ١٨/٢٤١، مجمع الزوائد: ٩/١٠١.

هَلَمْ أَرْوَجِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هُوَ أَحَقُّ بِهِ. (١)

(٨) مناقب العشرة: وكان عليّ عليه السلام عظيم المنكبين، لمنكبه مشاش كمشاش السبع

الضاري، لا يبين عضده من ساعده، قد أدمج ادماجاً، شثن (٢) الكفّين، عظيم الكراديس، أغيد كأنّ عنقه إبريق فضّه، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه،

وكان كثير شعر اللّحية، وروى: أنّه كان أصفر اللّحية، والمشهور أنّه كان أبيضها، ويشبه أن يكون خضّب مرّه، ثمّ ترك.

وعن الشعبي أنّه قال: رأيت عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ورأسه ولحيته قطنه بيضاء، وكان إذا مشى تكفّأ، وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، وهو قريب إلى السمن، شديد الساعد واليد، وإذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قوى، ما صارع أحداً قط إلا صرعه، شجاع، منصور على من لاقاه. (٣)

(٩) نزهه المجالس: كان - أي عليّ بن أبي طالب عليه السلام - مربوع القامة، أدعج العينين عظيمهما، حسن الوجه، كأنّ وجهه القمر ليله البدر، عظيم البطن أعلاه علم، وأسفله طعام، وكان كثير شعر اللّحية، قليل شعر الرأس، كأنّ عنقه إبريق فضّه. (٤)

(١٠) تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: وكان عليّ شيخاً أصلع، كثير الشعر، ربه إلى القصر أقرب، عظيم البطن، عظيم اللّحية جدّاً، قد ملئت ما بين منكبيه، بيضاء كأنّهما قطن، آدم شديد الأدمه. (٥)

(١١) ترجمه الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ويقال أنّه - أي عليّ عليه السلام - : كان ربه، آدم، وقد قيل: أحمر، ضخّم المنكبين، طويل اللّحية، أصلع، عظيم البطن، أبيض الرأس واللّحية. (٦)

ص: ٣٠٥

١- ١٣٤ مخطوط، عنه الإحقاق: ١٨/٢٤١.

٢- تقدّم المعنى ص ٢٦٧ هامش ٢.

٣- ٥ مخطوط، عنه الإحقاق: ١٨/٢٤١.

٤- ٢/٢٠٤، عنه الإحقاق: ١٨/٢٤٣.

٥- ٣٤٨، عنه الإحقاق: ١٨/٢٤٣.

٦- ١/١٧ ح ١٨، عنه الإحقاق: ١٨/٢٤٥.

(١٢) غريب الحديث: فى وصف على عليه السلام «إنه أهدب الأشفار». أى: طويلها. (١).

(١٣) الفصول المهمّة: ومما رواه العزّ المحدّث فى صفته عند سؤال بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل له عند صفته له، فقال: كان ربه من الرجال، أدعج العينين، حسن الوجه كأنه القمر ليله البدر حسناً، ضخم البطن عريض المنكبين، شثن الكفين كأنّ عنقه إبريق فضّه، أصلع كثر اللّحية، له مشاش كمشاش السبع الضارى لايتبين عضده من ساعده، وقد ادمجت ادماجاً.

وسيله المآل فى عدّ مناقب الآل: (مثله).

وزاد: شثن الكفّين، عظيم الكراديس، أغيد كأنّ عنقه إبريق فضّه، أصلع ليس فى رأسه شعر إلاّ من خلفه، كثير شعر اللّحية، وكان لا يخضب، وقد جاء عنه الخضاب،

والمشهور أبيض اللّحية، وكان إذا مشى تكفّأ، شديد الساعدين واليد، وإذا مشى للحرب هرول، ثبت الجنان، قوى الأركان، ما صارع أحداً إلاّ صرعه. (٢).

(١٤) تاج العروس: فى صفه على عليه السلام: البطين الأنزع، والعرب تحبّ التّزع، وتيّمّن بالأنزع. (٣).

(١٥) أهل البيت: وكان عليه السلام - أى على عليه السلام - ربه من الرجال، إلى القصر أقرب وإلى السمن أنجل. (٤).

أسمر، أصلع مبيضّ الرأس واللّحية طويلها، ثقيل العينين، أزجّ الحاجبين، حسن الوجه، واضح البشاشه، أغيد كأنّما عنقه إبريق فضّه، عريض المنكبين لهما مشاش كمشاش (٥) السبع الضارى، لايتبين عضده من ساعده قد ادمجت إدماجاً،

ص: ٣٠٦

١- ٤٧٣، عنه الإحقاق: ١٨/٢٤٢.

٢- الفصول المهمّة: ص ١١٠ ط الغرى، وسيله المآل: ١٤٦، عنها الإحقاق: ١٨/٢٤٢ و ٢٤٣.

٣- ٥/٥٢٢، عنه الإحقاق: ٨/٦٦٦ لسان العرب: ٨/٣٥٢.

٤- النجل: سعه شقّ العين مع حسنها مجمع البحرين: ٣/١٧٥٤.

٥- المشاش: رؤوس العظام اللّينه مجمع البحرين: ٣/١٦٩٩.

وكان أبحر(١)، يتكفأ في مشيته على نحو يقارب مشيه النبي صلى الله عليه وآله.

وكان يتمتع [ب-] قوّه جسديّه بالغه في المكانه والصلابه، والصبر على العوارض

والآفات، ومن قوّه تركيبه عليه السلام أنّه كان لايبالي الحرّ والبرد، ولا يحفل الطوارئ الجويّه في صيف ولا شتاء.(٢)

١٦ - كشف الغمّه: قال الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي، عن أبي إسحاق، قال:

لقد رأيت علياً أبيض الرأس واللّحية، ضخّم البطن، ربه(٣) من الرجال. وذكر ابن منده(٤): أنّه عليه السلام كان شديد الأدمه، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، وهو إلى القصر أقرب، أبيض الرأس واللّحية. وزاد محمّد بن حبيب البغداديّ صاحب المحبّر الكبير في صفاته عليه السلام: آدم(٥) اللّون، حسن الوجه، ضخّم الكراديس(٦). واشتهر عليه السلام بالأنزع البطين،

أمّا في الصورة، فيقال: رجل أنزع: بين النزع، وهو الذي انحسر الشعر عن جانبيّ جبهته، وموضعه النزعه، وهما النزعتان؛ ولا يقال لامرأه: نزعاء، ولكن زعراء. والبطين: الكبير البطن .

وأمّا المعنى فإنّ نفسه نزعت(٧) عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها، ونزعت إلى

ص: ٣٠٧

- ١- أي عظيم البطن النهايه: ١/٩٧ .
- ٢- ١٩٦ ، عنه الإحقاق: ١٨/٢٤٤ .
- ٣- رجل ربه: هو بين الطويل والقصير النهايه: ٢/١٩٠ .
- ٤- هو: أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن منده بن الوليد الإصبهانيّ كان من الحفاظ المشهورين من بيت العلم والحديث، وهو محدّث بن محدّث إلى خمسة آباء كلّهم علماء محدّثون، قيل في حقّهم بيت ابن منده الكنى والألقاب: ١/٤١٤ .
- ٥- الأدمه: السمره .
- ٦- الكراديس: هي رؤوس العظام. جمع كردوس. وقيل: هي ملتقى عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين مجمع البحرين: ٣/١٥٦١ .
- ٧- يقال: نزع إلى أهله ينزع نزاعاً اشتاق ونزع عن الأمور نزوعاً إنتهى عنها من المصدر .

اجتناب السيئات فسد عليه [-] مذهبا، ونزعت إلى

اكتساب الطاعات فأدرکها حين طلبها، ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتجليبها. (١)

وأمتلاً علماً، فلَقَّب بالبطين، وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً: حسبما اقتضاه علمه الذي عرف به الحقّ اليقين .

أمّا ما ظهر من علومه: فأشهر من الصباح، وأسير في الآفاق من سرى الرياح .

وأمّا ما بطن: فقد قال: «بل اندمجت (٢)

وأمتلاً علماً، فلَقَّب بالبطين، وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً حسبما اقتضاه علمه الذي عرف به الحقّ اليقين .

أمّا ما ظهر من علومه: فأشهر من الصباح، وأسير في الآفاق من سرى الرياح .

وأمّا ما بطن، فقد قال: «بل أندمجت (٣) على مكنون علم، لو بحث به لاضطربتم إضطراب الأرشية (٤) في الطوى البعيده» (٥)

وممّا ورد في صفته (عليه السّلام) ما أورده صديقنا العزّ (٦) المحدث، وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل أن يخرج أحاديث صحاحاً، وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المؤمنين وصفاته (عليه السّلام)، وكتب على أتوار الشمع (٧) الإثني عشر التي

ص: ٣٠٨

١- الجلباب: القميص، وقيل: الملحفة كلّما يستتر من كساء أو غيره مجمع البحرين: ١/٣٠٢ .

٢- اندمج إذا ادخل في الشيء واستحكم فيه وكذلك اندمج في الشيء: أي دخل فيه وتستر مجمع البحرين: ١/٦٠٨ . وقد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال: من كان قد عرفته مدية دهره ومرت له أخلاف سمّ منقّع فليعتصم بعري الدعاء ويبتهل بإمامه الهادي البطين الأئزغ نزع عن الأثام طراً نفسه ورعاً فمن كالأنزع المتورّع وحوى العلوم عن النبيّ وراثه فهو البطين لكلّ علم مودّع [وهو الوسيله في النجاه إذ الورى رجفت قلوبهم لهول المجمع]

٣- اندمج إذا ادخل في الشيء واستحكم فيه وكذلك أندمج في الشيء: أي دخل فيه وتستر (مجمع البحرين ١/٦٠٨) . وقد نظم بعض الشعراء هذا السعى فقال: من كان قد عرفته مدية دهره ومرت له أخلاف سمّ منقّع فليعتصم بعري الدعاء ويبتهل بإمامه الهادي البطين الأئزغ نزع عن الآثام طراً نفسه ورعاً فمن كالأنزع المتورّع وحوى العلوم عن النبيّ وراثه فهو البطين لكلّ علم مودّع [وهو الوسيله في النجاه إذ ألورى رجفت قلوبهم لهول المجمع]

٤- الرّشاء: الحبل الذي يتوصل به إلى الماء وجمعه أرشيه ككساء وأكسيه (مجمع البحرين : ٧٠٣ / ٢) .

٥- طوى : أي بئر مطويّه (النهايه : ١٤٦ / ٣) .

٦- هو عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، أبو محمّد عزّ الدين الرسعني، مفسّر من فقهاء الحنابلة، ولد برأس عين الخابور، ورحل إلى بغداد ودمشق وحلب في طلب الحديث، وولّي مشيخه «دار الحديث» بالموصل، وتوفّي بسنجار (الأعلام

للزركلى: ١٢٥ / ٤)

٧- الأتوار، جمع تور، إناء صغير من صفر أو خزف يشرب منه ويتوضأ فيه والمراد بها هنا، برکزّ فيها الشمع حين الإستضاء به (مجمع البحرين: ١ / ٢٣٤). وفي المصدر «الأنوار».

حملت إلى مشهده (عليه السلام) وأنا رأيتها. قال: كان ربه من الرجال، أدعج العينين، حسن الوجه كأنه القمر ليله البدر حسناً، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين، أعيد، كأن عنقه إبريق فضّه، أصلع، كث اللحية، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يبين عضده من ساعده وقد أدمجت إدماجاً، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه، فلم يستطع أن يتنفس، شديد الساعه واليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قوى، شجاع، منصور على من لاقاه (١). (٢).

١٧ - المناقب لابن شهر آشوب: النطنزي في «الخصائص» قال داود بن سليمان: رأيت شيخاً على بغله قد احتوشته الناس، فقلت: من هذا؟

قالوا: هذا شاهنشاه العرب (٣) هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام). (٤).

(١٨) الطبقات الكبرى: عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروه قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قلت: ما كانت صفة علي (عليه السلام)؟ قال: رجل آدم شديد الأدمه، ثقيل العينين عظيمهما، ذو بطن، أصلع، إلى القصر أقرب (٥).

ص: ٣٠٩

١- أقول: ذكر كمال الدين بن طلحه مثل ذلك في كتاب مطالب السؤول: ١٣، والظاهر أنّ علي بن عيسى نقل عنه وكذا ذكره صاحب «الفصول المهمة»: ١١٠ سوى ما ذكر في تفسير الأنزع البطين. ورجل ربه: أي مربع الخلق لا- طويل ولا- قصير. والكراديس؛ جمع الكرديوس، وهو كلّ عظيم التقيا في مفصل المنكبين والركبتين والوركين، والغيد: النعومه، وكث الشيء أي كثف (البحار) □

٢- ١ / ٧٥-٧٧ عنه البحار: ٣٥ / ٤ ح ٢. وحليه الأيرار: ٢ / ٣٩٣ ح ١. المحجّه البيضاء ٤ / ٢٠٦، مناقب الخوارزمي: ٤٥ الفصول المهمة: ١١٠، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) للرحماني: ص ٥٥٣، الأربيعين في حبّ أمير المؤمنين (عليه السلام): ٤ / ٤٩١.

٣- أقول، فكأنه سأل من أعاجم فأجابوه بلغتهم. وشاهنشاه أي ملك الملوك، كلمه فارسيه، وفي البحار، «شاه العرب».

٤- ٣ / ١٣، عنه البحار: ٣٥ / ٦٢، أخبار أصفهان: ٢ / ١٨٣، عنه الإحقاق: ٤ / ٣٣٣.

٥- ٣ / ٢٧، تاريخ بغداد: ١ / ١٣٥، أنساب الأشراف: ٢ / ١٢٦ ح ٩٣، تاريخ طبري: ٥ / ١٥٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣ / ٦٢٤ (نحوه)، تاريخ دمشق: ٤٥ / ١٩، عن الخوارزمي، المناقب لابن المغازلي: ١٢ ح ١٣، عن قتاده المعارف لابن قتيبه: ٢١٠، عن الواقدي والثلاثة الأخيره نحوه من دون إسناد إلى المعصوم، شرح الأخبار: ٢ / ٤٢٧ ح ٧٧١، ورايح أسد الغابه: ٤ / ١١٥ ح ٣٧٩، البدايه والنهايه: ٧ / ٢٢٢، فرحه الغري: ٨٠.

(١٩) الغارات: عن قدامه بن عتاب: كان عليّ (عليه السلام) ضخم البطن، ضخم مُشاشه (١) المنكب (٢)، ضخم عضله الذراع دقيق مستدقّها، ضخم عضله الساق، دقيق مستدقّها (٣)

(٢٠) المناقب لابن شهر آشوب: عن المغيرة: كان عليّ (عليه السلام) على هيئة الأسد؛ غليظاً منه ما استغلظ، دقيقاً منه ما استدقّ (٤)

(٢١) الكامل في التاريخ: كان عليّ (عليه السلام) فوق الرّبعه، و كان ضخم عضله الذراع دقيق مستدقّها، ضخم عضله الساق دقيق مستدقّها، وكان من أحسن الناس وجهاً ولا يغيّر شبيهه، كثير التّبسم. (٥)

(٢٢) مقاتل الطالبين: كان (عليه السلام) أسمر، مربوعاً، وهو إلى القصر أقرب، عظيم البطن، دقيق الأصابع، غليظ الذراعين، حمش الساقين (٦)، في عينه لين، عظيم اللّحيه أصلع، ناتى الجبهه. (٧)

(٢٣) فضائل الصحابه: عن أبي إسحاق قال أبي: يا بنى تريد أن أريك أمير المؤمنين - يعنى علياً - ؟ قلت: نعم، فرفعني على يديه، فإذا أنا برجل أبيض الرأس واللّحيه، أصلع، عظيم البطن، عريض ما بين المنكبين. (٨)

ص: ٣١٠

١- المشاشه: ما أشرف من عظم المنكب (لسان العرب: ٣٤٧/٦)

٢- في البحار «المنكبين»

٣- ١/٩٣، عنه البحار: ٣٤/٣٥٤، الطبقات الكبرى: ٢٦/٣، مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ٦٧ ح ٥٦، أنساب الأشراف: ١٢٤/٢ ح ٨٩، تاريخ دمشق: ١٨/٤٥، أسد الغابه: ٤/١١٥ ح ٣٧٨٩، الكامل في التاريخ: ٣/٣٩٦ (نحوه).

٤- ٣/٣٠٧، شرح الأخبار: ٢/٤٢٨ ح ٧٧٤.

٥- ٣/٣٩٦

٦- حمش الساقين: دقيقتها (لسان العرب: ٢٨٨/٦)

٧- ٢٧، وقال بعد ذلك: وصفته هذه وردت بها الروايات متفرقة فجمعتها.

٨- ٢/٥٥٥ ح ٩٣٤، الطبقات الكبرى: ٢٥/٣، شعب الإيمان: ٥/٢١٦ ح ٦٤١٥، المعجم الكبير: ١/٩٣ ح ١٥٣، الإستيعاب: ٣/٢١٠ ح ١٨٧٥، أنساب الأشراف: ٢/١١٨ ح ٧٣، تاريخ دمشق: ١٧/٤٥ وفي بعضها إلى «اللّحيه» وص ٢٠، مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام): ٦٨ ح ٥٧ كلاهما عن الشعبي الغارات: ١/٩٩ (كلها نحوه).

(٢٤) مقاتل الطالبيين: عن داود بن عبد الجبار، عن أبي إسحاق قال: أدخلني أبي المسجد يوم الجمعة، فرفعني فرأيت علياً يخطب على المنبر شيخاً أصلع ناتئ الجبهه، عريض ما بين المنكبين، له لحيه قد ملأت صدره، في عينه اطر غشاش - قال داود: يعنى ليناً في العين - قال: فقلت لأبي: من هذا يا أبة؟ فقال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخو رسول الله ووصي رسول الله وأمير المؤمنين (عليه السلام) (١).

(٢٥) الطبقات الكبرى: عن رزام بن سعد الضبّي، قال:

سمعت أبي ينعث علياً، قال: كان رجلاً فوق الربعه، ضخّم المنكبين، طويل اللّحيه، وإن شئت قلت - إذا نظرت إليه - هو آدم، وإن تبينته من قريب، قلت: أن يكون أسمر أدنى من أن يكون آدم. (٢).

(٢٦) وقعه صفين: كان عليّ رجلاً دحداحاً (٣) أدعج العينين، كأنّ وجهه القمر ليله البدر حسناً ضخّم البطن عريض المسربه (٤) شثن الكفين ضخّم الكسور كأنّ عنقه إبريق فضّه، أصلع ليس في رأسه شعر إلاّ خفاف من خلفه، لمنكيهه مشاش كمّشاش السبع الضارى، إذا مشى تكفأ به و مار (٥) به جسده، له سنام كسنام الثور، لاتيين عضده من ساعده، قد أدمجت إدماجاً، لم يمسك بذراع رجل قطّ إلاّ أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفّس، و هو إلى السمره، أذلف (٦) الأنف، إذا مشى إلى الحرب هرول، وقد أيّده الله بالعزّ والنصر. (٧).

ص: ٣١١

١- ٢٧.

٢- ٣/٢٦، أنساب الأشراف: ١٢٥/٢ ح ٩١، تاريخ دمشق: ١٨/٤٥، أسد الغابه: ١١٥/٤ ح ٣٧٨٩.

٣- الدحداح: القصير السمين (النهايه: ١٠٣/٢).

٤- المسريه: الشعرات التي تنبت في وسط الصدر إلى أسفل السره (محيط اللغه: ٣١٢/٨).

٥- مارالشيء: تحرّك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة العيدانه (لسان العرب: ١٨٦/٥).

٦- الذلف: قصر الأنف وانبطاحه (النهايه: ١٦٥/٢).

٧- ٢٣٣، عنه المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٣٠٧، عن جابر وابن الحنفية، كشف الغمّه: ٧٧/١، والإستيعاب: ٢١٨/٣ ح ١٨٧٥،

ذخائر العقبى: ١٠٩، كلّها (نحوه)، وراجع الرياض النضرة: ١٠٧/٣ و ١٠٨.

(٢٧) المناقب للخوارزمي: عن محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر - في بيان صفاته (عليه السلام) - : آدم اللون، حسن الوجه، ضخم الكراديس (١).

(٢٨) ترجمه الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: عن مُدرك، قال:

رأيت علياً له وفره (٢)، و كان من أحسن الناس وجهاً. (٣).

(٢٩) نثر الدر: أنصرف [علي (عليه السلام)] من صفين وكأته رأسه ولحيته قطنه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، لو غيرت، فقال: إن الخضاب زينه، ونحن قوم محزونون (٤). (٥).

(٣٠) نهج البلاغه: وقيل له (عليه السلام): لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين، فقال (عليه السلام): الخضاب زينه، ونحن قوم في مصيبه! (٦).

٢- باب في خصوص أنه (عليه السلام) الأئمة البطين، و معتدل القامه، وعللها

الرسول (صلى الله عليه وآله) والصحابه والتابعين

١- علل الشرائع ومعاني الأخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، [عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران]، عن عبايه بن ربعي، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال له:

أخبرني عن الأئمة البطين، علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد اختلف الناس فيه؟

ص: ٣١٢

١- ٤٥، عنه كشف الغمّه : ٧٥ / ١.

٢- الوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمه الأذن (لسان العرب : ٢٨٩ / ٥)

٣- ٣١ / ١ ح ٥٨، أسد الغابه : ١١٦ / ٤ ح ٣٧٨٩، مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٧١ ح ٦١ وفيها : «يخطب» بدل «له وفره».

٤- أقول : يمكن أن يقال أن حزنه من التحكيم وما جرى قبله .

٥- ٣٠٧ / ١، والرياض النضرة : ١٠٨ / ٣.

٦- نهج البلاغه : ص ٥٥٨، الحكمه ٤٧٣، وقال الشريف الرضى : يريد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال له ابن عباس: أيها الرجل - والله - لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى (١) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضل منه، وإنه لأخو رسول الله، وابن عمه، ووصيه، وخليفته على أمته، وإنه لأنزع من الشرك، [الابطين من العلم، ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من أراد النجاه غداً فليأخذ بحجزه (٢) هذا الأنزع - يعنى علياً (عليه السلام) - (٣).

الأئمة، الصادق، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)

٢- علل الشرائع: حدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني رضى الله عنه، عن الحسن بن عليّ العدوي، عن عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال:

سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال:

أسألك عن ثلاث هنّ فيك: أسألك عن قصر خلقك، وكبر بطنك، وعن صلح رأسك؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى لم يخلقني طويلاً ولم يخلقني قصيراً، ولكن خلقني معتدلاً، أضرب القصير فاقدّه (٤) وأضرب الطويل فأقظه (٥)

وأما كبر بطني، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) علّمني باباً من العلم ففتح [لى] ذلك الباب ألف باب، فازدحم في بطني فنفجت عن ضلوعي.

الخصال: (مثله)، وفي آخره: فنفجت (٦) عنه عضوي،

ص: ٣١٣

١- الحصى: صغار الحجاره، الواحد: حصاه (مجمع البحرين: ١ / ٤٢٠).

٢- قال الجزري (في النهاية: ١ / ٣٤٤): أصل الحجزه موضع شدّ الإزار، ثم قيل للإزار حجزه للمجاوره. والتجز الرجل بالإزار: إذا شدّه على وسطه، فاستعار للإعتصام، ومنه الحديث «والنبيّ آخذ بحجزه الله» أي بسبب منه.

٣- ١ / ٢١٦ ح ١١، ومعاني الأخبار: ٦٣ ح ١١، عنهما البحار: ٥٣ / ٣٥ ح ٧، وإثبات الهداه: ٣٦ / ٣ ح ١٣٧ و ص ٨٤ ح ٣٣٤.

٤- القدّ: الشقّ طويلاً (مجمع البحرين: ٣ / ١٤٤٣)

٥- أقطه: القطع عرضاً (الصحيح: ٣ / ١١٥٣).

٦- وانتفج جنباً البعير: إذا ارتفعا وعظما خلقه، ونفجت الشيء فانتفج: أي رفعته وعظّمته كلّ ذلك ذكرها الجوهرى (في النهاية: ٥ / ٨٩) وأما كون كثره العلم سبباً لذلك فيحتمل أن يكون لكثرة السرور والفرج بذلك، فإنّه (عليه السلام) لما كان مع كثره رياضاته في الدين، ومقاساته للشدائد، وقلة أكله ونومه وما يلقاه من أعدائه من الآلام الجسمانيه والروحانيه بطيناً، لم يكن سببه إلا ما يلحقه ويدركه من الفرج بحصول الفيوض القدسيه والمعارف الربانيه ويمكن أن يكون توقّر العلوم والأسرار التي لا يمكن إظهارها سبباً لذلك، ولعلّ التجربه أيضاً شاهده به والله يعلم. (منه رحمه الله).

وأما صلح رأسى فمن إدمان لبس البيض ومجالده الأقران(١)

الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن الرسول (صلى الله عليه وآله)

٣- عيون أخبار الرضا(عليه السلام): بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله) : يا على إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين (٢): منزوع من الشرك، بطين من العلم .

أمالى الطوسى: الفحاح، عن المنصورى، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه (عليهم السلام) (مثله) (٣)

(٤) المناقب لابن المغازلى: الإمام على (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا على، إن الله عز وجل قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك، فأبشر. فإنك الأنزع البطين: المنزوع من الشرك، البطين من العلم والإيمان. (٤)

٣- باب آخر فى خصوص صلعه، وعلته (عليه السلام)

أمير المؤمنين (عليهم السلام)

١- علل الشرائع: أبى، ومحمد بن الحسن بن الوليد معاً، قالوا: حدّثنا أحمد بن

ص: ٣١٤

١- ٢١٦/١ ح ٢، الخصال: ١٨٩ ح ٢٦١، عنهما البحار: ٥٣/٣٥ ح ٩، روضه الواعظين: ١٣١.

٢- قال الجزرى (فى النهايه: ٤٢/٥): الأنزع الذى ينحسر شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبين. وفى صفه على (عليه السلام) الأنزع البطين: كان أنزع الشعر له بطن؛ وقيل: معناه: الأنزع من الشرك، المملوء البطن من العلم والإيمان .

٣- ٤٧/٢ ح ١٨٢، ٢٩٣ ح ١٧، عنهما البحار: ٥٢/٣٥ ح ٦ و ٧٩/٢٧ ح ١٣، صحيفه الرضا(عليه السلام): ١٧١ ح ١٠٦، بشاره المصطفى: ٢٨٥ ح ٣، وأخرجه فى البحار: ٧٨/٤٠ ضمن ح ١٣، عن الفردوس الأخبار.

٤- ٤٠٠ ح ٤٥٥، المناقب للخوارزمى: ٢٩٤ ح ٢٨٤ ح كلاهما عن أحمد بن عامر، عن الإمام الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) الأمالى للطوسى: ٢٩٣ ح ١٧، عن عيسى بن أحمد، عن الإمام الهادى، عن آبائه عن الإمام الصادق (عليهم السلام) .

إدريس، ومحمد بن يحيى العطار جميعاً، عن أحمد بن محمد بن يحيى بن عمران الأشعري بإسناد متصل ثم أحفظه، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع، فتحات (١) الشعر عن رأسه، وها أناذا (٢).

الصادق (عليه السلام)، عن الرسول (صلى الله عليه وآله)

٢- بصائر الدرجات: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن عمرو بن يزيد (٣)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أنا عنده يومئذ إذ قال:

أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل شبه النخلة طويل - ثم حدّث بحديث اسمه هام - (٤) قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): علّمه وأرفق به، فقال هام: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، من هذا الذي أمرته أن يعلمني، ونحن معشر الجنّ أمرنا أن لا نطيع إلا نبيّاً، أو وصيّ نبيّ؟ قال النبيّ (صلى الله عليه وآله): يا هام، من وجدتم وصيّ آدم؟ قال: شيث بن آدم.

قال: فمن وجدتم وصيّ نوح؟ قال: ذاك سام بن نوح

قال: فمن وجدتم وصيّ هود؟ قال: ذاك ياسر بن هود

قال: فمن وجدتم وصيّ إبراهيم؟ قال: ذاك إسحاق بن إبراهيم.

قال: فمن وجدتم وصيّ موسى؟ قال: ذاك يوشع بن نون. قال: فمن وجدتم وصيّ عيسى؟ قال: شمعون بن حمون الصفا ابن عمّ مريم.

قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا هام، ولم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء؟ فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنهم كانوا أزهد الناس في الدنيا، وأرغب الناس إلى الله في الآخرة.

فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): فمن وجدتم وصيّ محمّد (صلى الله عليه وآله)؟ فقال له هام: ذاك إلیا ابن عمّ

ص: ٣١٥

١- تحاتّ الورق: سقطت. (النهاية: ١/ ٣٣٧).

٢- ١/ ٢١٥ ح ١، عنه المناقب: ٣/ ١١٢، والبحار: ٣٥/ ٥٣ ح ٨.

٣- «عمرو بن البريد» خ، البحار.

٤- «هامه» م، وكذا، بعده.

محمّد (صلى الله عليه وآله) ، فقال: هو عليّ، وهو وصيّى، وأخى، وهو أزهد الناس (١) فى الدنيا وأرغبهم [إلى الله] فى الآخرة] قال: فسلمّ هام على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتعلّم منه سوراً، ثم قال: يا عليّ، أخبرنى بهذه السور، أصلّى بها؟

قال: نعم يا هام، قليل القرآن كثير، [قال]: فسلمّ على رسول الله وعلى أمير المؤمنين الا وانصرف، ولم ير [٢] بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتّى قبض،

فلما كان يوم الهير، أتى أمير المؤمنين فى حربته، فقال [له]: يا وصيّى محمّد (صلى الله عليه وآله) إنّنا وجدنا فى كتب الأنبياء، أنّ الأصلع وصيّى محمّد (صلى الله عليه وآله) خير الناس، اكشف رأسك، فكشف عن رأسه مغفره، وقال: أنا والله ذلك يا هام. (٢)

الكتب

٤ - المناقب لابن شهر آشوب: وسّموه أصلع قريش، من كثره لبس الخوذ على الرأس (٣)

ص: ٣١٦

١- «أزهد من» خ.

٢- ١/ ١٩٥ ح عنه البحار: ٥٤/ ٣٥ ح ١٠، وج ١٦٤/ ٣٩ ح ٤، إثبات الهداه: ١١٣/ ٣ ح ٤٥٦، الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٥٦ ح ٧٢.

٣- ٣/ ١١٢، عنه البحار: ٦١/ ٣٥.

تمّ الجزء الأول من كتاب أحوال أمير المؤمنين (عليه السلام) وإمام المتقين على يد مصنفه ومؤلفه عبدالله بن نور الله

نور الله وجههما [] ويتلوه الجزء الثاني:

في أبواب الآيات النازلة بشأنه الداله على إمامته، وعلو مكانه إن شاء الله تعالى و تقدس.

ص: ٣١٧

١- أبواب تورہ، و ظهورہ، وأصلہ، وطینتہ (علیہ السلام)

- ١- باب بدو نورد، و مبدأ ظهورہ (علیہ السلام) وأتہ والنبی (صلی اللہ علیہ و آلہ) من نور واحد..... ٢٥
- ٢-باب أصلہ (علیہ السلام). وأتہ والنبی (صلی اللہ علیہ و آلہ) من أصل واحد..... ٤٥
- ٣- باب ما ورد فی طینہ (علیہ السلام) وأتہ والنبی (صلی اللہ علیہ و آلہ) من طینہ واحدہ ٥٤
- (٤) باب أن لحم علی (علیہ السلام) لحم رسول اللہ (صلی اللہ علیہ و آلہ) و دمہ دمہ..... ٥٧

٢- أبواب نسبه من طرف أبيه، واسم أبيه وآبائه، وأحوال أبيه أبي طالب، و فضائله ومناقبه (عليهما السلام)

- ١ - باب نسبه من طرف أبيه، واسم أبيه، وأسماء آبائه (عليهم السلام) ٦٢
- ٢ - باب بعض أحوال أبيه أبي طالب (عليه السلام) وحفظه وحمایته للنبي (صلی اللہ علیہ و آلہ) وأشعاره فیہ.... ٦٦
- ٣ - باب بعض ما ورد فی وفاه أبي طالب (عليه السلام) ٤٨٣ - باب فیما ورد فی ثبوت إسلام أبي طالب وإیمانہ وبعض فضائله و مناقبه و علو شأنه ورفعہ مکانته رضی اللہ عنہ. ٥٨٩ - باب آخر وهو من الأول ٩٩
- خاتمہ فیہا تحقیق و تبیین (عليهم السلام) ١٣١

٣- أبواب نسب أمير المؤمنين (عليه السلام) من طرف أمه فاطمه بنت أسد وبعض أحوالها وفضائلها (عليهما السلام) وارضائها

- ١ - باب نسبه من طرف أمه ونسبها (عليهما السلام) ١٧٣

٢ - باب تزويج أبي طالب فاطمه بنت أسد (عليهما السلام)..... ١٧٥

٣- باب بعض أحوالها مع النبي (صلى الله عليه و آله)..... ١٧٦ ٤- باب وفاتها (عليهما السلام) ١٧٧

٥- باب بعض فضائلها (عليهما السلام) ١٨٤

٤- أبواب ما يتعلق بولادته (عليه السلام)

١ - باب البشائر بولادته (عليه السلام) ١٨٧

٢- باب تاريخ ولادته (عليه السلام) ١٩٠

٣- باب كيفيته ولادته الشريفه (عليه السلام) ١٩٤

(٤) باب أنّ عليّاً (عليه السلام) وليد الكعبه ٢١٩

المؤلفون المصرّحون بأن هذه الفضيله مختصّه بالإمام ب (عليه السلام)..... ٢٣٦

٥ - باب رضاعته و تربيته ونموّه (عليه السلام)..... ٢٥٨

٥- أبواب أسمائه (عليه السلام) وعللها

١- باب جوامع أسمائه (عليه السلام) وعللها ومعانيها ٢٤٢

٢ - باب ما ورد في خصوص تسميته بعليّ (عليه السلام) ٢٤٧

٣- باب فيما ورد في أنّ اسمه (عليه السلام) زيد..... ٢٧٤ ٤ - باب فيما ورد في تسميته (عليه السلام) حيدرته ٢٧٥.

(٥) باب فيما ورد في تسمينه (عليه السلام) بأمر المؤمنين ٢٧٧

٦- أبواب كناه (عليه السلام)

١ - باب تكنيته (عليه السلام) بأبي تراب و عللها ٢٧٩

٢ - باب تكنيته (عليه السلام) بأبي الحسن و أبي الحسين ٢٩٠

٣- باب تكنيته (عليه السلام) بأبي الريحانتين..... ٢٩١

(٤) باب تكنيته (عليه السلام) بأبي الأئمة الأحد عشر..... ٢٩١

(٥) باب تكنيته (عليه السلام) الأئمة بأبي الأئمة الطاهرين ٢٩٢

(٦) باب تكنيته (عليه السلام) بأبي الشهداء الغرباء..... ٢٩٣

٧ - باب تكنيته (عليه السلام) بأبي اليتامى والمساكين ٢٩٣

٨- باب تكنيته (عليه السلام) بأبي العتره الطاهره ٢٩٣

(٩) باب تكنيته (عليه السلام) بأبي الوحيد الشهيد ٢٩٤

٧- أبواب القابه (عليه السلام)

١ - باب أنه يعسوب المؤمنين ويعسوب الدين وأمير النحل و أمير المؤمنين و قائد الغزّ المحجّلين ووصى رسول الله (صلى الله عليه و آله)..... ٢٩٥

٢- باب فيما ورد بتسميته (عليه السلام) بالمرتضى..... ٢٩٥

٣ - باب أنه (عليه السلام) سيف الله على أعدائه ورحمه الله على أوليائه ٢٩٧

٤ - باب أنه (عليه السلام) القضم ٢٩٨

٥ - باب سائر القابه الشريفه ٢٩٨

٨- أبواب حليته وشمائله (عليه السلام)

١- باپ جوامع حليته وشمائله (عليه السلام) .. ٣٠٢

٢ - باب فى خصوص أنّه (عليه السلام) الأنزع البطين، و معتدل القامه، وعللها ٣١٢

٣ - باب آخر فى خصوص صلعه وعلته (عليه السلام) ... ٣١٤

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریان‌های اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می‌نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

